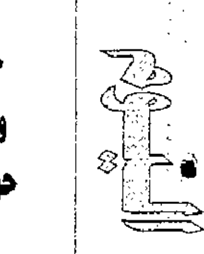


صحف مصرية
حملة ضد اسرائيل واستمرار الخلافات حول الشيخ طنطاوي
6

ثقافة
التلوث الثقافي: وقائع سرقة أدبية معلنة!
8


القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

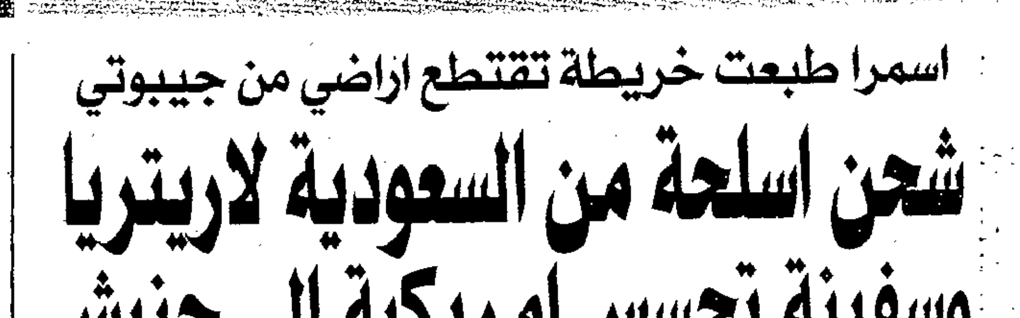
بريد
روجيه جارودي يرد على مهاجميه: أؤمن بالاسلام وأحارب مدنسيه
14

رأي
صباح علي الشاهر يكتب عن الخطط الامريكية ضد العراق
15

السنة السابعة ـ العدد 2150 الاثنين 8 نيسان (ابريل) 1996 ـ 20 ذو القعدة 1416 هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2150 Monday 8 April 1996

اسمرا طبعت خريطة تقتطع اراضي من جيبوتي



شحن اسلحة من السعودية لاريتريا وسفينة تجسس امريكية الى حنيش

صنعاء ـ لندن ـ «القدس العربي»:

اكدت مصادر دبلوماسية مطلعة في الخليج انه قد تم شحن عدد كبير من المعدات والاسلحة بحرية في ميناء جدة لصالح وزارة الدفاع الاريترية وقالت المصادر بان الشحنات تضمنت ثمانية وستين زورقا كبيرا متطورا وموترات بحرية بالاضافة الى ثماني وعشرين شاحنة قلاب ماركة مرسيدس موديل 95/94 بالاضافة الى عدد من الحاويات المغلقة لم يعرف ما بداخلها.

ولم تؤكد تلك المصادر ما اذا كانت هذه الشحنات قد قدمت معونة من المملكة العربية السعودية للاريتريين ام ان السعوديين هم مجرد جهة وسيطة لنقل تلك الاسلحة والمعدات، لكن تلك المصادر لا تستبعد ان يكون للسعوديين مصلحة في تقديم الدعم العسكري للاريتريين لممارسة المزيد من الضغوط على اليمن لاجباره على ترسيم الحدود معهم وفق ما يريدون وهي القضية التي مازالت معلقة بين البلدين رغم الاجتماعات المتكررة للجان مشتركة تم تشكيلها في العام الماضي بين الجانبين لحل مشكلة الحدود بينهما وذلك بسبب ما يعتبره اليمنيون محاولات سعودية لفرض الامر الواقع في ترسيم الحدود اليمنية ـ السعودية.

ويشير المراقبون بانه في ضوء تلك التطورات فان منطقة البحر الاحمر قد تشهد توترات وصراعا مريرا قد ينعكس على صعيد الامن والاستقرار وسلامة الملاحة الدولية في هذه المنطقة الحيوية لتجارة العالم.

من جهة اخرى ذكرت دبلوماسية في منطقة الخليج امس بان السفينة <Hich School> التابعة للاسطول السادس الامريكي الموجود في الخليج العربي وصلت الى البحر الاحمر وذلك للقيام بعمليات التنصت والمراقبة في المنطقة التي تشهد منذ فترة توترات نتيجة النزاع اليمني ـ الاريتري حول السيادة على جزيرة حنيش الكبرى الواقعة عند المدخل الجنوبي للبحر الاحمر. وقالت تلك المصادر بان من مهام السفينة <Hich School> التشويش على اذاعة قطر وللمانيا وايران وصوت كندا الدولي وذلك بناء على طلب من مجلس الامن القومي ويقوم بعض الشباب من المملكة العربية السعودية بالمتابعة داخل السفينة.

من جهة اخرى ذكرت مصادر دبلوماسية في كل من صنعاء وجيبوتي بان رئيس الوزراء الاثيوبي مليس زيناوي قام بزيارة السبت الى جيبوتي التقى خلالها بالرئيس حسن جوليد، وقالت تلك المصادر بان الزيارة تأتي في اطار مساعي وساطة اثيوبية بين جيبوتي واريتريا في اعقاب التوترات التي حدثت مؤخرا على الحدود بينهما بسبب قيام الحكومة الاريترية بانزال خارطة جديدة اقتطعت منها اراضي جيبوتية تقدر بعشرات الكيلومترات في المنطقة المواجهة للحدود مع اليمن مما اثار انزعاج الجيبوتيين واحتجاجهم على هذه المحاولة. ويحاول زيناوي ازالة مخاوف الجيبوتيين واقناعهم بالتنازل عن تلك الاراضي لصالح جيرانهم الاريتريين.

كما اشارت تلك المصادر الى ان رئيس الوزراء الاثيوبي قد بحث مع الرئيس الجيبوتي موضوع تسليم السفن الحربية الاثيوبية الموجودة في ميناء جيبوتي للاريتريين وذلك بعد استكمال عملية الصيانة الجارية الان والتي يشرف عليها كل من القائمين باعمال السفارتين الاثيوبية والاريترية بجيبوتي، بعد ان تم استبعاد سفير اريتريا عبد الله ادم وهو مسلم من قبيلة العفر والسفيرة الاثيوبية في جيبوتي وتدعى سهلة وهي من قبيلة الامهرة عن الاشراف على تلك العملية.

وكانت اثيوبيا قد اعلنت قبل فترة عن نيتها عرض قطع اسطولها البحري المتواجدة في جيبوتي للبيع ويشير مطلعون ان ذلك قصد منه التمويه على عملية التسليم لاريتريا التي ترتبط مع اثيوبيا باتفاقية دفاع مشترك.

اكد ان سورية ستنسحب من لبنان «عاجلا ام اجلا»

مبارك: طالبنا واشنطن بصور وادلة على اتهامها لليبيا بانتاج اسلحة كيماوية



مبارك وشيراك في مؤتمرهما الصحافي في القاهرة امس (رويتر)

القاهرة ـ من احمد شوقي:

اقترح الرئيس المصري حسني مبارك امس تشكيل بعثة مصرية ـ اوروبية لزيارة الموقع «الذي يقال ان ليبيا» تستخدمه لصناعة الاسلحة الكيميائية، وذلك خلال مؤتمر صحافي مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك. وقال مبارك «حتى نتجنب استخدام العنف سنتكلم مع الجانب الليبي ويمكن ان نتفق معه على ان يذهب معنا اي طرف اوروبي لنرى المكان الذي يقال انه لصناعة المواد الكيميائية».

ولم يستبعد وزير الدفاع الامريكي وليام بيري الذي زار مصر الاسبوع الماضي لجوء بلاده الى القوة ضد ليبيا لمنعها من اكمال بناء مصنع ترهونة، الذي يقال انه لانتاج الاسلحة الكيميائية، قائلا ان الخيارات المطروحة هي «الطريق الدبلوماسي اولا ثم الردع».

وقال مبارك انه طلب من الوزير الامريكي «ان يأتي بمعلومات وصور تؤكد صحة ما يشاع في هذا المجال، وعندما ترد المعلومات الينا سنتكلم مع الجانب الليبي ولا يمكن ابدا ان نأخذ اي قرار بدون معلومات اكيدة».

وتتهم الولايات المتحدة ليبيا ببناء اكبر مصنع لانتاج الاسلحة الكيميائية في العالم في ترهونة على بعد 65 كيلومترا الى الجنوب الشرقي من طرابلس في حين تؤكد ليبيا انه لانتاج انابيب الري.

وفي هذا الاطار اعربت الجامعة العربية امس الاحد عن «أسفها لصدور التصريحات الامريكية» التي تلوح باستخدام القوة ضد ليبيا داعية في المقابل الى الالتفات لما يشكله «انفراد اسرائيل بامتلاك القوة النووية من مخاطر على المنطقة».

واكد شيراك امس ان «الصداقة العميقة بين مصر وفرنسا» نقطة «يتفق فيها تماما» مع سلفه فرنسوا ميتران. وقال «قلت للرئيس مبارك لتوي انه كانت هناك اختلافات كثيرة في وجهات النظر بيني وبين سلفي ميتران». واضاف قائلا «ولا اقول ذلك للحديث عن خلافات فرنسية فرنسية .. ولكن كانت هناك على كل حال نقطة كنا نتفق عليها تماما وهي العلاقات الممتازة والصداقة العميقة بين مصر وبين فرنسا وكذلك الصداقة والاحترام لشخص الرئيس مبارك».

ومما يذكر ان ميتران كان يزور مصر كثيرا تلبية لدعوة من الرئيس مبارك وامضى آخر اجازة له في اسوان بالصعيد في نهاية 1995 تصحبه ابنته مازارين قبل بضعة ايام من وفاته.

وقال شيراك ايضا خلال المؤتمر الصحافي «ان القاهرة لها نفس ما تتمتع به مدينة نيويورك (الامريكية) من سحر وجاذبية».

واوضح «انها مدينة فاتنة وزاخرة بالحياة. ولها جانب يشبه نيويورك الى حد ما وهو كمية المظاهر الثقافية من كل النوع والمبادرات الفنية والابداعية».

واعرب الرئيس المصري امس عن ثقته بان القوات السورية والاسرائيلية ستنسحب من لبنان «آجلا ام عاجلا»، وذلك في تصريح لمحطة التلفزيون الفرنسية «فرانس 3» اثر محادثاته مع الرئيس الفرنسي.

وقال مبارك «سيحدث هذا آجلا ام عاجلا». ومضى يقول «كما قال شيراك فبعد انسحاب الاسرائيليين لا اعتقد ان سورية ستبقى طويلا في لبنان، الا اذا كان ذلك لفترة قصيرة حتى يكون اللبنانيون قادرين على نشر قواتهم».

واضاف مبارك ان حركتي المقاومة الاسلامية (حماس) وحزب الله اللبناني سيتوقفان عن محاربة اسرائيل والسلطة الفلسطينية «بعد التوصل الى اتفاق شامل».

وقال مبارك «لن يكون ممكنا لهاتين الحركتين الفصيلين العمل مجددا لانه لن يكون هناك سبب لذلك». لكنه اعرب عن تخوفه من ان يتعرض رئيس السلطة الفلسطينية ياسر «عرفات للقتل او الاطاحة في اي ظرف» مضيفا «سيكون هذا خطيرا جدا على عملية السلام» لان عرفات «مهم جدا على الاقل خلال الفترة الحالية».

وحول نتائج قمة «صانعي السلام» التي عقدت في شرم الشيخ في 13 اذار (مارس) اكد مبارك ان استمرار عملية السلام يجب ان تكون في رأس الاولويات تتبعها التدابير الامنية ثم ادانة الارهاب.

البحرين: انفجار جديد وسجن 6 معارضين اخرين

■ المنامة ـ اف ب ـ قال شهود عيان ودبلوماسيون ان انفجارا وقع امس الاحد في مركز تجاري تابع لفندق شيراتون في المنامة وادى الى اندلاع النيران في متجرين من دون ان يتسبب بوقوع ضحايا.

وقال هؤلاء ان متجرا لبيع اشرطة الفيديو احترق تماما بينما اصيب المتجر الثاني باضرار جزئية. ولم يلحق الانفجار اية اضرار في الفندق الذي يربطه ممر بالمركز التجاري.

ولم تعرف بعد اسباب الانفجار. وصرح مسؤول في الحكومة لوكالة فرانس برس «حدث امر ما لانعرف ما هو بالضبط. لكن ما نعرفه هو ان الانفجار لم يسفر عن سقوط ضحايا».

وتتهم الحكومة معارضين شيعة بالوقوف وراء انفجارات وقعت في ثلاثة فنادق في المنامة هذا العام.

وتشهد البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994 تظاهرات مناوئة للحكومة اسفرت عن سقوط 21 قتيلا

من جهة اخرى ذكرت الصحف البحرينية امس ان محكمة امن الدولة حكمت بالسجن على ستة مواطنين شيعة ادينوا بارتكاب «جرائم تخريب» في اطار الاضطرابات المناوئة للحكومة في البحرين.

واوضحت الصحف ان المتهمين الستة اعترفوا «باشعال الحريق» في احدى المحطات الكهربائية الفرعية في منطقة النعيم في المنامة في الثاني من نيسان (ابريل) 1995.

لندن لا تجد بلدا يوافق على استقبال المسعري

■ لندن ـ ا ف ب: اقر مصدر حكومي بريطاني امس الاحد ان الجهود التي تبذلها بريطانيا لايجاد بلد يوافق على استقبال المعارض السعودي محمد المسعري لم تسفر عن نتيجة حتى الان.

وتشعر الحكومة البريطانية بامتعاض شديد لعجزها عن التخلص من هذا المعارض الشرس لنظام الملك فهد خاصة مع اقتراب موعد التوقيع على عقد تسلح بقيمة ثلاثة مليارات دولار تتنافس عليه بريطانيا مع فرنسا والولايات المتحدة.

وكانت بريطانيا حاولت طرد المسعري الى اليمن او جزر الدومينيكا.

وقال مصدر مقرب من الحكومة البريطانية ان جهودا كبيرة لاستقبال المسعري بذلت من دون جدوى في التاسع والعشرين من آذار (مارس) الماضي خلال الاجتماع الحكومي للاتحاد الاوروبي في تورينو في ايطاليا مع عدد من الدول الاوروبية.

كما فشلت لندن ايضا في اقناع السويد وسويسرا ونيوزيلندا باستقبال المسعري.

يذكر ان السفير السعودي في بريطانيا غازي القصيبي صرح قبل ايام ان «وجود المسعري المستمر في لندن سيضر بالعلاقات مع بريطانيا ويهدد العلاقات التجارية» معها.

الحكيم يتهم امريكا بعرقلة اطاحة صدام والسامرائي يتجه للانضمام الى حركة «الوفاق»

عمان ـ «القدس العربي»:

قال السيد محمد باقر الحكيم رئيس المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق وأحد ابرز الشخصيات العراقية المعارضة، ان الولايات المتحدة تلعب دورا معرقلا للتغيير في العراق.

واضاف في تصريحات لصحيفة اردنية «ان الدور الامريكي حتى الان مع الاسف معرقل بالرغم من الشعارات التي يرفعها ضد النظام (العراقي) مشيرا الى ان الامريكان يريدون التغيير بشروطهم الخاصة.

واوضح الحكيم ان المعارضة تسعى لتجنب الصدام مع الولايات المتحدة بالرغم من اتهامات وجهها للقوات الامريكية بتقديم المساعدة لحكومة الرئيس صدام حسين لمواجهة انتفاضة الشيعة في جنوب العراق في اذار (مارس) من العام 1991.

واوضح بانه اجرى اتصالات هاتفية مع القيادة الاردنية للتداول في الافكار والمواقف التي تطرحها حيال العراق واصفا الموقف الاردني بالغموض وعدم الوضوح، مشددا على رغبة المجلس الاسلامي في التعاون مع اي جهة تسعى لاحداث التغيير في العراق.

وكشف الحكيم ان وفدا اردنيا سيتجه مستقبلا الى طهران، معربا عن الاستعداد للقاء الوفد والتباحث معه في مختلف الشؤون المتصلة بالوضع العراقي.

وقال الحكيم ان المجلس الاسلامي يمتلك وجودا عسكريا كبيرا في العراق الا ان قيامه بعمليات عسكرية ضد النظام يخضع عادة لحسابات دقيقة حتى لا يسقط مدنيون ابرياء ويستغل النظام هذه العمليات في اعماله التحريضية ضد المعارضة.

من جهة اخرى رجحت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» في الاردن ان ينضم اللواء وفيق السامرائي الى حركة «الوفاق الوطني» العراقية المعارضة التي تتمتع بوجود رسمي في العراق.

واكدت المصادر وجود علاقة وثيقة بين السامرائي وقيادات الحركة، وان قرار نقل اقامته من دمشق الى عمان قد جاء على خلفية هذا التوجه.

وقال احد المسؤولين الاردنيين انه طلب البقاء في عمان وان طلبه قبل.

واشار دبلوماسيون الى ان الخطوة تمثل احراجا لكل من الرئيس العراقي صدام حسين ولسورية التي تسعى مثل الاردن لان تصبح قاعدة اقليمية للجماعات العراقية المعارضة وللزعماء الساعين للاطاحة بصدام.

والسامرائي هو ثاني شخصية عراقية بارزة تقيم في عمان منذ أعلن الوفاق الوطني العراقي في كانون الثاني (يناير) الماضي انه سيفتتح مكتبا في الاردن.

وقال الوفاق الوطني يوم الخميس ان الفريق الركن نزار الخزرجي رئيس أركان الجيش العراقي السابق والذي وصل الى عمان في أواخر الشهر الماضي بعد فراره من المنطقة الكردية المتمتعة بالحكم الذاتي في شمال العراق قرر الانضمام الى صفوفه.

ويندرج الوفاق الوطني العراقي رسميا تحت مظلة المؤتمر الوطني العراقي ومقره لندن لكن الخلافات التي تمزق صفوف المعارضة العراقية تحول دون فعاليتها.

ولم يكن الخزرجي بالخدمة عندما فر الى الاردن فقد نحي من منصبه في اب (أغسطس) عام 1990 قبل أزمة الخليج بأيام.

عرفات يسعى للحصول على دعم السعودية لرفع اغلاق الاراضي الفلسطينية

القاء قنبلتين حارقتين على حافلة اسرائيلية واصابة خمسة

الرياض ـ القدس

من سليمان النمر ـ ووفاء عمر:

ذكر راديو اسرائيل ان قنبلتين حارقتين القيتا على حافلة اسرائيلية قرب الخليل بالضفة الغربية امس مما أدى الى اصابة نحو خمسة اشخاص.

وقال الراديو ان المصابين نقلوا الى مستشفيات بالقدس وان اصاباتهم ليست خطيرة. وقال شهود عيان فلسطينيون ان الجنود الاسرائيليين وصلوا باعداد كبيرة الى موقع الهجوم. وذكر راديو اسرائيل ان الجيش يقوم بعملية تفتيش في المنطقة.

وقال الراديو ان الحادث وقع على مسافة 100 متر تقريبا الى الجنوب من مدخل بيت أمر قرب الخليل عندما ألقيت قنبلتان حارقتان على حافلة عامة تابعة لشركة اجد الاسرائيلية.

وقال مستوطن في المنطقة يدعى اهارون دومب ان قنبلة واحدة على الاقل أشعلت النار في الحافلة.

واضاف ان سيارات اسعاف هرعت الى الموقع وانه تم تحويل الحافلة الى قاعدة عسكرية قريبة.

وخالفت حركة المقاومة الاسلامية حماس جناحها العسكري امس ورحبت بمبادرة وسطاء فلسطينيين من اجل اقامة حوار بينها وبين السلطة الوطنية الفلسطينية بزعامة ياسر عرفات.

ولكن حماس قالت ان الحوار مع السلطة الوطنية يجب ان يسبقه وقف الحملة التي يشنها عرفات على انصارها ومؤسساتها والتي دفعت اليها هجمات انتحارية لحماس في اسرائيل اودت بحياة 58 شخصا في تسعة ايام.

من جهة اخرى بدأ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس الاحد زيارة للرياض سعيا الى الحصول على دعم المملكة العربية السعودية لرفع اغلاق الاراضي الفلسطينية وبخاصة من خلال توسطها لدى الولايات المتحدة.

وقد استقبل الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد السعودية عرفات بعد ظهر امس. وجرت المقابلة في حضور وزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل حسبما ذكرت وكالة الانباء السعودية التي لم تقدم ايضاحات اخرى. وصرح عرفات لوكالة فرانس برس عند وصوله الى الرياض بان زيارته تهدف الى اطلاع الملك فهد بن عبد العزيز والمسؤولين السعوديين على «الاوضاع الصعبة التي يمر بها الشعب الفلسطيني نتيجة الحصار الذي تفرضه اسرائيل على مناطق الحكم الذاتي والذي يسبب لنا الالام والمتاعب الكثيرة». واضاف عرفات انه «سيطلب مساعدة المملكة لرفع الحصار المفروض على مناطق الحكم الذاتي».

وقد تسبب الحصار الذي ضربته اسرائيل على الضفة الغربية وغزة منذ 25 شباط (فبراير) الماضي عندما بدأت سلسلة من اربع عمليات انتحارية في اسرائيل في تعطل اكثر من ستين الف فلسطيني عن العمل اجباريا وشلل الاقتصاد الفلسطيني وقطع القدس الشرقية عن سائر الاراضي الفلسطينية.

وقال دبلوماسيون ان عرفات سيطلب من المسؤولين السعوديين التوسط لدى الولايات المتحدة من اجل رفع الحصار.

وشدد عرفات على «الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية» في هذا الشأن موضحا انه سيتحدث في هذا الموضوع ايضا مع وزير الدفاع الامير سلطان بن عبد العزيز.

وكان مجلس الوزراء السعودي قد اكد خلال اجتماعه الاسبوعي يوم الاثنين الماضي ضرورة قيام اسرائيل باعادة النظر في التدابير التي اتخذتها في الاراضي المحتلة لتمكين الفلسطينيين من ممارسة حقوقهم الشرعية. واوضح ان هذه التدابير من شأنها ان تعرقل عملية السلام.

(تفاصيل ص 5)

اخلاء «هيلتون» لندن اثر حريق

لندن ـ رويتر: قال متحدث باسم فرقة مكافحة الحرائق انه تم اخلاء فندق هيلتون المطل على شارع بارك لين في وسط لندن من نزلائه والعاملين به بعد ان شب حريق في احد الاجنحة الفخمة بالفندق المكون من 395 حجرة.

وقال المتحدث «الدخان الكثيف يغطي 50 % من جناح مكون من اربع حجرات في الطابق الثاني والعشرين. ويوجد عدد غير معروف من الاشخاص في الجناح وما زالت تجرى عملية اخلاء تام للفندق».

وذكرت متحدثة باسم الشرطة انه لا توجد دلائل في الوقت الحالي على ان الحريق متعمد.

اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية تتجسس على سورية وايران من الاراضي التركية

■ لندن ـ بي بي سي: قالت اذاعة الجيش الاسرائيلي امس انه سيكون بامكان اجهزة الاستخبارات الاسرائيلية القيام باعمال التجسس وجمع المعلومات عن سورية وايران، خصوصا عن طريق التنصت الصوتي الالكتروني، من مواقع في الاراضي التركية. وجاء نبأ الاذاعة على ضوء تعليقات ادلى بها نائب رئيس الاركان التركي كفيك بير حول اتفاقية تعاون استخباراتي موقعة بين اسرائيل وتركيا.

ففي سياق خطاب القاه في معهد واشنطن للابحاث، كشف المسؤول العسكري التركي ان اسرائيل طلبت مساعدة تركية لاغراض التجسس وجمع المعلومات عن سورية، الهدف الاول لاسرائيل، وايران التي تعتبر الهدف الثاني.

واضاف المسؤول التركي انه بالاضافة للتعاون الاسرائيلي التركي في مجال الاستخبارات، سيقوم الجيش الاسرائيلي بتقديم مساعدات فنية وتدريبية وسيزود القوات التركية المرابطة في المناطق المحاذية للحدود مع ايران والعراق وسورية بالمعدات والاجهزة، الا ان المسؤول التركي لم يذكر شيئا عن طبيعة تلك المساعدات الفنية او نوعية الاجهزة والمعدات.

كما ذكرت الاذاعة ان الولايات المتحدة لعبت دورا اساسيا في الاتصالات السرية حول موضوع التعاون الامني بين اسرائيل وتركيا الذي بدأ بعد توقيع اتفاقيات اوسلو الخاصة بالسلام في المنطقة، كما انها صادقت على تلك الاتفاقات الامنية بين هذين البلدين.

(تفاصيل ص 4)

انتشار الانحلال الخلقي ساعد على بروزه.. واقتحام صحيفة «السياسة» احدى حلقاته

العنف الاصولي المسلح يطل برأسه في الكويت.. ومخاوف من اتساع نطاقه

لندن ـ «القدس العربي»:

بدأت الكويت مسيرة الانجراف بسرعة نحو العنف الاصولي المسلح بسبب تفاقم الازمات الاجتماعية، ووجود سخط في اوساط الشباب لما تشهده البلاد من تحولات نحو «التغريب» وانتشار عادات مستوردة من الولايات المتحدة منذ تحرير البلاد من الاحتلال العراقي قبل خمس سنوات. وكان اقتحام ستة رجال مسلحين مبنى جريدة (السياسة) الكويتية صباح امس الاول، وتهديدهم باغتيال رئيس تحرير صحيفة (اراب تايمز) هو اول حادث من نوعه في هذا الصدد، الامر الذي اثار موجة من الذعر في الاوساط الحكومية والليبرالية في طول البلاد وعرضها.

وكان خمسة من الكويتيين وسعودي واحد قد دخلوا مقر الصحيفة وسألوا عن رئيس تحريرها أحمد الجار الله وعندما علموا بوجوده خارج البلاد سألوا عن المحرر المسؤول عن صحيفة (أراب تايمز) الصادرة عن دار السياسة ودخلوا في جدل عنيف معه حول رسم كاريكاتيري كانت الصحيفة قد نشرته واعتبروه تطاولا على الذات الالهية.. وتطور النقاش ليخرج أحدهم مسدسا محشوا ويحاول اطلاق الرصاص على المحرر «الاسيوي الجنسية» الا أن سببا فنيا أسقط خزانة رصاص المسدس على الارض.. وساد الهرج فهرب خمسة من المهاجمين والقي القبض على السادس قبل أن تتمكن قوات الشرطة من ضبطهم جميعا. واستنكر وزراء حاليون وسابقون الواقعة كما شجبها نواب في مجلس الامة واعتبروا الامر ظاهرة خطيرة يجب التصدي لها.

ويمثل الرسم الكاريكاتيري الذي أثار المشكلة شخص يتطلع الى السماء من فوق جبل ويقول «أحاول الحديث معك منذ فترة دون جدوى».

فيرد عليه صوت من بين السحاب «استمر في المحاولة فهناك كثيرون يحاولون التحدث معي هذه الايام».

ويذكر أن السيد الجار الله رئيس تحرير صحيفة (السياسة) الذي تملك ايضا صحيفة (أراب تايمز) قد تعرض لمحاولة اغتيال من قبل واستقرت الرصاصات في جسده أثناء خروجه من باب الصحيفة الا انه نجا من الموت بأعجوبة وكان ذلك في منتصف الثمانينات.

ويتهم «اسلاميون متشددون» بالعديد من العمليات المسلحة التي قيدت ضد مجهول منها اطلاق الرصاص على محلات لشرائط الفيديو أو احراق هذه المحلات واحراق خيمة سيرك واطلاق الرصاص على لاعبيه وتفجير سيارة عميد كلية الطب د. هلال الساير بعد منعه المنقبات من دخول معامل الكلية.

وقال وزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح لصحيفة (السياسة) «اننا ندين بشدة الممارسات الارهابية التي تحاول النيل من حرية الرأي والتعبير».

ومضى يقول «الحكومة الكويتية لن تدخر وسعا في الضرب بيد من حديد على من تسول له نفسه زعزعة امن واستقرار هذا البلد الامن المطمئن». واعرب صحافيون عن قلقهم من الهجوم الا ان بعضهم قال انه حادث نادر ولا يمثل تغيرا في مجال السياسة في الكويت الذي يخلو من العنف. وقال الصحافي صالح الشايجي «لن نقول ان باب الشر قد فتح في الكويت لان اولئك الفاعلين اصغر من ان يغيروا من طبيعة الكويت او يهدموا حجرا واحدا في سورها هم ومن دفعهم لذلك الفعل ولا يملكون الا خزيهم».

وقال الصحافي سعود السمكة «هذا ما كنا نخشاه ونحذر منه ان يتحول المجتمع الى غابة تتحكم بها عقول صبية برمجت على العنف والتكفير».

ومضى يقول «ان حادثة يوم امس اسقطت كل الادعاءات التي تقول ان الكويت خالية من الارهاب».

واعتادت الكويت منذ زمن بعيد على ان تشهد معارك كلامية بين اسلاميين وليبراليين في مناقشات برلمانية وفي الصحف.

وكانت الحكومة الكويتية تتبنى سياسة مؤيدة للاسلاميين ومعارضة لليبراليين، وتحالفت مع قوى عديدة متطرفة اعتقادا منها ان اليسار الليبرالي القومي هو مصدر التهديد الابرز لوجودها، وغضت الحكومة النظر عن انشطة الجمعيات الاسلامية وامتداداتها في الخارج.

وكتبت الصحف الكويتية اكثر من مرة عن ظاهرة انتشار الفساد الاخلاقي في المجتمع الكويتي بعد التحرير، وانتشار ظاهرة الشذوذ الجنسي، وتمرد الفتيات على اولياء امورهن واحتماء بعضهن بالقواعد الامريكية الموجودة في الكويت.

ويبدو ان هذه الظواهر اثارت الجماعات الاسلامية خاصة تردد انباء كثيرة عن قيام علاقات غير شرعية بين فتيات كويتيات وجنود تابعين للقوات الامريكية.

قطر والسعودية تتفقان على انهاء النزاع الحدودي

دبي ـ من ديانا عبد الله:

اتفقت المملكة العربية السعودية وقطر امس الاحد على انهاء نزاع حدودي شاب العلاقات بين البلدين وادى الى مصادمات مسلحة.

وقالت وكالتا الانباء القطرية والسعودية ان الاعلان عن هذا الاتفاق جاء في بيان مشترك صدر بعد محادثات بين وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر ال ثاني وولي العهد السعودي الامير عبد الله ووزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل في الرياض.

وقال البيان انهما اتفقا على «انهاء ترسيم الحدود بين البلدين واستئناف اعمال اللجنة الفنية المشتركة خلال اسبوعين لانهاء اختيار احدى شركات المسح العالمية ووضع للمواصفات الفنية للقيام بمسح وتحديد نقاط الحدود بين البلدين الشقيقين على الطبيعة».

وكان النزاع القائم منذ وقت طويل بشأن الحدود غير المعلمة بوضوح قد ادى عام 1994 الى مصادمات مسلحة حينما قالت قطر ان السعودية هاجمت مركزها الحدودي خوفوس فقتلت شخصين واحتلت المركز.

ونفت السعودية الاتهام قائلة ان صداما بين بدو قطريين وسعوديين وقع لكن الحادث وقع داخل ارض سعودية. وقالت ان سعوديا قتل.

وكان النزاع اخطر هزة لوحدة مجلس التعاون الخليجي الذي يضم ايضا الكويت والامارات العربية المتحدة البحرين وسلطنة عمان.

ISSN 1358-3379
08
9 771358 337049

اشتباكات بين الشرطة والطلبة في سيول

استنفار القوات الامريكية والكورية الجنوبية تحسبا من نشوب نزاع مسلح مع الشمالية

■ سيول ـ رويتر: امر الرئيس الكوري الجنوبي كيم يونغ سام باجراءات دفاعية «صارمة» بعد ان تقدم 120 جنديا كوريا شماليا بأسلحة ثقيلة صوب المنطقة منزوعة السلاح بين شطري كوريا في خرق للهدنة بينهما.

واتهمت صحيفة كوريا الشمالية سيول بالاعداد لغزو وقالت ان كوريا على حافة الحرب.

ورفعت درجة الاستعداد بين القوات الامريكية والكورية الجنوبية الى اعلى درجاتها منذ 15 عاما وطالب كيم بعقد اجتماع لرؤساء أجهزة الامن والوزراء لمناقشة قرار بيونغ يانغ الانسحاب من الهدنة التي انهت الحرب الكورية التي استمرت من عام 1950 الى عام 1953.

ونقل متحدث رئاسي عن كيم قوله في الاجتماع «لان كوريا الشمالية اتخذت اجراءات استفزازية علنا في الاونة الاخيرة يجب ان نشدد دفاعاتنا».

وقال متحدث باسم قيادة الامم المتحدة التي تشرف على الهدنة ان كوريا الشمالية نشرت قوات مسلحة في اكثر المناطق حساسية في المنطقة الحدودية في وقت متأخر من مساء الجمعة.

وقال جيم كوليس ان الاسلحة وبينها مدافع وقاذفات صاروخية ومدافع رشاشة خفيفة وثقيلة جلبت الى المنطقة الامنية المشتركة الصغيرة في بانمنجوم نقطة العبور الوحيدة بين الكوريتين.

واضاف ان «نحو 120 جنديا كوريا شماليا شاركوا على ما يبدو في هذه الخطوة غير القانونية على الجانب الكوري الشمالي من المنطقة الامنية المشتركة».

وبمقتضى اتفاقية الهدنة التي انهت الحرب الكورية لا يسمح الا لخمسة وثلاثين فردا من الشرطة العسكرية من الجانبين بدخول المنطقة الامنية المشتركة.

وقال بيان اصدرته حكومة كوريا الجنوبية ان الاجتماع الامني ناقش الاجراءات المضادة التي يجب اتخاذها ضد الاجراءات التي اعلنتها كوريا الشمالية يوم الخميس بالتخلي عن التزاماتها في المنطقة منزوعة السلاح.

وقالت بيونغ يانغ انذاك ان جنودها وسياراتها التي تدخل المنطقة الممتدة أربعة كيلومترات لن تحمل الشارة المنصوص عليها في الهدنة.

وقال كيم ان قرار بيونغ يانغ يمثل تطورا خطيرا.

ونقل البيان عنه قوله ان سلسلة الخطوات التي اتخذتها كوريا الشمالية كانت مختلفة عما قامت به في الماضي «وهي عمل استفزازي متعمد بموجب خطة مدروسة بعيدة المدى».

وزير دفاع كوريا الجنوبية لي يانغ وهو يصدر تعليماته من احدى غرف العمليات الخاصة.

ودافعت صحيفة مينجو جوسون الكورية الشمالية عن قرار الانسحاب من الهدنة ووصفته بانه «اجراء مضاد مشروع».

وقالت في تقرير نقلته وكالة الانباء الكورية المركزية الرسمية «تقوم جماعة كيم يونغ سام بتدريبات عسكرية دون توقف ضد الشطر الشمالي وحولت الجزء الجنوبي من المنطقة منزوعة السلاح ـ الى منطقة عسكرية ونقطة للبدء في الاغارة على الشطر الشمالي».

وقال مسؤول من قيادة الأمم المتحدة ان كوريا الشمالية رفضت الاجتماع لمناقشة الامر. وقالت وكالة يونهاب للانباء ان جيمس لاني السفير الامريكي لدى سيول اجتمع مع جونغ رو مونغ وزير خارجية كوريا الجنوبية للاعراب عن قلقه من الوضع.

واضافت ان جونغ ولاني اكدا ان سيول وواشنطن سيشددان الاجراءات الدفاعية ضد كوريا الشمالية.

وقال مسؤول من وزارة الخارجية ان الرئيس الامريكي بيل كلينتون المقرر ان يقوم بزيارة قصيرة لكوريا الجنوبية في 16 نيسان (ابريل) في طريقه الى طوكيو سيؤكد التزام واشنطن بواجباتها الدفاعية.

وقال مسؤول كوري شمالي رفيع في مكتب الامم المتحدة بنيويورك لوكالة كيودو اليابانية للانباء ان انسحاب بيونغ يانغ من الهدنة يهدف الى ان تحل محلها معاهدة سلام وانه ليس علامة على حرب وشيكة.

وتطالب بيونغ يانغ باتفاق سلام ثنائي مع الولايات المتحدة دون سيول.

في الوقت ذاته اجمعت مقالات الصحافة على وصف الحملة الانتخابية في كوريا الجنوبية بانها «حرب كلمات». وفي هذه الحرب شغلت قضية الاقتصاد مركز الصدارة.

يقول البند الاول من برنامج الحزب الحاكم الاقتصادي «فلنصل الى اقتصاد يصل فيه نصيب الفرد الواحد 20 الف دولار ويحقق فائضا في الحساب الجاري للدولة بحلول عام 2000».

ويقول بند اخر في برنامج الحزب «بناء شبكة اتصالات عملاقة تواكب متطلبات الاعلام في القرن الحادي والعشرين».

وتتعهد كل الاحزاب بالعمل على خفض الضرائب وتخفيف معاناة الطبقة الوسطى من ملاك الاراضي وتحسين ظروف معيشة المزارع الصغرى الكادحة كما تلتزم كل الاحزاب بسياسة «خضراء» لحماية البيئة.

ويقدم حزب كوريا الجديدة الحاكم لفتة للمرأة «فبناء مجتمع قائم على المساواة» هو من بين شعاراته المرفوعة وان كان لا يوجد من بين مرشحيه البالغ عددهم 228 مرشحا سوى سيدة واحدة.

ويطرح حزب المؤتمر المعارض خطا مهادنا مع كوريا الشمالية ويقترح فتح مكاتب اتصال في كل من سيول وبيونغ يانغ. لكن كانغ يونغ جي المتعامل في بورصة الاوراق المالية لا يتأثر كثيرا بتلك الشعارات ويقول «بالنسبة لعامة الشعب كلها مجرد شعارات سياسية».

ويسعى الحزب الحاكم للاحتفاظ باغلبيته في البرلمان وان كان من المتوقع ان يوسع حزب المؤتمر للمعارض من نصيبه من المقاعد.

ويحذر زعماء الحزب الحاكم من ان انتخاب برلمان غير حاسم منقسم على نفسه سيؤدي الى فوضى سياسية.

ويقول محللون سياسيون ان باحثين بعيدين عن نبض الجماهير هم الذين يصيغون البرامج الحزبية ولذلك تأتي بعيدة عن الاهتمامات الحقيقة لمواطني كوريا الجنوبية.

من جهة اخرى قال شهود عيان ان نحو الف طالب يطالبون باعتذار رسمي عن وفاة زميل لهم خلال مظاهرة نظموها في سيول عاصمة كوريا الجنوبية وتخللتها اشتباكات مع قوات الشرطة. ويطالب الطلبة ايضا بان يتحمل الرئيس كيم يونغ سام المسؤولية عن وفاة الطالب ويستقيل.

وكان روه سو سوك الطالب بكلية الحقوق في جامعة يونسي في سيول توفي يوم 29 اذار (مارس) اثناء مظاهرة معادية للحكومة في وسط العاصمة.

فرنسا تنفي تزويدهم باسلحة مقابل الافراج عن طيارين

وسيط دولي يشجب رفض صرب البوسنة اطلاق سراح اسرى حرب

■ باريس ـ سراييفو ـ اف ب ـ رويتر: نقلت القناة الاولى في التلفزيون الفرنسي (تي اف 1) مساء امس الاول السبت معلومات تفيد ان فرنسا سلمت صرب البوسنة كمية من الاسلحة عبر وسطاء روس مقابل اطلاق سراح الطيارين الفرنسيين اللذين كانا محتجزين لدى سلطات بالي في الثاني عشر من كانون الاول (ديسمبر) 1995.

وافادت شبكة التلفزيون الفرنسية الخاصة ان الروس سلموا قوات صرب البوسنة عتادا عسكريا حولت فرنسا ثمنه الى موسكو «مقابل اطلاق سراح طيارين فرنسيين كانت اسقطت طائرتهما خلال عملية لحلف شمال الاطلسي فوق البوسنة في الثلاثين من نيسان (ابريل) 1995».

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس نفت وزارة الدفاع الفرنسية بشكل قاطع هذه المعلومات واوضحت انه «لم يحصل لا تفاوض ولا تبادل لاطلاق سراح الطيارين».

ولم تقدم شبكة التلفزيون الفرنسية ادلة على هذه المعلومات الا انها افادت ان الكولونيل في الـ«اف سي بي» (جهاز الاستخبارات الروسية اي الـ«كي جي بي سابقا») فلاديمير كوليش لعب دور الوسيط خلال المفاوضات.

واوضحت «تي اف 1» ان جان شارل مارشياني، مسؤول مقاطعة فار الفرنسية، كان الموفد الخاص لقصر الاليزيه الذي قام بالمفاوضات التي ادت الى اطلاق سراح الطيارين الفرنسيين.

واعلن كوليش ومارشياني ضمنا في تحقيق لشبكة التلفزيون الفرنسية انه كانت لهما علاقة في المفاوضات التي ادت الى اطلاق سراح الطيارين.

وكان رئيس اركان قوات صرب البوسنة الجنرال راتكو ملاديتش سلم الكابتن فردريك شيفو واللفتنانت جوزيه سوفينيه في الثاني عشر من كانون الاول (ديسمبر) 1995 الى رئيس اركان الجيوش الفرنسية الجنرال جان فيليب دوان. ونقل الطياران الى باريس في اليوم نفسه حيث استقبلهما الرئيس الفرنسي جاك شيراك.

من جهة اخرى شجب وسيط دولي زعماء صرب البوسنة امس الاول السبت لعدم اطلاقهم سراح اسرى الحرب وقال ان من المرجح ان يدفعوا ثمنا فادحا.

وقال مايكل شتاينر نائب الوسيط الدولي كارل بيلت والذي ينفذ الاجزاء المدنية من اتفاق سلام البوسنة ان الصرب لم يفرجوا عن المعتقلين الستة عشر الذين يحتجزونهم ولم يظهروا ادلة على جرائم حرب تبرر اعتقالهم.

وعلى النقيض فان الاتحاد الكرواتي المسلم اطلق سراح 46 أسير حرب صربيا مساء الجمعة ونقل جميع الاسرى الباقين الى سراييفو انتظارا لقرار من محكمة جرائم الحرب في لاهاي بشأن محاكمتهم او الافراج عنهم.

وتعرض الاتحاد لضغوط دولية شديدة للتقيد باتفاق سلام البوسنة وتفادي عقوبات مالية قاسية من بينها تأجيل مؤتمر مهم هذا الاسبوع في بروكسل بشأن تمويل عمليات الاعمار. ويقول بيلت الان ان المؤتمر سيعقد في موعده.

وقال شتاينر للصحافيين «منطق الوضع الذي نحن فيه الان هو ان مؤتمر المانحين ينبغي ان يعقد... وممثلو جمهورية صربسكا (صرب البوسنة) في ظل الظروف الحالية لن يكونوا في موقف يسمح لهم بالاشتراك».

واذا خلا مقعدهم في بروكسل فان ذلك سيكلف صرب البوسنة حصة تقدر بملايين الدولارات من اموال الاعمار التي من المتوقع ان تتعهد بها الدول الغنية.

وقال شتاينر «لا يمكن حث المجتمع الدولي على انفاق الاموال بينما ان احد الاطراف لم ينفذ الالتزامات الجوهرية لخطة السلام».

واتهم رئيس «البرلمان» الصربي في البوسنة مومتشيلو كرايسنيك مساء امس الاول السبت الممثل الاعلى المدني في البوسنة كارل بيلت بالانحياز لمصلحة المسلمين بعد ان هدد باستبعاد الصرب من مؤتمر الاطراف المانحة لرفضهم الافراج عن اسرى الحرب الذين لا يزالون يحتجزونهم.

ونقلت وكالة انباء صرب البوسنة الملتقط بثها لدى هيئة الاذاعة البريطانية عن كرايسنيك قوله ان الصرب «احترموا التعهدات التي قطعوها خلال قمة دايتون وروما وموسكو».

واضاف «من الواضح ان هناك اتفاقا مع الجانب المسلم الذي يصر على منع الصرب من الحصول على مساعدة اقتصادية» محذرا من ان ذلك «يشكل انتهاكا خطرا لاتفاقات دايتون. وتأمل ان ينتبه بيلت، بحكم تعاوننا حتى الان، الى العواقب الممكنة لهذا التهديد، وبانه لن يطبقه».

وفي كوالالمبور اكد بيلت مجددا امس الاحد ان هذا المؤتمر سيعقد من دون الصرب. ومن المفترض ان يتم خلال الاجتماع الذي يعقد في 12 و13 نيسان (ابريل) الجاري جمع الاموال لتمويل اعادة اعمار البوسنة.

اعرب عن عدم رضاه عن فترة رئاسته

يلتسين يعلن وقف العمليات بالشيشان ويبدي استعداده للتفاوض مع دوداييف

■ موسكو ـ رويتر: قال الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاول السبت انه ليس راضيا تماما عما فعله خلال فترة رئاسته الا انه اضاف انه يجب استئناف اصلاحاته وتصحيحها من اجل ان يتسنى للمزيد من الروس الاستفادة منها.

ونقلت وكالات انباء روسية عن يلتسين قوله للصحفيين خلال حشد اثناء حملة الدعاية لانتخابات الرئاسة ان من مهامه الرئيسية تقليل الفجوة الكبيرة بين الاغنياء والفقراء.

ونقلت وكالة انترفاكس عن يلتسين قوله «يمكنني ان اقول لكم بامانة انني غير راض عما فعلته خلال فترة رئاستي... فنصف السكان تقريبا يعيشون عيشة سيئة فيما يعيش عشرة في المئة عيشة طيبة جدا».

وقال «يتشكل الان رأسمال طفيلي ويجري تقسيم الثروة الوطنية الا انها لا تتضاعف». واضاف انه يتعين ادخال «اصلاحات طفيفة» على الاصلاحات الاقتصادية.

ولكن الرئيس الروسي الذي يواجه تحديا شيوعيا في انتخابات الرئاسة التي تجرى في 16 من حزيران (يونيو) المقبل التزم بالخط العام لعملية التحول التي يشرف عليها قائلا انه لا مستقبل الا لروسيا حرة وديمقراطية.

وقال «نحن بحاجة الى الاستمرار في الاصلاحات والوصول بها الى نهاية ناجحة».

وبشر يلتسين ببداية مرحلة ثالثة من الاصلاحات تركز على الاستثمار في الاقتصاد والثقافة والانسان.

وهاجم خصومه السياسيين لاسيما الشيوعيين قائلا انه ينوي الفوز في الانتخابات لوقف «القوى التي تعميها الرغبة في الانتقام».

وقال «سنفوز كي لا تكون هذه هي اخر انتخابات».

في الوقت ذاته قال يلتسين امس الاول السبت انه بعث ببرقية الى زعماء الشيشان ابلغهم فيها ان النشاط العسكري الروسي في الشيشان توقف.

وقال لانصار خلال اجتماع في اطار حملته لانتخابات الرئاسة «تمشيا مع مرسومي اوضحت للمراجعات المنتظمة ان الانشطة العسكرية للقوات الاتحادية توقفت».

وكان يلتسين قد كشف النقاب عن خطة لانهاء الصراع في الشيشان منذ اسبوع تألفت من انهاء للعمليات القتالية على نطاق واسع في الوقت الذي تسمح فيه «بعمليات خاصة» غير محددة ضد الثوار.

وقوضت الغارات الجوية ضد القرى الشيشانية المسالمة وسقوط عدد كبير من القتلى والجرحى في صفوف القوات الروسية هذه الخطة منذ ذلك الحين. ونفى مسؤولون عسكريون روس ان تكون قوات تحت سيطرتهم هي التي شنت هذه الهجمات.

وقال يلتسين انه وقع على البرقية بنفسه وبعث بها في وقت سابق امس الاول السبت الى الزعيم الشيشاني جوهر دوداييف ودوكو زافجاييف زعيم الحكومة التي نصبتها موسكو في الشيشان.

وكرر يلتسين عرضه باجراء مفاوضات غير مباشرة مع الثوار ولكنه اوضح انه غير مستعد لقبول الطلب الاساسي للثوار وهو الاستقلال بالتشديد على ان الشيشان جزء من روسيا.

وقالت وكالة انباء انترفاكس ان «عملية تصفية مقاتلي دوداييف مستمرة» في جويسكوي الواقعة على بعد 30 كيلومترا جنوب شرقي جروزني وفيدينو في الجبال الواقعة الى الشرق.

واضافت ان المقاتلين الانفصاليين هاجموا المواقع الروسية والقوات الاتحادية ردت بهجمات جوية على الثوار.

وتعهد امس الاول السبت فيكتور تشرنوميردين رئيس الوزراء الروسي الذي عين رئيسا للجنة تشرف على خطة السلام بمواصلة مراقبة القوات لرصد اي انتهاكات محتملة.

ونقلت انترفاكس عن تشرنوميردين قوله ان اللجنة ستراقب بشكل صارم الالتزام بدقة بمرسوم الرئيس وخطته لحل الازمة في الشيشان بما في ذلك استخدام القوات الاتحادية للاسلحة».

وكرر تشرنوميردين تعهد يلتسين بمواجهة «الارهاب» بكل حزم.

كلينتون يعين غود وزيرة تجارة بالنيابة

شهود يؤكدون ارتطام طائرة براون بجبل قبل تحطمها

دوفر ـ دوبروفنيك ـ ا ف ب ـ رويتر:

شارك الرئيس الامريكي بيل كلينتون مساء امس الاول السبت في قاعدة دوفر العسكرية الجوية (ديلاوير) في مراسم رسمية اقيمت احياء لذكرى وزير التجارة الامريكي رون براون و32 امريكيا اخر قتلوا في حادث تحطم طائرة في كرواتيا.

وكان جثمان براون و32 مسؤولا ورئيس شركة اخرين وصل مساء امس الاول الى قاعدة دوفر الجوية على متن طائرة عسكرية حيث استقبلها كلينتون ونائبه آل غور.

وكان براون قتل مع 32 امريكيا اخر في حادث تحطم طائرتهم قرب مطار دوبروفنيك (كرواتيا) الاربعاء. وقد شارك في المراسم في قاعدة دوفر نحو 600 شخص من بينهم عائلات الضحايا واعضاء في الادارة الامريكية وممثلون عن السود الامريكيين.

وقد انزلت النعوش من الطائرة ونقلها ضباط الى مرآب حيث جرت المراسم واطلقت 19 طلقة مدفع.

وقد حيا الرئيس كلينتون، الذي بدا عليه التأثر، الضحايا مؤكدا انهم كانوا جميعا «وطنيين ويجب الا نسمح بفشل مهمتهم».

واضاف الرئيس الامريكي «لقد دفعوا حياتهم ثمنا ليظهروا افضل ما لدى امريكا» مشددا على «المعاناة الكبيرة التي شكلها هذا الاسبوع».

وكان كلينتون وصل قبل ساعات الى القاعدة والتقى عائلات الضحايا. وعين الرئيس الامريكي بيل كلينتون الجمعة ماري لو غود وكيلة وزارة التجارة للتكنولوجيا كوزيرة تجارة بالنيابة لتحل محل رون براون الذي قتل في حادث سقوط طائرة في كرواتيا يوم الاربعاء.

وقال كلينتون في مذكرة الى غود «اطلب منك القيام بمهام منصب وزير التجارة الى ان يحين الوقت الذي اعين فيه وزيرا للتجارة».

وقال مسؤولون في البيت الابيض ان كلينتون سيدرس خلال ايام المرشحين لتولي منصب وزير التجارة. ومن بين الاسماء المرشحة لتولي هذا المنصب توماس «ماك» مكلارتي مستشار الرئيس وهو صديق لكلينتون من اركنسو وكان اول شخص عينه كلينتون رئيسا لهيئة موظفي البيت الابيض في ادارته.

من جهة اخرى قال شهود ان الطائرة التي كانت تقل وزير التجارة الامريكي رون براون ارتطمت بجبل بالقرب من دوبروفنيك بعد ان قطعت الجزء الاخير من الرحلة بعيدا عن الطريق المؤدي الى المطار.

وقال عدد من سكان القرى الواقعة لى طول ساحل البحر الادرياتي بين دوبروفنيك ومطار كيليبي انهم سمعوا او شاهدوا بعد ظهر الاربعاء الماضي طائرة تحلق على ارتفاع منخفض فوقهم على بعد نحو ثلاثة كيلومترات من الطريق الذي تسلكه عادة الطائرات المتجهة الى مطار دوبروفنيك.

ويربط خط مستقيم بين موقع الحادث وثلاث قرى هي جورتي برجات وسربيرينو وبلات حيث تحدث الشهود الى الصحافيين الجمعة. وقدمت رواياتهم اول وصف متسق وان يكن تقريبيا لتلك الدقائق الحاسمة القليلة التي تلت اخر اتصال باللاسلكي بين الطائرة وبرج المراقبة والذي اختفت بعده الطائرة من على شاشات الرادار.

حشود عسكرية لحماية الانتخابات الهندية

اعتقال زعيم هندوسي في موقع مسجد متنازع عليه

■ ايوديا (الهند) ـ رويتر: قال مسؤولون امس الاحد ان الشرطة اعتقلت زعيما هندوسيا كبيرا وهو يحاول خرق قيود قانونية مفروضة في موقع احرق فيه مسجد متنازع عليه في شمال الهند.

واضافوا قولهم ان اشوك سينغال الامين العام لجماعة فيشوا هندو باريشاد اعتقل امس الاول السبت في ايوديا بولاية اوتار براديش حيث احرق متعصبون هندوس المسجد الذي يرجع تاريخه الى القرن السادس عشر عام 1992.

ويقود سينغال حركة لبناء معبد في الموقع الذي يعتقد الهندوس انه مسقط رأس الاله الملك راما وكان في البلدة التي تبعد نحو 120 كيلومترا عن لوكنو عاصمة الولاية لحضور مؤتمر لرجال لاهوت.

وقال ساسة ان جهود سينغال ترمي الى كسب اصوات لمصلحة حزب بهاراتيا جاناتا الهندوسي في الانتخابات العامة التي تبدأ في 27 من نيسان (ابريل). واصبح الحزب جماعة المعارضة الرئيسية عام 1991 بمساندته حملة جماعة بارشياد لبناء معبد.

من جهة اخرى قررت السلطات الهندية حشد نحو 1.5 مليون من القوات شبه العسكرية لحماية الامن والنظام خلال الانتخابات النيابية المقبلة.

وقال رئيس الهيئة الانتخابية الهندية ت. ن. سيشان في نيودلهي للصحافيين امس الاول السبت انه لا يوجد بلد في العالم له مشاكل بحجم المشاكل الهندية التي تصاحب الانتخابات.

واضاف سيشان ان في الهند اناسا يقيمون في مدن الصفيح والكرتون ولا يملكون اي عنوان كما ان بها عمالا موسميين ليس لهم مكان اقامة دائم ورعاة يتحركون طوال العام مع قطعانهم وخلافات طائفية ودينية مما يعوق عمليات التصويت.

وتشمل الانتخابات التي ستجرى في وقت لاحق من هذا الشهر هذه المرة ولاية جامو وكشمير التي لم تجر فيها انتخابات منذ عام 1989 بسبب الصراعات التي جعلت الهيئة الانتخابية تستثنيها من الانتخابات في العام الماضي لكن رئيس الهيئة سيشان اكد ان الاوضاع تحسنت كثيرا خلال الاشهر الاخيرة.

وقال سيشان معلقا على الاستعدادات في ولاية جامو وكشمير التي تشمل 6 دوائر انتخابية من مجموع مقاعد البرلمان التي يبلغ عددها 543 مقعدا ان الهيئة الانتخابية طلبت ارسال حشود كبيرة لحماية العملية الانتخابية في الولاية التي ستستمر فيها الانتخابات حتى نهاية شهر ايار (مايو) المقبل.

لال كيشان ادفاني زعيم حزب بهاراتيا جاناتا الهندي المعارض يعرض برنامج حزبه للانتخابات العامة التي ستبدأ في نهاية الشهر الجاري.

زيارة تؤذن بعهد جديد في العلاقات اليونانية ـ الامريكية

امن البلقان والتصالح مع تركيا يتصدران مباحثات سيميتيس في واشنطن

اثينا ـ من ديانا كيرياكيدو:

منذ بضع سنوات كان العلم الامريكي يحرق في شوارع اثينا كرمز كريه للامبريالية الغربية.

لكن هذا العلم اصبح يستخدم الان في تزيين اطباق الايس كريم (البوظة) التي تقدم في المقاهي في يوم مشمس.

وقال دبلوماسي يوناني بارز «المبدأ الاساسي في علاقاتنا مع الولايات المتحدة الان هو مبدأ الواقعية».

وفي اطار هذا الاسلوب الجديد نحو القوة العظمى الوحيدة الباقية في العالم يجتمع رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون في واشنطن هذا الاسبوع في محاولة لتحسين العلاقات بين البلدين العضوين في حلف شمال الاطلسي.

وتولى سيميتيس البالغ من العمر 59 عاما زمام السلطة من سلفه العجوز في كانون الثاني (يناير) الماضي ليصبح اول وجه جديد في القيادة اليونانية منذ ان حقق الزعيم الاشتراكي اندرياس باباندريو فوزا كاسحا وتولى السلطة عام 1981.

ويختلف سيميتيس الذي درس الاقتصاد في المانيا عن باباندريو (77 عاما) الذي كان يتمتع بجاذبية جماهيرية ويستغل المشاعر المعادية للولايات المتحدة في تحقيق مصالحه السياسية.

وبعد ايام من توليه السلطة وجه سيميتيس الشكر علانية الى الامريكيين لوساطتهم بين اليونان وتركيا لتجنب حرب في بحر ايجة بشأن جزيرة مهجورة متنازع عليها.

لكن تعبيره الصريح عن الاعتراف بالجميل لم يصدم الحزب الشيوعي اليوناني العتيق فحسب وانما صدم ايضا اعضاء حزبه الاشتراكي (الباسوك).

وسيميتيس رفيق الحديث وعملي وهدفه اقناع واشنطن بأن جيله من الاشتراكيين اليونانيين اكثر اهتماما بالمؤشرات الاقتصادية من الشعارات السياسية.

وقال دبلوماسي غربي لرويتر «الجيل الجديد من السياسيين اليونانيين مثل سيميتيس اقل اهتماما بالشكليات واكثر اهتماما بمواجهة المشاكل الاقتصادية للشعب».

وترحب واشنطن بشخصية سيميتيس المؤيد للاتحاد الاوروبي بعد باباندريو الذي غالبا ما كان يثير حلفاءه بعباراته المعادية للغرب وعلاقاته مع زعماء من العالم الثالث مثل الزعيم الليبي معمر القذافي.

وقال الدبلوماسي الغربي «ينظر الى سيميتيس على انه فني كفء يميل للعمل في اطار التحالفات. ومؤهلاته وخبراته جذابة للغاية».

وستركز المحادثات بالضرورة على المشاكل. وتريد واشنطن من اثينا ان تكون اكثر ميلا للتصالح نحو تركيا جارها في حلف الاطلسي وان تتخذ مواقف اكثر تشددا ازاء الارهاب المحلي الذي راح ضحيته امريكيون في اليونان.

وتمكنت منظمة 17 نوفمبر اليونانية وهي منظمة مسلحة قتلت 21 شخصا بينهم اربعة امريكيين منذ ظهورها عام 1975 من الافلات دون أي عقاب. وفي شباط (فبراير) الماضي اطلقت المنظمة الشديدة العداء للولايات المتحدة صاروخا على السفارة الامريكية واصابت جدارا خارجيا.

وغضب حلفاء اليونان لاخفاق حكومتها في اعتقال أي عضو في المنظمة وهو ما ينظر اليه على انه تسيب امني بصفة عامة.

وفي الشهر الماضي حذرت واشنطن المسافرين من ان مطار اثينا لا يفي بالمعايير الامنية الدولية.

ومن المتوقع ان يطلب سيميتيس من كلينتون سحب هذا التحذير الذي يمكن ان يضر بشدة بالسياحة في اليونان.

وستطلب اثينا من الولايات المتحدة ان تزيد من ضغطها على انقرة لتسوية النزاعات الاقليمية في بحر ايجة واعادة توحيد جزيرة قبرص المقسمة.

وقال الدبلوماسي اليوناني «سنبلغهم باننا ندرك انهم يعتبرون تركيا حليفا مهما في المنطقة لكننا لسنا مجانين وتركيا تمثل تهديدا حقيقيا لنا».

ويتوقع ان تكون العداوة الدائمة بين اليونان وتركيا التي تشكل الجناح الجنوبي لحلف الاطلسي على قمة الموضوعات التي يبحثها سيميتيس وكلينتون في محادثاتهما.

وقال الدبلوماسي الغربي «اليونان تدرك انها ليس مهمة من ناحية الجغرافيا السياسية كما كانت تعتقد».

وقال ان واشنطن تريد من اثينا ان تقوم بدور اكبر في البلقان وان تصبح عامل استقرار بين الدول التي تناضل من اجل موطىء قدم وهو دور قالت اليونان انها يسعدها القيام به.

مقتل 9 من حرس الحدود في الباكستان

■ اسلام اباد ـ أ ف ب: نقلت الصحف الباكستانية امس الأحد عن مصادر رسمية ان تسعة من حرس الحدود قتلوا في كمين نصبه مهربون على مقربة من بانجور في مقاطعة بالوشستا (جنوب غرب باكستان).

واضافت المصادر نفسها ان العسكريين التسعة وبينهم ضباط برتبة ميجور كانوا عائدين من دورية روتينية عندما وقعوا في كمين نصبه مهربون اطلقوا النار على سيارة حرس الحدود. فرد هؤلاء على مصادر النيران الا انهم قتلوا جميعا.

وتقع مدينة بانجور على بعد نحو خمسين كلم من الحدود مع ايران وهي من الطرق الرئيسية التي يسلكها عادة مهربو المخدرات.

ثوار التاميل يقتلون 16 جنديا سريلانكيا

■ كولومبو ـ رويتر: قالت مصادر دفاعية في المنطقة ان ثوار جبهة نمور تحرير تاميل ايلام قتلوا 16 جنديا من قوة كوماندوس كانت تؤدي مهمة خاصة في شرق البلاد.

وقالت المصادر ان الثوار نصبوا الكمين لقوة الكوماندوس التابعة للشرطة التي كانت تتولى فتح طريق بالقرب من قرية كوهومباجاستالاوا في منطقة امباري في وقت مبكر من صباح امس الاول.

وكان الثوار الذين يحاربون لاقامة وطن مستقل لاقلية التاميل في الشمال والشرق قد صعدوا هجماتهم على اهداف عسكرية في الشرق قبل هجوم واسع متوقع من القوات المسلحة في الشمال.

لكن راديو صوت النمور الناطق بلسان الثوار قال أمس الاول ان الجيش ارجأ الهجوم بسبب الخسائر الفادحة التي مني بها في الاشهر القليلة الماضية.

تأكد مقتل 6 أشخاص في تحطم طائرة تايوانية

■ تايبيه ـ رويتر: أكدت متحدثة باسم شركة طيران فرموزا امس الاول السبت مقتل ستة اشخاص حوصروا داخل طائرة ركاب تايوانية بعد سقوطها في البحر الجمعة.

وقالت المتحدثة بالتليفون «تأكد ان الركاب الستة ماتوا غرقا».

وتم انقاذ باقي من كانوا على متن الطائرة وعددهم 11 شخصا من بينهم طياران في ساعة متأخرة من مساء الجمعة بعد ان سقطت الطائرة وهي من طراز دورنير 228 في البحر قبل فترة وجيزة من هبوطها في جزيرة ماتسو الواقعة على بعد تسعة كيلومترات من الساحل الجنوبي الشرقي للصين.

وقالت فرموزا ان المحتمل ان الطائرة التي كانت في طريقها من تايبيه عاصمة تايوان الى ماتسو سقطت بسبب سوء الاحوال الجوية.

تهديد دبلوماسيين بالقتل في زامبيا

■ لوساكا ـ رويتر: قال وزير الداخلية ان جماعة تطلق على نفسها اسم «الافعى السوداء» أرسلت تهديدات بالقتل لعدة دبلوماسيين في زامبيا في محاولة لمنع اجراء تغيير في قوانين الانتخابات. وقال شيتالو ساميا وزير الداخلية ان «عدة دبلوماسيين تلقوا تهديدات بالقتل من الجماعة على مدى الايام القليلة الماضية. وتجري الشرطة تحقيقا في الموضوع».

واضاف انه تم تشديد اجراءات الأمن حول البعثات الدبلوماسية ولكنه امتنع عن تحديد هوية الدبلوماسيين الذين هددتهم الجماعة.

وقالت الشرطة ان الجماعة بعثت برسائل الى ساسة وبرلمانيين اعضاء في الحزب الحاكم بزعامة الرئيس فريدريك تشيلوبا قائلة انهم سيقتلون إذا أيدوا اجراء تغيير في القوانين يمنع بشكل فعلي الرئيس السابق كينيث كاوندا من ترشيح نفسه في الانتخابات الرئاسية في تشرين الاول (اكتوبر).

طالبان تواصل قصف كابول بالصواريخ

■ اسلام اباد ـ رويتر: قال راديو كابول الرسمي ان ميليشيا طالبان الاسلامية اطلقت صواريخ على العاصمة الافغانية كابول لليوم الثاني على التوالي فقتلت خمسة اشخاص وجرحت 17 شخصا ليلة الجمعة وليلة امس الأول السبت.

واضاف في تقرير التقط في اسلام اباد ان القوات الموالية للرئيس برهان الدين رباني ردت بقصف مواقع الثوار جنوبي المدينة «واوقعت في صفوفهم خسائر كبيرة».

واضاف ان صواريخ طالبان أصابت عدة مباني في المناطق السكنية بالمدينة.

ولم يتوفر تأكيد مستقل للتقرير.

وكان الراديو ذكر الجمعة ان أربعة اشخاص قتلوا في قصف صاروخي لميليشيا طالبان التي قال انها شنت هجوما على ثلاثة محاور خلال الليل ردته القوات الحكومية.

سخر من «ديمقراطية» المعارضين التي لم تتحمل حضور الشيوعيين

الاعلام الاردني يهاجم مؤتمر المعارضة العراقية في دمشق والحكومة تراه استعراضا سوريا ايرانيا وتتراجع عن الفيدرالية

عمان ـ «القدس العربي» ـ
بسام بدارين:

«نأى» الاردن بنفسه «رسميا» عن نتائج ومقررات مؤتمر دمشق الذي عقدته فصائل المعارضة العراقية الاسبوع الماضي واعتبر المؤتمر وقراراته شأنا عراقيا داخليا، لكنه انتقد الدعوات التي قامت «بتخوين» الاردن عندما حاول تجميع المعارضين العراقيين على هدف واحد بينما ندد الاعلام الحكومي بالمؤتمر والفصائل التي حضرته.

وقال وزير الاعلام الاردني مروان المعشر تعقيبا على مؤتمر دمشق وما ورد في انه الختامي عن الفيدرالية: هذا المؤتمر ونتائجه وقراراته شأن عراقي يخص المعارضة نفسها، والفيدرالية لم تكن يوما طرحا اردنيا خاصا، انما طرح عراقي. وقال «الاردن لا علاقة له بمؤتمر المعارضة العراقية في دمشق».

واوضح الوزير في تصريح خاص لـ«القدس العربي»: المفارقة الغريبة في الامر ان الاردن عندما تحدث عن «فيدرالية» في العراق، وعن تجميع المعارضة العراقية اتهم من قبل بعض الاطراف في الداخل والخارج «بالخيانة»، وبالعمل على تقسيم العراق، اما عندما يتحدث الاخرون بالامر فيصبح الامر عبارة عن مشروع قومي.

ويشعر الاردن بالغضب لانه اتهم بتقسيم العراق، واستهداف وحدته الجغرافية عندما اطلق مبادرة سياسية قبل ثلاثة شهور لدعوة احزاب المعارضة للتجمع وعقد اجتماع عام في عمان، بينما لم توجه الاتهامات للعاصمة السورية التي نظمت اجتماعا للمعارضة بالمواصفات والمقاييس الاردنية كما يشعر بالغضب لاي اطراف عربية وعراقية وجهت له مثل هذه الاتهامات في السابق فيما لا يثير «مؤتمر دمشق» نفس الاطراف.

ويعتقد مراقبون في الاردن ان مبعث هذه الاتهامات هو التصور بان سقف المعالجة الاردنية للموضوع العراقي هو السقف الامريكي وذلك بسبب ازدياد وتيرة التعاون والتنسيق بين الاردن وامريكا بخصوص العراق. ويفترض هؤلاء ان الاردن تعرض لضغوطات وتدخلات امريكية عندما اطال مبادرته السياسية ازاء العراق لم تتعرض لها سورية، فيما يؤكد الوزير المعشر ان بلاده معنية ضمنيا برفع المعاناة عن الشعب العراقي. وليس مسيرة المعارضة العراقية.

وقال المعشر: «الفيدرالية» احد الخيارات المطروحة امام العراقيين، وهم احرار فيما يختارون او يقررون، واضاف: عقد مؤتمر للمعارضة العراقية وخرج بنفس الاستنتاجات وسمي مشروعا وطنيا وقوميا، اما عندما تحدثنا عن هذا المؤتمر فالبعض سمى تلك خيانة.

وكان مؤتمر تحضيري للمعارضة العراقية في دمشق عقد الاسبوع الماضي وتغيبت عنه بعض الفصائل العراقية، وعلى الصعيد الرسمي نظرا للمؤتمر المذكور باعتباره استعراضا ايرانيا ـ سوريا يهدف الى ابراز دور دمشق وطهران في الساحة العراقية والاقليمية، كما يهدف للبرهنة على ان مستقبل العراق لا يمكن ان يبحث بعيدا عن الحليفين الاستراتيجيين في طهران ودمشق.

وبدا واضحا من سياق التعليقات الاردنية الرسمية امام مؤتمر دمشق ان المراجع الاردنية ترحب بالخلافات المعلنة التي ظهرت في الاجتماع بين الفصائل العراقية المعارضة وتحاول خلق ايحاء بان «عمان» كانت ستبرمج الامور بشكل افضل لو قدر لها تنظيم ورعاية المؤتمر بين ظهرانيها. وقال صانع القرار الاردني استنادا الى الخلافات التي انتجها المؤتمر في دمشق عكس حقيقة النوايا الاردنية «الحسنة» تجاه العراق.

في غضون ذلك قالت مصادر في المعارضة العراقية ان المعارض البارز ورئيس الاستخبارات العراقي السابق وفيق السامرائي يفكر باقامة طويلة في عدن بعد ان وصلها مساء الخميس قادما من السعودية بعد ان ادى مناسك العمرة اثر خروجه من سورية.

ولم يطلب السامرائي حتى الان من الاردن «اقامة دائمة» في عمان بعد ان تردد انه «تحفظ» على مقررات مؤتمر دمشق لكنه مهد لزيارته لعمان بسلسلة من الاتصالات والبرقيات ارسلها بمناسبات متعددة رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي ولم يكشف النقاب بعد عن خطط السامرائي المستقبلية في الاردن، الا ان زيارته الاردن توضح استمرار الحكومة الاردنية في سياسة «استقطاب» شخصيات ذات ثقل سياسي من المعارضة العراقية.

وقال وزير الاعلام الاردني لـ«القدس العربي» ان حكومته ليست مطلعة على برامج وخطط السامرائي المستقبلية وقال «الرجل حر في القيام بالخطوات التي يراها مناسبة، لقد طلب زيارة عمان واذن له بهذه الزيارة اما فترة اقامته سواء اكانت قصيرة ام طويلة فلم تبحث حتى الان».

ويعتقد ان الاردن سيمتنع في المرحلة الحالية عن منح شخصيات عراقية معارضة بارزة حق اللجوء السياسي في اراضيه بعد حادثة حسين كامل لكنه سيسمح لهذه الشخصيات باقامة طويلة وباطار متكامل من حرية الحركة.

وفيما امتنعت الحكومة عن مهاجمة او انتقاد اجتماع المعارضة في دمشق هاجم الاعلام الرسمي المؤتمر وانتقد واتهم النفاق والازدواجية التي ظهرت على هوامشه، وقالت صحيفة (الدستور) في مادة بقلم محررها السياسي ان اجتماع دمشق وبيانه الختامي كان من النوع الذي لا يحفظ «ماء وجه» الدولتين الراعيتين للمؤتمر، فقد كان ضروريا ان يصرح بعض زعماء المعارضة بوجود قرارات سرية شديدة الاهمية والخطورة لم يعلن عنها.

وقالت الصحيفة: الاجتماع بدا خلافيا واشكاليا فديمقراطية المعارضة لم تحتمل جميع اطيافها، اصوليون يقررون «الفيتو» على اطراف علمانية، وعلمانيون يندون بـ«ديكتاتورية» المعارضة والنتيجة الوحيدة المترتبة على ذلك هي تراجع فكرة «تجميع للمعارضة» ان لم نقل «انهيارها» رغم الجهود المضنية المبذولة من قبل طهران ودمشق.

واعتبرت (الدستور) ان سوء الطالع الذي لازم فصائل العشرة الفلسطينية سيلاحق بصورة اكبر فصائل «العشرة» العراقية. وقالت: الاجتماع نجح في شيء واحد هو تكريس «الهيمنة» الايرانية على فصائل رئيسية في المعارضة وترسيم وجود الحرس الثوري تحت يافطة ثمرات بدر شمالي العراق.

وقالت: الذين اقاموا الدنيا واقعدوها خوفا على وحدة العراق من «التطلعات الهاشمية» هم انفسهم الذين يقومون بالتواطؤ ويقدمون التسهيلات المطلوبة لعملية اقتسام العراق الواقعية، وللتسرب الايراني الكثيف الذي يتم تحت سمع وبصر الكثير من الدول العربية.

اعضاء البرلمان العراقي اثر اختتام اولى جلساته في بغداد امس (رويتر)

البرلمان العراقي يعقد أولى جلساته عشية مفاوضات النفط

بغداد ـ من حسن حافظ:

عقد البرلمان العراقي المنتخب حديثا أول جلساته الاحد مفتتحا دورة برلمانية من المرتقب ان تكون فيها مسألة مبيعات النفط العراقية على رأس القضايا الدولية المعروضة امام المشرعين.

وجاء اجتماع البرلمان العراقي قبل يوم من استئناف مفاوضين من العراق والامم المتحدة محادثات بشأن تنفيذ قرار مجلس الامن 986.

ويسمح هذا القرار للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط العراقي خلال ستة اشهر لشراء المواد الغذائية والادوية التي يحتاجها العراقيون بشدة.

وفي العام الماضي رفض البرلمان السابق القرار بالاجماع على اساس انه ينتهك سيادة العراق. ويتخذ مجلس قيادة الثورة الحاكم برئاسة الرئيس صدام حسين القرارات المتعلقة بالمسائل السياسية الكبرى.

وقال النائب رجاء الشاوي الذي اعيد انتخابه «صوت ضد القرار في العام الماضي لانني اعتقد انه يمس سيادة العراق واذا طرح للمناقشة امام هذا البرلمان وظل كما هو فسوف ارفضه ايضا».

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي وافقت بغداد على بدء محادثات مع الامم المتحدة بشأن كيفية تنفيذ القرار الذي سيستثني كميات محدودة من صادرات النفط العراقية من العقوبات الصارمة التي فرضتها المنظمة الدولية على العراق بعد ان غزت قواته الكويت عام 1990.

وتعثرت المحادثات حول الطريقة التي سيتم بها توزيع الامدادات في المناطق الشمالية التي يسيطر عليها المتمردون الاكراد.

وخصصت جلسة امس كلها للمسائل الاجرائية. وسينتخب البرلمان اليوم الاثنين رئيسا جديدا ونائبين له.

وترأس الجلسة أكبر الاعضاء سنا من بين 250 نائبا وهو عبد القادر عبد الرزاق الجنيي. واقسم الاعضاء في الجلسة الافتتاحية بالحفاظ على امن الوطن وسيادته واحترام القوانين وصون انجازات ثورة تموز (يوليو) التي جاءت بحزب البعث الحاكم الى السلطة عام 1968.

وأجريت انتخابات البرلمان الجديد في 24 اذار (مارس) الماضي. وفاز جميع مرشحي حزب البعث الحاكم وعددهم 160 مرشحا علاوة على 60 مرشحا مستقلا. وعين صدام 30 نائبا لتمثيل المناطق الكردية المتمردة التي لم تجر فيها انتخابات.

وقال مسؤولون كبار ان البرلمان الجديد سيبرز بوصفه القوة التشريعية الثالثة في العراق الى جانب مجلس قيادة الثورة صاحب النفوذ ومجلس الوزراء. ويرئس الرئيس العراقي مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء.

ومن بين النواب البعثيين عضوان من القيادة القطرية للحزب وهما راضي حسن سلمان وعزيز صالح حسن الخفاجي ورئيس الوزراء العراقي السابق سعدون حمادي. ومن المؤكد ان واحدا منهما سيفوز بمنصب رئيس البرلمان.

ولم يرشح عبد الباقي عبد الكريم السعدون رئيس البرلمان السابق نفسه في الانتخابات البرلمانية التي جرت في اذار (مارس) والتي قال العراق انه شارك فيها اكثر من 93 % من نحو ثمانية ملايين ناخب.

وقرر العراق ايضا اجراء انتخابات بلدية لانتخاب المجالس الشعبية في موعد غايته نهاية ايار (مايو) المقبل.

وفي تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي اجرى العراق استفتاء رئاسيا أعيد فيه تنصيب صدام في السلطة لسبع سنوات اخرى. وينظر العراق الى الانتخابات بوصفها خطوة على طريق الديمقراطية واقامة نظام متعدد الاحزاب.

وترفض التنظيمات المعارضة المصممة على الاطاحة بحكومة بغداد دعوات حتى الان من اجل اجراء محادثات سلام.

ملامح التغيير السياسي في السودان

دمج رئاستي الجمهورية والحكومة والغاء وزارة الثقافة والاعلام وتخصيص وزير للمباحثات مع المتمردين

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من عماد سيد احمد:

بانت بعض ملامح الهيكلة والتشكيلة الوزارية المقبلة في السودان وسط زخم من المقابلات واللقاءات التي يجريها الرئيس عمر حسن احمد البشير الذي يتنازعه الان طرفان احدهما يدعوه للتخلي عن بزته العسكرية وحذف رتبته «الفريق الركن» من اجهزة الاعلام المختلفة وطرف اخر غالبه في الجيش يسعى لترقيته الى رتبة «المشير».

ولاحظت (القدس العربي) ان البشير حيا علم الدولة عسكريا وهو يستعرض طابور الحرس الجمهوري الرئاسي عند اول دخول له للقصر الجمهوري بعد انتخابه بجلباب سوداني رمادي اللون، وصرح من بعد لصحيفة (الراية) القطرية انه لن يتخلى عن انتمائه للقوات المسلحة، واشار مقربون منه انه سيباشر مهامه قائدا عاما للجيش والشرطة الموحدة اللذين احتفلا به وخاطبهما باللباس العسكري.

وكتب مصدر قريب في مقر اقامة الرئيس ما تناقلته وكالات الانباء مؤخرا حول لقاء البشير ـ الصادق الذي تم بالمقر الرسمي للرئيس السوداني مساء الاربعاء الماضي وقال المصدر ان الرئيس فض كل من حوله قبيل موعد اللقاء الذي مضى منفردا لثلاث ساعات من الثامنة الا ربعا الى الحادية عشر الا ربعا ولم يحضره معهما احد الا الحرس.

وذكر ان الصادق جاء في الموعد المضروب بالتحديد لما يتميز به من تقدير واحترام للمواعيد والانضباط العسكري مشيرا الى توليه وزارة الدفاع مع رئاسته للحكومة على عهده.

وقد وصف القيادي البارز في الجبهة الاسلامية احمد عبد الرحمن في تصريح لصحيفة (اخبار اليوم) المستقلة الصادرة امس ان لقاء البشير ـ الصادق خطوة ايجابية ومهمة خاصة وانها جاءت في اعقاب الانتخابات الاخيرة وذكر ان الصادق ظل مناديا ومن طرف واحد بضرورة الحوار والحل السلمي وشجب العنف.

وقال النائب العام الاسبق عمر عبد العاطي الذي التقاه الرئيس السوداني مطلع الاسبوع الماضي ان البشير الذي جاء في السابق للحكم بالانقلاب العسكري فانه الان جاء عن طريق صناديق الاقتراع واصبح حاكما للشعب السوداني كله.

ودعا في تصريح صحافي لـ(السودان الحديث) الصادرة امس للخروج بتشكيل وزاري ان لم يرض الجميع فانه يرضي الغالبية العظمى من السودانيين ولانتهاج اسلوب حكم جديد بعيدا عن اي ترضيات او تنازلات يفرضها الواقع السابق.

ويتوقع المراقبون ان يتولى عبد العاطي وزارة العدل التي كان تولاها على عهد الفترة الانتقالية 85ـ1986 التي اعقبت حكم النميري ومهدت للتعددية الحزبية التي استمرت من 1986 الى 1989.

ويتوقع المراقبون دخول العديد من الوجوه الجديدة للمرة الاولى الحكومة المقبلة التي اشار مصدر مطلع انه مقرر اعلانها الخميس المقبل.

ولم تستبعد المصادر ان تعود شخصيات تولت مناصب وزارية في فترات سابقة على مر العهود مرة اخرى الى الوزارة كما ان وزراء حاليين سيتولون مناصب قيادية في المجلس الوطني الذي انشئت فيه 16 لجنة اختصاصية يتم انتخاب رؤسائها اليوم ويتوقع ان ينتخب للمجلس وزير العدل عبد العزيز شدو ووالي الاستوائية الاسبق اللواء (م) السون مناني مقايا نائبين لرئيس المجلس. والاخير جنوبي لتمثيل سكان جنوب السودان الذين لا يتعدون ثلث الشعب السوداني.

واشارت صحف الخرطوم انه ربما صدر اليوم قرار بتعيين 18 اعضاء من ابناء الولايات الجنوبية ممثلين للدوائر الثماني التي لم يجر فيها الانتخاب الى حين استتباب الامن فيها واجراء الانتخاب.

ومن المرشحين لدخول الوزارة كاربينو كونج نائب زعيم حركة التمرد الذي عاد للخرطوم قبل اسبوعين.

وقالت المصادر ان اللقاءات التي تمت في الاونة الاخيرة بغرض توحيد الصف الذي اشار اليه الرئيس السوداني في خطابه امام المجلس الوطني الاثنين الماضي سيكون لها اثرها في الحكومة القادمة.

وقد عقدت الحكومة المكلفة لاخر اجتماع لها امس اختتمته بصورة تنكارية وداعية.

واشارت صحيفة (الانقاذ الوطني) الحكومية ان رئاسة الجمهورية ومجلس الوزراء سيدمجان في جهاز واحد تتقلص فيه الوزارات بدمج بعضها مع بعض وتنشأ ثلاث وزارات احداها للسلام واخرى للتعاون الدولي وثالثة للثروة الحيوانية المنتشرة بكثافة في السودان.

واكدت المصادر اتجاه الغاء وزارة الثقافة والاعلام لتكون هيئات مستقلة يتبع بعضها لرئاسة الجمهورية بعد ان الت مهام الشؤون الثقافية الى وزارات ولائية مع الشؤون الاجتماعية.

ومن ابرز المرشحين لوزارة السلام السياسي الجنوبي لينو رول امين المجلس الاعلى للسلام حاليا وهو شاب من بحر الغزال متخصص في الاقتصاد الزراعي.

وتناقلت المصادر ان يعهد لوزير الثقافة والاعلام عبد الباسط سبدرات مسؤولية ولاية الخرطوم وتناقلت اوساط الشرطة عودة العميد عبد الرحيم حسين لوزارة الداخلية من بعد وزير رئاسة الجمهورية وكان قد تولاهما معا من قبل.

وستدمج وزارتا الري والزراعة معا ووزارتا التربية والتعليم العام والعالي والبحث العلمي معا.

وقد ظهرت على الساحة السياسية اسماء عديدة التقت الرئيس السوداني يرجح المراقبون ان يعهد اليها بحقائب وزارية.

على صعيد اخر سمحت السلطات باحياء مهرجان لحفظة القرآن الكريم اقامه مناصرو المهدي بودنوباوي على ذكرى مجزرة الجزيرة ابا التي شنها الحكم الشيوعي على انصار للمهدي اواخر اذار (مارس) عام 1970.

وقد حضر المناسبة رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي وزعيما الاخوان المسلمين صادق عبد الله عبد الماجد ود. الحبر نور الدائم والشيخ الياقوت والشيخ الجعلي وممثلون للسفارتين السعودية والايرانية في الخرطوم.

ونشرت صحيفة (الرأي الاخر) صورة للزعيمين السابقين الامام عبد الرحمن المهدي وغريمه السيد علي الميرغني وهما يدخلان القصر الجمهوري، كما نشرت صحيفة (اخبار اليوم) اعلانا لطائفة الختمية باحتفال بذكرى زعيمهم السيد علي الميرغني الخميس المقبل.

وكانت سلطات الامن السوداني حاسبت قبل عامين صحيفة (السودان الحديث) الحكومية على نشرها نعيا ورد فيه اسم زعيم الحزب الاتحادي والطائفية الختمية للعارض الان السيد محمد عثمان الميرغني.

قيادي في حزب «الأمة» السوداني:

لقاء البشير والصادق المهدي كان ايجابيا وفتح صفحة جديدة بين الحكومة والمعارضة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

وصف قيادي بارز في حزب الامة المحلول لقاء البشير والصادق المهدي بالايجابية وفتح صفحة جديدة من التعاون بين الحكومة والمعارضة في الداخل في الوقت الذي قلل فيه رئيس الحزب الوطني الاتحادي المعارض من أهمية اللقاء ودعا لاعادة التعددية السياسية والحزبية لحل مشاكل السودان المتفاقمة.

وقال د. علي حسن تاج الدين عضو مجلس السيادة السابق والقيادي النافذ في حزب الامة المحلول ان لقاء البشير والصادق المهدي الذي استغرق ثلاث ساعات تطرق لقضايا الساحة السياسية وفي مقدمتها امكانية التوفيق بين المعارضة والحكومة، حيث طرح المهدي على البشير العودة للنظام التعددي الحزبي ورفض أية محاولة لاشراك المعارضة في حكومة يملك وضع سياستها حزب محدد وينفذ الوزراء تلك السياسات.

وأضاف تاج الدين لـ«القدس العربي» اللقاء فرصة ايجابية للحوار السياسي واعتراف صريح من الحكومة القائمة بالمعارضة الداخلية بعد 7 سنوات من الرفض السياسي ومحاولة الاقصاء من الوجود في الوقت الذي بدت فاعلية المعارضة غير خافية على أحد.

وأعلن تاج الدين «ان التداول السلمي للسلطة هدف سعت اليه المعارضة الحالية وظل منبر مسجد الامام عبد الرحمن المهدي يدعو اليه كل عام ولكن سلطة الانقاذ في وقت سابق كانت ترفض مجرد الاعتراف بالمعارضة وتسعى لتهميشها دون مبررات كافية. وحاليا اتضحت معالم اخطاء السياسة الماضية وعادت الحكومة للتفاوض معنا وهي خطوة ان لم تصل لنتائج لكنها مشجعة على التعاون من أجل السودان».

على ذات السياق قال علي محمود حسنين القيادي البارز في المعارضة ورئيس الحزب الوطني الاتحادي المعارض ان حوار البشير والصادق المهدي لا معنى له بعد احتكار التيار الاسلامي لكل المؤسسات التي تصنع السياسة ورفضه التعددية السياسية والحزبية وانتهاج سياسة خارجية وداخلية لا خيار فيها سوى الاهتمام للجبهة الاسلامية القومية وداخلية لا خيار فيها سوى الانضمام للجبهة الاسلامية القومية.

وأضاف علي محمود «نحن لن نشارك في الحكومة القادمة لاننا لسنا طلاب كراسي سلطة وان كنا نعارض من أجل كراسي الحكم فلا معنى لوجودنا اصلا ونحن أصحاب مبادئ سياسية ودعوة لسيادة حكم القانون والديمقراطية التي لم تفشل ولكن المؤسسة العسكرية نصبت نفسها وصيا على النظام الديمقراطي كلما خطط الشعب لقيام دولة مؤسسات انقضت المؤسسة العسكرية بتحالف جزئي مع الاحزاب العقائدية التي لا تؤمن اصلا بالديمقراطية واستولت على الحكم».

وتابع علي محمود بالقول «حاليا السودان في مفترق الطرق اما ان تكون أو لا تكون وعلى القيادة الحالية ان تدرك خطورة الانقسام الحاد في المجتمع السوداني وما يترتب على ذلك من تهديد للوحدة الوطنية».

وعن مشكلة الجنوب السوداني قال ان المؤتمر الدستوري لا بديل عنه ليقرر بشأن الانفصال أو وحدة البلاد.

على ذات السياق قال المحامي محمد يوسف محمد القيادي البارز في الجبهة الاسلامية القومية ورئيس الجمعية التشريعية السابق لـ«القدس» ان لقاء الفريق عمر البشير والصادق المهدي فرصة لتبادل وجهات النظر قبل تشكيل الحكومة الجديدة التي ستعلن خلال الايام القادمة.

مظاهرة للاجئين الصوماليين في اليمن

عدن ـ «القدس العربي» ـ
من الهام محمد عبد الوهاب:

احتج امس اكثر من عشرة الاف لاجئ صومالي يعيشون في مخيم «جحين» بمحافظة ابين الواقعة شرق عدن، وشهد المخيم الذي اقيم منذ خمس سنوات لايواء اللاجئين الصوماليين الهاربين من الحرب الاهلية في بلدهم، امس تظاهرة كبيرة هي الاولى للاجئين وذلك احتجاجا على قرار المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في اليمن بتأجيل ترحيل الدفعة الثانية من اللاجئين الصوماليين والبالغ عددهم 1500 لاجئ الى الصومال.

وقال مسؤول في المفوضية امس لـ«القدس العربي» ان التأجيل جاء نتيجة صعوبة نقلهم الى مناطق انتماءاتهم القبلية في الصومال، كما ان تجربة توطين هؤلاء اللاجئين في منطقة واحدة اثبتت فشلها لتأثرهم بالصراعات القبلية الدموية التي تشهدها البلاد منذ اكثر من خمسة اعوام مشيرا الى انه في نهاية عام 1994 اضطرت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة الى اعادة نحو 3000 لاجئ صومالي الى بلدهم وهم ينتمون الى قبيلتي «الداروود» و«الهوية» بعد ان جرى نقلهم الى مدينة «بربرة» الواقعة شمال الصومال حيث تتواجد قبائل «اسحاق» وذلك بسبب عدم توافقهم القبلي هناك». واعتبر اللاجئون الصوماليون في اليمن قرار المفوضية تراجعا واضحا عن قرار ترحيلهم من اليمن الى وطنهم والذي اتخذ من خمسة اشهر الى جانب انه يدخل في تصنيفات عراقية ستؤدي الى تعقيد الامور بدلا من ان تجد لها حلا».

ويبلغ عدد اللاجئين الصوماليين في اليمن المسجلين رسميا لدى السلطات نحو 15 الف لاجئ تم ترحيل 3 الاف منهم بينهم اطفال ونساء.

وشكا اللاجئون من سوء احوالهم المعيشية في مخيم «جحين» الذي يبعد عن مدينة عدن العاصمة الاقتصادية، والتجارية نحو 100كلم شرقا، الى جانب عدم انتظام المساعدات الانسانية المقدمة لهم من هيئات الاغاثة التابعة للامم المتحدة».

مصر تحذر من تصعيد النزاع اليمني الاريتري

■ القاهرة ـ أ.ف.ب: حذر وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاحد من تصعيد النزاع اليمني ـ الاريتري داعيا الى اعطاء الفرصة للوساطة الفرنسية، التي أكد مع ذلك ان فرص نجاحها «ليست مؤكدة».

وقال موسى في تصريح صحافي أدلى به امس ان النزاع اليمني الاريتري حول جزر حنيش الاستراتيجية في البحر الاحمر شكل محور مباحثاته مع وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت الذي يزور مصر مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك منذ امس الاول.

وأكد موسى على «أهمية عدم نقل هذه المشكلة من مرحلة السكون والهدوء الحالية الى مرحلة نشاط عسكري ويجب الحفاظ على وقف اطلاق النار واعطاء الوساطة الفرنسية فرصتها حتى تصل الى نتيجة».

الا ان موسى قال في الوقت نفسه «ان الامور لا تبدو سهلة والنجاح لا يبدو مؤكدا ولكن لا تزال فرصة النجاح قائمة» مشيرا الى ان هذه المسألة «تسير ببطء في المرحلة الحالية» موضحا ان الاريتريين الذين لم يعطوا بعد ردا على الوساطة الفرنسية تلقوا «قبل يومين اجابات على الاسئلة التي طرحوها على فرنسا» مزيد من الايضاحات.

عون يقول انه كان يتوقع الكثير من زيارة شيراك للبنان

■ باريس ـ رويتر: نقل عن العماد ميشيل عون القائد السابق للجيش اللبناني قوله السبت ان التصريحات التي أدلى بها الرئيس الفرنسي جاك شيراك اثناء زيارته للبنان لن تسهم في تحرير بلاده من الوجود السوري.

وقال عون لصحيفة «لو فيغارو» «من حيث المبدأ كانت كلمته (أمام البرلمان اللبناني يوم الخميس) مواتية بالنسبة الى استقلال لبنان وسيادته».

ومضى عون يقول «... لكن من الوجهة العملية فانها لم تسهم سوى في اطالة امد الموقف الحالي الى أجل غير مسمى. كنت أمل في أكثر من ذلك».

ويعيش عون في المنفى في فرنسا منذ عام 1991 بعد ان اخفق في محاولة لاجبار القوات السورية على الخروج من لبنان.

ومضى عون وهو ماروني يقول «تحدث شيراك عن قرار مجلس الامن الدولي رقم 425 (الداعي الى الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان) الا انه اغفل ذكر القرار 520 الأكثر أهمية إذ انه لا يطالب بالانسحاب الاسرائيلي فحسب بل ايضا الانسحاب السوري».

وكان الرئيس اللبناني السابق أمين الجميل عين عون رئيسا لمجلس الوزراء العسكري عام 1988 الا ان سورية رفضت الاعتراف به رئيسا للوزراء وسحقت قواته في تشرين الاول (اكتوبر) عام 1990. ويقيم الجميل في المنفى بفرنسا أيضا.

واثناء اول زيارة رسمية يقوم بها رئيس فرنسي للبنان الذي تخلص من الحكم الاستعماري الفرنسي علم 1943 قال شيراك للبرلمان اللبناني يوم الخميس الماضي ان فرنسا لن يهدأ لها بال الا عندما يستعيد لبنان سيادته كاملة. ولم يشر شيراك بصورة مباشرة الى وجود 35 الف جندي سوري في لبنان يساندون الحكومة الحالية في بيروت المؤيدة لسورية.

وقاطع معظم الموارنة في لبنان الانتخابات التي جرت في البلاد عام عام 1992 احتجاجا على الوجود السوري.

ليبيا تنفي زيارة عمرو موسى لها

■ طرابلس ـ (ا ف ب) ـ نفت ليبيا امس ان يكون وزير الخارجية المصري عمرو موسى زار ليبيا مساء الخميس الماضي كما قالت مصادر في مطار القاهرة.

ونقلت وكالة الجماهيرية للانباء عن مسؤول حكومي نفيه الانباء التي نشرتها وسائل الاعلام يومي الخميس والجمعة «بشأن زيارة الاخ عمرو موسى» الى ليبيا وقال «ان هذه الزيارة لم تتم اطلاقا».

ولم يصدر اي اعلان رسمي من القاهرة حول هذه الزيارة التي رفض موسى ان يدلي للصحافيين باي توضيح حولها.

وصدر نبأ زيارة موسى الى ليبيا اثر التهديدات الامريكية لليبيا التي اتهمتها واشنطن باتها تبني مصنعا للاسلحة الكيميائية في ترهونة على بعد 65 كيلومترا جنوب شرق طرابلس.

صحيفة قطرية: «عمل جاد» يدبر تجاه ليبيا

■ دبي ـ رويتر: نقلت وكالة الانباء القطرية عن صحيفة العرب قولها اليوم الاحد ان تصريحات امريكية تزعم ان ليبيا تقوم ببناء مصنع سري للاسلحة الكيماوية تكشف عن وجود اجراءات يجري ترتيبها ضد طرابلس.

وقالت الصحيفة القطرية «التصريحات الامريكية بشأن الادعاء حول مصنع كيماوي يجري تطويره في ليبيا تكشف ان ثمة عمل جاد يدبر تجاه هذا البلد العربي المثقل اصلا بحصار منذ عدة سنوات».

وتفرض الامم المتحدة حظرا جويا على ليبيا لعدم تسليمها رجلين اتهما بتفجير طائرة امريكية تابعة لشركة بان امريكان فوق اسكتلندا عام 1988.

وقال وزير الدفاع الامريكي وليام بيري الاربعاء الماضي ان ليبيا تقوم ببناء مصنع سري للاسلحة الكيماوية وان واشنطن لا تستبعد عملا عسكريا لمنع انتاج هذه الاسلحة في موقع تحت الارض.

وقالت الصحيفة «ان توقيت هذه الحملة المتزامنة مع الانتخابات الامريكية يثير الكثير من الشكوك خاصة وان ليبيا ظلت دوما تعارض التسوية السلمية في الشرق الاوسط».

وقال بيري ان مجمع انتاج الاسلحة الكيماوية يجري بناؤه قرب ترهونة على بعد 60 كيلومترا جنوبي شرقي طرابلس.

وقالت الصحيفة ان هدف الحملة الامريكية هو «تقليم اظافر الدول الرافضة وتحجيم قدراتها بغرض تمرير المشروع الشرق الاوسطي باهدافه واجندته الاسرائيلية».

رجال اعمال فرنسيون زاروا بغداد: صفقات بالملايين تنتظر تطبيق «986»

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال رجال اعمال فرنسيون عادوا امس الاحد من زيارة للعراق انهم في موقف يمكنهم من الفوز بصفقات بعدة ملايين من الدولارات عندما يوافق العراق على شروط الامم المتحدة لمبيعات نفطية محدودة.

وقال تيفري كورتين مدير اتحاد الصناعات الفرنسية والخدمات الدولية لرويتر «ذهبنا الى العراق مع رجال اعمال لاستطلاع الفرص التي ينطوي عليها قرار مجلس الامن التابع للامم المتحدة 986 من حيث امداد الاغذية والادوية».

ونظم الاتحاد الزيارة التي استغرقت خمسة ايام.

لكن كورتين اكد انهم «سيطبقون قواعد اللعبة» في التعامل مع العراق الذي يخضع لعقوبات تجارية صارمة تفرضها عليه الامم المتحدة منذ غزوه الكويت في اب «اغسطس» 1990.

وقال الوفد الفرنسي المؤلف من 40 عضوا انهم استطاعوا فرص حصول قطاع الاعمال الفرنسي على حصة مهمة في صفقات تقدر بنحو 500 مليون دولار هي قيمة اغذية ومواد انسانية اخرى قد يشتريها العراق اذا قبل القرار الذي يسمح له ببيع نفط قيمته مليارا دولار على مدى ستة اشهر.

ومن المقرر ان تستأنف المفاوضات بين العراق والامم بشأن تلك الصفقة النفطية اليوم الاثنين. وبدأت المحادثات بين الجانبين في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وضم الوفد ممثلين لصناعات وبنوك فرنسية مهمة من بينها صناعة النفط التي كان لها السبق بين الشركات الاجنبية في الظفر بصفقات مبدئية مع بغداد لتنفيذها عندما يرفع الحظر كلية.

وقال رجال اعمال ان العراق حريص للغاية على اجتذاب الشركات الغربية المتعددة الجنسيات ورؤوس الاموال الاجنبية خاصة الشركات الفرنسية نظرا لروابط الاعمال القوية القائمة معها قبل ازمة الخليج بفترة طويلة.

وقال كورتين «هناك توجه في السياسة العراقية نحو الاستثمارات الدولية وهم يسعون الى اجتذابها والشركات الاوروبية مهتمة بالمشاركة في هذه الخطوة الجديدة».

وقال اعضاء الوفد ان الزيارة مكنت الصناعة الفرنسية من وضع نفسها في مكان ملائم في السوق العراقية بعد رفع العقوبات مع تزايد المنافسة بين الشركات الاوروبية التي تضع نصب اعينها امكانيات العراق الواسعة كسوق استهلاكية جائعة.

وقال هنري دي كورتيفرون نائب رئيس بنك اندو سويس «قمنا بتقويم الوضع بانفسنا بحيث انه عندما يفتح الباب يمكننا ان نذهب مباشرة الى الناس الذين اجتمعنا معهم من قبل».

ومرددا اراء زملائه قال كورتيفرون ان قطاع الاعمال والصناعة الفرنسيين لا يمكنهما ان يتحملا تبعة تجاهل العراق وهو سوق رئيسية في المنطقة حجمها 20 مليون نسمة وتجلس على ثاني اكبر احتياطي نفطي في العالم.

واضاف قائلا «عندما تكون هناك دولة غنية مثل العراق يسكنها 20 مليون نسمة وتحتاج الى بناء مرافقها الاساسية بالكامل فانها بالطبع تكون سوقا ضخمة».

شيراك يدعو الى قمة اوروبية - متوسطية خلال فترة قريبة

مبارك: لا دليل حتى الان على حدوث تلوث اشعاعي من ديمونة

القاهرة - من حسن مكي:

اكد الرئيس المصري حسني مبارك امس الاحد ان مصر لم تجد «اي دليل حتى الان» عن وجود تسرب اشعاعي من مفاعل ديمونة الاسرائيلي في صحراء النقب بالقرب من الحدود المصرية - الاسرائيلية.

وقال مبارك خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك «رغم ارسال خبراء لم نجد حتى الآن اي دليل على عملية تلوث في الهواء لكننا لا زلنا نبحث ان كان هناك فعلا تسرب او اخطار، ونتصل بالمؤسسات الدولية وباسرائيل حتى نصل الى قرار نهائي».

وكان التلفزيون الاسرائيلي اشار قبل اسبوعين الى احتمال حدوث تسرب اشعاعي من المفاعل الاسرائيلي الا ان السلطات الاسرائيلية نفت ذلك. وادى ذلك الى اثارة مخاوف لدى الدول العربية المجاورة لما يمكن ان يحمله ذلك من اخطار على المياه والبيئة والانسان.

وقال شيراك من جانبه انه لا يملك اي معلومات «فنية مفيدة في هذا الصدد» الا انه قال ان فرنسا مستعدة لتقديم اي مساعدة فنية ممكنة في هذا المجال.

واضاف شيراك ان بلاده تؤيد «بلا تحفظ مبادرة الرئيس المصري لاقامة منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل».

واضاف ان فرنسا «سعيدة بالمبادرة المصرية التي ستؤدي في 11 نيسان (ابريل) الجاري الى التوقيع على معاهدة حظر الانتشار النووي في افريقيا».

ووصف شيراك ذلك بانه «تقدم مهم، وهنا ايضا، تدعم فرنسا المبادرة المصرية وستوقع البروتوكولات الخاصة بذلك».

ومن جهته دعا الرئيس الفرنسي امس الاحد الى عقد مؤتمر لقادة دول حوض البحر الابيض خلال فترة قريبة. وقال شيراك خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس المصري «آمل ان يعقد الاجتماع الاوروبي - المتوسطي المقبل على مستوى قادة الدول ورؤساء الحكومات للتأكيد على الاهمية التي نعلقها على التقدم في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية التي بحثها مؤتمر برشلونة».

وكان مؤتمر برشلونة عقد في 27 و28 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على مستوى وزراء الخارجية.

واضاف شيراك «اعتقد انه وفي اطار العملية الرامية الى اقرار الاستقرار والسلام والازدهار والتنمية في المتوسط، على مصر وفرنسا ان تلعبا دورا محركا: مصر لدى مجمل دول الجنوب وفرنسا لدى الدول الاوروبية».

واضاف ان «فكرة (اقرار ميثاق يضمن الاستقرار بين دول الاوروبية والمتوسطية) طرحت من قبل، وهي فكرة تحتل اهمية كبيرة بالنسبة لي. هذه الفكرة تجسدت في اجتماع برشلونة الذي شاركت فيه كل دول المتوسط ما عدا ليبيا، بما فيها سورية ولبنان الى جانب اسرائيل، وهذا يشكل تقدما».

واعرب شيراك الذي بدأ امس الاول زيارة رسمية لمصر تستغرق ثلاثة ايام عن «تفاؤله» ازاء مستقبل عملية السلام بالرغم من توقف المفاوضات العربية الاسرائيلية اثر العمليات الانتحارية التي اسفرت عن مقتل 61 شخصا في اسرائيل بين 25 شباط (فبراير) و4 آذار (مارس).

وقال شيراك «انني مع ذلك متفائل وآمل في ان يتم تغليب العقل، اي في تقدم عملية السلام. اعتقد ان كل اولئك الذين يراهنون على السلام والوفاق والتعايش، اختاروا الخيار الصحيح، اما اولئك الذين يراهنون على الحقد والمواجهة وعلى نبش نزاعات الماضي فانهم يخطئون ويتحملون مسؤولية جسيمة ازاء المستقبل وازاء مواطنيهم».

ودعا مبارك من جانبه الى استئناف مفاوضات السلام حتى في غياب تحقيق «نتائج كبيرة» معربا عن قلقه من وقفها الذي يفتح المجال لتصريحات «قد تعقد استئنافها مرة اخرى».

وقال مبارك ان «وقف المفاوضات لمدة كبيرة يعطي المجال للتصريحات المختلفة التي قد تعقد استئناف المفاوضات مرة اخرى. نحن نسمع تصريحات من هنا: لا جلاء عن الجولان، ومن الطرف الاخر: اسرائيل غير جادة في عملية السلام، وسوف تستمر هذه التصريحات لاغراض المزايدة والانتخابات الامر الذي قد يعقد البدء مرة اخرى بالمفاوضات التي قد تحتاج لقوة دفع جديدة حتى تبدأ».

واضاف «اتمنى ان تستمر المفاوضات ولو بنتائج غير كبيرة حتى تنتهي الانتخابات الاسرائيلية لكن تأجيلها الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية التي تليها الانتخابات الامريكية سيؤدي الى فترة جمود في عملية السلام وهذا ما لا نتمناه اطلاقا». وتستعد اسرائيل لتنظيم الانتخابات التشريعية في 29 ايار (مايو) في حين من المقرر تنظيم الانتخابات الرئاسية الامريكية في الخريف المقبل.

واحتلت زيارة شيراك امس العناوين الرئيسية للصحف المصرية. وكتبت صحيفة (الاهرام) الحكومية في افتتاحيتها ان «المناخ الدولي وانحياز الولايات المتحدة كليا الى جانب اسرائيل مهما اقترفت من جرائم وارهاب ضد الشعب الفلسطيني واحتقارها لتطلعات شعوب المنطقة الشيء الذي خيب امال هذه الشعوب في امريكا وجعلها تتطلع الى اوروبا وفرنسا ككتلة قوية يمكنها ان تحد من الهيمنة الامريكية».

واضافت الصحيفة انه بوصول شيراك «الديغولي الى الحكم بدأت بعض معالم التغيير تظهر في الدبلوماسية الفرنسية والسؤال هو هل سينجح شيراك في تحقيق حلم الجنرال ديغول في جعل فرنسا الجسر الذي يربط بين فرنسا واوروبا من جهة والعالم العربي والاسلامي من جهة اخرى». وقال مسؤولون فرنسيون ان شيراك الذي وصل الى القاهرة بعد زيارة للبنان استغرقت يومين سيعرض خططا لسياسة فرنسية «اكثر طموحا نحو العالم العربي والمنطقة المتوسطية» في كلمة يلقيها في جامعة القاهرة اليوم الاثنين.

وتأتي زيارة شيراك لمصر بعد ثلاثة اسابيع من حضوره مؤتمر قمة «صانعي السلام» في شرم الشيخ لمواجهة تهديد عنف المتشددين لجهود السلام في الشرق الاوسط.

واشادت الدول العربية باصرار فرنسا على ان يبحث مؤتمر للتابعة في واشنطن المعاناة التي يسببها اغلاق اسرائيل لحدودها مع مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال وزير الخارجية المصري عمرو موسى الجمعة «ان مصر تقدر الدور فرنسي القائم على الصداقة مع العالم العربي».

وبحث شيراك ايضا التوسع في قطاع الاعمال بين الجانبين.

وقال مسؤولون فرنسيون انه يسعى الى ان تشتري مصر طائرات من كونسورتيوم ايرباص انستري الاوروبي ومحطات لمعالجة المياه واخرى لتوليد الطاقة الكهربائية.

وتعتزم شركة مصر للطيران شراء ثلاث طائرات على الاقل طراز ايرباص لتحديث اسطولها.

ومن جهة اخرى قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاول ان بلاده ستواصل معارضة القدرات النووية المزعومة لاسرائيل لانها يمكن ان تؤدي الى سباق على الاسلحة الذرية في المنطقة.

وقال موسى للصحافيين «موقف مصر من خطورة وجود اسلحة نووية لدى اسرائيل هو موقف ثابت ومعروف ولن يتغير بصرف النظر عن وجود احتجاج اسرائيلي من عدمه».

واضاف قائلا «السياسة المصرية لن تتغير لانها تستهدف امن المنطقة وأمن المنطقة يتعارض مع اي تسليح نووي او عمل نووي او جهد نووي اسرائيلي والذي سيؤدي بلا شك الى سباق نووي في المنطقة».

وذكرت صحف مصرية امس الاول نقلا عن راديو اسرائيل ان وزير الخارجية الاسرائيلي ايهود باراك نقل الى السفير المصري في تل ابيب احتجاجا رسميا على موقف مصر من السياسة النووية لاسرائيل.

وقالت صحيفة الاهرام ان باراك «ابلغ (السفير) محمد بسيوني احتجاج حكومته وغضبها بسبب ما سماه بالعراقيل التي تضعها مصر بالنسبة لموضوع السلاح النووي ومحاولتها اثارة وجوب توقيع اسرائيل على معاهدة حظر الانتشار النووي خلال اجتماع متابعة قمة شرم الشيخ في واشنطن».

وتستضيف مصر يوم الخميس التوقيع على معاهدة اعلان افريقيا منطقة خالية من الاسلحة النووية. وهي تدعو الى معاهدة مماثلة في الشرق الاوسط وتنتقد بشكل متواصل رفض اسرائيل التوقيع على مثل هذه المعاهدة. وتطالب القاهرة بازالة البرنامج النووي الاسرائيلي او على الاقل اخضاعه للتفتيش بواسطة الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

وطفت المسألة الى السطح مرة اخرى بعد تقارير لوسائل اعلام عن تسرب نووي من نفايات مشعة في مفاعل ديمونا النووي الاسرائيلي في صحراء النقب. ونفى وزير البيئة الاسرائيلي يوسي سريد ان مجمع ديمونا يشكل اي اخطار.

وتقول تقارير اجنبية ان اسرائيل قامت بتصنيع ما لا يقل عن 200 سلاح نووي في ديمونا.

ولم تؤكد اسرائيل قط امتلاك اسلحة ذرية رغم ان رئيس الوزراء شمعون بيريس قال ان بلاده ستكون على استعداد «للتخلي عن الذرة» حال احلال السلام في المنطقة.

الرئيس المصري يصافح نظيره الفرنسي قبل اجتماعهما امس (رويتر)

مصر تحذر من الاتفاق التركي الاسرائيلي وانقرة تنفي فتح مجالها الجوي لاسرائيل

■ انقرة - رويتر: نفى وزير الدفاع التركي اولتان سونغرلو في تصريحات نشرت امس الاحد ان اتفاقا وقع بين تركيا واسرائيل للتعاون في التدريب العسكري في شباط (فبراير) يشمل فتح المجال الجوي التركي والقواعد العسكرية التركية للقوات الجوية الاسرائيلية.

ونقلت صحيفة (ميليت) عن سونغرلو قوله «ليس هناك شيء من قبيل اعطاء (اسرائيل) قاعدة».

وقالت الصحيفة ان سونغرلو اعترف بانه كان لديه لبس بين مسألتين (هما اتفاق التدريب العسكري الذي وقعته بلاده مع اسرائيل في شباط (فبراير) واتفاق لتحديث طائرات اف (4 التركية) في تصريحات ادلى بها الاسبوع الماضي ولاقت انتقادات من سورية ومصر وصحيفة ايرانية.

وقال الوزير ان تركيا واسرائيل ليس بينهما اتفاق لتدريب الطيارين الاسرائيليين في تركيا. واضاف ان اتفاق شباط (فبراير) اقترح تبادل المعلومات والخبرات في مجال التدريب العسكري.

وقال سونغرلو في بيان مكتوب الاسبوع الماضي ان تركيا واسرائيل ستجريان تدريبات مشتركة وان كلا منهما سترسل مراقبين الى التدريبات العسكرية في البلد الاخرى.

وفي اسرائيل قال متحدث باسم وزارة الدفاع امس الاحد «يمكنني ان اؤكد اننا وقعنا اتفاقا (مع تركيا) وصدر بذلك اعلان رسمي ولكن سياستنا تقضي الا نخوض في التفاصيل».

ويشير اعلان الوزارة في 18 من آذار (مارس) الى ان الاتفاق مختص باجراء مناورات وتدريبات مشتركة. وقالت الوزارة انه تم ايضا الاتفاق على انشاء منتدى أمني للحوار الاستراتيجي بين اسرائيل وتركيا.

وفي دمشق قالت صحيفة (تشرين) الحكومية امس الاحد انه مهما حاولت الحكومة التركية اخفاء هذا الاتفاق وتسويقه فانه يشكل خطرا على أمن سورية والعرب وكل الدول الاسلامية.

وقالت تشرين ان روابط تركيا الوثيقة مع اسرائيل تنبئ بان انقرة ستسقط في دائرة النار والتوتر التي تشعلها اسرائيل في هذه المنطقة.

من ناحية اخرى وصف وزير الخارجية المصري عمرو موسى امس الاحد الاتفاقية التركية الاسرائيلية التي تسمح للجانبين باستخدام المطارات الحربية والمجال الجوي للطرفين بأنها «خطيرة جدا» مؤكدا ان مصر تتابعها عن كثب.

وقال موسى في تصريحات صحافية ان «توقيع اتفاقية بين سلاحي الجو الاسرائيلي والتركي مسألة موضوعة تحت رقابة شديدة وسوف نقوم باتصالات مع تركيا واسرائيل بهذا الشأن. ان هذه الموضوعات خطيرة جدا وتتعلق بالامن في المنطقة».

واضاف موسى ان «ربنا سيكون واضحا عليها» مؤكدا ان «مصر لن تسمح بأن يختل الامن لصالح جانب على حساب جانب اخر».

وانتقدت صحيفة (طهران تايمز) الايرانية تركيا لموافقتها على ما سمته «تعديا صهيونيا اخر» وحثت المسؤولين الايرانيين على اتخاذ اجراءات لاحباط الخطر الذي يتهدد الامن الاقليمي.

وقالت الصحيفة الناطقة بالانجليزية في مقال افتتاحي نقلته وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية «النظام الصهيوني سيستعمل قطعا المجال الجوي التركي لتنفيذ طلعات استطلاع وتجسس لجمع المعلومات عن الدول المجاورة لتركيا».

ولتركيا العضو المسلم الوحيد في حلف شمال الاطلسي روابط وثيقة باسرائيل.

ويشمل اتفاق طائرات اف-4 الذي نوقش العام الماضي ارسال 54 طائرة قاذفة مقاتلة تركية من طراز اف-4 الى اسرائيل لتحديثها بتكلفة مقدارها 500 مليون دولار.

وقال سونغرلو انه بموجب الاتفاق فان طياري الاتراك سيعودون بالطائرات من اسرائيل وينفذون طلعات تدريب في تركيا. ولم يقل من سيدرب الطيارين الاتراك.

ولم يمكن محادثة مسؤولي وزارتي الدفاع والخارجية التركيتين لسؤالهم التعقيب.

وقال سونغرلو لصحيفة (ديلي نيوز) التركية الناطقة بالانجليزية يوم الخميس ان تركيا فتحت مجالها الجوي وقواعدها العسكرية للقوات الجوية الاسرائيلية بموجب اتفاق شباط (فبراير). وقال ان المجال الجوي الاسرائيلي اضيق من ان يتسع لتدريبات قوات جوية.

ندوة في مصر عن: عمليات حماس من منظور حقوق الانسان

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

يقيم مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان مساء السبت المقبل ندوة عن عمليات حماس الاخيرة من منظور حقوق الانسان.

يتحدث فيها الدكتور منصف المرزوقي الرئيس السابق للرابطة التونسية لحقوق الانسان وعضو مجلس امناء المنظمة العربية لحقوق الانسان والدكتور حسام عيسى استاذ القانون بجامعة عين شمس وعضو المكتب السياسي للحزب العربي الديمقراطي الناصري في مصر والكاتب والمفكر المصري محمد سيد احمد، والدكتور اسامة الغزالي حرب رئيس تحرير مجلة (السياسة الدولية) التي تصدر عن مؤسسة (الاهرام).

وجاء في الورقة التي اعدها المركز «تحتفي حركة حقوق الانسان احتفاء بالغا بالسلام بما يخلقه من مناخ موات للوفاء بحقوق الانسان ودفع المجتمعات للنهوض والنمو، بينما حالة الحرب، حالة كابوسية تعصف بكل الحقوق والحريات، ويهدد فيها العنف الاعمى والممتد كل حقوق الانسان والشعوب، على ان التناقض الواضح بين الحالتين لا يجعل حركة حقوق الانسان تحتفي باي تسوية سلمية فالتسويات التي تعبر عن اختلال توازنات القوى في فترة ما، والتسويات التي لا تؤدي الى سلام عادل، هي تسويات لا تراهن عليها حركة حقوق الانسان في تحقيق سلام حقيقي او ضمان لحقوق الانسان، هذه المعضلة في الموقف من عمليات السلام وعلاقتها بحقوق الانسان برزت بشكل حاد مؤخرا عندما قامت حركة حماس بعدد من العمليات الانتحارية ووجدت حركة حقوق الانسان نفسها امام عدة وجهات نظر: فالبعض يؤيد هذه العمليات» ويرى ان التسوية السياسية في الحالة الفلسطينية لن تؤدي الى سلام حقيقي، ذلك انه لا يمكن القول بان تلك التسوية في افضل سيناريوهاتها سترد للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، لان روح هذه الاتفاقيات لا تنسجم مع جوهر الحق في تقرير المصير، وغيره من حقوق لا يجوز التنازل عنها، فضلا عن انها لم تحظ باجماع كل تيارات وفصائل الحركة الوطنية الفلسطينية، بالتالي فان باقي الفصائل ليست ملزمة بهذه التسوية ومن حقها تبعا لذلك ان تمارس حقها في الكفاح المسلح ضد احتلال استيطاني لا يمكن التمييز فيه بين العسكريين والمدنيين.

والبعض الاخر يدين عمليات حماس ويعزز وجهة نظره بان التسوية الراهنة ولو كانت سيئة، ولو لم تعط الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، الا انها بمثابة افضل ما يمكن الحصول عليه من حقوق في الوقت الراهن، ومن ثم فالانقضاض عليها وقتلها في مهدها، يعد استراتيجية غير مجدية ولن يترتب عليها سوى المزيد من اهدار حقوق الشعب الفلسطيني، والمزيد من العنف والمعاناة، والاستراتيجية المطروحة هنا هي البناء على ما تم فعلا، بمشاركة كل التيارات الوطنية الفلسطينية لتمهيد الارض لدولة فلسطينية، تسترد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وتهيئ المناخ للتمتع بحقوق الانسان، بينما يرى البعض الاخر ان هذه التسوية السلمية غير عادلة بالفعل، ومن ثم لا يمكن الطعن بمشروعية الكفاح المسلح، لكن شريطة الالتزام بقواعد القانون الدولي الانساني، خاصة تلك المتصلة بحماية المدنيين فغاية مهما كان نبلها لا تبرر اية وسائل لتحقيقها، فضلا عن ان ذلك يسيء الى صورة الشعب الفلسطيني وكفاحه الوطني ويضاعف معاناته، اكثر مما يؤدي الى تدعيم قضيته العادلة».

سمارة: الاغلاق شل النشاط الاقتصادي

450 الف دولار خسائر قطاع الصناعة الفلسطيني يوميا

■ ابو ظبي - ق.ب: حذر اقتصادي فلسطيني من مغبة وقوع كارثة اقتصادية في الاراضي الفلسطينية المحتلة اذا ما واصلت اسرائيل فرض حصارها الذي سيدخل شهره الثالث على التوالي بعد أيام، مؤكدا ان خسائر القطاع الصناعي تقدر بنحو 450 الف دولار يوميا، فيما يقدر حجم الخسائر الاقتصادية العامة نحو 6 ملايين دولار.

وقال عدنان سمارة وكيل عام وزارة الصناعة الفلسطينية انه منذ اغلاق الحدود والمعابر توقفت العجلة الصناعية بشكل شبه شامل، واضاف أنه يصعب على اصحاب المصانع وأرباب العمل الفلسطينيين مواصلة الانتاج بسبب نقص المواد الخام واغلاق قنوات التصدير، الى جانب تراجع الاستهلاك المحلي بسبب انعدام السيولة.

وعن جهود الوزارة لمواجهة ذلك، قال سمارة في تصريح لصحيفة (الاتحاد) الاماراتية «قمنا بالتفاوض مع الجانب الاسرائيلي وطالبناه بفتح الحدود امام بضائعنا ومنتجاتنا»، مشيرا الى انه لم يتم احراز اي تقدم في هذا المجال، عدا عن الموافقة على دخول الملابس المصنعة في مشاغل الخياطة المحلية.

وأضاف الخبير الفلسطيني انه «بالنسبة للمنتجات الصناعية الاخرى اشترط الجانب الاسرائيلي انزال كافة البضائع في منطقة محددة قرب المعابر، ثم يجري فحصها قبل ان يعاد تحميلها وشحنها الى الجهات المستوردة»، مشيرا الى ان الجانب الفلسطيني رفض هذه الشروط التي من شأنها ان تساهم في اتلاف المنتوجات وتحويلها الى سلعة غير صالحة للمنافسة».

وتقول اسرائيل إنها ستستخدم تقنية حديثة في عملية تفتيش السلع الفلسطينية المصدرة الى الخارج، كما عمدت مؤخرا الى استخدام الكلاب البوليسية في محاولة للكشف عن المتفجرات.

وأشار سمارة الى ان مواصلة اسرائيل فرض الحصار على المناطق الفلسطينية يهدد بوقوع كارثة فعلية، وقال ان فتح الحدود لكل من الضفة الغربية وقطاع غزة، واستخدام الفلسطينيين للممر الامن بين الضفة الغربية وقطاع غزة يعتبر الحل الوحيد للخروج من المأزق الحالي.

يذكر ان الحصار الذي تفرضه اسرائيل على مناطق السلطة الفلسطينية منذ الـ25 من شباط (فبراير) الماضي في اعقاب سلسلة من الهجمات الانتحارية التي نفذت من قبل عناصر المقاومة الفلسطينية ادى الى تدهور الاوضاع المعيشية لدى الفلسطينيين، حيث يعاني هؤلاء من نقص من المواد التموينية وحليب الاطفال.

وأكد سمارة ان معظم القطاعات الصناعية تضررت بشكل كلي خاصة في بداية فترة الاغلاق، ولم يطرأ اي تحسن نوعي عدا عن السماح باستيراد وتصدير كميات محدودة جدا من البضائع.

يشار الى ان مساهمة قطاع الصناعة في الدخل القومي تتراوح ما بين 8 - 10 في المائة. فيما يبلغ مجموع العاملين في هذا القطاع حوالي 53 الف عامل موزعين على 1300 منشأة صناعية تنتشر في مختلف محافظات الضفة الغربية وغزة.

من جهة اخرى استنكرت جامعة الدول العربية امس الاحد قرار اسرائيل مصادرة اراض فلسطينية جديدة في منطقة بيت لحم شمالي الضفة الغربية واعتبرته «خرقا للاتفاقات والقرارات الدولية» مؤكدة ان اسرائيل «تتلاعب بعملية السلام».

وقال الامين العام المساعد للجامعة سعيد كمال في تصريحات صحافية ان هذه الاجراءات الجديدة هي «خرق جديد لاتفاقات السلام الموقعة مع السلطة الفلسطينية والقرارات مجلس الامن الدولي التي تعتبر الاستيطان ومصادرة الاراضي العربية والفلسطينية لاغية وباطلة».

وكانت الادارة العسكرية الاسرائيلية اعلنت الشهر الماضي مصادرة اراض في منطقة بيت لحم لبناء طريق يصل المستوطنات اليهودية بالقدس. وشهدت بيت لحم امس الاول تظاهرة ضمت المئات من الفلسطينيين والاسرائيليين المدافعين عن السلام احتجاجا على القرار الاسرائيلي.

واتهم كمال اسرائيل «بالتراجع عن الاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين وعن صيغة مؤتمر مدريد» الذي انطلقت منه عملية السلام في اواخر 1991 والذي نص على مبدأ الارض مقابل السلام وعلى اعتماد قرارات الامم المتحدة اساسا للسلام مؤكدا ان حزبي العمل والليكود الاسرائيليين، ابرز المتنافسين في الانتخابات الاسرائيلية، «يتلاعبان بالسلام ويضعان المسيرة السلمية في مهب الريح».

وكان زعيم حزب العمل رئيس وزراء اسرائيل شمعون بيريس قال اخيرا ان الاتفاق النهائي مع الفلسطينيين لن يتضمن قيام دولة فلسطينية ولا تفكيك المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية وغزة، في حين قال زعيم الليكود اليميني بنيامين نتنياهو ان الفلسطينيين لن يحصلوا على اكثر من الحكم الذاتي الاداري.

أكبر جامعة فلسطينية في غزة تدافع عن نفسها

شبير: اهتماماتنا علمية ونسعى لبناء جيل مؤهل أكاديميا

خمسة آلاف طالب وطالبة يتلقون دراستهم في الجامعة الاسلامية

غزة - من عبلة الجمل:

أكد الدكتور محمد شبير القائم بأعمال الجامعة الاسلامية في غزة أن الجامعة تبدي اهتماما خاصا لتطوير النواحي العلمية والاكاديمية فيها بعد ثلاثة عقود من الاحتلال، وقال في حوار مع "قدس برس" إن الجامعة التي توفر 400 وظيفة أساسية تستوعب حاليا نحو 5 آلاف طالب وطالبة، وفيما يلي نص الحوار مع الدكتور شبير الذي يحمل شهادة الدكتوراة في الطب من الولايات المتحدة:

- لقد تم تفتيش مبنى الجامعة الاسلامية ضمن الحملة التي تشنها الشرطة الفلسطينية ضد مؤسسات تقول ان لها صلة بحركة "حماس"، هل أنتم جزء من البنية التحتية للحركة المعارضة لاتفاق الحكم الذاتي؟

* رغم ان البعض ينظر الى الجامعة الاسلامية بنوع من التحفظ باعتبارها مؤسسة تعليمية ذات طابع اسلامي، الا انني اؤكد ان الجامعة الاسلامية هي لجميع ابناء الشعب الفلسطيني، وهي تشكل بنية تحتية للمجتمع الفلسطيني بكل فئاته وليس لفئة دون فئة.

إن الجامعة تضم حاليا خمسة الاف طالب وطالبة من كافة الاتجاهات السياسية، وتخوض الانتخابات فيها كتل طالبية من جميع الاتجاهات منها المؤيد ومنها المعارض للتسوية السياسية، والجامعة تعطي كافة الكتل الطالبية فيها حق التعبير والحوار، وتشيع بينهم روح الديمقراطية والانفتاح والتعددية.

وتضم الجامعة أيضا 400 من العاملين، غالبيتهم من الاكاديميين الذين انهى معظمهم تعليمهم العالي في الجامعات الامريكية والاوروبية في مختلف التخصصات والعلوم، وهم منفتحون على الواقع واصحاب نظرة موضوعية لكافة المستجدات، رغم ان العديدين منهم من اصحاب الميول الدينية، الا ان هناك عددا لا بأس به لا ينتمي للحركة الاسلامية، وهناك مؤيدون لحركة "فتح" وللتيارات سياسية فلسطينية اخرى.

- اين تقف الجامعة الاسلامية كاحدى المؤسسات الهامة في المجتمع الفلسطيني في قطاع غزة من الاحداث الساخنة والمتلاحقة التي تمر بها منطقة الشرق الاوسط؟

* ادارة الجامعة الاسلامية تؤهل طلبتها على مبدأي الحوار والانفتاح، وتغرس فيهم روح الاسلام وسماحة الدين، وهي لا تشجع العنف، بل انها تأمل في ان تخرج المنطقة بأسرها من دوامة العنف المتبادل، ليحل السلام الشامل والعادل في المنطقة الذي يضمن للشعب الفلسطيني حقوقه الكاملة.

- هناك انتقاد بأن الجامعة تنتقي طلابها من بين مؤيدي الحركة الاسلامية بصورة او بأخرى فما هو ردكم؟

* هذا الادعاء غير صحيح ومناف للواقع، فشعبنا يدرك ان الجامعة لا تشترط للقبول لديها غير معدل الطالب في الثانوية العامة، ولا تنظر لأي اعتبارات سياسية او فكرية، والانتخابات الطالبية تؤكد وجود طلبة من كافة الاتجاهات السياسية وهم سواسية في الحقوق والواجبات.

- هل تشعرون بالقلق من قيام السلطة الفلسطينية بالتدخل بشكل مباشر في سياسة الجامعة؟

* لقد سارع وفد الجامعة الاسلامية بزيارة الرئيس ياسر عرفات، وكان وفدها من اوائل المهنئين بقدومه ووصول السلطة الوطنية الى ارض الوطن رغم التحفظ الذي ابدته الحركة الاسلامية على هذا الموقف، ونعتقد أن العلاقة القائمة حاليا ستساعد في تجاوز أي أزمة في العلاقات.

كذلك فقد سعدت الجامعة باستقبال الرئيس على ارضها، وتواصلت زيارات الجامعة للرئيس ولأكثر المسؤولين في السلطة الوطنية الذين زار اكثرهم الجامعة، واطلعوا على سير العمل الاكاديمي فيها، وسجلوا اعجابهم بمستواها العلمي وقدراتها في ميدان الابحاث وخدمة المجتمع.

والجامعة ليست في معزل عن السلطة القائمة، باعتبار ان امكاناتها ترفد ادارات ووزارات السلطة الوطنية، كما انها عضو فعال ومؤسس في مجلس التعليم العالي الذي يرأسه وزير التعليم في السلطة الفلسطينية.

- هل هناك اتصالات مع الرئيس (عرفات) لمنع تكرار حادث اقتحام الجامعة من قبل الشرطة قبل شهر؟

* الاتصالات مع الرئيس مستمرة، ونحن في الجامعة قدمنا للاخ ابو عمار تقريرا عن بعض التجاوزات التي حدثت اثناء اقتحام الجامعة، ونعتقد ان سيادته سيهتم بهذا التقرير.

- هل اجريتم اي تعديلات في سياسة الجامعة منذ دخول السلطة الفلسطينية؟

* لقد اعلنا انه قد آن الاوان لحصر اهتماماتنا في المجال الاكاديمي لاستدراك ما فات في هذا المجال خلال فترة الانتفاضة، بالاضافة للتركيز على سياسة خدمة المجتمع في مجالات حيوية كالبيئة وتقديم الاستشارات التجارية والهندسية والصحية والادارية، وذلك عبر وحدات متخصصة بالجامعة، ولذا فقد حازت الجامعة على ثقة العديد من المؤسسات الاجنبية التي تنفذ المشاريع في مناطق السلطة الفلسطينية.

- ما هو عدد طلبة الجامعة الاسلامية ذكورا واناثا وعدد العاملين فيها؟

* يدرس في الجامعة نحو خمسة آلاف طالب وطالبة، ويوجد بين هذا العدد حوالي 2000 طالبة في ثماني كليات هي الهندسة والتمريض والعلوم والتربية والاداب والشريعة واصول الدين، إضافة لثلاثين قسما اكاديميا، الى جانب عدد من طلبة الدراسات العليا في دبلومي التربية العام والخاص، وماجستير التربية والشريعة والحديث والرياضيات، اما عدد العاملين فهو حوالي 400 موظف نصفهم من الاكاديميين، ويوجد بينهم 100 من حملة الدكتوراة، و80 من حملة الماجستير، و20 من حملة البكالوريوس.

- ما هي خطط الجامعة الاسلامية في النواحي الاكاديمية والثقافية والرياضية والانشطة العامة؟

* الجامعة تركز اهتمامها اليوم على القيام بحملة اعمار لتشييد مبانيها الدائمة، وقد انهت مرحلة مهمة من اقامة اول مبانيها الدائمة، وهي تعطي في خططها المستقبلية اهتماما للتخصصات التي يحتاجها المجتمع كمجال الهندسة والتمريض وعلوم الحاسوب وعلوم البيئة، كما انها تولي البحث العلمي وخدمة المجتمع عناية خاصة.

- من المعروف أن هناك عددا من المعتقلين من طلبة وموظفي الجامعة، كم يبلغ عدد هؤلاء؟

* للجامعة عدد كبير من طلبتها المعتقلين في السجون الاسرائيلية منذ بضع سنوات، وعدد آخر من الموظفين، اما بخصوص المعتقلين لدى الاجهزة الامنية للسلطة الفلسطينية، فهناك عدد قليل من العاملين والطلبة.

- هل وجدت الشرطة الفلسطينية اي مواد غير قانونية داخل الجامعة اثناء المداهمة؟

* لم تجد الشرطة الفلسطينية اي مواد ذات قيمة امنية اثناء عملية التفتيش، وقد صرح بذلك بعض المسؤولين في السلطة الفلسطينية.

- ما هي مصادر تمويل الجامعة؟

* الجامعة تتلقى اكثر من 90 في المئة من تمويلها من مصدرين، الاول: رسوم الطلبة، والثاني: مخصصات الجامعة من مجلس التعليم العالي الفلسطيني من منحة السوق الاوروبية المشتركة. اما الجزء الآخر فهو عبارة عن تبرعات من مؤسسات اجنبية او عربية معروفة وغالبيتها تأتي في صورة اجهزة علمية او تغطيتها لمشاريع توسعة عمرانية.

- كيف ترى عمل الجامعة إبان الاحتلال الاسرائيلي وفي ظل السلطة الفلسطينية؟

* لا شك ان الجامعة استعادت عافيتها بعد رحيل الاحتلال (عن قطاع غزة) من حيث ارتفاع اعداد الطلبة، ومن ناحية التجهيزات العلمية، واستقرار العملية التعليمية بعد ان عانت الجامعة من بطش الاحتلال، ومن الاغلاق الطويل، ومن منع البناء والتوسعة في عهد الاحتلال الاسرائيلي.

- هل هناك امور اخرى تود توضيحها للرأي العام؟

* اريد ان اؤكد ان الجامعة الاسلامية التي مارس طلابها والعاملون فيها دورهم في مقارعة الاحتلال، قد اخذت على عاتقها ان تمارس دور البناء والدعوة الى وحدة الصف، وبناء العقلية العلمية القادرة على الابداع والابتكار، والانفتاح على الغير، وتعزيز روح الحوار، كما انها سوف تمضي في مشوار المساهمة الفاعلة في بناء المجتمع، وحفظه من اخطار الخلاف والتمزق والعنف او التطرف في الفكر والممارسة.

جرت في بريطانيا والقدس وضمت شخصيات بارزة

محادثات سرية بين مسؤولى السلطة الفلسطينية والمستوطنين

المستوطنون يتوجهون لسكّان الضفة لاعادة بيعهم اراضيهم

القدس - من سعيد عياش:

كشفت مصادر اسرائيلية النقاب امس عن محادثات سرية قالت انها تجرى بين رؤساء المستوطنين اليهود في الأراضي العربية المحتلة ومسؤولين كبار في السلطة الوطنية الفلسطينية.

واوضحت المصادر ان المحادثات الجارية منذ بضعة اشهر في اسرائيل وبريطانيا بعلم من رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس تستهدف التوصل الى تفاهم بين المستوطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة والسلطة الوطنية الفلسطينية حول عدد من المسائل ومن ضمنها منع وقوع اعمال عنف او صدامات بين الجانبين.

وذكرت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس في تقرير خاص كشفت فيه عن تفاصيل هذه المحادثات السرية ان اللقاءات بين قادة المستوطنين والسلطة الفلسطينية جرت بمشاركة كل من العقيد محمد دحلان رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في قطاع غزة، حسن عصفور عضو الوفد الرسمي للمفاوضات مع اسرائيل، سفيان ابو زايدة مساعد الدكتور نبيل شعث، خليل الشقاقي رئيس مركز الدراسات في نابلس، والدكتور يزيد صايغ المحاضر في جامعة اكسفورد وهو عضو سابق في الوفد الفلسطيني المفاوض وممثل للسلطة الفلسطينية حاليا في اللجنة الخاصة لمراقبة التسلح المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الاطراف.

اما وفد المستوطنين لهذه المحادثات التي جرت برعاية المجلس اليهودي - الامريكي، فقد ضم كلا من اوري اليتسور محرر صحيفة «نيكوداه» وهي لسان حال المستوطنين اليهود في الضفة والقطاع، البروفيسور يوسف بن شلومو من سكان مستوطنة «ادوميم» قرب نابلس، يسرائيل هرئيل احد رؤساء مجلس المستوطنات ويقيم في مستوطنة «عوفرا» قرب رام الله، والحاخام اليعازر فيلدمان من سكان مستوطنة كريات اربع والذي يعتبر مرجعية دينية مركزية لدى حركة «غوش امونيم» وفي اوساط المستوطنين اليهود في الضفة الغربية، بالاضافة الى البروفيسور عوزير شيلد من مستوطنة «ادوميم» وهو رئيس سابق لجامعة حيفا.

واشارت الصحيفة في تقريرها الى ان قسما من المشاركين في المحادثات شاركوا في لقاءات عقدت بين الجانبين في القدس المحتلة وبريطانيا، واوضحت ان اللقاءات التي عقدت في بريطانيا جرت برعاية هيئة تطلق على نفسها اسم "صندوق الامن الدولي" ومقرها لندن.

واكدت الصحيفة ان رئيس الوزراء ووزير الدفاع الاسرائيلي شمعون بيريس احيط علما بتفاصيل هذه المحادثات كما ان سلفه رئيس الوزراء السابق اسحق رابين كان على اطلاع عليها، واضافت ان رؤساء المستوطنين الذين شاركوا في المحادثات كانوا حريصين جدا على سريتها، وقد امتنعوا عن اطلاع قادة تكتل ليكود واحزاب اليمين الاسرائيلي الاخرى عليها خشية تسريبها مما يضر بسمعتهم.

واشارت الصحيفة الى ان هذه اللقاءات تمت بمبادرة من يوسف الفار المدير السابق لمعهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب، والذي يترأس حاليا مكتب اسرائيل والشرق الاوسط في المجلس اليهودي - الاميركي الذي يرعى المحادثات بين المستوطنين والسلطة الفلسطينية.

ويقول الدكتور يوسف الفار ردا على سؤال فيما اذا كانت قد عقدت لقاءات كهذه في انكلترا قرب «اكسفورد» ان هذه المحادثات تندرج في نطاق ما اسماه بـ«مشروع اقيم بهدف اجراء تعارف بين ممثلين بارزين عن الفلسطينيين والمستوطنين اليهود والذين تحولوا بحكم الظروف الى جيران سياسيين» حسب تعبيره.

واضاف الفر «الحديث لا يتناول مفاوضات سياسية، وانما على الاكثر تعرف كل طرف على الدوافع الايديولوجية لدى الطرف الاخر»، وقال الفار موضحا تفحص معايير للرونة القائمة لدى كل طرف في وقت يتكرس فيه الحكم الذاتي الفلسطيني، وحيث لا بد من ابداء الرأي تجاه الخيارات المختلفة المتعلقة بالتسوية الدائمة، حسب قوله.

وحول ما اذا كان الطرفان ابديا استعدادا لتقديم تنازلات متبادلة قال الفار انه لم يلاحظ تنازلات عن مواقف ايديولوجية سياسية، ولكن تابع يقول «كان هناك استعداد شفوي لتحديد قواعد تعامل مستقبلية من قبيل ضرورة مواصلة الحوار» واضاف ان الطرفين «وافقا على اهمية الامتناع عن العنف».

وقالت الصحيفة في تقريرها الذي اعده معلقها العسكري واسع الاطلاع زئيف شيف (نص للقال ص6) ان اعضاء اخرين من وفدي المستوطنين والسلطة الفلسطينية لهذه المحادثات رفضوا التطرق الى تفاصيل المحادثات، فيما اكتفى خليل الشقاقي بالقول انه كان ابدى وجهة نظره في مقابلة صحافية حول امكانية «بقاء المستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية في اماكنهم» في نطاق التسوية الدائمة.

من جهته قال اوري اليتسور محرر صحيفة "نيكوداه" انه كان قد دعا في مقال افتتاحي نشر في نفس الصحيفة قبل بضعة اسابيع الى ضرورة الحوار بين المستوطنين اليهود في الضفة والقطاع والسلطة الفلسطينية بهدف التوصل الى «تفاهم» حول الكثير من الامور والمسائل المشتركة للجانبين في ظل الواقع الجديد المتمثل بتطبيق اتفاقات اوسلو ونشوء *الحكم الذاتي*، كما قال.

غير ان زئيف شيف اكد في تقرير عن هذه المحادثات الرسمية ان ما لا يقل عن سبع لقاءات قد عقدت خلال الاشهر الماضية بين الجانبين في اسرائيل وبريطانيا، واضاف ان الطرفين بحثا خلال هذه اللقاءات فكرة اقامة خط ساخن للاتصالات في المستقبل بهدف معالجة وحل اشكالات واحوال طارئة تنشأ بين المستوطنين اليهود والفلسطينيين في الاراضي الفلسطينية المحتلة.

واوضح ان اهم هذه اللقاءات عقد في اواخر شهر تشرين ثاني (نوفمبر) الماضي بعد اغتيال رئيس الوزراء السابق اسحاق رابين، وقال ان العقيد محمد دحلان مسؤول الأمن الوقائي في غزة حضر للمرة الاولى هذا اللقاء الذي جرى في مكاتب المجلس اليهودي - الامريكي في الشطر الغربي من مدينة القدس، وذلك على مدار يومي 30 تشرين ثاني (نوفمبر) والاول من كانون اول (ديسمبر) 1995 وقد شارك في اللقاء ايضا المفاوض في محادثات أوسلو حسن عصفور من الجانب الفلسطيني.

ويقول زئيف شيف في تقريره ان حضور دحلان وعصفور اللذين يشغلان مناصب رسمية في السلطة الفلسطينية يدل على ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كان مطلعا على اللقاءات في مرحلة معينة، واضاف ان كون الجانب الفلسطيني المشارك في لقاءات الحوار مع قادة المستوطنين له صفة رسمية فيما لا يتمتع الجانب الاخر بهذه الصفة فإن الحديث لم يتناول امكانية ابرام اتفاقات بين الجانبين على *الرغم من ان المحادثات تناولت مسائل كثيرة*.

وطبقا لهذه المعلومات فقد طالب الجانب الفلسطيني على سبيل المثال من رؤساء المستوطنين العمل من اجل منع و قوع اعمال عنف من جانب المستوطنين اليهود في الضفة الغربية لدى اجراء انتخابات المجلس التشريعي الفلسطيني (في 20 كانون ثاني (يناير) من هذا العام).

من جهتهم اثار ممثلو المستوطنين في المحادثات مسائل تتعلق بضمان التنقل الحر للمستوطنين اليهود دون مرافقة عسكرية اسرائيلية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

ولم تشر الصحيفة العبرية في تقريرها الى المآل الذي انتهت اليه هذه المحادثات، وما اذا كانت لا زالت مستمرة بين الجانبين، كما لم تعلق عليها بعد أحزاب اليمين والمتدينين التي تتمتع بنفوذ واسع في أوساط المستوطنين.

وكانت مصادر اسرائيلية كشفت النقاب في وقت سابق عن *ان مستوطنين يقطنون مستوطنات تقع شمال الضفة الغربية* ومنطقة غور الاردن بدأوا في الاونة الاخيرة بعرض أراض يسيطرون عليها على فلسطينيين لبيعها لهم.

وقالت المصادر ان قسما من المستوطنين قرروا عدم الانتظار الى حين التوقيع على اتفاق التسوية الدائمة بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، والتي من المقرر ان تشمل المفاوضات التي لم تبدأ رسميا بعد حولها مسائل الاراضي والمستوطنات والقدس والحدود، مشيرة الى ان عددا متزايدا من هؤلاء اخذوا يتوجهون في الفترة الاخيرة لمواطنين فلسطينيين مقترحين عليهم شراء اراض كان هؤلاء انفسهم باعوها قبل بضع سنوات لمستوطنين يهود.

وطبقا للمصادر ذاتها فإن لقاء عمل عقد منتصف آذار (مارس) الماضي بين فلسطينيين من اهالي بلدة طمون قضاء نابلس ومستوطنين يهود من مستوطنات يقعبون وروعي الواقعتين في غور الاردن الى الشرق من طمون. واشارت المصادر الى ان المستوطنين الذين بادروا لعقد هذا اللقاء بحضور محام اسرائيلي من تل ابيب حيث عرضوا على الفلسطينيين من اهالي طمون ان يشتروا مجددا نحو الفي دونم.

وقالت المصادر انه على الرغم من نفي رؤساء المستوطنتين المذكورتين للمعلومات المتعلقة بهذه المحاولات الا ان محامين فلسطينيين متخصصين في مجال الاراضي اكدوا بأن شركات تعمل لحساب المستوطنين اليهود شمال الضفة الغربية في مجال شراء وبيع الاراضي توجهت مؤخرا الى الفلسطينيين *من اهالي نابلس، طولكرم، قلقيلية وبلدة سلفيت* وذلك من اجل بيعهم نحو 10 الاف دونم كانت نفس الشركات قد اشترتها قبل 17 عاما.

ويقول هؤلاء المحامون ان المواطنين الفلسطينيين لا يتسرعون في الاستجابة لمثل هذه العروض خشية ان تكون الاراضي بيعت بطرق الغش والتزوير من خلال سماسرة اراض دون معرفة المالكين الاصليين لهذه الاراضي.

السلطة تقول انها احبطت اربع عمليات لحماس

كتائب عز الدين القسام تضع شروطا للحوار مع السلطة الوطنية

■ القدس - اف ب: اعلنت كتائب عز الدين القسام، الجناح العسكري لحركة المقاومة الاسلامية (حماس)، رفضها اجراء اي حوار مع السلطة الفلسطينية قبل تحقق شروط عدة ابرزها وقف جميع الاجراءات «القمعية» بحق حماس والافراج عن اعضائها المسجونين لدى السلطة وتقديم اعتذار رسمي من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وفي بيان وزع في الاراضي الفلسطينية امس الاحد اشترطت كتائب عز الدين القسام «التي اعلنت مسؤوليتها عن ثلاث من العمليات الانتحارية الاربع الاخيرة في اسرائيل، ان يحاكم «الجلادون المسؤولون عن تعذيب» اعضائها في السجون الفلسطينية وان يقدم رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات «اعتذارا رسميا عن جميع الاجراءات الارهابية والجرائم البشعة التي نفذها».

وكان الامين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم نفى امس الاول الانباء التي تحدثت عن ارسال السلطة الوطنية وفد وساطة فلسطينيا الى عمان لاعادة الحوار بين السلطة وحماس.

وقال عبد الرحيم ان الاولوية الان هي للحوار مع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية «ولا نفكر بأي حوار اخر».

وذكر بيان كتائب القسام ان «دعوات المصالحة المطروحة حاليا سبقها الزمن» مضيفا انها «لا تنطلق من اسس موضوعية سليمة لانها تتجاهل مكامن الداء وحقيقة الازمة. فبدلا من سعيها للضغط على سلطة عرفات لوقف ارهابها المجرم.. اكتفت تلك الشخصيات بطرح بعض الافكار النظرية والمبادئ العامة من دون ادنى اعتبار للواقع المفجع الاليم».

وكان البيان يشير بذلك الى وفد من الشخصيات الفلسطينية اعلن انه سيزور عمان للتوسط بين مسؤولي حركة حماس هناك وبين السلطة الفلسطينية.

ويضم الوفد، الذي لم ينتقل الى العاصمة الاردنية بعد على رغم انه كان مفترضا وصوله امس الاول، رياض المالكي من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ومروان البرغوتي من حركة فتح والشيخ جميل حمامي.

ومن جهة اخرى استبعدت السلطة الفلسطينية اي حوار مع حركة حماس.

ونقلت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية (وفا) عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قوله امام اجتماع للسلطة الفلسطينية الجمعة ان المزاعم عن حوار مع حماس والجهاد الاسلامي هي مزاعم كاذبة. واضاف قائلا «اننا لم نرسل وفدا ولا ندرس ارسال وفد لحوار خاصة مع حماس».

وقال نبيل ابو ردينة المستشار الاعلامي لعرفات ان الفلسطينيين الذين يحاولون التوسط لاقامة حوار بين السلطة الفلسطينية وحماس ليسوا مخولين للتفاوض باسم عرفات.

واضاف قوله لرويتر «لم تفوض السلطة الفلسطينية اي احد باجراء حوار مع حماس».

وقال رياض المالكي وهو احد الوسطاء ان الامر سيستغرق اياما قليلة اخرى للحصول على تصاريح دخول الى الاردن والاعداد لاجتماعات مع قادة حماس في الاردن.

واضاف المالكي قوله لرويتر «سنتوجه الى الاردن عندما تكتمل الاستعدادات».

وقال المالكي ان الوسطاء طلبوا من عرفات الافراج عن مئات من الاعضاء النشطين في حماس اودعوا السجن بعد مقتل 61 شخصا في اربعة تفجيرات قنابل انتحارية في اسرائيل قبل شهر.

واضاف ان موقف عرفات المتشدد من جهود الوساطة سببه منشور اصدرته كتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري لحماس) الجمعة يجعل اطلاق سراح المعتقلين الاسلاميين شرطا مسبقا لحوار مع السلطة الفلسطينية.

وقال المالكي «هذا رد فعل متعجل على بيان القسام وبعض مسؤولي حماس في الاردن الذين يرفضون الحوار. لكننا لا نمثل احدا من الجانبين وسنواصل المحاولة».

وقالت حماس الاسبوع الماضي انها اصدرت الامر بشن المزيد من الهجمات الانتحارية على اسرائيل ردا على الحملة التي تشنها اسرائيل والسلطة الفلسطينية على الاسلاميين المتشددين.

وناشدت حماس الجامعة العربية التدخل للحد من اجراءات السلطة الفلسطينية ضد الحركة.

وعلى صعيد اخر أعلنت السلطة الوطنية الفلسطينية ان اجهزتها الامنية احبطت اربع عمليات مسلحة كانت تنوي حركة حماس تنفيذها.

وقال الطيب عبد الرحيم الامين العام للسلطة ان الرئيس الفلسطيني كشف ذلك في اجتماع مجلس السلطة في مدينة نابلس امس الاول.

ولم يدل عبد الرحيم بتفصيلات اخرى حول هذه العمليات مكتفيا بالقول انه تم اعتقال مدبريها.

ومن جهتها اتهمت جامعة في الضفة الغربية امس الاول قوات الامن الفلسطينية بتعذيب احد طلابها بعد اعتقاله الشهر الماضي في حملة اجراءات متشددة للسلطة الفلسطينية على الاسلاميين المتشددين. وقالت جامعة بيرزيت في بيان ان اديب محمد زيادة (26 عاما) ضرب بقسوة على يد المحققين في مجمع للشرطة الفلسطينية في اريحا وفقد وعيه مرتين.

واضاف البيان ان زيادة ابلغ عائلته بالضرب الذي تعرض له خلال الزيارة الوحيدة التي سمح بها مسؤولو الامن في اول نيسان (ابريل) بعد ثلاثة اسابيع من اعتقاله.

وقال البيان ان زيادة شكا من تعرضه لضرب مبرح على يد المحققين ومن انهم استخدموا في ضربه عصا وسوطا وكذلك ايديهم واقدامهم. وذكر ان عائلة زيادة قالت ان كدمات وسحجات عميقة ظهرت على جسمه. وقالت الجامعة ان مسؤولي الامن منعوا زيادة من توكيل محام عنه ولم يوجهوا اتهامات اليه حتى الان. وامتنع مسؤولو الامن عن التعليق على الاتهامات. وقال مسؤول في مجمع الشرطة في اريحا طلب عدم نشر اسمه ان اجراءات اكثر تشددا تتبع منذ الهجمات الانتحارية التي شنتها حركة المقاومة الاسلامية (حماس) على اسرائيل وقتل فيها 61 شخصا منذ شهر.

واضاف «يحتجز المعتقلون 18 يوما عادة ثم يفرج عنهم لكن الظروف الحالية استثنائية».

المستوطنون يطالبون الجيش عدم الانسحاب من الخليل

■ القدس - ق. ب: طالب رؤساء المستوطنين اليهود في الخليل قائد المنطقة العسكرية الوسطى الجنرال عوزي دايان عدم تنفيذ الانسحاب الجزئي المقرر للجيش الاسرائيلي عن المدينة بمقتضى الإتفاق الموقع بين اسرائيل ومنظمة التحرير.

وكان الجنرال دايان الذي تسلم قبل اسبوع واحد منصبه كقائد المنطقة العسكرية الوسطى خلفا للجنرال ايلان بيران التقى مساء الخميس الماضي للمرة الأولى رؤساء المستوطنين اليهود في الضفة الغربية في مكتبه بتل ابيب.

وقال رئيس مجلس المستوطنات اليهودية في الضفة والقطاع اوري اريئيل الذي شارك في اللقاء انه وزملاؤه في المجلس طالبوا الجنرال ديان باعادة النظر في الانسحاب من مدينة الخليل، معللين ذلك بأن الخليل التي يقطنها نحو 140 الف فلسطيني مقابل نحو 4 الاف مستوطن يقيمون في عدد من الاحياء وسطها مدينة مختلفة وتنطوي على تعقيدات اكثر من اي مدينة فلسطينية اخرى قام الجيش الاسرائيلي بالجلاء عنها في الضفة الغربية.

وادعى قادة المستوطنين في هذا السياق ايضا ان حركة المقاومة الاسلامية «حماس» تمتلك قاعدة واسعة في الخليل مما يبرر برأيهم استثناء المدينة من خطة اعادة الانتشار الاسرائيلي في الضفة الغربية. ونقل عن الجنرال دايان قوله لرؤساء المستوطنين انه يدرس الان تفاصيل الامور، وانه سيبيت في ذلك بعد قيامه بزيارة للمدينة، واكد دايان للمستوطنين انه لا يوجد الان موعد محدد جديد للجلاء الاسرائيلي الجزئي عن المدينة بعد ان كان رئيس الوزراء ووزير الدفاع شمعون بيريس قرر تأجيل الموعد الاصلي المقرر حسب الاتفاق لهذا الانسحاب (في 28 اذار (مارس) الماضي) الى اجل غير مسمى. ومن المقرر ان يقوم الجنرال دايان في غضون الاسبوع الجاري بجولة في الخليل للاطلاع على الترتيبات والاجراءات الامنية في المدينة، وخاصة تلك التي اتخذت لحماية المستوطنين اليهود القاطنين هناك.

ثوابت العمل الاسرائيلي: القدس والفصل وبقاء الاستيطان ورفض حق العودة

■ القدس - ق. ب: اكد قادة حزب العمل الاسرائيلي الحاكم التزامه بعرض اتفاق الحل النهائي مع منظمة التحرير الفلسطينية على استفتاء شعبي قبل توقيعه في إطار مفاوضات الحل الدائم التي ستبدأ مطلع الشهر المقبل وفق ما هو مقرر.

ويعتبر هذا التأكيد الرسمي الاول من نوعه منذ اعلان رئيس الوزراء وزعيم الحزب شمعون بيريس عن هذا الاقتراح يوم الاثنين الماضي بينما كان في طريقه الى سلطنة عمان في نطاق اعلان انتخابي نشره حزب العمل في الصحف العبرية الصادرة امس.

وجاء في الاعلان المذيل بالشعار المركزي لحملة حزب العمل الانتخابية «اسرائيل قوية مع بيريس» ان حكومة برئاسة شمعون بيريس ستكون ملتزمة بـ«طرح التسوية الدائمة على استفتاء شعبي».

واكد حزب «العمل» في اعلانه الذي ظهر بالبنط العريض ان حكومة اسرائيل برئاسة بيريس ستلتزم بمواصلة مفاوضات السلام مع السلطة الفلسطينية حول التسوية الدائمة استنادا للمبادئ التالية:

- القدس موحدة تحت سيادة اسرائيل.
- الفصل بين اسرائيل والفلسطينيين، "نحن هنا وهم هناك".
- نهر الاردن هو الحدود الامنية لاسرائيل.
- غالبية المستوطنين اليهود سيبقون تحت سيادة اسرائيلية.
- لن يتم الاعتراف بحق العودة للفلسطينيين.

وكرر قادة العمل في نهاية بيانهم الانتخابي ان التسوية الدائمة المستندة للاسس المذكورة ستطرح على استفتاء شعبي قبل توقيعها، وذلك وفق شعار الشعب هو الذي سيقرر بشأن التسوية الدائمة.

الفصح تحول الى تظاهرة سياسية في غزة

مسيحيو الارض المقدسة يطالبون برفع الحصار عن الاراضي الفلسطينية

■ القدس - ا ف ب: انتقد مسيحيو الارض المقدسة الذين احتفلوا امس الاحد بعيد الفصح انتقادا شديد اللهجة، الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل على الاراضي الفلسطينية معتبرين انه يمس بحرية العبادة.

وصرح بطريرك اللاتين في القدس المونسنيور ميشيل صباح في عظة العيد «ان القدس مغلقة امام المصلين المسيحيين منذ سنين عديدة ومنعوا هذه السنة ايضا من القدوم للمشاركة في الصلوات داخل كنيسة القيامة هذه».

واكد المونسنيور صباح امام الاف من الحجاج تجمعوا امام كنيسة القيامة انه طلب باسم الكنائس الاحدى عشرة في الارض المقدسة رفع الاغلاق من السلطات الاسرائيلية».

واضاف المونسنيور «طلبوا ان نقدم لهم قوائم اسماء وتحديد الاعمار. فلا يمكن اقتصار دخول الارض المقدسة لقوائم واعمار محددة».

وبعد ان تمنى لليهود الذين يحيون ذكرى خروج العبرانيين من مصر فصحا سعيدا ادان «العنف الذي يتمثل بقتل الابرياء» اشارة الى العمليات الانتحارية التي نفذها اصوليون فلسطينيون واوقعت 61 قتيلا بين 25 شباط (فبراير) و 4 آذار (مارس) في اسرائيل.

وكان الجيش الاسرائيلي شدد اغلاق الاراضي اثر اول عملية انتحارية في 25 شباط (فبراير) الماضي.

وانتقد المونسنيور صباح ايضا «العنف الذي تمارسه الحكومة الاسرائيلية» «وتكرار اغلاق الاراضي الفلسطينية الذي يسبب المجاعة واليأس والخلل في حياة الفلسطينيين اليومية».

وتابع المونسنيور صباح وهو من المواطنين الفلسطينيين «تقول اليوم (للاسرائيليين) ما قاله موسى لفرعون يوم واتت عظة صباح بعد البيان المشترك الذي نشره الاسبوع الماضي زعماء الكنائس المسيحية الاحدى عشرة في القدس وطالبوا فيه السلطات الاسرائيلية برفع الاغلاق.

وردد المونسنيور صباح نقلا عن كتاب النبي آريميا «نردد سلام، سلام ولكن ليس ثمة سلام».

واشار متحدث باسم البطريركية اللاتينية في القدس الى ان عدد الحجاج الاجانب الذين قدموا هذه السنة للاحتفال بعيد الفصح في القدس خف كثيرا معتبرا ان الخوف من الاعتداءات والاجراءات الامنية المشددة التي اتخذتها اسرائيل ادت الى تعذر مجيئهم اضافة الى تعذر مجيء الفلسطينيين.

وصرح الناطق باسم وزارة الاديان الاسرائيلية شمعون شطريت لوكالة فرانس برس ان اغلاق الاراضي الفلسطينية هو «اجراء أمني».

وقال «ان الاغلاق سيزول يوم يزول الارهاب» مضيفا «ان المساس بحرية العبادة الذي نأسف له هو نتيجة العمليات الارهابية لحركة المقاومة الإسلامية (حماس). فهذه العمليات هي التي تجبرنا على فرض القيود».

من ناحية اخرى: تحول عيد الفصح لدى الطوائف المسيحية التي تتبع الطقس الغربي واحد الشعانين لدى تلك التي تتبع الطقس الشرقي الى تظاهرة سياسية للمسيحيين الفلسطينيين في قطاع غزة امس الاحد نددوا فيها بالاغلاق الذي تفرضه السلطات الاسرائيلية على الاراضي الفلسطينية منذ الخامس والعشرين من شباط (فبراير) الماضي.

فبعد قداس الفصح الذي اقيم في كنيسة اللاتين في غزة خرج المصلون في تظاهرة ضمت المئات سارت في شارع عمر المختار في وسط المدينة ثم توقفت في ميدان فلسطين حيث القيت كلمات عدة وسط انتشار للشرطة الفلسطينية التي اشرفت على حسن سير التظاهرة.

والقى الاب مانويل مسلم راعي طائفة اللاتين في قطاع غزة كلمة قال فيها «نحن لن نسكت على الظلم الواقع على شعبنا» مضيفا ان «اغلاق القدس هو اغلاق لطريق السلام».

وتحدث الاب جورج عواد راعي طائفة الروم الارثوذكس في غزة فقال «ان الاجراءات الاسرائيلية التي طالت المرضى والطلبة تعتبر تعسفية ضد الشعب الفلسطيني».

وطالب عواد الحكومة الاسرائيلية برفع الحصار عن الاراضي الفلسطينية داعيا المسلمين والمسيحيين الى «الوقوف صفا واحدا في وجه المؤامرات التي تحاك ضد الشعب الفلسطيني من قبل اعداء السلام».

ورفع المشاركون في المسيرة لافتات تندد باستمرار الحصار من بينها «السلام بين المتساوين فقط ممكن ان يدوم وبالسلام نسير نحو كرامة الانسان».

وحمل اطفال شاركوا في المسيرة لافتة موجهة للاسرائيليين كتب عليها «ما دمتم تعاقبوننا فهذا برهان على انكم لا تستطيعون حكمنا وقهرنا الى الابد».



تظاهرة في غزة احتجاجا على استمرار اغلاق الاراضي الفلسطينية (رويتر)

بدء السماح بمرور السيارات الخاصة بين الاردن واسرائيل

■ عمان - ق ن ا: بدأ امس السماح للاردنيين والاسرائيليين بالتنقل بالسيارات الخاصة عبر معبر العقبة - ايلات، على ان يبدأ الدخول اولا عبر معبر العقبة ايلات ثم يتوسع العبور من معابر اخرى.

وستبدل لوحة السيارات الاسرائيلية بلوحة اردنية لدى دخولها للعبور بشرط الحصول على تأشيرة دخول اردنية ويسمح مبدئيا بالتنقل في جنوب الاردن وزيارة اثار البتراء.

ومن جهة اخرى انطلقت اول طائرة اردنية مساء امس من مطار عمان الى مطار (بن غوريون) بتل ابيب في اطار تدشين اول خط جوي مباشر بين عمان وتل ابيب بواقع خمس رحلات اسبوعيا على ان تبدأ الطائرات الاسرائيلية رحلاتها الى عمان في الثامن والعشرين من شهر نيسان (ابريل) الجاري.

خمس شركات اسرائيلية تشارك في معرض دولي في سلطنة عمان

■ مسقط - اف ب: ذكرت صحيفة (الوطن) العمانية امس الاحد ان خمس شركات اسرائيلية ستشارك في معرض دولي للكمبيوتر والاتصالات اللاسلكية يعقد في 15 نيسان (ابريل) الجاري في سلطنة عمان.

ولم توضح الصحيفة التي نقلت الخبر عن المدير العام لشركة المعارض والتجارة الدولية (غير حكومية) علي الهيبج اسماء المؤسسات الاسرائيلية التي تشارك للمرة الاولى في تظاهرة من هذا النوع في عمان.

وافادت الصحيفة ان المعرض «كوماكس 96» سيضم ممثلين لـ 100 من اكبر شركات الاتصالات العالمية ويقام تحت رعاية وزير المواصلات العماني احمد بن سويدان البلوشي.

ويأتي المعرض بعد مرور اسبوعين على زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الى عمان وقطر وهما دولتان عضوان في مجلس التعاون الخليجي.

وكانت هاتان الدولتان ربطتا شبكات هواتفهما باسرائيل في اواخر اذار (مارس) الماضي.

فلسطينيون محصورون على الحدود بين مصر وليبيا يسعون لاداء الحج

■ مرسي مطروح (مصر) - رويتر: دعا 15 فلسطينيا تقطعت بهم السبل منذ شهور على الحدود الليبية المصرية امس الاول الى السماح لهم بالسفر الى المملكة العربية السعودية لاداء فريضة الحج.

وقال موسى محمد ابراهيم احد الفلسطينيين المحصورين على الحدود منذ ان امر الزعيم الليبي معمر القذافي الفلسطينيين بمغادرة بلاده في ايلول (سبتمبر) الماضي ان المجموعة تأمل بالانضمام الى 4000 فلسطيني في طريقهم الى مكة من قطاع غزة المتمتع *بالحكم الذاتي* الفلسطيني.

ويوجد نحو 220 فلسطينيا تقطعت بهم السبل في مخيمات على الحدود بين ليبيا ومصر.

اعتقال فلسطيني يحمل جوازا مزورا في جنوب البرازيل

■ ريو دو جانيرو - اف ب: علم من مصادر الشرطة ان قوات الامن البرازيلية اعتقلت في مدينة بورتو اليغري بولاية ريو غراندي دو سول في اقصى جنوب البرازيل فلسطينيا كان يستخدم وثيقة سفر برازيلية مزورة.

وقالت المصادر نفسها ان حمزة حسن دار ناصر (33 عاما) الذي لايعرف اي كلمة من *اللغة البرتغالية* حصل على *الجواز البرازيلي* بعد ان قدم وثيقة مزورة تشير الى انه من مواليد ولاية سانتا كاتارينا في الجنوب.

واشارت المصادر الامنية الى ان الفلسطيني الذي يعتقد انه من رام الله في الضفة الغربية كان وصل الى البرازيل بداية السنة الحالية بتأشيرة سياحية من السفارة البرازيلية في تل ابيب.

وتتهم الشرطة الفلسطيني بأنه يعمل ضمن عصابة متخصصة في اصدار وبيع جوازات برازيلية مزورة في الشرق الاوسط.

وزير الخارجية الكويتي يؤكد ان الكويت لن تقيم علاقات مع اسرائيل

■ الكويت - ا ف ب: اعلن الشيخ صباح الاحمد الصباح النائب الاول لرئيس مجلس وزراء الكويت ووزير الخارجية في حديث لمجلة (الشراع) الاسبوعية اللبنانية ان الكويت لن تقيم علاقات مع اسرائيل قبل ان تجلو عن الاراضي السورية واللبنانية المحتلة وقبل اقامة سلام كامل في الشرق الاوسط.

واوضح الشيخ صباح في الحديث الذي اذاعت وكالة الانباء الكويتية مقتطفات منه «ان الكويت لن تستقبل اي اسرائيلي ولن تقيم اي علاقة مع اسرائيل الا بعد تحرير الاراضي اللبنانية والسورية ويتم السلام الشامل والعادل».

وقال ايضا «موقف الكويت ثابت لا يتغير» في هذا الشأن. ولم يستبعد احراز تقدم في المفاوضات السورية الاسرائيلية «قبل شهر او شهرين» من انتخابات الرئاسة الامريكية.

واوضح ان واشنطن «تريد هذا الانفراج لتستثمره في الانتخابات المقبلة». ومما يذكر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس قام بزيارة رسمية لكل من سلطنة عمان وقطر في الاول والثاني من نيسان (ابريل) الجاري.

السلطة الفلسطينية ترسل وفدا لمراقبة انتخابات الرئاسة الروسية

■ القدس - رويتر: نقل عن مسؤول قوله امس الاول ان السلطة الوطنية الفلسطينية ستوفد مراقبين للاشراف على الانتخابات الرئاسية الروسية وذلك بعد اشهر فقط من اجراء اول انتخابات فلسطينية.

وقالت وكالة الانباء الفلسطينية ان روسيا وجهت الدعوة الى السلطة الفلسطينية كي توفد مراقبين للانتخابات الروسية المقرر ان تجرى في 16 حزيران (يونيو) المقبل. ونقلت الوكالة عن الطيب عبد الرحيم الامين العام للسلطة الفلسطينية قوله انه سيجرى ايفاد وفد لهذا الغرض.

وكانت روسيا واحدة من عشرات الدول التي ارسلت وفودا لمراقبة الانتخابات التاريخية التي جرت في الضفة الغربية وقطاع غزة في 20 كانون الثاني (يناير) الماضي تنفيذا لاتفاق السلام المبرم بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

عمال فلسطين يبدون تضامنهم مع عمال لبنان

■ الخليل - ق. ب: بعث الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين برسالة تضامنية الى نظيره اللبناني جاء فيها ان عمال فلسطين الذين يعانون من الحصار والبطالة ضمن سياسة تتبعها حكومة اسرائيل يرفعون صوتهم للوقوف الى جانب اشقائهم في الطبقة العاملة اللبنانية الذين يخوضون نضالا في وجه الحكومة المركزية من اجل تحقيق مطالبهم.

وقال نقابيون فلسطينيون لـ«قدس برس» ان التضامن مع العمال اللبنانيين واجب تقتضيه وحدة الحركة العمالية العربية للتغلب على المشكلات التي تواجهها، مشيرين الى ان العمال الفلسطينيين يعيشون هذه الايام في محنة كبيرة بسبب الاجراءات الاسرائيلية وهم ايضا بحاجة ماسة للتضامن العمالي العربي الدولي.

يذكر ان اتحاد عمال لبنان خاض سلسلة من الاضرابات مؤخرا احتجاجا على عدم التزام الحكومة باتفاق توصلت اليه مع النقابة قبل 3 اشهر فيما يتعلق بالاجور والتأمينات الصحية والاجتماعية للعاملين.

المعلمون الفلسطينيون يواصلون اعتصامهم في بيت لحم

■ بيت لحم - ق. ب: استأنف المعلمون الذين يدرسون في القدس المحتلة اعتصامهم اليوم قرب الحاجز العسكري المقام عند مدخل بيت لحم الشمالي، في سياق سلسلة من الاجراءات بدأوها قبل ايام احتجاجا على منعهم من الالتحاق بمدارسهم في القدس من قبل سلطات الاحتلال. وقال مراسل "قدس برس" ان عشرات الطلبة شاركوا في الاعتصام تضامنا مع معلميهم، ورفعوا لافتات تندد بالتدابير الاسرائيلية الرامية لتكريس سياسة التجهيل بحق طلبة القدس.

لايقاف دائرة العنف التي حصدت اكثر من ستين الف ضحية من القتلى

الجزائريون يجمعون على ضرورة البدء في حوار جدي بين جميع الاطراف والقوى

الجزائر - «القدس العربي»:

للبادرة التي اعلنها الرئيس الجزائري الامين زروال في مطلع الاسبوع الماضي، والتي دعا من خلالها العديد من الشخصيات الوطنية والتاريخية وزعماء بعض الاحزاب السياسية «الى التشاور والحوار من اجل ايجاد السبل الكفيلة باخراج البلاد من الازمة»، جاءت بعد ترقب طويل، خاصة من طرف الاحزاب السياسية التي ما انفكت تدعو السلطة الى فتح الباب امام حوار حقيقي، جدي، تشترك فيه جميع الاطراف المعنية دون اقصاء اي منها.

ويجمع جميع الجزائريين حكومة واحزابا وشعبا وبكل فئاتهم السياسية والثقافية والاجتماعية على ضرورة الحوار الذي اثبتت «التجربة الدموية» التي عاشتها الجزائر، انه السبيل الوحيد الذي يجب سلوكه لايقاف طاحونة العنف التي حصدت اكثر من ستين الف ضحية من القتلى.

ويلاحظ المتتبعون لتطورات الساحة السياسية الجزائرية في السنوات الاخيرة، ان الحوار اصبح مسلسلا بدأت حلقته الاولى منذ ثلاث سنوات وعلى الرغم من المدة الطويلة التي استغرقتها جولاته المتعاقبة الا انه لم يسفر عن اي نتيجة ايجابية، بل ازدادت الشكوك بين المعارضة والسلطة، وسط الاتهامات المتبادلة بسوء النوايا، وازدادت سرعة دوران طاحونة العنف والعنف المضاد، لتطحن الاخضر قبل اليابس، واتخذت اعمال العنف اشكالا شتى، بدءا بالاغتيالات العشوائية، والانتقائية، وانتهاء بتخريب المؤسسات الاقتصادية، والاسوأ من كل ذلك تفجير العربات المفخخة التي يروح ضحيتها مواطنون ابرياء «لا ناقة لهم ولا جمل» الامر الذي اكد ان جولات الحوار المتتالية منذ ثلاث سنوات كانت اشبه بـ«حوار الطرشان».

ونحن بصدد الحديث عن مسلسل الحوار في الجزائر، لا يمكننا الامساك بطرف الخيط دون استعراض الفصل الاول من العنف الذي يحتم ضرورة الحوار، هذا العنف الذي بدأ بعيد الانتخابات التشريعية التي جرت في الايام الاخيرة من كانون الاول (ديسمبر) 1991 والتي حصدت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ الاغلبية الساحقة لمقاعد البرلمان، وبينما كانت تنتظر اعلان النتائج الرسمية لمواصلة الدور الثاني، فوجيء الجميع وعلى رأسهم الجبهة الاسلامية للانقاذ - التي لم تكتمل فرحتها - بالغاء نتائج الانتخابات، ووقف المسار الانتخابي نهائيا، وذلك في الاسبوع الاول من كانون الثاني (يناير) 1992، وحدث هذا بالتزامن مع استقالة مفاجئة، وغير متوقعة للشاذلي بن جديد من رئاسة الجمهورية ليترك مكانه لرئيس المجلس الدستوري، الذي بدوره لم يمكث في المنصب سوى اسابيع قليلة، واعلن عن تشكيل هيئة رئاسية مكونة من خمسة اعضاء على رأسهم محمد بوضياف الذي جيء به من المغرب التي كان يعيش فيها منذ اثنتي وعشرين سنة.

انطلقت شرارة العنف والعناد المضاد التي بدأت بمظاهرات اعضاء ومناصري الجبهة الاسلامية للانقاذ احتجاجا على الغاء الانتخابات وبدأ الجو السياسي في السخونة، فبادرت السلطات الى اعتقال شيوخ الجبهة وقياداتها وعلى رأسهم عباسي مدني وعلي بلحاج وطالت حملة الاعتقالات الواسعة العديد ممن ينتمون للجبهة او يتعاطفون معها، فلم يكن امام الذين تخوفوا من الاعتقال الا التشتت، فمنهم من رحل الى الخارج، ومنهم من صعد الى الجبال، والآخرون تخلوا عن الجلباب المميز، وحلقوا لحاهم ولجأوا الى التنكر بلباس الجينز او البدلة ورباط العنق.

لقد توقعت السلطة ان تكون هناك ردات فعل من قبل اعضاء الجبهة، ولكنها كانت تعتقد انها ستتمكن من السيطرة على الوضع بعد حين، ولكن ثبت فيما بعد خطأ نظرية السلطة وقصر نظرها لقد بدأت فعلا ردات الفعل بضربات من قبل مجموعة اسلامية تشن هجمات متفرقة على قوات الامن داخل المدن وفي ضواحيها، الى ان اغتيل رئيس المجلس الاعلى للدولة محمد بوضياف عندما كان يلقي خطابا في مدينة عنابة (اقصى شرقي الجزائر) عندما كان يلقي خطابا، ولم يكشف عن خفايا قضية الاغتيال التي لا تزال امام العدالة حتى هذه اللحظة، الا انه اشيع انذاك ان بوضياف كان ينوي الشروع في حوار مع الجبهة الاسلامية للانقاذ بعد ادراكه ان اسلوب المواجهة لن يفضي الا الى المزيد من التأزم والتعقيد.

يتولى علي كافي رئاسة المجلس الاعلى للدولة، ليعلن اصراره على مواصلة ما درجت الصحافة الجزائرية على تسميته بـ«الحل الامني» وهو يعني تصعيد المواجهة مع المجموعة المسلحة وعدم التحاور معها، واكد علي كافي ذلك في خطاب القاه بمناسبة عيد الاستقلال في 5 تموز (يوليو) 1992، وهذا معناه مواصلة القبضة الحديدية، ويعتقد علي كافي استحالة اتخاذ قرار سياسي بالتحاور مع الاسلاميين المسلحين قبل تحقيق ما اسماه انذاك بـ«استعادة هيبة الدولة» ووقع علي كافي اسيرا للمفهوم الذي ابتكره، فواصل التلويح بالعصا، ولكن طاحونة العنف لم تتوقف.

ننتقل بالحديث عن الحوار الى قاصدي مرباح، رئيس حزب الحركة الجزائرية من اجل العدالة والديمقراطية (مجد) كان يدير المخابرات العامة الجزائرية في عهد الرئيس الراحل هواري بومدين، وهو اول من ترأس الحكومة بعد الانتفاضة الشعبية الجزائرية في تشرين الاول (اكتوبر) 1988، والتي فتحت المجال امام ظهور دستور 1989 الذي نادى بالانفتاح السياسي وقنن التعددية السياسية وقطع الصلات مع العهد الماضي الذي كان يسيطر فيه الحزب الواحد وهو «جبهة التحرير الوطني».

وبعد مغادرة مرباح لقصر الحكومة، شكل حزبا سياسيا ليخوض المجال الديمقراطي متسلحا بخبرته المخابراتية، واستغل الرجل خبرته ودهائه وصمم على التحرك لجمع شمل الجزائريين المتخاصمين حول طاولة واحدة، وبنفس التصميم والهمة التي كان يبديها علي كافي في مواصلة «الحل الامني» لاستعادة «هيبة الدولة».

وتحدث انذاك تطورات طارئة عقب عيد الاستقلال، ليصبح قاصدي مرباح اكثر حماسا للعمل على تحقيق المصالحة الوطنية الذي يتطلع اليه الجزائريون بعد سنة ونصف من الانزلاق الى حمامات الدم.

في منتصف حزيران (يونيو) 1993 حسب مصادر علمية، يكون الجيش الاسلامي للانقاذ في منطقة البليدة (جنوبي العاصمة) قد تسلم دفعة من الاسلحة بفضل النشاطات السرية لبعض قياداته، وفي 24 حزيران (يونيو) 1993 اي بعد ايام من تسلم الاسلحة، اقيم كمين في جبال الشريعة (جبال غابية تبعد 30 كم جنوبي العاصمة) لقوات الامن، وتحدثت الانباء آنذاك عن سقوط 47 فردا من قوات الامن، وجرح 13 آخرين، بينما كانت خسائر الجماعات المسلحة ثلاثة افراد، وقد كشفت هذه العملية للسلطة بأن القضاء على تلك الجماعات ليست بالامر الهين، ما دامت هذه الجماعات قادرة على التسلح والتجنيد، وحتى على تحدي قوات الامن ومهاجمتها في الوقت والزمان التي تشاء.

وفي نيسان (ابريل) 1993 كانت السلطات الجزائرية قد نشرت خمسة عشر الف جندي في الجبال القريبة من العاصمة، وكانت الجماعات المسلحة قد شنت من قبل هجوما على احدى الثكنات العسكرية مما احدث ارتباكا وسط العسكريين انتهى الى اجتماع هيئة الاركان في 30 حزيران (يونيو) 1993 تقرر فيه اجراء تعديلات داخل قيادة الجيش، واخرى على السياسة التي سوف تطبق في المستقبل.

وفي يوم 5 تموز (يوليو) 1993 تمت ترقية الجنرالات محمد العماري، محمد تواتي وتوفيق مدين الى رتبة لواء، اضافة الى ترقيات مختلفة، استفاد منها ضباط آخرون. ولكن الخبر الذي قوبل بالاهتمام في الشارع الجزائري هو خبر تعيين الجنرال الامين زروال وزيرا للدفاع، خلفا للواء خالد نزار وهو الخبر الذي اكدته وسائل الاعلام يوم 10 تموز (يوليو) 1993.

نعود بالحديث عن قاصدي مرباح الذي يستغل هذه التغييرات، وينتهز الفرصة ليزور وزير الدفاع الجديد عارضا عليه مشروع المصالحة الوطنية الذي يحمله، والذي يملك آنذاك اكثر من غيره امكانيات انجاحه، وذلك بفضل ثقله وخبرته، وقبل كل شيء علاقاته الحسنة مع جميع اطراف الصراع بما فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ التي اقترب كثيرا من قادتها، قبل واثناء الاحداث التي واكبت الغاء الانتخابات التشريعية في كانون الثاني (يناير) 1991.

السلطة الفعلية للبلاد لم يكن امامها الا الاستجابة لطموحات قاصدي مرباح فمنحته الضوء الاخضر، وبالتالي عرف مشروع الحوار والمصالحة الوطنية مرحلة حاسمة اكثر جدية، بعد ان تعدى مستوى الخطاب السياسي ليكبر الامل في امكانية تجسيده في الميدان، ونشير انه على الرغم من اصرار علي كافي على اتباع منهج «الحل الامني» الا انه كان يتحدث عن الحوار ولكن دون اي عمل ميداني ملموس.

ويتحرك قاصدي مرباح بسرعة ليبدأ بتوجيه نداء للمصالحة والوحدة الوطنية التي تجمع كافة الجزائريين. وبعد مقابلة اخرى مع وزير الدفاع الامين زروال في نهاية تموز (يوليو) 1993 حسب بعض المصادر يكون قد اعلم مقربيه من حزب (مجد) الذي يرأسه بأن «اشياء جديدة سوف تظهر قريبا على الساحة الجزائرية» وبأنه سوف يكون «الوسيط بين عقلاء الجبهة الاسلامية للانقاذ والسلطة».

ويباشر قاصدي مرباح مهمته بجولة قادته الى باريس ثم الرباط، وبعدها زيوريخ السويسرية ويؤكد انه التقى شخصيات من الجبهة الاسلامية للانقاذ، ثم يعود الى الجزائر متفائلا بسبب نتائج حققها وصفها بأنها «مشجعة وتحفزه على مواصلة المهمة»، وقبل ان يمضي على عودته للجزائر اكثر من اربع وعشرين ساعة اخترقت جسده ثلاث وعشرون رصاصة في احدى مفترقات الطرق بضواحي العاصمة الجزائرية بتاريخ 20 اب (اغسطس) 1993.

يسقط مرباح ضحية عزمه على لم شمل الجزائريين ولكن الحديث عن الحوار يستمر بصورة متقطعة، بينما احداث العنف تتواصل بلا انقطاع، فقد اغتيل احد صحافيي التلفزيون الجزائري في 3 اب (اغسطس) 1993 وتبعه صحافي اخر من جريدة «الجزائر الاحداث» كما تواصلت ضربات الجيش لقواعد الجماعات المسلحة، وبلغ الغليان اشده وتصاعدت المواجهات بعد تنفيذ حكم الاعدام في سبعة اشخاص ادينوا بالضلوع في تفجير مطار هواري بومدين (المطار الرئيسي في الجزائر)، كما اغتيلت رعيتان فرنسيتان، اضافة الى عمليات تخريب مست قطاعات اقتصادية هامة، واصبح يتبع هذه العمليات، اعلانات تحمل المسؤولية من قبل منظمة جديدة على الرأي العام الجزائري، وعرفت فيما بعد باسم «الجماعة الاسلامية المسلحة» التي لا تزال تنفذ عملياتها حتى الان، وتتبنى معظم العمليات المسلحة داخل الجزائر، وتوجه اليها اصابع الاتهام عند حدوث عمليات خارج الجزائر.

اما احزاب المعارضة الفاعلة وعلى رأسها حزب جبهة التحرير الوطني وحزب جبهة القوى الاشتراكية واحزاب اخرى بدأت بدعوة السلطة الى محاورة الجبهة الاسلامية للانقاذ واطلاق سراح شيوخها باعتبارهم مساجين سياسيين. وامام التدهور الخطير للوضع الذي عجزت السلطة عن التحكم فيه، اضطرت هيئة الاركان للاجتماع مرة اخرى لمدة اسبوع، وكاعتراف ضمني بفشل سياسة «القبضة الحديدية» اعلن المجلس الاعلى للدولة يوم 14 تشرين الاول (اكتوبر) 1993 عن تشكيل «لجنة الحوار الوطني» التي كانت تتكون من ثمانية اعضاء، من بينهم ثلاث جنرالات.

وهكذا يدخل الجيش للمرة الاولى كطرف في الحوار، تلبية لمطلب الاحزاب السياسية المعارضة التي بدورها كشفت عن اتصالاتها السرية فيما بينها في الخارج، وبدأ السباق نحو الحوار، على الرغم من تواصل عمليات الاغتيال واختطاف الاجانب.

وكانت مبادرة انشاء لجنة الحوار الوطني التي ضمت ممثلين عن المؤسسة العسكرية، قد اعطت للمرة الاولى املا حقيقيا للجزائريين باقتراب الخروج من النفق المظلم، لان السلطة الفعلية تبنت رسميا الحوار كخيار «حضاري» حتى وان لم تتخل عن سياسة القبضة الحديدية، وظهر بكل وضوح ان السلطة منقسمة على نفسها، بين مؤيدين للتحاور مع المعارضة الفاعلة وعلى رأسها الجبهة الاسلامية للانقاذ، وانصار ما اصطلح على تسميته «الاستئصال» الذي يعني اتباع «الحل الامني» لاجتثاث المعارضة - وخاصة الاسلامية - من جذورها بدون رحمة ومهما كان الثمن.

ومنذ تشرين الثاني (نوفمبر) 1993 بدأ هذا الانقسام يمس قطاعات واسعة من الجزائريين، وخاصة المثقفين والسياسيين منهم، وهذا ما ادى الى فشل محاولات المصالحة الوطنية التي بقي الحديث بشأنها عبارة عن «نقاشات بيزنطية» ويدور في حلقة مفرغة.

شرعت لجنة الحوار الوطني بعد تشكيلها في العمل على تحقيق الاهداف التي خلقت من اجلها، فدعت الاحزاب الى ندوة للحوار اسمتها «ندوة الوفاق الوطني» في 25 كانون الثاني (يناير) 1994 التي قاطعتها الاحزاب الكبرى مثل حزب جبهة التحرير الوطني، وحزب جبهة القوى الاشتراكية، وبطبيعة الحال لم تشارك الجبهة الاسلامية للانقاذ لانها لم تستدع اليها، بينما شارك في الندوة احزاب سياسية يجهل الشعب الجزائري اسماء معظمها، اضافة الى اتحادات طلابية ومهنية، وجمعيات مختلفة.

واسفرت «ندوة الوفاق الوطني» عن حل المجلس الاعلى للدولة الذي سبق ان اوضحنا انه كان بمثابة هيئة رئاسية تتكون من خمسة اعضاء. وبالمقابل تم تعيين الجنرال الامين زروال رئيسا للدولة، كما تم تشكيل «المجلس الوطني الانتقالي» (البرلمان المؤقت) من اعضاء يمثلون الاحزاب والتنظيمات التي شاركت في الندوة.

في ظل تصاعد وتيرة احداث العنف التي لم تتمكن السلطة من التغلب عليها بادرت في خريف 1993 الى اطلاق سراح بعض اعضاء مجلس الشورى للجبهة الاسلامية للانقاذ بهدف التحاور معهم واقناعهم باصدار بيان يدين العنف، ولكن فشلت هذه المحاولة لان المفرج عنهم من اعضاء الجبهة لم يقبلوا ان يأخذوا على عاتقهم مسؤولية قرار من هذا القبيل، فتابعت السلطة اطلاق سراح اعضاء آخرين من قيادات الجبهة، ولكن هؤلاء رفضوا كسابقيهم مطلب السلطة واصروا على اطلاق سراح الشيخين، عباسي مدني وعلي بلحاج، والاتاحة الفرصة لاجتماع مجلس الشورى للجبهة، الذي يعتبر الهيئة الوحيدة المخولة بالبت في الامر.

صحيح ان احزاب المعارضة الاخرى لم تكن قياداتها وراء القضبان، ولكنها لم تتمكن من القيام بنشاطات سياسية، للتعبير عن رأيها، لذا فانها فور تسلمها الدعوة من جمعية سانت ايغيديو الايطالية سارعت لتلبيتها، لعل الطريق الى السلم في الجزائر يمر من روما.

وكان لقاء مجموعة من الاحزاب الجزائرية والشخصيات التي لم تتمكن من الالتقاء في الجزائر فالتقت تحت رعاية جمعية سانت ايغيديو، واسفر اللقاء عن اعداد ارضية ميثاق يتبلور فيه السلوك الواجب اتباعه لحل الازمة الجزائرية، وكان ذلك في كانون الثاني (يناير) 1995، لتعود مرة ثانية في منتصف نفس العام وتوقع وثيقة اطلق عليها فيما بعد «وثيقة العقد الوطني» التي شارك في التوقيع عليها اعضاء من الجبهة الاسلامية للانقاذ.

ولكن السلطة وصفت ما تم في روما بـ«اللاحدث»، بينما تطوع التلفزيون الجزائري لمهاجمة الاحزاب الموقعة على الوثيقة، ووصل الامر بالتلفزيون الى اطلاق صفة الخيانة على قادة تلك الاحزاب الذين غضبوا، واكثرهم غضبا كان عبد الحميد مهري الامين العام الاسبق لحزب جبهة التحرير الوطني، والذي طلب حق الرد في التلفزيون، فيكون له ما اراد فيدلي بدلوه ويهاجم هجوما عنيفا كل الذين رفضوا او انتقدوا «وثيقة العقد الوطني».

ويبدو ان السلطة من خلال رفضها للوثيقة دون مناقشتها، بينت انها ترفض كل مفاوضات لا تتم تحت ظلها ووفق شروطها وتصوراتها، كما انها ترفض التقيد بشروط او مواثيق، وهذا يكون احد اسباب فشل جولات الحوار المتعاقبة خاصة عندما تتشبث المعارضة بحقوقها وترفض التنازل عنها، بينما تتسابق بعض «الاحزاب الصغرى» وهي كثيرة العدد الى تلبية اي دعوة لاي حوار مهما كان شكله وشروطه.

تداولت الصحافة الجزائرية في اواخر حزيران (يونيو) 1994 اخبارا تتحدث عن اتصالات سرية تجرى بين السلطة وشيخي الجبهة عباسي مدني وعلي بلحاج بعد نقلهما من سجن البليدة الى الاقامة محروسة في العاصمة الجزائرية جنان الميثاق)، وبينما التزمت السلطة الصمت تجاه هذه الاخبار الا ان التلفزيون الجزائري سارع الى تكذيبها.

ولكن في 13 تموز (يوليو) اي بعد اسبوع من تكذيب التلفزيون يصدر بيان ملتفز عن رئاسة الجمهورية يعلن فيه عن فشل المفاوضات مع الجبهة الاسلامية للانقاذ، هذا الحوار اعلن عن فشله قبل الاعلان عن الشروع فيه، ويقول البيان «بناء» على رسالة وجهها عباسي مدني في 13 نيسان (ابريل) 1994، يطلب فيها الشروع في الحوار ويبدي استعداده الالتزام بالديمقراطية طريقا وحيدا للوصول الى السلطة». واوضح البيان ان الحوار استمر ثلاثة اشهر، وبرر اعلانه عن الفشل «بعدم وجود نوايا حسنة لدى شيوخ الجبهة»، كما كشف ان السلطة عثرت على رسالة من علي بلحاج الى الجماعات المسلحة يشد فيها على اياديهم.

في الوقت الذي كانت تجرى فيه الاتصالات السرية مع شيوخ الجبهة، كان الوضع الامني يزداد سوءا، وتضاعف عدد الضحايا الذين يسقطون يوميا، فضلا عن انتهاكات حقوق الانسان.

اما على الصعيد السياسي، فقد خيم الشلل على الاتصالات بين السلطة واحزاب المعارضة، وعلى وجه الخصوص مع «مجموعة العقد الوطني» التي رفضت مد الجسور بينها وبين السلطة، اذن لم يكن المرور فوق هذه الجسور يؤدي الى مناقشة «وثيقة العقد الوطني» التي تبنتها الاحزاب الفاعلة بعد ان وقعت عليها في روما.

يهل صيف 1995 ليعلن زروال في خطاب متلفز عن تنظيم انتخابات رئاسية قبل نهاية السنة، وتأتي ردود فعل الاحزاب ككل مرة، فالاحزاب التي اعتادت الاوساط الاعلامية على تسميتها «مجموعة العقد الوطني» عارضت الفكرة، وبررت معارضتها بعدم وجود قناعة لديها بان الانتخابات الرئاسية سوف تخرج البلاد من الازمة ما لم يسبق هذه الانتخابات حوارا جادا يجمع كافة الاطراف والاحزاب بدون اقصاء، واكدت على ضرورة مشاركة الجبهة الاسلامية للانقاذ وقالت ان الظروف الامنية التي تعيشها البلاد لا تسمح بانتخابات رئاسية حرة ونظيفة.

وقد تأكدت المعارضة الفعلية من خلال مقاطعة الندوة التي دعا اليها الامين زروال، للاجتماع بتاريخ 12 اب (اغسطس) 1995 من اجل اعداد الترتيبات المتعلقة بعملية الانتخابات.

وفي حملته الانتخابية وعد الامين زروال بالعمل على الاستجابة لاي مبادرات تساعد في حل الازمة، وفاز في الانتخابات الرئاسية، لان الشعب الجزائري كان يريد رجلا قويا لديه الشجاعة في اتخاذ القرارات الحاسمة.

بعد ان اصبح الامين زروال رئيسا للدولة، اصبح منذ الاعلان الرسمي لفوزه في الانتخابات رئيسا للجمهورية منتخبا من طرف الشعب، ولكن على الرغم من استمرار دوامة العنف الا ان الرئيس الجزائري لم يتوجه باي دعوة للاحزاب للتحاور معها، الى ان جاء اعلان الامين زروال بتاريخ 30 اذار (مارس) الماضي عن دعوة الاحزاب التي طال انتظارها الى التشاور وتبادل وجهات النظر.

وتأتي هذه المبادرة بعد ان رتبت الاحزاب الكبرى امورها الداخلية وخاصة حزبي جبهة التحرير الوطني وجبهة القوى الاشتراكية.

كما تأتي المبادرة بعد دعوات ونداءات واقتراحات من طرف الاحزاب التي كانت في انتظار اشارة السلطة.

ويبقى الان انتظار ما ستسفر عنه جلسات الحوار خاصة وان رئاسة الدولة مؤسسة شرعية، كما ان الحاجة ملحة اكثر من اي وقت مضى لتوفر حسن النوايا.

فضيحة مالية تنشرها «اخبار اليوم».. واستمرار الخلافات حول الشيخ طنطاوي

حملة ضد امريكا واسرائيل وعمان وقطر.. هجوم ضد مبارك.. واتهام القذافي بخطف الطائرة

القاهرة - «القدس العربي» - من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة يومي السبت والاحد عن زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك لمصر، واطلاق الرصاص على حراس القنصلية المصرية في مدينة بنغازي في ليبيا، ومباريات كرة القدم والصراع على قمة الدوري بين الاهلي والزمالك والاسماعيلي، ومناقشات مجلس الشعب والسماح بتصدير البطاطس المصرية الى فرنسا، وتأكيد وزير التموين احمد جويلي ان قرار حظر استيراد اللحوم من الدول الاوروبية لا يزال ساريا، رغم تأكيد (الوفد) عكس ذلك، والتي تركز على هذه القضية في اخبار قصيرة ومكثفة.

كما بدأت رحلات الحج السياحي وانقاذ ركاب السفينة رويال فايكنغ بواسطة البحرية المصرية، وانشاء مصنع في اسيوط لتحويل القمامة الى سماد، وضبط اكثر من مثتي متطرف قيل انهم كانوا يعدون لاثارة الاضطرابات في عيد الاضحى للقبل، واحالة الرئيس مبارك مشروع قانون الصحافة الجديد لمناقشته في مجلس الشورى. ونظر المحكمة الادارية الطعون في اتهامات مجلس الشعب التي اجريت في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي واستمرار المجلس في مناقشة بيان الحكومة في زيادة المساحة المزروعة قطنا.

اما المقالات والتعليقات فكانت عن اسرائيل وامريكا واللحوم والسودان وشيخ الازهر وليبيا والعراق وقضايا متفرقة.

سرقة

ونبدأ بالقضايا الداخلية، وابرزها الفضيحة التي نشرتها (اخبار اليوم) يوم السبت في صفحتها الاولى بعنوان: «للهزلة». وهي عن سؤال وجهه نائب في مجلس الشعب اسمه طارق الجندي عن ضياع اربعين مليون جنيه من المال العام، وتفاصيله حسب الخبر الذي اوردته تهاني ابراهيم، المحررة البرلمانية للجريدة هو: «ان الواقعة تتلخص في ان النائب طارق الجندي اكتشف ان الشركة المصرية للسياحة والفنادق (ايغوت) اتفقت مع المستثمر اللبناني علي عبد الله الجمال على اقامة مشروع استثماري (مجمع سياحي) بميدان التحرير وكانت مساهمة شركة السياحة في المشروع ارضا مملوكة لها في ميدان التحرير مساحتها ثمانية الاف متر. بالاضافة الى حصة عينية اخرى قدمتها له شركة (ايغوت) عبارة عن الف وخمسمئة فدان بمنطقة سيد كرير يقام عليها مشروعات سياحية مقابل حق انتفاع رمزي. وتسلمها فعلا المستثمر اللبناني، اخل المستثمر اللبناني بشروط العقد المبرم بينه وبين شركة السياحة حيث لم ينفذ المشروع المتفق عليه في عام 1977.. فاقامت الشركة دعوى عام 1982 تطالب باسترداد ارضها من المستثمر وظلت الدعوى منظورة في الجلسات حتى جلسة النطق بالحكم فيها في جلسة 24 كانون الثاني (يناير) 1996. ولكن.. قبل صدور الحكم بأربعة وعشرين يوما حدث شيء غريب: عقدت الجمعية العمومية للشركة اجتماعا واصدرت القرار الهزلة باهداء اربعين مليون جنيه للمستثمر اللبناني وقالت عن هذا التصرف الغريب انه «تخارج»! وفعلا.. قبض المستثمر العربي الملايين بالرغم من انه لم يدفع مليما واحدا ثمنا للارض. وبالرغم من ان تقريري الخبيرين المالي والفني في الدعوى التي كانت منظورة كانا في صالح الشركة وجاء في تقرير لجهاز رقابي كبير عن هذا الموضوع انه بالرغم من ان الشركة كانت تعرف من تطورات القضية ان الحكم لصالحها الا انها قررت التخارج ودفعت اربعين مليون جنيه للمستثمر العربي».

طنطاوي وحماس

ولا يزال شيخ الازهر الجديد الشيخ محمد سيد طنطاوي محورا للجدل. وان كان قد خف الى حد بعيد كما ان فتواه الاخيرة عن العمليات الانتحارية لحماس اثارت حنق الجميع، باستثناء افراد قلائل منهم عبد الستار الطويلة الماركسي السابق، الذي كتب مقالا في جريدة (المساء) يوم السبت بعنوان «تحية لشيخ الازهر الجديد» بدأه بالاشارة الى ترحيب المثقفين المصريين بتعيين طنطاوي لانه مستنير. كما اشاد بفتواه الاخيرة التي قال فيها ان اعضاء حماس الذين ماتوا في العمليات الانتحارية الاخيرة ليسوا شهداء.. والغريب في الامر ان الطويلة هاجم احزاب المعارضة ايضا فقال: «ومن الغريب ان كتاب المعارضة الذين يؤيدون تلك الاعمال الارهابية الحمقاء يعرفون هذا كله لكنهم يستهدفون نفس اهداف هذه الجماعات الارهابية من تعطيل تحرير فلسطين والحيلولة دون حدوث اي استقرار في المنطقة.. كي تزدهر دعواهم وتتحقق اهدافهم المعادية نفسها لمصلحة الشعوب كلها».

وما دام مهاجمو الشيخ طنطاوي يغيظون الطويلة فسنتجه اليهم ففي نفس اليوم الذي كتب فيه مقاله - السبت - قال احمد ابو زيد المشرف على الصفحة الدينية في (الحقيقة): «ورغم ان الدكتور طنطاوي قبل توليه مشيخة الازهر قد سعى من جهة لتوحيد جهة الفتوى الا ان منهجه في تلك كان يقوم على اساس تكوين لجنة للفتوى تحت رئاسة المفتي وبالتالي يصبح الازهر بعيدا عن هذه القضية وان شارك في هذه اللجنة بعض علمائه ولا ادري هل ما زال الدكتور طنطاوي وقد اصبح شيخا للازهر يصر على اقتراحه هذا ويعتبر المفتي ايا كان هو صاحب الكلمة الاولى في الحلال والحرام، وانه الاحق برئاسة لجنة الفتوى المقترحة لتوحيد الافتاء في مصر؟!!».

كما نشرت (الحقيقة) تحقيقا صحافيا اعده مجاهد مليجي عن فتوى المفتي الاخيرة عن عمليات حماس. فقال عنها الشيخ منصور الرفاعي عبيد وكيل وزارة الاوقاف: «ان عمليات حماس الاستشهادية تعتبر من اروع ما عرف التاريخ الحديث عن الجهاد والاستشهاد في سبيل الارض المقدسة بفلسطين الغالية وفي سبيل عقيدة يؤمن بها وهي تحرير الوطن من الغاصب المحتل الصهيوني.. ان هذه العمليات الاستشهادية رفعت صيحات هؤلاء الابطال الى مسامع العالم اجمع في وقت صم الجميع اذنه عن نداءات اهل فلسطين!».

اما الدكتور عبد الصبور شاهين فقال: «ان من الخديعة ان نتصور ان اسرائيل فيها مدني واحد فانهم جميعا محاربون في ثياب مدنية او عسكرية.. فاسرائيل لا تعرف معنى للحياة المدنية وكل من جلبتهم اسرائيل من المستوطنين والمهاجرين وانه من الظلم والكذب والزوران يقال ان حماس تقتل المدنيين الابرياء فلا ابرياء في اسرائيل وانما هم جميعا جنود مجندون لانهم يدركون انهم يعيشون على لارض مغتصبة وعلى حساب ابادة شعب كامل!!».

ومن السبت الى الاحد مع طه خليفة سكرتير تحرير جريدة (الاحرار) وقوله: «والشيخ الفاضل اعلن مجددا وفي اطار تصريحاته المتوالية بعد توليه شياخة الازهر نفس كلامه القديم مع تغيير طفيف فقد قال «انه لا يمانع في زيارة فلسطين والقدس اذا وجه الدعوة الرئيس عرفات ووصفه بانه رئيس عظيم». واقول له.. اتق الله فينا وفي تاريخنا وديننا وشهدائنا وجهادنا ضد اليهود يا شيخنا الفاضل. فالقدس الاسيرة تناديك انت والمسلمين من خلفك بتحريرها من دنس اليهود قبل زيارتها وتذكر دائما ايها الشيخ ذلك الموقف الصلد الصلب للبابا شنودة الثالث الذي يكرر في كل مناسبة انه لن يدخل القدس الا مع اخوانه المسلمين. نحن لا نريد للسانك ان يردد هذا الكلام، ولا لقدمك ان تنزلق، ولك في شيخنا الراحل جاد الحق درس عظيم بليغ عاش طاهرا، لم يلوث سيرته ولا كتاب اعماله بكلمة واحدة تحسب للصهاينة. وفقك الله في مهمتك ونجاك من شر عصابة التطبيع وبن صهيون!!».

لكن عبد الستار الطويلة والذي يتمتع بمقدرة عالية في كثرة الكتابة عاد وكتب مقالا اخر في مجلة (روزاليوسف) اشاد فيه بالشيخ طنطاوي.

اسرائيل والخليج

بالنسبة لاسرائيل وعلاقاتها مع الدول العربية. فقد انتقد الكاتب الساخر محمود السعدني زيارة رئيس وزرائها شمعون بيريس الى كل من قطر وسلطنة عمان وتصريحه بانه سيجري استفتاء في اسرائيل على الانسحاب من الاراضي الفلسطينية المحتلة وقال السعدني انه لو تم اجراء استفتاء في قطر وعمان على الصلح مع اسرائيل لرفضه الشعبان. ووصف السعدني تصريحات بيريس اوصافا رائحتها تجعلنا نترك للسعدني مهمة قولها وهي «كرم العرب معروف، وموائد العرب مشهورة ومشكورة في كل مكان. ويبدو ان الخواجا شمعون بيريس التهم كميات كبيرة من الثريد. وزلط كميات اكبر من اللحم الحنيذ خلال جولته الخليجية فاصيب بتلبك معوي حاد بعد جلوسه على الموائد العربية في دولة قطر وسلطنة عمان. ومن المؤكد ان الطعام الدسم كبس على مراوح بيريس، خصوصا وهو الذي يعيش على البساطة البساطة، يقطر جبنة ويتعشى بطاطا. ولذلك تسلطن الخواجا بيريس واصابته حالة من الونونة، جعلته يصرح بان الاتفاق النهائي مع الفلسطينيين سيعرض في استفتاء شعبي على الناخبين الاسرائيليين. وهو كلام مساطيل بالتأكيد، لانه لا يتفق مع نتائج مؤتمر مدريد، ولا يتفق مع وثائق اوسلو، ولم يرد ذكره في مؤتمر البيت الابيض الذي حضره عرفات ورابين! هذا كلام رجل اكل فامتلأ، ثم فرجها الله عليه بكلام خرج من احشائه وليس من عقله، وبذلك خرج من دائرة الكلام الى (ظرطة) خففت كثيرا من انتفاخ المصران الغليظ!».

اما عبد الله امام - ناصري - فقال في عموده الذي يكتبه تحت عنوان «حاول ان تفهم».. «بالاحضان.. استقبلت دول عربية لم نسمع انه كان لها دور في الحرب، ولا دور في السلم.. رئيس الوزراء الصهيوني، وهرول كبار المسؤولين فيها لاستقباله، فاتحين له صدورهم واوطانهم، بينما يداه ما زالت تتساقط منهما دماء العرب الذين نسفت بيوتهم، ولن يذهب اليهود الى تلك المناطق للاستمتاع بمباهج الحياة، ولا للاستزادة من خبراتها التكنولوجية، ولا لمتابعة آثارها التاريخية المعجزة.. ولا حتى للاستفادة من تجربة توطين البدو الرحل ولكنهم بالتأكيد سينهبون لتدمير ما تبقى من قيم، ومقومات باساليبهم المختلفة وليثبتوا للعالم مدى المهانة التي وصل اليها العرب، فلم يعودوا قادرين على الحفاظ على كرامتهم».

ومن (روزاليوسف) الى (الوفد) ومقال الكاتبة والصحافية سناء السعيد بعنوان «لمن تدق الاجراس» وقولها فيه: «ان المرء لا يصادر حق كل دولة في تبني النهج الذي تراه محققا لمصالحها واتخاذ ما تشاء من قرارات. فقط مطلوب من كل دولة مراعاة الوضع العربي العام في ظل غياب السلام الشامل حتى الان رغم ما ينشره بيريس من احلام كاذبة يؤكد خلالها ان بلاده ستواصل المسيرة السلمية وخلق شرق اوسط جديد خال من الكراهية والدمار وزاخر بالتنمية والازدهار، تلك ان ممارسات اسرائيل تناقض هذا الحلم وتبعاته، ومع ذلك فلقد نجح شمعون بيريس في تسليط الاضواء على الزيارة بوصفها اكبر الخطوات على طريق التطبيع بين اسرائيل والعرب فكانت بمثابة الجائزة الكبرى التي تمنح لاسرائيل تقديرا لها على مثابرتها في المناورات ضد العرب وعلى استمرار اغتصابها للارض العربية».

ومن سناء السعيد الى سيد الهادي في جريدة (السياسي المصري) وتعليقه بعنوان «اسرائيل وللهرولون والاشعاع» الذي قال فيه: «والذي لا شك فيه ان هذه الزيارة ورغم انها امر يخص البلدين (عمان وقطر) ولا وصاية لاي طرف على مسقط والدوحة وكما ان اهل مكة ادرى بشعابها فكذلك اهل البلدين.. الا ان ذلك وبالتأكيد لا يخدم للفاوض العربي في سورية ولبنان وكان الاجدر بكل المهرولين الى تل ابيب ان يتريثوا بعض الوقت حتى يتم الاتفاق السوري الاسرائيلي في ظل ما يشبه الاجماع والضغط العربي!». وانتقل الهجوم ايضا الى (الاهرام) ومن احد محرريه وهو عصام القرش في تعليق بعنوان «ليلة في الخليج» ورغم انه اعترف بان سلطان عمان وامير قطر اسمعا بيريس الاستياء مما تفعله اسرائيل ضد الفلسطينيين الا انه قال: «الاسبوع الماضي، دخل بيريس تاريخ الخليج - والمنطقة - بزيارته لسلطنة عمان وقطر، وهو يحاول ان يكسب الرهان من الدكتور عصمت عبد المجيد ليثبت ان تعلم اللغة العربية لم يعد شرطا لعضوية الجامعة العربية.. وفي ليلة واحدة، امضاها على ساحل صلالة - ابعد نقطة في جنوب شرق الوطن العربي - واتبعها بثماني ساعات في الدوحة، ضرب اكثر من عصفور بزيارة واحدة فتح الابواب على اخرها للتعاون الاقتصادي مع اثنتين من دول الخليج، وضاعف رصيده الانتخابي قبل ان يعود الى خصومه بدليل عملي على ان «نبوءته» بشرق اوسط جديد بدأت تتحقق بحذافيرها لتعطي لاسرائيل ما لم تستطع ان تحصل عليه بالحروب: حلمها القديم من المحيط الى الخليج! وبصراحة، لم يكن هناك اسوأ من هذا التوقيت لاتمام الزيارة ان الاحترام الواجب لسيادة القرار لا يجب ان ينسي احدا ان هذا النوع من الزيارات - قبل الانسحاب وانتهاء الاحتلال والمعاناة والقمع وعودة الحقوق - يفتح المزيد من الثغرات امام اسرائيل ويكافئها بالتطبيع المبكر - وبلا مقابل - على كل ما تفعله، ويشجعها على مواصلة سياساتها التي تريد من العالم ان يصدق انها دفاع عن النفس. وليست ابدا ارهابا ولا عدوانا ولا احتلالا.. الى اخرها».

ذرة

وبالنسبة لاسرائيل والاشعاعات المنبعثة من مفاعل ديمونة في صحراء النقب فقد نشرت صحف الاحد تصريحات عنيفة لوزير الخارجية المصري عمرو موسى ردا على احتجاج اسرائيل على حملة مصر على تسرب الاشعاع. وقال موسى ان مصر لن تغير سياستها من ضرورة اخلاء المنطقة من الاسلحة النووية. وان موقف الرئيس مبارك من هذه القضية ثابت وواضح.

ويبدا واضحا من تتبع الحملة ضد اسرائيل وامريكا، ان هناك اصرارا رسميا على اعلان الرفض لموقف الدولتين. والضيق الشديد بموقف امريكا بالذات والتي تتعرض بسبب هذه القضية الى حملة متواصلة.

ليبيا

ونصل الى القضايا العربية وابرز ما كتب عنها واولها الهجوم العنيف الذي شنه محمد الحيوان في عموده «كلمة عتاب» في (الوفد) يوم السبت 6 نيسان (ابريل) ضد الرئيس الليبي معمر القذافي واتهم بانه مدبر حادث خطف الطائرة المصرية وقال انه لم يكتب هذا من قبل حتى لا يؤدي الى قيام القذافي بعدم اعادة الخاطفين واضاف: «وكان معروفا ومتصورا ومتوقعا ان يسلم القذافي مجموعة المجرمين لان كلمة الشرف التي اعطيت لهم قدمها احمد قذاف الدم والقذافي لا يحترم كلمة شرف سواء من قذاف الدم او حتى منه شخصيا.. لقد كانت كلمة الشرف وراء استسلام الخاطفين كما يقال. ولكن الواقع انهم خطفوا الطائرة بتحريض من ليبيا.. ولذلك استسلموا بعد تأدية المهمة بالضبط. والواقع ان رجال القذافي احسنوا الاختيار عندما عثروا على مواطن مصري مجنون مصطول مدمن.. وكلفوه بالمهمة لان الحديث الاخير الذي ادلى به القذافي لمحطة تلفزيون دبي يؤكد ان هناك علاقة بين الحكم في ليبيا ومجانين ومساطيل العالم. قضية خطف الطائرة تؤكد اننا نحتاج الى اعادة انضباط وضبط وربط وتنظيم دقيق لا يسمح باختراق القانون او القواعد المنظمة.. تحتاج الى الغاء الاستثناءات والى احترام القانون والنظام ونحتاج اكثر الى دراسة علاقة ليبيا ومخابراتها بالمساطيل والمجانين في مصر.. لانهم لا يستطيعون تجنيد عاقل واحدا!». وعلى كل حال فمحمد الحيوان كتب مرات ومرات مؤيدا فرض الحصار على ليبيا والعراق ومطالبا بالتدخل الاجنبي لاسقاط انظمتها وكذلك الحال بالنسبة للسودان.

اما محفوظ الانصاري رئيس تحرير جريدة (الجمهورية) فقد هاجم الرئيس الامريكي كلينتون في مقال له يوم السبت بعنوان «امريكا وماذا تريد. ليبيا. واسرائيل ديمونة هل من الحب ما قتل» وهو الحلقة الاولى من سلسلة يكتبها.. هاجم فيه موقف امريكا من العراق واتهم امريكا بانها استدرجت السادات وانه استسلم لارادتها. ثم قال عن ليبيا «انت تجهز جيوشك، وتعد برامجك وتجمع قواتك واساطيلك بالزيادة في مياه المتوسط.. تبحث عن المساندة والدعم ومواقع الانطلاق والهجوم، لتنزل العقاب ساحقا بشعب مسالم.. بشعب شقيق وجار والتهمة باطلة والتهمة ارضاء لاصحاب الاصوات والمال لليهود والتهمة اهانة لك وليلادك، وادارتك واجهزتك.. اذا صحت الاتهامات وثبت ما تزعمون!».

وفي اليوم التالي - الاحد - هاجم سمير رجب امريكا لنفس السبب وبنفس الحجج وهي ان امريكا تفتش في العراق عن كل شيء وتريد ضرب ليبيا لانها ستنتج في المستقبل اسلحة كيماوية في الوقت الذي ترفض التفتيش على مفاعلات اسرائيل وابدى سمير رجب دهشته من قول هانز بليكس مدير عام الطاقة في الوكالة الدولية للطاقة الذرية.. بانه لم يقرأ شيئا عن تسرب اشعاعي من مفاعل ديمونة وقال سمير رجب: «استنادا الى نفس المفاهيم.. فان ليبيا لا تنشيء مصنعا كيماويا او غير كيماوي.. بل انها لم تعرف شيئا عنه الا من خلال تصريحات المسؤولين الامريكيين فقط.. ومن لا يريد ان يصدق فليات لنا اولا بموافقة اسرائيل على ازالة مفاعلاتها النووية ثم «يتفضل».. ليتناقش معنا!! نفس الحال بالنسبة للعراق الذي فاض به الكيل والذي دفع شعبه الثمن باهظا.. اذ لا بد ان يجيء عليه يوم يعلن فيه رفضه المستميت لتلك التفرقة الصارخة لا سيما وان الفرق لم يعد كبيرا بين صدام حسين وشمعون بيريس فكلاهما تربطه بنوازع القهر، والتسلط والارهاب علاقات وثيقة ووطيدة».

العراق

ومن ليبيا الى العراق الذي وان كان حظي بعطف من جمال بدوي ومحفوظ الانصاري وسمير رجب الا انه حظي ايضا بهجومين في يومين متتاليين الاول في (الحقيقة) يوم السبت من الدكتور سيد الفضل ومقاله بعنوان «الديمقراطية والافراح على الطريقة العربية» قال فيه: «وفي اجواء الاحتفالات التي جرت والتي ستجرى في العراق.. الشقيق عمت نغمات الهيب، ويشمل كرمه واغداقه المناضلين اعضاء حزب البعث في بلدان عربية شقيقة والذين افنوا زهرة شبابهم في خدمة المبادئ والمثل البعثية بعد ان امضوا خمسة وعشرين عاما في العضوية.. فقام نائب المهيب طه ياسين رمضان بتقليد شارة الحزب وهي تعني راتبا شهريا مغريا، وعديدا من الامتيازات والمخصصات الفريدة.. مثل الحصول على سيارة فارهة تليق بتنقلات المناضل، وقطعة ارض سكنية متميزة تليق ببناء مسكن متميز يليق بالمجاهد، صاحب السوق في النضال والتضحية والبذل والعطاء.. وان كان القوم قد آثروا عدم الاعلان عن هويات واسماء المناضلين المكرمين.. ونحسب ان ذلك ليس من قبيل انكار الذات، او ايثارا للعمل بعيدا عن الاضواء او لسبب يتعلق ولو بشيء من الحياء.. والشعب العراقي بالطبع مطالب ان يؤثر على نفسه هؤلاء الرفاق المناضلين، وان تضاعفت محنته متمثلة في ازمة الطعام، وازمة الدواء والابتلاء بنار الحظر والحصار!».

السودان

وننتقل الى السودان والحصار الاقتصادي الذي يمكن ان يفرض عليه ورفض مصر ان يكون عسكريا او اقتصاديا. وكانت المفاجأة يوم السبت في مقال جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) بعنوان «لا.. لتجويع شعب السودان»، وقوله فيه: «لقد طلبت الولايات المتحدة ومعها اثيوبيا من مجلس الامن فرض حظر على شحنات السلاح الى السودان، وهذا معناه ببساطة ان يسقط جنوب السودان لقمة طرية في يد العميل الانفصالي «جون قرنق» الذي يلقى الدعم المسلح من اسرائيل وغير اسرائيل لتنفيذ المخطط الاستعماري الخبيث بفصل جنوب السودان عن شماله، وخلق دولة معادية لمصر تتحكم في مصادر النيل، وتهدد شريان الحياة في مصر، وليس ادل على ذلك من قيام الانفصاليين بتدمير مشروع قناة جونجلي، وهو المشروع الذي كان سيوفر لمصر والسودان خمسة مليارات متر مكعب من مياه النيل. وكانت النتيجة ضياع هذه المياه في منطقة المستنقعات. فذاك افضل عندهم من ان يستفيد منها السودان ومصر!! ان موقفنا المعارض لحكومة البشير وزمرته واستنكارنا لنظام الحكم الديكتاتوري في الخرطوم، لا يعني الانسياق في تيار معاقبة الشعب السوداني او تجويعه بالحصار الاقتصادي ويكفينا ما جرى للشعب العراقي.. وما يجري الان للشعب الفلسطيني من حصار وحرمان من رغيف الخبز ان الاصابع الاسرائيلية تعيث فسادا في الشرق الاوسط لحصار مصر وخنقها.. وهي تتحرك الان في باب المندب وفي الخليج.. وفي جنوب السودان.. حتى تفقد مصر حيويتها وصلابتها.. ويخيم عليها اليأس والضنك.. وعندما يضعف القلب يموت الجسد.. فافيقوا يا عرب.. وتنبهوا الى اللحد الذي تحفره لكم اسرائيل بمساعدة امريكا!!».

اما مقال احسان بكر في (الاهرام) الاحد فكان بعنوان «ضد الحصار» قال في نهايته «ويبقى ان نقرر ان وثيقة التأمين الوحيدة او طوق النجاة الذي يعصم شعب السودان من المخاطر هو في العودة مرة اخرى الى اللقاء مع مصر.. على الحكم القائم في الخرطوم ان يبذل الجهد مضاعفا وان يقيم جسور الاتصال المباشر والفوري مع مصر تفتح خلالها الملفات وتطرح الحقائق وتقدم الادلة الصادقة على حسن النوايا.. ونحن نأمل ان تعلو رؤية الحكم في الخرطوم لمصالحهم المشتركة مع مصر فهي تعلو على اي اعتبار آخر.. ورغم كل شيء ستظل مصر ظهير السودان القوي تدعمه وتحميه لان حماية السودان هي حماية لمصر.. وما زلنا نأمل في ان تتسع الصدور في مصر بما يسمح بتجاوز هذه الازمة!».

أنقرة تستخدمها لفرض ضغوط على دمشق

الصراع حول تقسيم مياه دجلة والفرات يدفع نحو تقارب سوري عراقي مقابل آخر تركي اسرائيلي

■ هناك ديناميكية في الصراع المتواصل بين سورية وتركيا حول التقسيم الدائم لمياه دجلة والفرات تساهم بشكل كبير الآن في تغيير ميزان القوى في الشرق الاوسط، إذ انها تدفع نحو احداث تقارب بين سورية والعراق من جهة وبين تركيا واسرائيل من جهة اخرى، وهكذا تنشأ كتلتان متناقضتان وقويتان، وفي الخلفية تبرز رغبة تركيا في المواجهة الناجحة للجبهة السورية ـ العراقية الموحدة ومحاولة العراق لكسر عزلته المستمرة.

البرهان على هذه التطورات يمكن ان نجده في فتح الحدود السورية ـ العراقية التي كانت مغلقة منذ سنوات طويلة، حيث تمر منها الآن الوفود الخاصة بالمياه استعدادا لمرحلة المفاوضات مع تركيا ولتنسيق المواقف بين الطرفين.

وهناك برهان آخر على ذلك يظهر من خلال تعزز التعاون الاسرائيلي ـ التركي في مكافحة الارهاب، وربما كان العامل الاقوى في هذا الاطار هو ادراك سورية ان التأجيل الاضافي لمسألة التوصل لاتفاق مع تركيا حول تقاسم مياه الفرات سيمس بفرصها للحصول على المزيد من مياه النهر، كما انه سيؤدي بشكل غير مباشر الى عدم حصولها على هضبة الجولان من اسرائيل، هذا الامر هو الذي دفع سورية الى لعب دور مركزي في المجريات الأخيرة.

ومن خلال سلسلة من المذكرات الرسمية التي نشرت خلال النصف عام المنصرم قامت كل من تركيا وسورية والعراق بتفصيل مواقفها بالنسبة للنزاع المثلث حول المياه، وان قام الامريكيون بالدفع باتجاه تبادل المصالح بين الاطراف فسيتم التوصل لاتفاق دائم حول مياه الفرات (32 مليار متر مكعب في السنة) وحول مياه دجلة (28 متر مكعب في السنة)، وبالتالي سيكون بالامكان التوصل الى حل مشكلة المياه بين سورية واسرائيل بمساعدة تركيا.

حسب المذكرات فان تركيا تواصل بناء السدود على الفرات ودجلة (مشروع غاب في جنوب شرق الاناضول) وتستغل بشكل متزايد هذه الانهار لاهداف الري وتوليد الطاقة.

ويجدر ان نذكر ان 88,7 بالمئة من مياه الفرات و51 بالمئة من مياه دجلة تنبع من الاراضي التركية، اما ينابيع وانهار سورية فهي تسهم فقط بـ11,3 بالمئة لمياه الفرات التي تجري في اراضيها.

الاتراك يعارضون الطلب السوري بالحصول على 22 بالمئة من الفرات (العراقيون يطالبون بـ43 بالمئة) وهم يوضحون ان كمية مياه الفرات التي تطالب بها الدول الثلاثة تكلف منبع النهر 17,3 مليار متر مكعب في السنة.

ومن خلال اتفاق مؤقت منذ 1987 وافقت تركيا على اطلاق 500 متر مكعب في الثانية نحو حدود سورية أي نصف كمية تدفق النهر، وقد نفذت تركيا حتى الآن هذا التعهد وهي معنية بتحويله الى اتفاق ثلاثي دائم.

سورية والعراق من جانبهما تصران على الحصول من الفرات في التسوية الدائمة على 700 متر مكعب في الثانية في الحدود السورية التي تشكل ثلثي مياه النهر.

من خلال اتفاق سوري عراقي منذ عام 1990 تقرر ان ترسل سورية 58 بالمئة من مياه الفرات التي تمر في اراضيها الى العراق، بالرغم من ان الأخيرة ثرية بالمياه اكثر من اية دولة اخرى في المنطقة (حتى اكثر من تركيا نفسها حسب حصة الفرد الواحد).

أسباب تأخر حل النزاع المثلث كثيرة، فالاتراك لم يكن لديهم سبب للمسارعة في التوقيع على الاتفاق الدائم، كما ان الدول الثلاث لم تنجح في تحديد مقاييس مشتركة لتحديد المشاريع والخطط التطويرية لمياه النهر في اراضيها وبشكل يفسح المجال امام تقاسم عادل للمياه.

وهناك أمور اخرى تلعب دورا في هذا النزاع مثل الدعم السوري للارهاب الكردي (كوسيلة ضغط للحصول على المزيد من مياه الفرات)، وهناك شكوى تركية من ان السوريين يستخدمون 90 بالمئة من مياه نهر «الاورنتوس» وهو ينبع من لبنان بمعدل 1,2 مليار متر مكعب سنويا ويسير على طول 44 كيلومتر مكعب في اراضيها.

في الاتفاق مع سورية منذ أيلول (سبتمبر) 1994 تقرر ان يستخدم لبنان 80 مليون متر مكعب منه فقط، ونهر الاورنتوس هذا يواصل بمسافة 120 كم أخرى عبر سورية التي بنت عليه سدان وينتهي مساره بعد 88 كم على ساحل المتوسط في لواء «هطاي» التركي.

حاليا توصلت سورية وتركيا الى استنتاج مفاده ان عليهما ان تحلا هذا النزاع بمفردهما، وقد ادركتا ان حله يرتبط بعملية التنمية الاقتصادية في بلديهما شريطة ان تقوما بدمجه في عملية السلام.

تركيا بدورها ترى في ذلك فرصة نادرة للضغط على سورية لوقف دعم الاكراد، وتخشى من توصل اسرائيل وسورية الى اتفاقية سلام تبقي الوضع كما هو، والولايات المتحدة هي الأخرى ليست معنية بالتنديد بدعم سورية للاكراد او بدعمها للفلسطينيين او الشيعة، وهذا الموقف حولها الى الوسيط الوحيد الذي يمكنه ان يساعد في حل النزاع بين سورية وتركيا.

نشاط الولايات المتحدة كوسيط لحل النزاع حول المياه بين اسرائيل وسورية وتركيا نابع من طرح الموقف السوري الاقصى بالنسبة للمياه، حيث تطالب سورية بالسيطرة على ينابيع بانياس والحاصباني ودان التي تغذي نهر الاردن، وقد اشارت سورية الى انها ستشارك في المحادثات المتعددة الاطراف في حالة التوصل الى تقدم ملموس في المحادثات الثنائية مع اسرائيل، وكما هو معلوم فان موقف سورية حول المياه ليس مقبولا على اسرائيل.

ربط النزاع السوري ـ التركي حول المياه أمور جانبية أخرى مع عملية السلام عموما ومع مشكلة المياه السورية ـ الاسرائيلية خصوصا كان واضحا خلال زيارة كريستوفر للمنطقة في شباط (فبراير) الماضي.

ومن الواضح ان تصدير المياه من تركيا لدول المنطقة حول الاردن سيكون ممكنا ان تمركز النشاط الامريكي حول حل مشكلة المياه وربطها بالمشاكل الساخنة في المنطقة مثل خشية تركيا من نقل القوات السورية من الجولان الى المناطق المحاذية لحدودها.

والسؤال المركزي الذي يقف يكون حجر الزاوية في طريق التوصل لاتفاق اقليمي حول هذا الموضوع هو كيف ستجد اسرائيل بديلا للمياه التي ستفقدها في اعادة تقسيم مصادر المياه الموجودة في الجولان بعد الانسحاب؟

والصيغة المتعلقة بالتسوية الاخذة في التبلور ستشمل موافقة اقليمية على مشروع أرضي لتصدير مياه تركيا الى الشرق الاوسط (بضمانات دولية) وهذا المشروع سيمكن من التنازل الاسرائيلي عن قسم من مياه الجولان وسيفتح نافذة للاندماج الاسرائيلي الحقيقي في المنطقة.

بوعز وختال

(هآرتس) 1996/4/5

مقابل مساعدتها في جمع معلومات حول دمشق وطهران

اسرائيل ستدرب وتسلح القوات التركية المرابطة على حدود سورية والعراق وايران

■ يحدد اتفاق التعاون بين سلاح الجو التركي ونظيره الاسرائيلي بان يجري السلاحان ثماني مرات في السنة تدريبات في مطارات الدولة الاخرى. وفي الاسابيع القريبة القادمة ستخرج طائرات اسرائيلية لاجراء تدريبات في مطار تركي.

وحدد الاتفاق الجوي الذي تم توقيعه بين البلدين في العام الماضي ان تتبادل الدولتان في ما بينهما طواقم جوية وتجريان تدريبات مشتركة. وقال مصدر تركي كبير ان تركيا ستمنح اللجوء لطائرات اسرائيلية في وقت الطوارئ.

وتحدث وزير الدفاع التركي اولتان سونغولار هذا الاسبوع عن الاتفاق في مقابلة مع الصحيفة التركية (ديلي نيوز) وقال ان لاسرائيل مجالا جويا صغيرا يثقل على القدرة التدريبية لسلاح الجو الاسرائيلي ووصف الاتفاق بانه بادرة حسن نية تخدم اهداف السلام.

لقد وسعت تركيا واسرائيل التعاون العسكري والاستخباري المتبادل في الاشهر الاخيرة ففي شباط (فبراير) من هذا العام زار اسرائيل نائب رئيس هيئة الاركان التركي الجنرال تشفيل بير وتم التوقيع خلال هذه الزيارة على ثلاث اتفاقيات تعاون امني.

وتحدث بير عن مضمون هذه الاتفاقيات في محاضرة القاها في معهد الابحاث في واشنطن بعد وقت قصير من زيارته.

■ التعاون الاستخباري: طلبت اسرائيل من تركيا المساعدة في جمع معلومات عن سورية وايران، وقال بير «ان سورية هي الهدف الاول بالنسبة لاسرائيل وايران الهدف الثاني». واضاف ان الدولتين تقومان معا بنشاطات لجمع المعلومات بوسائل الكترونية (التنصت).

■ مساعدة اسرائيلية للجيش التركي: مقابل التعاون الاستخباري سيقوم الجيش الاسرائيلي بتزويد معدات وتدريبات للقوات التركية على طول الحدود التركية مع سورية والعراق وايران. وسيساعد الجيش في تنظيم الامن اليومي وحماية الحدود.

■ التقديرات الاستراتيجية: ستقيم الدولتان هيئة مشتركة للابحاث وتقديرات الوضع الاستراتيجي.

وفي هذه المرحلة سينضم الاردن الى هذه الهيئة. وقال الجنرال بير: «الهدف الاساسي للمشروع هو اظهار التعاون والمبادئ الديمقراطية».

وتم التوقيع على اتفاق اخر بشأن التعاون البحري جاء فيه ان يجري سلاح البحرية الاسرائيلي تدريبات مع نظيره التركي في مياه البحر الابيض المتوسط ولتعميق هذا التعاون سيقوم قائد الاسطول التركي هذا العام بزيارة الى أسرائيل هي الاولى من نوعها.

لقد توثقت العلاقات الامنية بين تركيا واسرائيل بصورة موازية لتطور العلاقات بين الدولتين منذ التوقيع على اتفاق اوسلو عام 1994. حيث تبادل قادة سلاح الجو من الطرفين الزيارات ومن الجانب الاسرائيلي كان من بين من قاموا بزيارة تركيا مدير عام وزارة الدفاع ديفيد عفري ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية السابق اوري سيغي.

لقد حرصت كل من اسرائيل وتركيا على اطلاع الولايات المتحدة على فاصيل الاتصال بينهما. وتركيا هي عضو في حلف الناتو. وسلاح الجو الامريكي يستخدم مطاراتها العسكرية للانتشار الميداني. وكان قائد القوات الامريكية في اوروبا الجنرال جورج غولفان الذي زار اسرائيل قبل حوالي الشهر قد تحدث مع رئيس الحكومة شمعون بيريس حول تطوير العلاقات العسكرية والتدريبات المشتركة في دول حوض البحر الابيض المتوسط ومن بينها اسرائيل وتركيا ـ حليفتا الولايات المتحدة.

لقد سبقت العلاقات بين سلاحي الجو ونشر طائرات اسرائيلية في تركيا، الاتفاق الرسمي فالتدريبات المشتركة جرت لاول مرة قبل سنتين حين قامت طائرة وقود اسرائيلية من نوع بوينغ بتزويد الوقود جوا لطائرات حربية من نوع اف 16 تابعة لسلاح الجو التركي.

ووصف التدريب الاول كمقدمة لبيع طائرات تزويد بالوقود طورتها الصناعات الجوية الاسرائيلية ولكن شاركت في هذا التدريب طواقم جوية عسكرية. وفي نهاية المطاف اشترى الاتراك شبكة طائرات تزويد بالوقود من الولايات المتحدة.

في حزيران (يونيو) 1995 نشرت مجلة (سلاح الجو) التقرير الاول عن تدريب اجرته طائرتان اسرائيليتان من نوع عرابا في اجواء «دولة مجاورة». وحسب المجلة شمل التدريب هبوطا اضطراريا في مطار دولة «مجاورة».

الوف بن

(هآرتس) 1996/4/7

يحاول التشدد كي يكسب دعم اليمين

اجراءات بيريس ضد الفلسطينيين ستفقده اصوات مؤيدي اليسار والعرب

■ يكثر شمعون بيريس رئيس الحكومة من توسيع قاعدة التأييد لعملية ترشيحه في اوساط مصوتي اليمين، والاعلان الذي لا داعي له حول عزمه اجراء استفتاء شعبي من اجل المصادقة على الاتفاق الدائم مع الفلسطينيين ما هو الا اشارة لذلك.

ورسالة بيريس من ذلك واضحة وهي: «ليس من المهم لمن ستصوت ايها الناخب فانت الذي سيصادق (او لا يصادق) على الاتفاق مع الفلسطينيين»، واضاف ايضا عدة كلمات فظة بشأن فاعلية برامج الاحزاب والعلاقة بين البرنامج والواقع.

حسب المعطيات المتوفرة لدى بيريس فان قسما من مصوتي الليكود (او الاحزاب الدينية) سيواصلون التصويت لنفس الاحزاب التي صوتوا لها في الماضي ولكن عندما ستوجه لهم الدعوة لانزال الورق في الصندوق وبها اسم المرشح لرئاسة الحكومة، فانهم سيصوتون لبيريس ان كان سيبدو بيبي نتنياهو اكثر من بيبي نفسه او ملكيا اكثر من الملك، ولذلك يتحدث بيبي عن السلام بينما يتحدث بيريس عن الحرب، وبيريس هو الذي يوقف عملية السلام سواء مع السوريين او مع الفلسطينيين فارضا الطوق الذي لا تلوح له نهاية، ومؤخرا عملية اعادة الانتشار في الخليل، وها هو الان يدعو الى اجراء استفتاء شعبي، ليس واضحا ان كان هذا التكتيك، اي ان «يشغل الغماز الايمن حتى ينجرف يسارا» سيعطي ثماره، ويحتمل جدا ان لا ينجح عدد من الناخبين في التمييز بين التكتيك الحربي الذي يستخدمه بيريس وبين التكتيك السلمي الذي يتبعه نتنياهو، وبالتالي سيصوتون في نهاية المطاف لمرشح الليكود، والامر الواضح هو ان الكثيرين من مصوتي اليسار حانقون جدا على تكتيك بيريس.

وفي الانتخابات التي يمكن فيها لعشرة الاف صوت ان ترجح كفة الميزان فان هناك خطورة، بالنسبة لبيريس، في ان ما سيحشده من اليمين سيخسره من اليسار، فبالنسبة لمصوتي الاحزاب العربية (يوجد خمسة منها الان) وبالنسبة لمصوتي حداش ولمن خابت امالهم من ميرتس لا يعتبر التصويت لبيريس امرا مفروغا منه، ومع ذلك فانه يتصرف وكأن هذا الجمهور الذي يبلغ عدده عشرات الالاف موجود في جيبه من الان.

ليس واضحا ان كان منظمو الاستطلاعات على اختلافهم يشخصون من الان ما يمكن استشعاره ايضا في اوساط المصوتين العرب والمصوتين اليهود من اليسار، وهو ان هناك احتمالية لحدوث تصويت احتجاجي ضد بيريس وضد اهمال ونبذ عملية السلام وضد القبضة الحديدية والعقاب الجماعي لكل السكان الفلسطينيين.

هذا الجمهور لا ينفعل ويتأثر من صور بيريس مع امير قطر وهو ايضا لا يؤيد السياسة الاقتصادية والاجتماعية الرأسمالية المثيرة للغضب لحزب العمل، هذه السياسة التي لا تختلف عن السياسة الاقتصادية الاجتماعية لليكود.

جمهور الناخبين هذا مستعد للتصويت لبيريس تحت شرط واحد: وهو ان يواصل ويعمق عملية السلام وان يصل بالسرعة المتاحة للحل النهائي وان يدفع باتجاه اقامة دولة فلسطينية الى جانب اسرائيل، وان كان بيريس لا يوفر هذه البضاعة فان هؤلاء (وان لم يصوتوا لنتنياهو) قد يدخلوا ورقة بيضاء بالتأكيد في عملية التصويت على رئاسة الحكومة.

وكلما مرت الايام وازدادت سخونة المعركة الانتخابية تزايد الغضب في اوساط مصوتي اليسار، والبيانات الانتخابية التي وردت فيها قائمة طويلة باسماء الاطفال تحت شعار «الشعب مع بيريس» والتي نشرت في الصحف مؤخرا تزيد من النقمة وخيبة الامل.

البيانات المذكورة جاء فيها انه «من اجل افرات، عيدو، روعي، سمادار، ويفال، نتشه، سيغال، عدي، يوئاف»، يجب التصويت لبيريس، وماذا بالنسبة لمحمد ياسمينة، ابتسام، خالد وحسن؟

هذا البيان يعتبر نموذجا لفقدان اية رسالة سياسية، هذا ان لم نتحدث عن رسالة السلام، فالجميع قادرون على تجنيد الاطفال حتى اولئك الذين يدفعون باتجاه الحرب ويؤيدون الاحتلال، ان كان بيريس او رفاقه في حزب العمل يعتقدون ان بناء عملية التأييد للسلام يتم بهذه الطريقة، فانهم مخطئون لا محالة، اذ انهم بذلك يشقون معسكر السلام من دون ان يضيفوا له ولو صوتا واحدا من اليمين، وبهذه الطريقة ايضا يوفرون الذخيرة بيد اليمين الذي يعود ويكرر ان بيريس يفعل اليوم ما كانوا قد طالبوا به هم بالامس.

لعبة بيريس خطرة اذ لا يتوجب الاستهانة بعقول عشرات الاف مصوتي اليسار وقدرتهم على قراءة وفهم الواقع.

(يديعوت)

افرايم دافيدي

(دافار) 1996/4/7

برنامج حزب التجمع الديمقراطي يطالب بالاستقلال الثقافي للأقلية العربية

■ حوالي ربع الناخبين في الانتخابات التمهيدية في حزب العمل كانوا من العرب، وبهذا تحدد ان الاسرائيليين ـ العرب هم شركاء في التأثير على تصميم قيادة احزاب اليسار عاجلا أم آجلا، وسيضطر رئيس الحكومة القادمة أو التي ستليها لتعيين وزير عربي، وليس واضحا ما اذا كان رئيس حكومة من حزب العمل هو الذي سيبادر الى هذه الخطوة، حيث ان ثمة اعتبارات من شأنها ان تؤدي الى ان يكون رئيس حكومة من الليكود هو الذي سيبادر الى ذلك، في البداية سيبدو «الوزير العربي» مشابها «للوزير الشرقي» الذي عين في حكومات «مباي» ولكن بعد مرور سنوات معدودة ستتحول الخطوة الرمزية التي جاءت لاستقطاب رأي واصوات الجمهور العربي الى مضامين عملية.

ان الاندماج بالاحزاب التي تدعى «صهيونية» هي واحدة من استراتيجيتين ينتهجهما الاسرائيليون ـ الفلسطينيون من اجل المساواة، الاستراتيجية الثانية هي العمل في اطار احزاب عربية خاصة، وبسبب التوازن في ميزان القوى بين اليسار واليمين كثيرا ما تحسم هذه الاحزاب من الذي سيشكل الحكومة وهذه القوة البرلمانية تمنحها انجازات تشبه تلك التي يحصلون عليها بواسطة الاستراتيجية الاولى.

فأي استراتيجية هي الافضل بالنسبة للمواطن العربي؟ في نهاية الاسبوع الذي جرت فيه انتخابات تمهيدية اعلن عن اقامة حزب عربي جديد يعبر عن الاستراتيجية المضادة، ان برنامج عمل التجمع الوطني الديمقراطي برئاسة د. عزمي بشارة يتضمن مبدأين يجدر على العرب واليهود في اسرائيل اتخاذ موقف واضح وحاسم تجاههما.

فالبرنامج يطالب اسرائيل ان تكون «دولة لكل مواطنيها» بكل ما يحمله هذا الاصطلاح من مفهوم والاعتراف بفلسطينيي اسرائيل كأقلية وطنية ـ عربية ومنحهم حق الاستقلال الثقافي، ان المطلب الاول يتكرر باستمرار، أما الطلب الثاني ورغم جذوره العميقة فهو شائع فقط في اوساط اليسار الاسرائيلي والمثقفين غير الصهاينة، ويعني هذا المطلب: السماح للفلسطيني ـ الاسرائيلي ان يعلم اطفاله حسب طريقته وان يحكي لهم التاريخ الفلسطيني حسب مزاجه وذوقه وان يطور لغته وادبه بعيدا عن منحى وتوجه الشركاء اليهود، وسيحظى الفلسطينيون ـ الاسرائيليون بدعم حكومي لمؤسساتهم التعليمية والثقافية مثل الدعم المقدم للاقليات الاخرى اصحاب الهوية الواضحة مثل المتدينين الاصوليين.

وبسبب حالتنا الخاصة ستجد الاغلبية اليهودية صعوبة في قبول هذه المطالب، لانها تثير لدينا الخوف، فماذا يحصل لو استطاع ابناء الاقلية العربية الكبيرة التغلغل الى مواقع السلطة، ولو انهم تعلموا في مدارس غير خاضعة لاشراف اليهود، وفي يوم ما طالبوا في ضم المثلث والجليل الى الدولة الفلسطينية التي ستقام ان عاجلا أم آجلا؟

كي نواجه هذا الخطر علينا ان نسلط الضوء عليه وان نسأل ونجيب: هل الفلسطينيون مواطنو اسرائيل هم اقلية قومية؟ ان احدا لا يستطيع ان ينفي ذلك، هل من الممكن تذويبهم الى درجة طمس هويتهم الثقافية تماما؟ ان اخر من اجاب بالايجاب على هذا السؤال كانوا «الكنعانيين» تلامذة الشاعر يونتان راتوش ولكنهم اضمحلوا، هل للفلسطيني ـ الاسرائيلي صورة مميزة وخاصة به؟ يبدو نعم. لقد أوجدت سنوات اسرائيل الخمسين تمييزا معينا بين الفلسطيني الاسرائيلي والفلسطينيين الاخرين، وهذا التمييز لم يدفع الفلسطيني ـ الاسرائيلي الى ترديد السلام الملكي الاسرائيلي «هتكفا» برغبة وقناعة ولكنه دفعهم الى تبني نوعا معينا من «الاسرلة»، أما مبادئ التجمع الوطني الديمقراطي فلا تدل على الرغبة في التمايز عن مجموع السكان بل تدل على رغبة في التجذر في وسطهم ضمن شروط للمساواة، والسؤال الآخر هو ماذا سيحدث لو تم تنفيذ المطالب الكامنة في برنامج الحزب الجديد؟ يبدو انه من الممكن تذويب المنظمة بواسطة الضغط المؤسساتي والرشوة وتغلغل «الشاباك»، وكذلك من الممكن تقويض الحزب بسبب ضعفه الداخلي، ولكن روحية البرنامج لن تختفي، سيأتي اليوم الذي سيتطور فيه اسلوب المطالبة بهذين المطلبين الى العنف، وسيتم قمع العنف وسيتراكم ثانية لينفجر بقوة اكبر.

ان الوسيلة البديلة هي ان نسارع في الاستجابة الى هذه المطالب الاساسية قبل ان تتطور المواجهة وتبعد الفلسطينيين ـ الاسرائيليين عن اسرائيل الى مسافة لا رجعة فيها.

ان اسم اللعبة هو اذابة الوعي الكامل بالتميز القومي في اطار الروح الاسرائيلية، ان الاختبارات الصعبة التي واجهها المجتمع الاسرائيلي بنجاح باهر تؤيد الافتراض باننا قادرون على فعل ذلك.

وسواء قبلنا وجهة النظر التي عبرت عنها هنا أو رفضناها فلا يمكن ان نرفض الى الابد النقاش في المشكلة التي تتسرب من تحت اقدامنا، ومثل أي مشكلة أخرى فإن الخوف هو مستشار سيئ لنا.

يرون ـ لندن

(يديعوت آحرنوت) 7/ 4/ 1996

الانسحاب من الجولان سيضمن انهاء حالة الحرب وتعزيز التعاون الاقتصادي

■ في حزيران (يونيو) 1989 عندما وصلنا للجولان وكتسرين لم تكن منشغلين في مسألة النزول عن الجولان، اذ كان من الواضح لنا أن السلام لن يحدث مع السوريين في المدى المنظور، ولذلك فان التوطن في الجولان يحمل مستقبلا وفرصة للنجاح مثل اي مكان اخر في دولة اسرائيل، المشهد والمناخ والناس هم الذين حسموا القرار بالنسبة لنا وليس الواقع السياسي.

بعد سنة من ذلك، وعندما كان مؤتمر مدريد مطروحا على جدول الاعمال وبدأت النقاشات الاولى حول امكانية النزول عن الجولان، قلت لكل من سألني ان مستقبل الجولان ليس متعلقا بي انا المستوطن هناك او بحكومة اسرائيل ولا حتى في الرأي العام الاسرائيلي، وانما هو متعلق بالسوريين انفسهم، فان ارادوا بجدية استعادة الجولان لسيادتهم مقابل الثمن الذي ستطلبه اسرائيل فما من شك ان النزول عن الجولان حادث لا محالة. الا انني اعتقدت حينئذ ان السوريين غير مستعدين لدفع الثمن، وانا اليوم لست متأكدا من ذلك.

هذا الرأي الذي يستند الى المنطق السياسي هو الجواب في وقتنا هذا ايضا لكل اولئك الذين يعتقدون بان مستقبل الجولان هو مسألة سيتم حسمها من قبل الرأي العام الاسرائيلي.

فالمجريات التاريخية لا يمكن وقفها من خلال المظاهرات الاحتجاجية او من خلال الاستفتاءات الشعبية، وهذه المجريات هي التي ستؤدي لاسفي ولاسف الكثيرين الى النزول عن الجولان ان عاجلا ام اجلا.

الحقائق السياسية تشير الى ان دولة اسرائيل في حدود 1948 او السادس من حزيران (يونيو) 1967 حازت على الاعتراف والتأييد الدولي، وفي المقابل لم تحظ الحدود التي جاءت بعد حرب الايام الستة باي اعتراف كهذا، والعكس هو الصحيح: فحتى دولة عظمى صديقة كالولايات المتحدة مستعدة للوقوف الى جانبنا ضد كل اخلاء للمناطق طالما انه لم تكن هناك مفاوضات او تسوية لم تعترف ابدا بحقنا في هضبة الجولان، هذا بالاضافة الى ان اغلبية دول العالم توافق على ان مسألة العودة لحدود 1967 يجب ان تتقرر (وفي جزء منها قد تقررت) من خلال المفاوضات مع مصر والاردن والسلطة الفلسطينية ومع سورية ولبنان، وان كان الحال كذلك فان التاريخ يبرهن على ان المناطق التي قمنا باحتلالها في حرب الايام الستة ستبقى بايدينا وتحظى بالاعتراف الدولي فقط ان كان ذلك نتيجة للمفاوضات السياسية مع دول المواجهة ومن خلال التوقيع على اتفاقيات سلام.

واحتمالية ان توافق سورية على عقد سلام تتحول فيه كل هضبة الجولان الى اراض سيادية اسرائيلية تصل درجة الصفر.

هناك من يقولون ان لا حاجة للسلام مع سورية التي لا يمكن اصلا الوثوق بالاتفاقيات معها في المستقبل المنظور، وهناك ايضا من يقولون بان سورية ستسلم خلال الوقت بالسيادة الاسرائيلية على الجولان وتقوم بتوقيع السلام معنا حسب شروطنا نحن، ولكل من يقولون ذلك توجد زاوية رؤية ضيقة واحادية الجانب لسورية وهم يقومون بطرح الجولان ومستوطنيه كقيمة لا يوجد لها بديل، فهل هذا صحيح؟

هل صحيح ان السلام الشامل مع كل الدول العربية ليس بالبديل الافضل؟ وهل انهاء وضع الحرب والتطوير الاقتصادي الاقليمي لا يساوي اكثر من ذلك؟

السلام مع سورية مقابل النزول عن الجولان هو عملية تاريخية لا يمكن التراجع عنها تماما مثل المصالحة مع الفلسطينيين من خلال التسوية الاقليمية في يهودا والسامرة.

ويتضح ان من الاسهل التوصل الى انجازات جغرافية اقليمية واستيطانية في يهودا والسامرة عندما تقف امامنا سلطة ذاتية ليست بالدولة تماما من ان تكون امامنا دولة سيادية و معترف بها وعضوة تقريبا في كل المنابر الدولية، ولذلك فان النزول عن الجولان يعتبر مسألة وقت فقط، وهو متعلق بنوع الاتفاقيات التي يمكن التوصل لها مع سورية مع الاعتراف الدولي.

وبما ان الوضع كذلك فما الذي يمكن لمعارضي الانسحاب من الجولان الحصول عليه بواسطة الحشد السياسي والاحتجاجات والمظاهرات؟ ان اغلب ما يمكنهم التوصل اليه هو عرقلة العملية التاريخية وتأجيله لعام او عامين او لعشر سنوات.

ولكن هل سيكون هذا التأجيل لصالح مستوطني الجولان؟ لو اجري اليوم استفتاء شعبي في اوساط مستوطني الجولان حول التوقيت الافضل للنزول عن الجولان، اليوم او بعد عدة سنوات، يجب ان نفترض ان الاغلبية يفضلون ان يكون القرار الان على ان يواصلوا الجلوس لفترة طويلة على حقائب الانتظار.

احتمالية مكوث اليهود الابدي في الجولان مع السلام الشامل عبارة عن حلم مستحيل، وفي المقابل فان فرصة السلام الشامل وللمصالحة التاريخية الاقليمية تبدو واقعية.

ما من شك ان هناك ضرورة الى التطلع للاتفاق الافضل الممكن ولكن اي اتفاق كهذا لن يقوم بتوسيع افاق المستوطن الاسرائيلي في الجولان، لذا فليس هناك جدوى من تأجيل النزول عن الجولان لبضع سنوات او حتى تكون حكومة اخرى، وكل تأجيل كهذا لا يخدم مصالح دولة اسرائيل او مصالح مستوطني الجولان انفسهم.

فبالمناسبة فانا مثل كل مستوطني الجولان احب بيتي وعشبه الاخضر والاشجار الخلابة ونسائم المرتفعات، وكنت اود ان ابقى هنا، ولكن كل كفاح يقوم بتأجيل الاخلاء ويثير الغبار في الافاق لبضع سنوات اخرى يعتبر عملية عابرة لا جدوى لها، ويجدر ان يقوم هؤلاء المكافحون بسؤال المستوطنين في الجولان ان كان هذا الغبار الذي يثيرونه ضروريا فعلا؟

ماتي سفريري

(دافار) 1996/4/7

تمت في القدس واكسفورد

السلطة الفلسطينية اجرت لقاءات سرية مع زعماء المستوطنين بالضفة

■ «سلسلة لقاءات سرية جدا» هكذا وصفت اللقاءات التي استمرت لاشهر طويلة بين المستوطنين ورجال غوش ايمونيم وبين الفلسطينيين من رجال السلطة الفلسطينية. ومن بين الامور التي بحثت في هذه اللقاءات فكرة اقامة «خط ساخن» يتم بواسطته استدعاء شخصيات مسؤولة من الطرفين لمعالجة الامور الطارئة.

وفي السابق ايضا تمت المحافظة على سرية بعض اللقاءات التي بحثت مختلف المواضيع مثل المفاوضات حول اتفاق اوسلو الذي لم تتسرب منها اية معلومة حتى اليوم الذي تم فيه التوقيع على الاتفاق. وكانت السرية تهدف قبل كل شيء الى عدم تشويش المفاوضات في منتصف مراحلها ولكن في حالتنا هذه ثمة اسباب اخرى للسرية البالغ بها: يدور الحديث عن شخصيات من طرفي الشعبين اللذين لم يخطر ببال احدهم امكانية اجراء اتصال من هذا النوع. وهم يمثلون معسكرين يقفان على جانبي المتراس. فالفلسطينيون يعتبرون المستوطنين رمزا للاحتلال وعامل تخريب للاتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية فيما يعتبر المستوطنون السلطة الفلسطينية عدوا يهدف الى القضاء على الاستيطان اليهودي في المناطق، والاكثر من ذلك التطلع الى تصفية دولة اسرائيل على مراحل واللقاء معهم يعتبر بالنسبة للكثير من المستوطنين خيانة عظمى.

هنا وهناك جرت لقاءات عفوية غير منظمة على هوامش للعسكر مثل لقاء بين رجال دين يهود ومسلمين او بين مخاتير وممثلي المستوطنين ولكنها كانت مجرد لقاءات محلية بين الجيران، اما الان فقد حدثت سابقة جديدة. لقد تحطمت الحواجز للقاءات الاكثر جدية في اعقاب اتفاقيتي اوسلو وخاصة حين تم الانسحاب من غزة وبات من الواضح ان عملية الانسحاب ستتواصل وستشمل الضفة الغربية، ان الحقائق في الميدان هي التي خلقت الواقع الجديد. وادرك الطرفان، المستوطنون ورجال منظمة التحرير الفلسطينية من السلطة الفلسطينية ان عليهما ايجاد علاقة مباشرة، وكذلك ادرك الطرفان انه اذا كانا يريدان مواصلة العيش في المناطق بدون سفك دماء عليهما تحديد ادوات اللعبة في حياتهما اليومية بدون صلة بالنتائج النهائية للمفاوضات على التسوية النهائية وبدون تغيير مواقفهما الايديولوجية الاساسية.

يبدو ان ممثلي المستوطنين وممثلي السلطة الفلسطينية ارادوا معرفة ما هي «الخطوط الحمراء» لدى الطرف الاخر.

ألم ينتظر المستوطنون كي تمثلهم دولة اسرائيل ولا اي حزب اخر. ولم يتوجهوا الى الحزب الكبير في اليمين الليكود للتشاور معه مسبقا. وثمة شك في ان يكونوا قد تشاوروا مع قادة المفدال.

لقد جرى سبعة لقاءات على الاقل في البلاد وخارج البلاد. وجرى اللقاء الاخير بعد اغتيال اسحق رابين ويتضح ان جس النبض الاولي للقاءات جرى من قبل يوسف الفار اثناء اشغاله منصب مدير عام المركز الاستراتيجي في جامعة تل ابيب، وبعد ذلك انتقل الفار ليترأس الفرع الاسرائيلي للجنة اليهودية ـ الامريكية. ورغم ان اللجنة اليهودية انهمكت اساسا بمواضيع امريكية ومسائل تتعلق بيهود الولايات المتحدة الا انها قررت رعاية اللقاءات بين المستوطنين والفلسطينيين. وكان تدخل منظمة امريكية في هذه اللقاءات يعتبر ميزة اخرى لها.

لقد جرت اللقاءات في اسرائيل في معظمها في ساعات الليل في مكاتب اللجنة الامريكية في القدس. لقد تكفلت اللجنة اليهودية ـ الامريكية بجزء من النفقات المرتبطة بهذه اللقاءات والتي تمت في بريطانيا. ولهذا الغرض تم تجنيد منظمة بريطانية معروفة باسم «صندوق الامن الدولي». في الماضي اعتاد الصندوق تنظيم لقاءات مشابهة بين طرفي صراع مثل ضباط امريكيين وروس. وساعد قادة هذا الصندوق في تنظيم اللقاء في بريطانيا بين مستوطنين وفلسطينيين والذي اعتبر اهم لقاء بين الطرفين. وجرى اللقاء في مكان قرب اكسفورد ولم تعلن سفارة اسرائيل في بريطانيا عن هذا اللقاء.

وجرت في اسرائيل لقاءات شارك فيها احيانا اربعة اشخاص فقط من الطرفين. وفي لقاءات اخرى اشترك فيها عدد اكبر. فالحاخام اليعازار فيلدمان مثلا شارك في لقاء واحد فقط في القدس. واللقاء الاهم في اسرائيل جرى في مكاتب اللجنة اليهودية ـ الامريكية في القدس في نهاية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) بعد اغتيال رابين واستمر لمدة يومين من 30 تشرين الثاني (نوفمبر) حتى الاول من كانون الاول (يناير) 1995. وانضم اليه لاول مرة محمد دحلان قائد قوات الامن الوقائي ومن مقربي ياسر عرفات وشارك معه كذلك حسن عصفور، وكان وجودهما يدل على ان ياسر عرفات مطلع على امر هذه اللقاءات.

وطرحت في هذه اللقاءات ـ في اسرائيل وبريطانيا مواضيع عدة. ولما كان الجانب الفلسطيني يحمل طابعا رسميا بينما لم يكن الجانب الاسرائيلي رسميا فلم يتم الحديث عن اتفاقيات. ومع ذلك حرص الفلسطينيون مثلا على مطالبة المستوطنين عدم استخدام العنف اثناء اجراء الانتخابات الفلسطينية للمجلس التشريعي ورئيس المجلس وقال الممثلون الفلسطينيون للمستوطنين انه يجب عدم عرقلة المسيرة الديمقراطية للفلسطينيين.

وثمة موضوع اخر طرح من قبل المستوطنين تناول الاسئلة المتعلقة بضمان حركة حرة للمستوطنين اليهود بدون مرافقة عسكرية داخل مناطق السلطة الفلسطينية. وهنا ايضا لم يعتمد المستوطنون على الجيش وقرروا دراسة سبل خاصة في المواضيع الامنية. ومن بين الامور التي بحثت فكرة اقامة خط ساخن خاص بين الطرفين تتصل بواسطته شخصيات مسؤولة من الطرفين لمعالجة الامور الطارئة. وليس واضحا بعد ما اذا كانت هذه الفكرة قد تطورت في المستقبل أو تجمدت بعد اعمال الارهاب الاخيرة والاغلاق في المناطق.

زئيف شيف

(هآرتس) 1996/4/7

التلوث الثقافي: قرصنة أدبية بورق الكربون

وقائـع سرقـة أدبيـة معلنـة!

مصطفى يعلى *

■ لان السرقة الادبية التي سنفصل الحديث فيها هنا، لا تنسلك ضمن ما أثاره القدماء من تماثلات بين عدد من النصوص الادبية والفكرية، ولا تندرج تحت ظاهرة توارد الخواطر ووقوع الحافر على الحافر أو الخلف على الخلف، أو حتى أي مستوى من مستويات التناص، وانما هي استنساخ متعمد متواطئ ومطابق، ينقل النص بورق الكربون، مع سبق الاصرار والترصد!

فمن سخرية المصادفات، ان الصديق الدكتور ابراهيم السولامي، يوم نشر مبحثه «سرقات الأدب المغربي المعاصر» بكتابه «تأملات في الادب المعاصر» (1). راصدا بعض السرقات التي ارتكبت في الشعر المغربي ما بين 1938 و1955 (سرقة ب. في مرثية الشهيد محمد القري من قصيدة ابراهيم طوقان 1938 - سرقة محمد الكبداني في قصيدة تهنئة خليفة السلطان بتطوان من قصيدة لعلي الجارم 1951 - سرقة خديجة عبد الهادي بن موسى قصيدة لمحمد بن علي العلوي في عيد العرش 1955).

ويوم ساهم في الجدل الذي دار حول سرقة أحمد الحلو في رسالته الجامعية «الادب المغربي المعاصر، دراسة اجتماعية، عبد الكريم غلاب نموذجا» (2) لـ(بيبليوغرافيا الفن الروائي بالمغرب 1930 - 1984) من اعداد مصطفى يعلى.

ويوم كان الدكتور ابراهيم السولامي يفضح في مناقشاته للرسائل الجامعية بمدرجات كلية آداب فاس، ما ورد في بعضها من سرقات مكشوفة وغير مكشوفة، مثلما فعل مع أحمد الحلو في رسالته المذكورة، أو مع حسن الشبيهي الذي اتضح في حينه انه لم يترك كتابا عن (أبو العباس الجراوي) لم يختلس منه في رسالته عن هذا الشاعر المغربي القديم.

أيام كان الدكتور ابراهيم يفعل ذلك، ما كان يخطر بباله ان انتاجه ذاته سيصير يوما ما محط قرصنة من قبل بعض تجار بورصة الادب ولصوص سوق الكلمة. ولا عجب، فنحن نعيش عصر السطو والاختلاس واللصوصية الشاملة. اذ لا يمكن ان يكثر السطو على الملكات العامة والخاصة، ويتفشى النصب والاحتيال والغش والابتزاز والانتهازية والوصولية والقطار طويل، دون ان تطال هذه الروح ميدان الادب والفكر والفن والبحث العلمي، من خلال بعض ذوي النفوس الضعيفة والمريضة، ممن لا ذمة لهم، ولا قطرة حياء في وجوههم، أو اثر احساس بالخزي في نفوسهم.

بالفعل، لقد تعرض كتاب «تأملات في الادب المعاصر» في اقل من سنة، الى غارتي سطو شنيعتين ضاعف من شناعتهما وخطورتهما كون (بطليها المغوارين) يحملان لقب دكتور! أي والله الدكتور ناول عبد الهادي والدكتور نوال راجي (والعصر ان الانسان لفي خسر). وطاب يومكم، فإن مشهد القرصنة الثقافية بخير وعلى خير، ولا يخصه سوى غض الطرف عنه. الا ان ما ابتدعه ضيفا الشرف هذان اجرأ من ذباب، ويعتبر سرقة مستفزة بالقياس الى ما يفعله حواة الأدب عادة في هذا الباب، فنقلت النص المسروق بكل حذافيره بالتمام والكمال. وهكذا تكون السرقة والا فلا، ولتحيا الثقافة والعلم والادب والفن والبحث العلمي. لكن من يهن يسهل الهوان عليه حقا. فنحن جمهرة القراء والمهتمين، نعتبر شركاء في الجريمة ما دمنا نتستر عليها ولا نبادر بفضحها. ولو كان الأمر يتعلق بجناية أو جنحة لتابعنا القانون بفصول معينة على صمتنا وتقاعسنا عن الابلاغ.

ومع ذلك فاننا لا نفلت في حالتنا من العقاب المتمثل في المزيد من القرصنة الادبية والتزييف الفكري على المستوى الاخلاقي، والمزيد من ضياع حقوق مبدعينا وكتابنا على المستوى المادي. لولا هذه القلة القليلة التي لا تأخذها لومة لائم في اعلان الحقيقة بكشف السرقة والسارق للعيان. فهي التي تقع عليها المراهنة لتخليص الشأن الثقافي من ممارسات المرتزقة. ففي السنة الماضية فقط قرأنا عدة فضائح لغارات السطو على الانتاج الادبي والفكري، تبرز منها ما نشرته جريدة «القدس العربي» من كتاب الدكتور صالح عضيمة «هذا هو بدوي الجبل»، تحت عنوان «ظاهرة النهب عند بدوي الجبل: سرقة أم وقع الخف على الخف؟» (3). وما نشرته جريدة «أخبار الادب» المصرية من فضح لسرقة علمية بطلها (دكتور) أيضا، كتبه د. محمد حسن عبد الله بعنوان «حادث نشل جامعي!! البحتري يفجر فضيحة علمية في عين شمس» (4)، مبينا الى أي مستوى كارثي ارتفعت اليه ظاهرة السطو الادبي.

ومن حسن الحظ لم تمر سرقة الدكتورين ناول ونوال في سلام كما كانا يعتقدان، وككثير من السرقات الخفية، بل انبرى لاثارة الانتباه اليها قارئ غيور هو محمد أيوب من المعهد العلمي بالسعودية، فكتب في مجلة «العربي» الكويتية تحت عنوان «انتحال أدبي»:

«لقد قرأت في العدد (437) نيسان (ابريل) 1995 قصة بعنوان «المقعد» من جنوب افريقيا - تأليف ريشارد ريف، ترجمة د. نوال راجي. والقصة مسروقة حرفيا من كتاب «تأملات في الادب المعاصر» للدكتور ابراهيم السولامي. واشير الى وجود سرقة أخرى مأخوذة حرفيا من الكتاب نفسه، وهي قصة نشرت في «الفيصل» عدد (214) للمؤلف جي دو موباسان بعنوان «رعشة» مترجمة للدكتور ناول عبد الهادي» (5).

وقد علق محرر «العربي» في نفس العدد والصفحة من المجلة على هذا الفضح المسؤول بما يثبت الجريمة: «المحرر: تحققت العربي من صدق ادعاء القارئ بعد الحصول على الكتاب من المغرب العربي، وهي اذ تشكر للقارئ العزيز يقظته الثقافية، فانها ستتعقب المنتحل بما يستحقه من جزاء».

كذلك كتب محرر جريدة «العلم» تحت عنوان «الدكتور عبد العال نوال راجي، يفعلها مرة ثانية - قرصنة موضوع: اليهود ونشاطهم الاستشراقي»:

«تعرض مقال «اليهود ونشاطهم الاستشراقي» بقلم الاستاذ عبد الرحيم الوهابي الذي نشره ملحق (الفكر الاسلامي) (ع. 68 - 19/ 3/ 93) لقرصنة، حيث نقله بنقطه وفواصله الدكتور عبد العال نوال راجي دون مراعاة لمكانته العلمية أو لمركزه الادبي أو للقبه الاكاديمي ونشره بتوقيعه في كل من العددين 356 و357 من مجلة «الوعي الاسلامي» الكويتية».

ويبدو ان دكتورنا المحترم قد تعود على شؤون القرصنة وأمور الانتحال، فقد ورد في مجلة «العربي» الكويتية لهذا الشهر (ع. 445) ان فضيلة الدكتور نوال راجي نشر قصة بالمجلة (ع./ 43 - نيسان 95) تبين فيما بعد انها مسروقة حرفيا من كتاب «تأملات في الادب المعاصر» للدكتور ابراهيم السولامي» (6).

رغم ان الجزع عند المصيبة مصيبة أخرى كما يقال، فقد افجعنا حقا في هذه السرقة الموصوفة انها تصدر عن شخصين يحملان لقبا اكاديميا اعتباريا، من اهم ما يشترطه في حامله ضمنيا على المستوى الذاتي، توفر الامانة العلمية، والتحلي بالتواضع والاحترام، وتحمل المسؤولية العلمية، واعتبار الفكر والابداع ملكية مقدسة تماما كالعقار والامتعة والاموال. وهو ما ينتفي بداهية من شخصيتي هذين (الدكتورين). ولعله اصبح من اللازم ان يشترط للحصول على لقب دكتور، خضوع صاحبه لشرط تأدية القسم على الاقل، حسبما هو معمول به في الطب والمحاماة وغيرهما من القطاعات المدنية الخطيرة الاخرى، حتى اذا خان قسمه اصبح موضع متابعة قضائية من طرف الحق العام.

ولما كان من الضروري ومن العدل اعطاء كل ذي حق حقه، فاننا لا نملك الا ان نسجل للدكتورين نقطة حسنة على ما تمتعا به من نعمة الكسل بصورة أثارة (اعجابنا). ويستحقان من أجلها ان نشد على ايديهما بحرارة مهنئين على هذه الروح العالية، اذ بلغت بهما الاستهانة واللا مبالاة درجة لم يجشم معها أي منهما نفسه مشقة التصرف في النص الضحية وفق العرف الذي يلتزمه معظم لصوص الأدب، بل نقله بمنتهى الأمانة والدقة والتحوط من اغفال أية شاذة أو افادة فيه. علما بأن بعض قراصنة الفكر والادب كثيرا ما (يتمردون) على الاصل (فيتفوقون) في اعادة تشكيله باحداث بعض التصرف فيه، حتى تنطلي الخدعة على المتلقي. ونستدعي هنا ما فعله سابقا دكتور آخر هو د. عبد العزيز عتيق بكتاب الاستاذ طه ابراهيم (ليس دكتورا) «تاريخ النقد الادبي عند العرب»، حيث سلخه سلخا في كتابه «تاريخ النقد الادبي عند العرب» (7). فتم الاتفاق بين الكتابين في العنوان والافكار والاستنتاجات والتقسيمات، وفي فقرات وعبارات عينها. مستعينا بمكائد ماهرة انجعها النقل والتخليص والايجاز والتفصيل والتحريف والقلب والتقديم والتأخير. كما نتذكر بالمناسبة ايضا، فضيحة عضو البعثة التعليمية المصرية في مغرب الستينات محمد الصادق عفيفي، الذي ورط معه ظلما استاذا جليلا هو المرحوم محمد بن تاويت. فقد فضح الاستاذان البكار والمنصوري ما تم من سرقة كتاب «الادب المغربي» لعفيفي وبن تاويت لمعظم ما في كتاب الدكتور احمد هيكل «الادب الاندلسي»، من منهج، ومقدمة، وفواصل، وقواطع، وعوارض، ونقط انتهاء مع الاعتماد على بعض التغيير والتمويه الذي لم يفلح في ستر السرقة (8).

ان المظهر الأول للامانة (البارعة) في استهلاك النص المسروق كله باخلاص، يتجلى لدى (الدكتورين) ناول عبد الهادي ونوال راجي منذ العنوان. فقد اتفقا في اعتماد العنوان الاصلي الى جانب العنوان التقديمي الفرعي، حيث نشر الاول في مجلة «الفيصل»: (9) (قصة من فرنسا: رعشة. تأليف جي دو موباسان، ترجمة: د. ناول عبد الهادي). ونشر الثاني في عدد «العربي» المذكور: «قصة من جنوب افريقيا: المقعد. تأليف ريشارد ريف، ترجمة: الدكتور نوال راجي». ومما يؤكد «المعيتهما وأصالتهما» كونهما معا لم يفعلا اكثر من حذف اسم المترجم الحقيقي وتسجيل اسميهما امام كلمة (ترجمة). اما فيما يتعلق بنسب القصة الى وطن مبدعيها، فيمكن الاشارة الى ان الدكتور ابراهيم السولامي كان قد قسم كتابه «تأملات في الأدب المعاصر» وفق الاجناس الادبية «خواطر - في الشعر - في القصة - في المسرح». واشتمل القسم الخاص بالقصة على تعريف ببعض القصاصين العالميين امثال فولكنر وارنست همنغواي وشولوخوف. وببعض الانتاج الروائي والقصصي الاجنبي والعربي، ولتوفير الشمولية لهذا القسم ضمنه الدكتور ابراهيم نماذج من القصص المترجم عن اللغة الفرنسية، لادباء من شعوب مختلفة، من أجل استكمال صورة هذا الفن من خلال اطرافه الثلاثة: القصاصون - نقد القصص - ترجمة نماذج قصصية. ومن هنا وردت العناوين التقديمية (قصة من فرنسا - قصة من روسيا - قصة من امريكا - قصة من كوبا - قصة من افريقيا - قصة من المغرب». فعلى أي تكئة اتكأ الاخوان في السطو حين اثبت الاول «قصة من فرنسا» والثاني «قصة من افريقيا»؟ اننا نرجح ان الدكتورين هما دكتور واحد لهذا السبب، ولسببين آخرين هما تطابق طريقة السطو فهي من نفس العيار، وتشابه الاسمين الشخصين (ناول - نوال)، فبعملية قلب بسيطة يصبح الاسم واحدا!

اما المظهر الثاني لما ارتضاه الدكتوران من أمانة في السطو، فيتجلى في استنساخ النص المستهدف بورق الكربون، بصورة سافرة لا تتفق ونكاء ودربة الدكتور. وان اقل ما يقال فيها انها سرقة فوتوكوبية «صورة طبق الاصل»، عفوا، يجب الا نتطرق في ظلم الرجلين، لان هناك تنوعا في الزيادة والنقصان تمخضت عنه مهارة ومؤهلات الدكتورين بقصد التمويه المفضوح، يجعلنا نشفق على ما ابدياه في هذا التنقيح من (صبر) عظيم. ولايضاح ذلك نشير الى ان نبوغ القرصان الاول قد اقتضى ان يضيف بعض الفواصل وعلامات الاستفهام والتعجب. ويضيف الاسم الشخصي (الن) الى اسم (ادجاربو) (ص. 226) ليصير عنده ادجار الن بو) (برافو!). ويتطلب منه كذلك ان يحذف من «كيان الرجل مسنا نحيفا منحني القامة قليلا» (ص. 226) كلمة (مسنا)، ربما لكونها غير واضحة الحروف في الكتاب! كما حذف البياض والرجوع الى السطر مرتين، واحدة بالصفحة نفسها والثانية بصفحة (228). ايضا حذف واو (وجميلة) في عبارة «بنزهة قصيرة سهلة وجميلة» (الصفحة نفسها). يضاف الى هذا الجهد الجبار، ما اجترحه من استبدالات في (ترجمة)، فقد غير (على) الى (عن) في عبارة «وتلك النظرات المتسائلة والمجيبة على الافكار الخفية» (ص 225)، و(على) الى (في) بعبارة «مصابة بعدة حوادث اثرت على قلبها» (ص. 227) و(تأثير) الى (حادث) في جملة «فانني اصبت بهذه الرعشة بعد تأثير رهيب مررت به» (الصفحة نفسها)، و(ضروورياتها) الى (وضروورياتها) في «وكأنهم اضعف من ان يحملوا اعباء الحياة وضروورياتها» (ص. 226).

فضلا عن تحويل عبارة «شعره أبيض اكثر مما تفصح عنه سحنته الشابة» (الصفحة نفسها) الى «شعره الابيض يتناقض مع سحنته الشابة»، وعبارة «تحت وطأة آلام المعدة» (ص. 227) الى «تعاني آلاما في المعدة». وتحويل الاسم الشخصي للكاتب الفرنسي من (غي) الى (جي).

ذلك هو كل شيء. وقد كذب اللصوص ولو صدقوا والمصلحة ان كل هذه (المنجزات) عبثا حاولت ان تغير من الحقيقة شيئا، فقد ظلت الترجمة منتهبة فوتوكوبيا.

ولا يحيد القرصان الثاني عن فلك القرصان الاول، فهو ايضا قد اجتهد مثله في اضافة بعض النقط، والفواصل والاقواس واضافة بعض الاحرف لكلمات معينة، فكلمة (رغم) في عبارة «وهم يبتسمون رغم انهم كانوا مسوقين الى السجن» (ص. 263)، صارت بقدرة قادر لدى قرصاننا (برغم) على الرغم من انف الخليل بن احمد، وكلمة (عياء) في عبارة «فهل تسمر في موضعه لما به من عياء» (ص 265) صارت (اعياء) دون سبب ما، وكلمة (الصغير) في عبارة «ليحمل اليه كأسه الصغير من الخمر» (ص. 266) صارت عنده (الصغيرة) متوهما انه حاز نقطة حسنة جديدة، مع العلم ان تنكير الكأس من الاخطاء الشائعة، هذا اذا لم يجز فيها التأنيث والتذكير.

والى جانب هذه الاضافة (الهائلة)، يقف بعض الحذف الآثم أداة للتمويه وللتشويه الاسلوبي والسياقي. فبأي مبرر جاز القرصان لنفسه حذف واو (وان) من هذه العبارة «نحن ننكر حق كل جماعة في ان تحكم راضية مستعمدة جماعة مستبعدة، وان علينا ان ندافع عن حقوق كل شعب يرى نفسه محكوما عليه بالتفرقة لاسباب عنصرية لونية» (ص. 262)؟ وعلى أي اساس جمالي أو قانوني أو ما اشبه، سمح لمزاجه بالتصرف في النص الأصلي بحذف ما قاله أوكلاس الخطيب غير المسلم، في سياق مجازي وسوسيوسياسي واعتقادي خاص، من «ان الله خلق السود من احد جانبيه وخلق البيض من الجانب الآخر» (ص. 263)؟ هل هي حساسية الوقت؟ أما كان من الافضل ترك النص كليا، على ان نتصرف فيه بهذا البتر الساذج؟

ومثل توأمه، حول القرصان جمع (امكانياته) الى (امكاناته)، وتجاهل الرجوع الى السطر احيانا. بيد انه تميز عنه في كونه نقل عن الترجمة الاصلية حتى الخطأ الطبيعي، وربما للدقة العلمية، ففي صفحة (223) من كتاب «تأملات في الادب المعاصر» سقطت ألف (المترجمين) فكتب هكذا (المترجمين)، وهنا تخلى القرصان عن (نشاطه الخلاق) فنقل الكلمة كما هي بخطئها المطبعي! ويعود اليه وحده ايضا الفضل في احداث تصرف (علمي عظيم) يحسب له يخطئها المطبعي! ويعود اليه وحده ايضا الفضل في احداث تصرف (علمي عظيم) يحسب له ويضيف الى رصيده نقطة حسنة أخرى، ذلك هو (مأثرة) تخطئه الصواب نحويا: اذ اهتدى الى رفع المفعول به في «وحدج كارلي الرجلين» (ص. 262)، فمسخ الى (الرجلان)، واهتدى ايضا الى رفع المستدرك المعطوف بعد (بل) في «فهو ليس رجلا ملونا بل انسانا» (ص. 263)، فمسخ الى (الانسان)! ترى أي حساسية لعينة هذه التي عقدت القرصان هذه المرة تجاه للنصوبات؟ فألف ألف رحمة على سيبويه. ويضاف الى هذا التصرف (العبقري)، ما قام به القرصان من تمرين على تحويل الجمل، حيث حول جملة «الذين ولدوا سودا وعاشوا عيشة السود وماتوا كالعجماوات» (ص. 265) الى المثنى بدل الجمع.

بقيت اشارة أخيرة في حق هذا القرصان، فقد وقع الترجمة المسروقة لقصة «المقعد» باسم (الدكتور نوال راجي)، بينما سبق ان وقع قرصنته لموضوع «اليهود ونشاطهم الاستشراقي» من جريدة «العلم»، باسم (الدكتور عبد العال نوال راجي)، وما هو متداول ان اسم (نوال) مخصوص بالمرأة، فهل استنوق الجمل؟

وعلى ضوء كل الحقائق السابقة، يجب ان (نثمن) ترجمتي (القرصانين). انهما بلا شك قد قاما بواجبهما (فاغنيا) بهاتين الترجمتين (القيمتين) المكتبة العربية عامة والقصصية خاصة، بمزيد من الاعمال الادبية المسروقة، لا سيما وانهما سرقتان حرفيتان فريدتان ومتفوقتان! تضطرانا الى اجلال بهلوانيهما وتكريمهما لما في بادرتيهما من مثاقفة واشعاع، فهما قد وجدا الشجاعة الادبية اعظم كل بني القراصنة عن جدارة واستحقاق. فقد حطما الرقم القياسي على المستوى النوعي في ماراثون السطو الادبي!

* استاذ محاضر في كلية الآداب في القنيطرة (المغرب)

هوامش:

1 - صدر عن دار الثقافة، الدار البيضاء (د.ت).
2 - ابراهيم السولامي: وجهة نظر «العلم» ع. 13555، س 41، الجمعة 11 شتنبر 1987. وقد قمنا بدورنا بنشر فضح موثق لسرقة الحلو، تحت عنوان «السطو البيبليوغرافي» بأنوال الثقافي ع. 26، 23 يونيو 1986.
3 - «القدس العربي»، ع. 1906، س. 7 السبت/ الاحد 24 - 25 يونيو 1995 وما بعده.
4 - «اخبار الادب»، ع. 126، الاحد 15 دجنبر 1995 ص. 30.
5 - «العربي»، ع. 445، س. 38، دجنبر 1995، ص. 7.
6 - «العلم»، ع. 16667، س. 49، الجمعة 15 دجنبر 1995.
7 - لقد سبق ان فضحنا هذه السرقة بمجلة كلية آداب المحمدية (بحوث)، ع. 2 - 3/ 1990.
8 - «آفاق»، ع. 3، س. 3، 1966، ص. 142 - 148.
9 - «الفيصل»، ع. 214، شتنبر 1994، ص. 132 - 133، ولقد فوجئنا بعد ان انتهينا من كتابة مقالنا، بالعدد الاخير من مجلة رابطة الادباء في الكويت (البيان) ع. 305 ديسمبر 1995، يصل الى المغرب ومن بين مواده (هاجس الحرية في الرواية العربية) للدكتور ناول عبد الهادي من المغرب! ترى ممن اختلس هذا البحث؟ وقد فاجأنا اكثر انه من المغرب. فهل هو ضيف ثقيل؟ أم تراه مرتزق محلي تستر تحت صفة واسم مستعارين؟ لاننا لا نعرف كاتبا بهذا الاسم في المغرب.

رف الكتب

اوروبا في مرآة الرحالة

■ دراسة تحليلية في أدب الرحلة المغربية المعاصرة الى اوروبا عبر نظرة منهجية واعية في متن هذه الرحلة حيث اجتهد الباحث د. سعيد بنسعيد العلوي أستاذ الفلسفة والفكر السياسي بكلية الآداب بالرباط في تجميع نصوص مخطوطه - وبعضها منشور - لعدد من الرحالة الدبلوماسيين المغاربة الذين زاروا بعض البلدان والمدن الاوروبية في القرنين الماضيين.

ان جوهر النظر المنطقي الذي ركزه الباحث في فحص وتفكيك متن الرحلة المغربية الى اوروبا قد اتجه نحو البحث عن تطور الوعي لدى الانا الرحالة المغربي المسلم، في نظرته الى الاخر «الغير» المتمثل في المجمع الاوروبي. فالرحلة اخبار عن ذهنية الرحالة وتصوير لمكونات «الوعي الثقافي» عندهم اكثر مما هي حديث وصفي عن البلد موضع المشاهدة، ومن هنا تتجه - بوعي او بغير وعي - لرسم صورة الاخر - الغير وتعيين مواطن المقابل له والاختلاف عنه. وقد تحضر هنا ضرورة التمييز - في ادب الرحلة ضمن تراثنا العربي - بين انواع الرحلات واسبابها ومقاصدها ونتائجها لمعرفة موقع الرحلات «السفارية» موضوع الكتاب للوقت بدقة اكثر على الخصائص المشتركة والمتغيرات النوعية لها.

وقد انتهى الباحث بعد السبر والتقسيم والتصنيف على ضوء ما توفر لديه، الى رصد وجود ثلاث لحظات حاسمة في سيرورة تطور الوعي بالذات او «الانا» المغربي الاسلامي، وهي لحظة القوة والثقة في النفس، ثم لحظة الهزيمة والاكتشاف واخيرا لحظة الدهشة واستعادة الوعي حين اتضح بجلاء ان هذا الاخر هو الذي امتلك التقنية واسباب القوة المادية والتقدم العلمي والحضري العمراني. وقد الحق المؤلف نص مخطوط «الرحلة الاوروبية» التي خطها قلم السفير الفقيه محمد بن الحسن الحجوب بالكتاب بعدما اجتهد في نسخها وتنقيحها.

صدر الكتاب عن منشورات كلية الاداب والعلوم الانسانية بالرباط في 215 صفحة.

موسوعة جائزة نوبل (1901 - 1955)

■ صدر كتاب «موسوعة جائزة نوبل» لحمود قاسم عن مكتبة «مدبولي» في القاهرة. ويتضمن الكتاب معلومات تعريفية عن الحاصلين على جائزة نوبل في الادب ومعرفة اسماء الفائزين بها طوال القرن في جميع الفروع. وجائزة نوبل هي من اهم جوائز القرن العشرين في جميع المجالات التي تمنح فيها: الفيزياء، والكيمياء، والطب، والادب والسلام ثم في الفرع السادس الاقتصاد الذي اضيف ابتداء من عام 1969. يقول المؤلف:

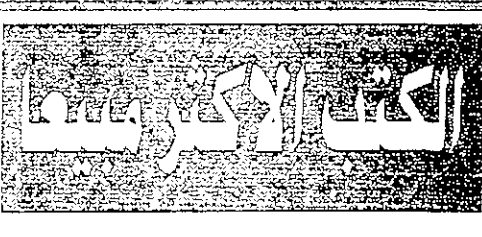
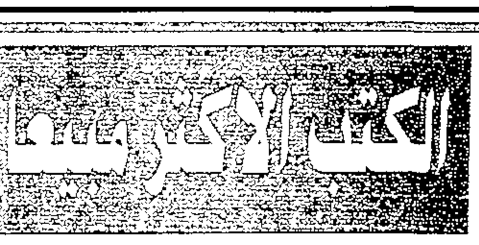
«لا شك ان عدد الادباء الذين نالوا جائزة نوبل حتى الان يمثلون صفوة المبدعين في بقاع عديدة من العالم رغم ان الكثيرين منهم قد دخلوا في دائرة النسيان ولكن يهمنا انهم يمثلون ثقافة قرنين من الزمان، فأغلب هؤلاء الادباء الذين حصلوا على الجائزة ينتمون الى ثقافة القرن التاسع عشر، اما الباقي فينتمي الى القرن العشرين وهم يمثلون ثقافات عالمية مختلفة في اوروبا والقارتين الامريكيتين واسيا وافريقيا واستراليا، وهم كذلك ينتمون الى العديد من المدارس الادبية، كما انهم متنوعون في العطاء في الرواية والقصيدة والمسرح وايضا في الفلسفة والتنظير.

والاطلاع على هؤلاء المبدعين حيواتهم وعطائهم يعني في المقام الاول التعرف على قلب الابداع في القرن العشرين. ويتساءل الكاتب عمن يعطي للاخر الاهمية؟ أهو الكاتب الذي يعطي الجائزة اهميتها حين يحصل عليها.. أم ان الجائزة هي التي تنبه القراء الى مكانة هذا الكاتب وانه يجب تقديره على عطائه وموهبته؟ هذا هو مفتاح الدخول الى الجوائز الادبية التي اصبحت ظاهرة القرن العشرين في كل الادب العالمي.

وقدم المؤلف تعريفا بالفريد نوبل احد أشهر المخترعين ورجال الصناعة في القرن التاسع عشر. والذي جاءت شهرته من اختراعه للديناميت، وتمنح جائزته من قبل الاكاديميات السويدية.

الكتب الاكثر مبيعا

الكشكول: (لندن)

الكتاب: اكتب اليكم بغضب - كيف تقول لا في عصر نعم
المؤلف: رياض نجيب الريس
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الاولى لندن - 1996

«فوق نار الكتب المصادرة، تفور السياسة المرة من خيمة عربية، عمادها الجهل واوتادها القهر والقمع ونسيجها من وبر الذل والاستسلام، تعبق بين جنباتها روائح النفط والهزيمة، ويتكىء فيها ملوك الطوائف وزعماء العشائر والانبياء والدجالون. في هذا الكتاب وبمواجهة ذلك المشهد المأسوي والحالة المزرية والاوضاع المهينة، يستل الصحافي رياض نجيب الريس ما في وجدان المحارب الاخير من عناد وبأس وقوة مغيرا على زمن الظلمات العربي، فيكتب تحت قوس الخوف والرجاء، يكتب بغضب، يكتب ويده على قلبه».

الكتاب: الشيطان والعرش - رحلة النبي سليمان الى اليمن
المؤلف: فاضل الربيعي
الناشر: رياض الريس للكتب والنشر
الطبعة: الطبعة الاولى - بيروت 1996

«في هذا الكتاب يتناول المؤلف فاضل الربيعي رحلة النبي سليمان الى اليمن ولقاءه بالملكة بلقيس، ومع ان النص القرآني كان دقيقا وصريحا للغاية في سرده لقصة اللقاء فان الميثولوجيا الاسلامية اضافت الى القصة عناصر تشويق اضافية من دون السؤال عن مصدرها، وهكذا تكفل الاخباريون الاسلاميون بوضع تفاصيل مدهشة عن هذا اللقاء، فالزواج، فالمكيدة الشيطانية استنادا الى اخبار واساطير الاولين دون التمييز بين ما هو ميثولوجيا اسلامية وما هو اسرائيليات».

الكتاب: العصفورية
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي
الطبعة: الاولى - لندن 1996

الرواية الثانية للسفير السعودي غازي القصيبي، بعد روايته «شقة الحرية» التي أثارت ضجة كبيرة.

الكتاب: بستان اسود
المؤلفة: ماديا سعيد
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
الطبعة: الاولى - بيروت 1996

فازت هذه الرواية بجائزة مجلة «الكاتبة» للرواية التي تكتبها المرأة، ومما جاء في كلمات الترشيح من قبل هيئة التحكيم «رواية تتسم بطابع تجديدي في اسلوبها وبناء عالمها - الناقدة يمنى العيد»، «الكاتبة عرفت كيف ترصد ذبذبات الحب المتناقضة او المتناغمة للروائي ادوار الخراط، انها رواية ذات مستوى متقدم لا بد ان يضعها في مزاحمة شديدة على الجائزة في اي مسابقة صبحي الحديدي، والرواية الاولى هي الاولى لكاتبتها التي سبق ان اصدرت اكثر من مجموعة للقصة القصيرة.

الكتاب: اوسلو - 2 - سلام بلا ارض
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار المستقبل العربي
الطبعة: الاولى - القاهرة 1995

هذا الكتاب هو الجزء الثاني من كتاب «غزة - اريحا سلام امريكي» الذي صدر في العام الماضي.
وكما يقول المفكر ادوارد سعيد في مقدمته للكتاب «تواكبت بداية كتابتي لمجموعة هذه المقالات، مع فترة من اشد فترات التاريخ العربي والفلسطيني المعاصر درامية، بل ومأساوية في رأيي، وغير خاف على احد انني كنت، ومنذ البداية، شديد الانتقاد لما حدث بدءا من الاعلان عن «اتفاق اوسلو». وقد اثبتت التطورات اللاحقة صحة الكثير من انتقاداتي: ولكن السؤال الذي ظل يتردد منذ بداية كتابتي لسلسلة المقالات هذه، وحتى الان، هو وما فائدة هذا النقد الذي توجهه؟».

الكتاب: Secret channels: the inside story of Arab-Isreali Peace: Negotiations
تأليف: Mohamed Heikal
الناشر: Harper Colins
الطبعة: الاولى لندن - 1996.

الحكاية الحقيقية للمفاوضات العربية - الاسرائيلية يكتبها الصحافي والكاتب الكبير محمد حسنين هيكل.

الكتاب: انا من الشرق الاوسط - احداث واحاديث
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار ابن البلد
الطبعة: الاولى - القدس - لندن - 1996

«ان كل ما يهم المؤلف في كتابه الحالي هو نشر بعض الاسرار والمواقف من خلال الحديث عن سيرة هذه الشخصية او تلك. لقد عاش يبحث عن المواقف، ويفتش عن الاسرار لكي يضعها كاملة امام القراء العرب بلا زيادة ولا نقصان، كان الحدث، وكان السر الكبير، هو كل همه، وها هو يضمن في هذا الكتاب، معظم ما جمعته الصحفية والسياسية من اسرار واحداث عن الكثيرين من شخصيات هذا الشرق».

عنوان مكتبة الكشكول:
Al Kashkool BookShop
56 Knightsbridge
London SW1X 7NJ U.K
Tel: 0171 235 4240
Fax: 0171 235 9305

مكتبة ابن سينا: (باريس)

الكتاب: سرٌ من رآك
الناشر: جلجامش، باريس 1996، الطبعة الثانية
المؤلف: أمجد ناصر

قال عنه حاتم الصكر «انه احياء لديوان الغزل الحسي العربي برؤى حديثة»، اما صبري حافظ فقال «التجربة التي تستدعيها الرائحة، هنا، هي واحدة من اكثر التجارب تألقا وحسية».

الكتاب: حوار الدولة والدين
الناشر: المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء 1996
المؤلف: برهان غليون، سمير امين

الكتاب عبارة عن حوار نقدي بين سمير امين وبرهان غليون حول نظرة الاخير لعلاقة الدولة والدين ومناقشته لكتابه السابق «الدولة والدين» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

الكتاب: سيدة المقام
الناشر: منشورات الجمل (كولونيا) 1995
المؤلف: واسيني الاعرج

مجتمع الجزائر المجنون منذ حوادث 1988 مجتمع الاخفاقات المتتالية نظرة فنية روائية من خلال حياة سيدة المقام مريم الفنانة الراقصة راقصة الباليه الكلاسيكية. رؤية تجسد الحركة والحيوية في الكتابة السردية، انها الرواية الاخيرة لمؤلفها الجزائري واسيني الاعرج.

الكتاب: Leliban Second
الناشر: Babel 1996 Paris
المؤلف: مجموعة

الكتاب مجموعة من الدراسات حول الثقافة اللبنانية صدرت بمناسبة الاحتفال اللبناني في «بيت ثقافات العالم» قدم له المستعرب الراحل جاك بيرك.

الكتاب: Vendredi, Dimanche
الناشر: Paris 1996 Sindbad
المؤلف: Khaled Ziade

الكتاب ترجمة لعمل خالد زيادة «يوم الجمعة يوم الاحد» الصادر باللغة العربية عن دار «النهار» انه سيرة مدينة «طرابلس» وسيرة الناس وسيرة المدى العمراني والاجتماعي، بين عام 1950 و1960 وهو بداية سلسلة العمل القادم فيها «سيرة مدينة» لعبد الرحمن منيف.

الكتاب: le lire grandes odes azubes
الناشر: Sindbad 1996
المؤلف: مجموعة

الطبعة الثانية لترجمة المعلقات العشر والطبعة الاولى نفدت من الاسواق منذ حوالي عشر سنوات. الترجمة للغة الفرنسية مع مقدمة بقلم جاك بيرك.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25. Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005
Fax: 435 46307

مكتبة الساقي (لندن)

الكتاب: المتعة، الزواج المؤقت عند الشيعة، حالة ايران 1978 - 1982
المؤلف: شهلا حائري
الناشر: شركة المطبوعات للنشر والتوزيع - بيروت 1995.

دراسة عن الزواج المؤقت عند الشيعة وكيفية التعاقد لهذا الزواج وكيف عملت ايران على تشجيعه بعد عام 1979. اعتمدت الكاتبة على مقابلات ودراسات ميدانية في ايران.

الكتاب: انا من الشرق الاوسط - احداث واحاديث
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار القدس

لقد عاش المؤلف يبحث ويفتش عن الاسرار لكي يضعها كاملة امام القراء العرب بلا زيادة ولا نقصان، كان الحدث وكان السر الكبير هو كل همه.

الكتاب: العصفورية
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي
الناشر: دار الساقي

العصفورية العمل الروائي الثاني للدكتور غازي القصيبي.

الكتاب: الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية
المؤلف: نجدة فتحي صفوة
الناشر: دار الساقي

صدر هذا الكتاب في مجلدين، المجلد الاول وهو خاص بـ(نجد والحجاز) ويغطي الفترة من 1914 - 1915. اما الجزء الثاني فيتناول احداث عام 1916 وبهما مجموعة لأهم الوثائق البريطانية التي تفصح عن سياسة بريطانيا ومواقفها واعمالها منذ بداية سنة 1914.

الكتاب: شيعة العراق
المؤلف: اسحق نقاش - ترجمة عبد الاله النعيمي
الناشر: دار المدى

تعنى الدراسة بالمسائل الهامة التالية: كيف تكون المجتمع الشيعي في العراق وفي أي فترة؟ ما هو الاثر الناجم عن ظهور الدولة الحديثة على وضع القيادة والطبقات الشيعية العراقية وعلى الموقع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لمدن العتبات المقدسة ازاء بغداد.

الكتاب: تعقيبات على الاستشراق
المؤلف: ادوارد سعيد: ترجمة وتحرير صبحي حديدي
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر

كان كتاب الاستشراق نقلة حاسمة نحو تحليل العلاقة بين القوة والمعرفة وفي هذا الكتاب الجديد مناقشة لذلك الاسهام النقدي والمعرفي الحاسم بعد مرور عقد ونصف على صدوره.

الكتاب: الالمام بغزل الفقهاء الاعلام
المؤلف: غازي عبد الرحمن القصيبي

تعكس هذه النصوص ما انطوى عليه التراث الاسلامي من تسامح رائع وتآخ بين مختلف فروع الفكر والثقافة.

الكتاب: اوروبا وبلدان الخليج العربية - الشركاء الاباعد
المؤلف: د. بشارة خضر
الناشر: مركز دراسات الوحدة العربية

يتناول هذا الكتاب دول الخليج العربي والعلاقات الاقتصادية مع أوروبا ومجلس التعاون الخليجي والسوق الاوروبية المشتركة.

الكتاب: حضرات الزملاء المحترمين
المؤلف: ناصر الدين النشاشيبي
الناشر: دار القدس

تسنى للكاتب عبر مسيرته الصحافية الطويلة ان يرافق العشرات من كبار الصحافيين ورؤساء التحرير على اتساع العالم العربي فعرفهم واحدا واحدا وصادقهم وهو هنا ينشر بعض حكاياته وارائه عنهم ومعهم.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

كريستوف كيشلوفسكي الذي رحل:

اعتزل وهو في قمة العطاء ولم يكن يؤمن بالفن!

أمير العمري

■ رحل كريستوف كيشلوفسكي عن عالمنا مؤخرا، تاركا تراثه السينمائي الذي ساهم في تغيير الكثير من المفاهيم القديمة الجامدة عن الفن السينمائي. رحل كيشلوفسكي الذي كان الكثير من النقاد في العالم يرونه اهم سينمائي اوروبي في التسعينات. ورغم ان افلامه الكبيرة التي وصلت الى عشاق السينما في العالم، كانت فرنسية الانتاج والتمويل، الا ان موهبته الكبيرة برزت منذ فيلمه الهام الذي صنعه في وطنه الاصلي بولندا بعنوان «هاوي الكاميرا». في هذا الفيلم تبدت معالم اسلوب كيشلوفسكي الذي يقوم على السخرية الداخلية وروح المرح والتجرد من النظرة الاجتماعية الضيقة والاهتمام الشديد بالجوانب الاخلاقية ليس من مفهوم مسيحي ولكن بمفهوم انساني.

وقد امتدت تجربة كيشلوفسكي السينمائية فيما بعد في عمله الكبير «الوصايا العشر» الذي يتناول عشر قصص تحدث في بولندا المعاصرة اليوم، من منظور يتعامل مع دخائل النفس البشرية على صعيد روحي مجرد وليس على الصعيد الاجتماعي. ولعل النجاح الكبير الذي حققه هذا المسلسل الذي صور للتلفزيون وان عرض سينمائيا وخاصة نجاح الجزءين اللذين طورهما كيشلوفسكي فيما بعد في فيلمين مستقلين: «فيلم قصير عن القتل» و«فيلم قصير عن الحب»، كانا وراء ثلاثيته السينمائية الكبيرة التي تحمل الوان العلم الفرنسي رمزا الى شعارات الثورة الفرنسية الثلاثة: الحرية والاخاء والمساواة.

وقبل ذلك كان كيشلوفسكي قد حصل على جائزة الاتحاد الدولي للنقاد في مهرجان كان عن فيلمه «الحياة المزدوجة لفيرونيكا» الذي يدور حول افكاره الخاصة عن العلاقة بين الانسان والانسان من ثقافات مختلفة، على مستوى روحي او روحاني.

وقد حصل كيشلوفسكي على تكريم ربما لم يحظ به مخرج اوروبي آخر سواه، فقد فاز فيلمه «الازرق» بالجائزة الكبرى في مهرجان البندقية، ثم حصل «الابيض» على جائزة مهرجان برلين، وكان «الاحمر» يستحق السعفة الذهبية في كان 1994، غير انه نال جائزة احسن اخراج في المهرجان نفسه.

وفي الحديث الذي ننشره هنا والتي ظهر اولا في مجلة «بوزيتيف» الفرنسية في ايلول (سبتمبر) 1993، مع ظهور فيلمه «الازرق»، يتحدث كيشلوفسكي عن الفن والفلسفة والمجتمع وعن طريقته في العمل ونظرته في الحياة، وهي نظرة ارتبطت كثيرا بمفاهيم البير كامي الوجودية العبثية. وكان من اشد الامور مدعاة للدهشة والاستغراب ان اعلن كيشلوفسكي بعد تحقيقه فيلم «الاحمر» خاتمة ثلاثيته الكبيرة، اعتزاله الاخراج السينمائي. كما لو انه كان يشعر باقتراب النهاية.

■ ما هي الفكرة الاساسية في تلك الثلاثية؟

■ بدأت التفكير فيها عندما كنت اخرج فيلم «الحياة المزدوجة لفيرونيكا». ان هذه الكلمات الثلاث: الحرية والاخاء والمساواة قيم انسانية غير قابلة للموت، ولهذا يجب الا نكف عن التشكك فيها وبالتالي مناقشة اهميتها. ان الاحداث العالمية تساعدنا على القيام بذلك. الافلام الثلاثة تروي قصصا واضحة، يتغير فيها الممثلون ومواقع الاحداث. هناك بالتأكيد عوامل مشتركة بين الافلام الثلاثة، لكنني ادخلتها لاولئك المشاهدين من هواة الالعاب والذين يقضون وقتهم يبحثون عن تلك الاشياء المشتركة. عندما اصنع الافلام فانني افكر في عشاق السينما من هذا النوع.

■ اذن هناك عنصر التلاعب في افلامك وليس فقط العنصر الذهني؟

■ الفيلم مثل مباراة الكرة فانت تمرر الكرة او تقذفها وهكذا. ان هذه الاشياء جزء من لعبة وليست لها اهمية في حد ذاتها، فالامر المهم هو النتيجة. هذا جزء من اللعبة وهذا ما يحبه الجمهور.

■ الفيلم عندك اذن فن من فنون التسلية؟

■ انا غير واثق حتى من كونه فنا. لكنه بالتأكيد تسلية. حتى ما يسمى بالافلام الثقافية يجب ان تأخذ في الاعتبار فكرة التسلية.

■ كيف كتبت سيناريو فيلم «الازرق»؟

■ هذا هو الفيلم الخامس عشر الذي كتبته مع كريستوف بيسيفيتش. لقد اصبح الامر اشبه بعمل بيروقراطي. اننا نبدأ بفرضية معينة، في حالة هذا الفيلم كانت «الحرية»، ثم اكتب ويقرأ هو ثم نتناقش ثم نعيد الكتابة. اننا نقضي عدة اشهر في عملية الكتابة. ثلث هذا الوقت يضيع في المناقشات حول السيناريو، والثلثان الاخران في الحديث عن كل شيء: الحياة والاصدقاء والكتب والاطفال والنساء. لقد اصبحت هذه الطريقة نمطا عندنا.

■ اذا ما نظرنا الى اعمالك من الممكن القول انك تتجاهل السياسة والمجتمع وتفضل التعرض للروح في الشخصيات التي تصورها.

■ لا شك في هذا بالطبع. بدأت اصنع الافلام في بولندا في الستينات. لم يكن من الممكن في تلك الوقت التعرض لجوانب معينة ولذا ظهرت حركة تدعى «سينما الاخلاقيات القلقة» فيما بعد وكنت انا احد اعضائها. وفي تلك الفترة ظهر كتاب من تاليف فيلسوفين بولنديين يدعى «العالم غير المصور»، ووجدت نفسي اتفق مع كل ما جاء في هذا الكتاب، واهم ما فيه العالم لا وجود له اذا لم يكن مجسدا. واذا ما اخذنا في الاعتبار الوضع العام في بولندا في تلك الفترة فقد كانت افلامنا نقدية جدا. لم يكن يتم توزيعها بشكل جيد في معظم الاحوال لكن هذا لم يعقنا عن الاستمرار في النقد والاحالة الى المجتمع. وكان السؤال الذي طرحناه هو: كيف يبدو العالم. ومع اواخر الستينات، ادركت ان طريقة نظرتي للاشياء قد تطورت كثيرا. لقد كنت اريد ان احول «ماذا» الى «لماذا». وبدأت اراقب الناس واصورهم.

■ في العادة انت تصور لنا الشخصيات وهي تتلقى الفعل. اي انك تتركز على الوجوه في لقطات من نوع الكلوز أب، وهي تراقب شيئا يحدث خارج اطار الصورة. هل انت مهتم بهذه الوجوه اكثر من اهتمامك بالفعل.. بما يجري؟

■ نعم فالوجه الانساني معبر بدرجة كبيرة واكثر تأثيرا من قنبلة ذرية. انني اتذكر جيدا وجه رينيه فالكونتي في فيلم «جان دارك» لكارل درايير ووجه جوليتا ماسيني في فيلم «الطريق» لفيلليني اكثر مما اتذكر مشاهد المطاردات بالسيارات في كل الافلام التي ظهرت فيها.

■ بعد ان اصبحت تعمل الان خارج بولندا كيف تشعر ببولنديتك؟

■ هذه الاشياء في الحقيقة ليست مهمة، ما يهم هو لماذا يصنع المرء فيلما، وليس اين يصنعه.

■ اذن ما هو تعريفك للفن؟

■ الفنان هو شخص يعرف اكثر من الاخرين. وانا لا انتمي الى هذه الفئة. انني اصنع الافلام لكي اطرح اسئلة، لا لكي اجيب عليها.

■ لقد قال كامي ان الفنان شخص يقول الحقيقة دائما ويدافع عن الضعفاء. كيف ترى ذلك؟

■ انني اتفق تماما مع كامي.

■ ما الذي تجده في كامي مثيرا للاهتمام؟

■ الصدق الذي تتصف به اعماله، والتعاطف الذي يحمله ازاء الناس الذين يجد نفسه مدفوعا الى نقدهم. كامي يشعر بالغضب ازاء العالم، لان العالم لم يتغير ولن يتغير ابدا.

■ ولكن هل تتفق مع الفرضية القائلة ان الانسان هو في التحليل النهائي اله؟

■ بالتأكيد انا على قناعة بان هذا صحيح، انني مثل كامي قدري متفائل.

■ دعنا نعود الى عملك. هل تذهب الى موقع التصوير وفي ذهنك فكرة كاملة عما تريد اخراجه؟

■ عندما اكون في موقع التصوير اتظاهر بانني اعرف كل شيء. لكنني في الحقيقة لا اعرف شيئا. لكني يجب ان اكون مقنعا لان العمل يسير عن طريق هذه الخدعة. انني لا استطيع الانتظار حتى يقول لي الاخرون ما يتعين علي ان افعل. اذا ما جاء احدهم بفكرة جيدة وجدتها افضل مما عندي سرعان ما اتبناها.

■ وكيف تتعامل مع الممثلين؟

■ من المهم للغاية ان يكون لديك الممثل المناسب، واذا ما احسنت الاختيار فالممثل يعرف ما يتعين عليه فعله، الا في حدود الضرورة. كلمات قليلة فقط كفيلة بدوران العمل والوصول الى ما تستهدفه. من المهم ان تتحدث الى الممثل وليس الى الشخصية التي يمثلها.

■ تأسست شهرتك في مهرجان كان مع عرض فيلمك «لا تقتل» (جزء من مسلسل الوصايا العشر ما الذي استفدته من التجربة؟

■ لقد تحسنت شروط تعاقدي، واستطيع الحصول على المال لانتاج افلامي، انا لا احب المهرجانات السينمائية لكنها ضرورية، خصوصا اذا ما كنت اصنع افلاما تحتاج الى الدعاية والترويج مثل افلامي. انا لست من هواة الظهور الاجتماعي في المناسبات التي يتعين عليك ان تظل واقفا فيها طوال الوقت.

■ وماذا عن الجوائز؟

■ انا لست مهتما بالجوائز. لكنها جيدة بالنسبة الى الافلام.

■ اذا ما حصل فيلمك «الازرق» على الاسد الذهبي في البندقية وفيلمك التالي «الابيض» على الدب الذهبي في برلين والثالث «الاحمر» على السعفة الذهبية في كان، ستدخل دون شك موسوعة غينيس للارقام القياسية.

■ هذا شيء لا يهمني على الاطلاق. بصراحة، انا افضل ان ادخل موسوعة غينيس باعتباري اول مخرج يتمكن من حفر زاوية يمنى كاملة في قطعة من الخشب. الامر الذي لم اتمكن من تحقيقه بعد!

■ اذن انت تفكر في نفسك اكثر باعتبار، فنانا يدويا؟

■ نعم قبل كل شيء يدوي. ولكن لسوء الحظ فان تخصصي ليس في الحفر على الخشب!

■ اذا ما كان عليك الاختيار بين الحرية والاخاء والمساواة، ماذا ستختار؟

■ اعتقد انه من بين الثلاثة فان الاخاء هو الاقرب الى الطبيعة البشرية. لكنني لست واثقا حقا. ربما كنا نتآخى لاننا نحب ان نعتقد اننا كرماء.

كريستوف كيشلوفسكي

يوسف شاهين يستعد لاخراج فيلم عن حياته:

استعدادات للاحتفال بذكرى ابن رشد

عبد الله صالح سفيان *

■ تزامن اعلان القرار القاضي بتأسيس لجنة «ابن رشد» بين المغرب واسبانيا كخلية للتفكير والحوار السياسي المستقبلي، مع الاعلان عن مشروع المخرج الفذ يوسف شاهين الشروع في تجميع الخيوط العملية لاخراج فيلم عن حياة ابن رشد: السيرة والمسار و«المصير». وحتى لا يبدو هذا التزامن عشوائيا في زحمة السيلان اليومي للحدث السياسي الذاهب لسبب الحكيم، أو الحديث الاخذ بعقل البصير، نذكر بأن هذا الفيلسوف الرمز قد ولد في عام 1126م بقرطبة وتوفي عام 1198 بمراكش الحمراء ثم نقل الى بلاد الاندلس. وعليه: فان الاوساط الاكاديمية العربية والعالمية، والفلسفية على الاخص، تستعد للاحتفال بمرور ثمانية قرون على وفاته لتجعل منها حدثا فكريا وعقلانيا أو بدقة حدثا برهانيا يسمح بالتأمل والنظر الفاحص في حال المدينة العربية ـ الاسلامية التي تحتاج الى الحب والحكمة وصوت العقل والبرهان، كحاجتها الى نسمة من الطبيعة والخبز والماء والهواء.

لقد جاء تأسيس خلية التفكير المشتركة بين المملكة المغربية واسبانيا كتتويج لازم لمفاوضات ماراثونية تخللتها لحظات عصيبة واحداث عادية ساهم الاعلام المتهافت في اذكاء لهيبها فاحترقت الكثير من الملفات والاوراق وانقطع أو تقطع على اثرها الحوار، وخاصة حول مستقبل مدينتي سبتة ومليلة اللتين تتمسك اسبانيا ببقائها الاستعماري فيهما ونحن على اعتاب القرن الواحد والعشرين.

ويبدو ان اسبانيا بعد توقيع اتفاقية الصيد البحري التي سمحت لسفن صيدها بالعمل في السواحل المغربية ضمن شروط تجددت صياغتها بجهد عسير، وبعد توقيع اتفاقية الشراكة المتعددة الاوجه والمنافع بين المغرب ودول الاتحاد الاوروبي، يبدو انها قد انتهت بوعي حضاري الى اقتراح ملك المغرب المطروح منذ سنوات لتأسيس خلية للتفكير والحوار حول القضايا المشتركة والافاق المستقبلية التي تجد ببساطة ورحابة الكثير والجميل من نقاط الاتفاق التاريخي الثقافي والحضاري الناتج عن جوار واحتكاك تعمد بالدم تارة وبالدمع والتجارة والتصاهر تارة اخرى.

ويأتي الاختيار الحضاري الدال بدقة دبلوماسية راقية لاسم «ابن رشد» كعنوان لخلية التفكير والحوار، بمثابة رغبة أكيدة في احياء وانعاش التراث المشترك الذي بدأ ورعاه هذا الفقيه (الطبيب والفيلسوف) الرمز. حقا هنالك العديد من القطائع والتباينات والمواقف المتوازنة بسبب تباين اللغتين المنطوقتين والادوار السياسية والاستراتيجية المستقبلية للبلدين في اطار وحول الاتحاد الاوروبي: عملاق القرن المقبل. ولكن يمكن القول ان الرهان على النهج والقيم والعقلانية والانسانية الكبرى التي نثر لها «ابن رشد» النفس والنفيس. بشهادة اسفاره الضخمة وشهادة التاريخ الاسلامي والمعززة باعترافات الفكر والفكر الاوروبي الحديث، يمكن القول بأنها نعم القيم الناجزة والمؤسسة لنهج الحوار والتفاهم للتقارب والتعايش الذي تؤسس له الحكمة الكامنة في روح «فصل المقال» لتقرير ما بين البلدين من اتصال. ومن المفيد ان نذكر في افكار دالة بمعطيات تاريخية تبدو عامة حول سيرة ومسار ابن رشد. لقد عاش الرجل فقيها سليل اسرة تمتهن القضاء وتدرج حتى صار قاضي مدينة قرطبة، واشتغل بممارسة الطب مع افتتان فطري بمحبة الفلسفة وعلوم الحكمة كالطبيعة والفلك. ونقلت جميع المصادر باتفاق تام حكاية اختياره من طرف الفيلسوف ابن طفيل لمساعدة السلطان الموحدي ابن يعقوب يوسف لفتح مغاليق بعض النصوص الفلسفية او بدقة لرفع «قلق عبارة ارسطو» حين عرف عنه افتتانه بالحكمة وانعكافه على فحوى وتخليص واعادة قراءة نصوص الفلسفة العربية وعلوم الكلام، وكذا نصوص الفلسفة اليونانية.

لم تكن لابن رشد مقدمات او افكار جاهزة حول الفلسفة اليونانية بعامة والفلسفة الارسطية بصفة خاصة، ويبدو ان اشتغاله الصوفي وانعكافه على الفحص والتحصيل والتحليل قد انتهى به الى تقرير حاسم بأن مذهب ارسطو «اثبت المذاهب الفلسفية حجة واشدها اقناعا». وقد جاء هذا التقرير بعد مراحل من السبر والنخل والتدقيق هي باصلاح علمي في نسقه الخاص «الجوامع» و«التلاخيص» و«الشروحات» الكبرى كمراحل فكرية وتاريخية تشهد بها معطيات التراث الرشدي القائم كمتن واحد في هويته ومتعدد في مضمونه ومنفتح في مضمونه وفي افاقه ما دام لكل نص ومتن عدد من المعاني بقدر عدد قرائه وشراحه.

ولا شك ان «الحد» الذي طال الممارسة الفلسفية الرشدية والاسلامية بعموم من طرف الفقهاء والمتصوفة وبعض المتكلمين ضمن ظروف تاريخية متداخلة، وكذا «الانتصار» الرشدي للفلسفة الارسطية والافتتان بها بل والدعوة الى ادماجها في بنية مجتمع المدينة العربية الاسلامية باعتبارها ضربا من الحكمة البرهانية الانسانية التي تسمو الى مقام الحق بحيث توازي الشريعة. ان لم تكن تساويها كما يقرر بحسم منطقي هادئ«... الحكمة هي صاحبة الشريعة والاخت الرضيعة «فهما»... المصطحبتان بالطبع، المتحابتان بالجوهر والغريزة...» لا شك ان كل هذا قد ساهم في الدفاع بسيرة ومسار ابن رشد الحكيم من قمة الخطوة السلطانية الموحدية الى هاوية المصير.

هنالك بالطبع الكثير من المعطيات التاريخية والاسباب الثقافية والمجتمعية المسكوت عنها في الوضع الثقافي والسياسي بالاندلس والمغرب من التي ساهمت في تراجيديا المصير الذي لقيه ابن رشد الذي لم تعمر مدرسته في الغرب الاسلامي بشهادة التاريخ. اللهم تلك «اللمع» المنهجية البادية في الصياغة الحكمية البديعة لمقدمة ابن خلدون.

تنقل المصادر العديد من الروايات عن اسباب الفتنة والمحنة التي اصابت ابن رشد وطالبت طائفة من الفقهاء المشتغلين بالحكمة، يومذاك في الغرب الاسلامي، حملة ضد الفلسفة ام ضد العقل أو الحكمة لا يهم، ولكن الاهم هو الدلالة التاريخية والحضارية. والاهم من هذا كله هو الحضور المعياري للمفكر والمثقف في المدينة العربية الاسلامية، والوضع الاعتباري لقيم الفكر والحوار والعقلانية التي تشكل مادة اولية لتأسيس وتأثيث بيوت ومعالم هذه المدينة.

وبعد... تعودنا ان نشاهد بعين الرضا والاعجاب افلام المخرج الفنان يوسف شاهين الطامح في الاختلاف والطامح لاخراج افلام تحمل دوما «قطيعة» من الذات او «بصمة» من الانا. ومن الواضح هنا ان ظروف اللحظة وروح العصر وما يعيشه المفكرون من محن واضطهاد وصل الى حد الاغتيال الجسدي في مصر ولبنان والسودان على سبيل المثال لا الحصر، تشكل مادة حية لصناعة الفيلم او خارج الافكار او ـ اضعف الايمان ـ تأطير عين المشاهد لجديد هذا المخرج المتفرد في عطائه.

قد يقرأ يوسف شاهين حكاية ابن رشد بروح العصر بحسب اختصاصه وبقدر حاجته نعم، ابن رشد ذلك الحكيم المتعدد ظاهرا وباطنا، منهجا وروحا ومضمونا. وقد يتعاطى مع سريرته ومصيره انسانيا وفكريا باعتباره احد رموز الحضارة العربية الاسلامية حين بلغت قمة ازدهارها الفكري العقلاني. وقد يزور المغرب وتحديدا مراكش حتى يلتمس من روح الزمان والمكان في التاريخ ما يساهم في اخراج الحكمة والرمز والموقف في اختيار اسم ابن رشد كعنوان لخلية التفكير، وكبداية المحنة والمصير.

وتبقى الصورة الفنية ذات الدلالات الفكرية والحضارية الاوضح والاقوى من كل تأويل. هي لحظة ان تم نقل رفات ابن رشد الحكيم من مراكش الى قرطبة، حيث اتجهت الدابة شطر «الفردوس المفقود»، بعد ان وضع على طرف من ظهرها رفات الحكيم، وعلى طرف اخر حزمة من كتبه الحاوية لعلوم الحكمة والطاوية لروح الحكمة والعلم البرهاني والنور العقلاني الانساني الذي ساهم في التحرر الفكري والتنوير بالغرب اللاتيني الاوروبي الحديث.

* باحث سوداني يقيم في المغرب

مسرحية «مساء الخير يا مصر»:

البيت حلم الحب الذي لا يتحقق ابدا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من نورا امين:

يتدرج هذا العرض المسرحي الذي يقدم على خشبة مسرح محمد فريد التابع للمسرح الكوميدي، تحت مسمى مسرح المجلة او مسرح المنوعات ذي التوجه المشابه لمسرح الكباريه السياسي. لذلك فهذا العرض لا يحيي قصة واحدة تتضمن احداثا متتابعة تصل الى ذروة او الى عقدة ثم الى حلها في النهاية، وانما هو يقوم على عدة مشاهد منفصلة يتم عرضها في شكل اسكتشات مقسمة على فصلين مسرحيين، ويتناول كل اسكتش على حدة مشكلة من المشكلات التي يواجهها المجتمع المصري حاليا. واذا كان الانفصال في الموضوع المطروح بين كل مشهد واخر يعني عدم حدوث بناء تصاعدي لاحداث المسرحية لان الشخوص ايضا تختلف في كل مرة، فان الحصيلة التي يخرج بها المتفرج في نهاية هذا العرض هي بمثابة بانوراما للقضايا المصرية الحالية لكن في شكل كوميدي ساخر، وهو بالطبع الاسلوب الذي عرف به نقد المسرح للمجتمع في هذا النوع الفني وفي شارع عماد الدين نفسه بوسط المدينة منذ عشرات السنين.

يتناول العرض مثلا مشكلة الاسكان من خلال التعرض لمشكلتين مرتبطتين بها في مشاهد اخرى ايضا. فنحن امام فساد حكومي يستخدم المساكن الجديدة لمصلحته اما في شكل رشوة للحصول على اغراض ما واما في شكل مجاملة للاقارب والمعارف، ويؤدي دور الموظف الحكومي الفاسد هنا الفنان الكوميدي المعروف محمد عوض، ومع ذلك فهو نفسه الذي يؤدي ايضا شخصية المواطن المغلوب على أمره في اسكتش اخر، والذي يسافر في اعارة لاحدى الدول العربية ويعود ليتزوج خطيبته فيفاجا بان حوالي ثلاثين عاما قد مرت واصبح الجميع في سن الشيخوخة، في هذه اللحظة يصبح المسكن الجديد رمزا لحلم الحب الذي لا يتحقق ابدا في موعده وفي مشهد اخر نجدنا امام مشكلة عجز المثقفين عن المشاركة الفعلية في قيادة مجتمعهم، فنحن نرى نموذجا لمثقف يساري منشغل بتكوين نظريات فلسفية مجردة لا ترتبط بالواقع في شيء مستخدما مصطلحات يستحيل فهمها، كما نرى نموذجا آخر لناقد مسرحي يتحدث باستفاضة عن مسرحية لم يشاهدها في الاصل، بينما في مشهد اخر شاعر شاب يواجه مسألة التطبيع مع اسرائيل بالصياح والعويل دون ان يلقي شعرا ما يتواصل معه الحاضرون او يفهمون منه موقفه. وهناك مشهد يحتل موقعا متميزا من الاهمية، انه المشهد الذي يثير قضية د. نصر حامد أبو زيد الذي تم تكفيره قضائيا ومحاولة تفريقه عن زوجته د. ابتهال يونس، لكن العرض هنا لا يسرد بالطبع وقائع تفصيلية عن تأويل د. نصر للنصوص القرآنية مثلا، ولا عن السياق العلمي الذي بدأت فيه القضية، وانما يقدم لنا قصة زوجين متحابين يتم الفصل بينهما بتقسيم فراش الزوجية الى نصفين لا لشيء الا لان جارتهما تغير من علاقة الحب بينهما فتدبر لتفريقهما عن طريق المحكمة ومن خلال محام جاهل لا يهمه الا المال، وهكذا يجذب هذا المشهد عيوننا الى قضية اشمل من قضية نصر ابو زيد، الا وهي قضية الحسبة التي يبدو انها قد اتخذت شكلا شرعيا رغم كل شيء، ومعها دعاوى الردة التي تفتح الباب للتفتيش في الضمائر، وتساعد ظاهرة الاصولية الدينية من خلال تأمين الارهاب الفكري. ويستكمل العرض مهمته بتقديم مشكلة اخرى تفشت مؤخرا لكنها لا تتعلق بالسياسة او الحكومة، انها مشكلة الدجل والشعوذة ولهما عدد من الضحايا، فنحن نشاهد نجمتين سينمائيتين تتنافسان على القمة وتسعيان لمعرفة الطالع من خلال الدجالين الذين يسهمون في تغييب العقل والبعد عن مواجهة الواقع بطريقة سليمة، وفي مشهد فكاهي اخر نجد عرضا موجزا وصامتا يسخر من محاولات بعد المسرح ذاته عن الواقع والمجتمع حيث نرى شابا يقوم ببعض حركات غير ذات معنى في اطار تجريبي مزيف، ثم يهتم به الاعلام، ويروجون لما قدمه بوصفه فازا بجوائز عديدة في مهرجانات في الخارج، لكننا نفاجأ بانه اخرس في النهاية وتكون هذه قمة المهزلة عندما تجري معه مذيعة تليفزيونية حوارا ما وهو في هذه الحال. في هذا السياق لا يخلو العرض من نقد مسرح القطاع العام والخاص، كما لا يفوته نقد الاعلام المصري الذي تنحصر مهمته في الدعاية للحكومة مثلما حدث اثناء الانتخابات الاخيرة، بما في ذلك من محاولة لتزييف وعي المواطن المصري وتغييبه من جديد.

اننا هنا امام عرض يستحق جميع افراده التحية، فهم يقومون بجهد خارق للمحافظة على ايقاع العرض وعلى تنوع ادائهم وهم يقومون بعدة ادوار مختلفة كل ليلة، بل ويدمجون قراءات يومية متجددة من الصحف والمجالات لمراقبة الاحداث، من هؤلاء الافراد محمد عوض وسوسن بدر وعبير فوزي وعادل انور واحمد رزق واحمد صيام ومنير مكرم، ومن قبلهم بالطبع المخرج الموهوب الشجاع ناصر عبد المنعم ومحسن مصيلحي الذي قام باعداد النص وصياغته، ومعهم مدير المسرح الكوميدي الجديد المخرج الواعي عصام السيد. لقد اثبت «مساء الخير يا مصر» جدارته ليس لأن محمد منير المغني ذي الشعبية الواسعة هو الذي يقوم بالربط بين مشاهده ويعلق عليها باغنياته المؤثرة المعروفة، بل لان هذا العرض نجح في تحقيق تواصل رائع مع الجمهور ثبت خلال شباك التذاكر وخلال تفاعل المتفرجين بالعرض، ونحن نأمل ان يستمر الاقبال عليه طالما نجح في تجديد دمائه اولا بأول.

مشهد من مسرحية «مساء الخير يا مصر» (القدس العربي)

كتاب يروي كيف قتل ستالين على يد اقرب رفاقه

نيويورك ـ من ليسلي شيفرد:

يزعم كتاب صدر حديثا ان الزعيم السوفييتي الديكتاتوري جوزف ستالين الذي امر باعدام ملايين الناس، «قتل» على يد اقرب مساعديه او على الاقل ترك يموت من غير معالجة بعد ان انهار في منزله.

وتقول الرواية السوفييتية الرسمية ان ستالين توفي في 5 اذار (مارس) 1953 بعد اصابته بنزيف في الدماغ ونوبة دماغية.

ويقول الكاتب والمؤلف المسرحي الروسي رادجينسكي في السيرة الجديدة التي كتبها عن ستالين ان احد مرافقيه على الارجح سممه بعد ان تلقى اوامر من لافرينتي بيريا، رئيس البوليس السري التابع لستالين.

ويقول رادجينسكي في مقابلة اجريت معه حديثا انه «عندما وجد مرافق اخر ستالين ملقى على الارض داخل غرفته، في بركة من بوله، رفض بيريا ومسؤولون كبار من ضمنهم نيكيتا خروتشوف طلب مساعدة طبية لاكثر من 13 ساعة، معجلين موته بذلك».

ويضيف رادجينسكي قائلا «اذا لم يقتلوه بالسم، فقد قتلوه عبر منع العناية الطبية. وبالنسبة لي، كانت صدمة كبيرة لانني لم اصدق ان اولئك الجبناء، رفاقه في السلاح، باستطاعتهم ان يقوموا بشيء كهذا».

ويعتمد كتاب رادجينسكي على مقابلات ـ من ضمنها مقابلات شهادة جازمة للمرافق الذي اكتشف ستالين وهو يموت ـ ووثائق حكومية كانت سرية في السابق وارشيف وكالة المخابرات الشيوعية (كي.جي.بي).

ويقول رادجينسكي ان بيريا امر بقتل ستالين بسبب خوفه من ان الزعيم السوفييتي سيعدمه بعد فترة تماما كما فعل مع قادة الشرطة السرية السابقين. وبعد مقتل ستالين بفترة قصيرة قتل بيريا رميا بالرصاص، وقيل انه قتل على ايدي رفاقه.

ويقول رادجينسكي انه كشف مفاتيح الالغاز في روايات لثلاثة من مرافقي ستالين وبدت في ارشيف الدولة لثورة تشرين الاول (اكتوبر).

وقال اثنان من المرافقين انه قبل ساعات من اصابته بالنوبة الدماغية، امرهما ستالين بشكل لم يسبق له مثيل قائلا: «انني ذاهب الى فراشي. لن اكون بحاجة اليكما، بمكنكما ان تذهبا الى فراشيكما ايضا».

وقال المرافق الذي وجد ستالين على الارض، بيتر لوزغاتشيف، لرادجينسكي في مقابلة ان الامر لم يأت مباشرة من ستالين، لكن اتى من مرافق اخر كان قد ذهب الى منزله قبل اكتشاف ستالين.

ودعا المرافقون بيريا وغيره ـ من ضمنهم خروتشوف الذي خلف ستالين في الزعامة في النهاية ـ الى منزل ستالين، لكن المسؤولين قالوا ان ستالين كان نائما وغادروا من دون ان يطلبوا الاطباء.

ويقول رادجينسكي: «لم يسرع بيريا لانه كان يعرف امورا اخرى، وان المسؤولين عادوا الى الكرملين لاقتسام السلطة».

ويعترف رادجينسكي انه لا يملك برهانا مؤكدا، لكنه يقول ان بيريا فقط كان في موقع ترتيب قتل ستالين، وانه على الارجح ارتكب ذلك العمل المرافق الذي ابلغ الاخرين بالذهاب الى النوم، وعين رادجينسكي هوية القاتل المزعوم بايفان خروستالين.

ويقول دارجينسكي انه يوم وفاته كان ستالين قد خطط لبدء الترحيل الجماعي لليهود السوفييت الى سيبيريا وجمهورية كازاخستان، وهو عمل كان سيستفز الغرب ويعجل ببدء الحرب العالمية الثالثة.

وكان ستالين واثقا من انه سيربح حربا كهذه ويدمر الرأسمالية، وكان جيشه اكبر جيش في العالم، وقواته متمركزة في اوروبا الشرقية، وكانت موسكو محاطة بطوق من الصواريخ الحامية، وكان الاتحاد السوفييتي على ابواب الانتهاء من تصنيع قنبلة هيدروجينية. وكان يتوجب على ستالين ان يتحرك بسرعة قبل ان ينهار النصف المدمر والنصف الجائع من بلده.

ويقول دارجينسكي في كتابه: «اجتمع ستالين مع هتلر بشكل سري في شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1939 لمناقشة اتفاقهما (الذي خرق لاحقا) على عدم اعلان الحرب على بعضهما البعض. وكشف عن هذا اللقاء لاول مرة في وثيقة من وثائق الارشيف الوطني في واشنطن. ويقول رادجينسكي ان الوثيقة دعمت بمداخل في مفكرة ستالين تظهر اجتماعات مع مستشاري الشؤون الدولية والمستشارين العسكريين قبل وبعد اختفائه من الكرملين ليومين.

ولم تكن الاشاعات المكثفة عن مقتل ستالين بالنسبة لزوجته الثانية صحيحة. ويظهر سجلها الطبي في ارشيف الحزب الشيوعي انها كانت مصابة بمرض عضال ـ على الارجح كان السرطان ـ وكان من المفترض ان تجرى لها عملية جراحية. ويستنتج رادجينسكي ان القلق اجتمع مع عدم وفاء وقساوة ستالين ليؤديا الى انتحارها عام 1932. وكان ستالين قد قال انها توفيت بالتهاب حاد في الزائدة الدودية، ولم يعرف عامة الناس ان وفاتها لم تكن طبيعية الا بعد وفاة ستالين.

واعاده ستالين كتابة ومراجعة قصة حياته على الارجح لاخفاء ماضيه قبل الثورة عندما كان ارهابيا، ودوره كعميل مزدوج للينين والبوليس القيصري، وغير ستالين تاريخ ميلاده بسنة وثلاثة ايام في سجلات الكنيسة في ارشيف الحزب السابق.

ويأسف رادجينسكي لحالة التوق الى ستالين المنتشرة في روسيا حاليا (ويلوم في ذلك ضعف القوى الديمقراطية في البلد والتوق الى الاستقرار في الوقت الذي تزداد فيه معدلات الجريمة وهبوط مستوى المعيشة).

سوزان ساراندون الفائزة بأوسكار افضل ممثلة:

سجنت من أجل حرب فيتنام

لندن - «القدس العربي»:

عندما اتصلت سوزان ساراندون بالاخت هيلين بريجيان لتطلب منها موافقتها على نقل قصة حياتها للشاشة الفضية، بالكاد عرفت الاخت من هي ساراندون. الاخت هيلين، هي ناشطة في معارضة عقوبة الاعدام، وكان البعض قد حذرها من بيع قصتها لهوليوود، فقامت باستئجار شريط فيلم «ثلما ولويس» لتشاهد ساراندون وهي تمثل وكيف تبدو. الراهبة قالت بعد ان شاهدتها «يا الله، انها تشبهني».

منكرات الاخت هيلين «رجل ميت يمشي» هي قصة علاقتها مع مدانين محكومين بالاعدام وعائلتيهما، وكذلك مع عائلات ضحاياهما. ساراندون التي ربيت ككاثوليكية، دعت الاخت هيلين للبقاء معها في الفترة التي زارت فيها نيويوك للترويج لكتابها، واقنعت شريكها تيم روبنس، بكتابة السيناريو واخراج قصة الاخت هيلين بعد دمج الشخصين في شخص واحد واستحضار شين بن لتمثيل دوره.

من المؤكد ان الرحلة كانت طويلة لساراندون للوصول الى الدور، لقد بدأت حياتها الفنية بالغناء في «روكي هورر بكتشر شو». وفي اوائل الثمانينات مثلت ادوار نساء فتيات يتقن للصعود الى اعلى، من الأم المومس في «طفلة جميلة»، وصولا الى عاملة ناد في «مدينة اتلانتيك» عندما وصلت لعمر 40، وهو الوقت الذي تبدأ فيه اغلب الممثلات بالتفكير في التمثيل في التليفزيون، فانها في الحقيقة وصلت الى قمة شهرتها، وذلك في افلام مثل «ثلما ولويس» و«مكان ابيض».

■ ما الذي جعلك تهتمين بشخصية هيلين بريجيان؟

■ لم أشاهد أي تصوير حقيقي لشخصية راهبة في السينما حتى الآن. بالنسبة لي كوني تربيت كاثوليكية، كانت فكرتي عن رومانسية الحب الممنوع كانت بالتأكيد لراهبة وبحار موجودين في جزيرة يحاصرها اليابانيون، كان هذا سخيفا ولكنه عظيم. الذي احببته في شخصية هيلين هو أنها ترتكب اخطاء. منظور الكتاب لم يكن عن شخص الذي يكون على حق ويعرف كل شيء. فكرت، يا لها من قصة حب رومانسية - اختبار للحب المطلق غير النهائي.

الجزء الصعب في الدور بالنسبة لي هو انه لم يكن عنها حقا. كان يجب ان نوضح انها لا تبدأ الفيلم كبطلة انها فقط تنسحب للموضوع شيئا فشيئا وترتفع للحالة. لكن قصتها تصبح اكثر اثارة للاهتمام عندما تدفع المحكوم بالاعدام قليلا. تقول «انا اسفة، ليس لديك بطاقة دخول مجانية الى المغفرة. يجب ان تحصل عليها بنفسك». وعندما يكون من المفترض ان تكون موجودا قرب شخص سوف يقتل خلال اسبوع، وانت تحاول جعله يتحمل مسؤولية تجاه نفسه وحياته قبل ان يمر بهذا التحول الذي اسمه الموت، كيف تبقى هناك وتكون صلبا كفاية دون ان تقوم باشعاره بكونه غريبا؟ انها قصة حب على مستوى أعلى بكثير، وانا لم ار شيئا كهذا من قبل.

■ لماذا قام الفيلم بتقديم عنصر من القلق او النزاع الجنسي بين الشخصيتين، رغم ان هذا ليس موجودا في الكتاب؟

■ لقد احسسنا ان ذلك ضروري. لكن هذا نوع من القلق الناتج عن الحميمية. هنا هذه المرأة التي لم تكن على علاقة حميمة برجل من قبل ابدا. مع هذا الشخص الذي يقول انه لم يحب من قبل ابدا او ان احدا احبه، ويجدان نفسيهما في هذه الوضعية في الاسبوع الاخير من حياته. هذا شيء غني حقا.

لقد قاموا باعدام شخص في الاسبوع الذي كنا نصور فيه في سجن انغولا (خارج نيو اورليانز)، ووقفنا لنراقب المشهد. كانت تلك المرة الاولى لمسؤول السجن التي يشرف فيها على اعدام شخص. كانت لديه مشكلة حقيقية في هز رأسه لاعطاء الامر ببدء الاعدام. واستمر في الحديث الينا، وكل الحراس استمروا بالحديث معنا، وقد رحبوا بنا بقوة. ليس مهما الذي تعتقده - انه مذنب وانه يستحق الموت او ما الى ذلك - فالامر يبقى شيئا غريبا، ان تقوم بالعد لشخص سوف يقتل.

■ لقد تربيت تربية كاثوليكية. هل تعتبرين نفسك متدينة؟

■ اعتبر نفسي متدينة ولكن ليس بشكل تقليدي. الكنيسة الكاثوليكية تغضبني كثيرا. لقد رأيت انها قوة ايجابية في بلدان امريكا اللاتينية. لكنني اعتقد ان هناك الكثير من التشريعات السلبية والتقسيمية، وهي تدعم اشياء كثيرة ليست عملية برأيي. عندما كنت صغيرة اتهمتني راهبات انني ارتكبت الكثير من الذنوب، وذلك لانني كنت اسأل اسئلة لا يجب ان تسأل.

■ ما هي أنواع الخيارات التي قمت باختيارها في حياتك؟

■ لقد كنت دائما منخرطة في السياسة لقد اعتقلت خلال فترة الدراسة الثانوية لقيامي بالمشاركة في الاحتجاج على حرب فيتنام، والكثير من الاشياء المتعلقة بالحريات العامة. عندما كنت طفلة كنت اجعل لعبي تتبادل الثياب دائما - لم احب ان تلبس لعبة افضل من اللعب الاخرى.

لكن بالنسبة للادوار التي اخترتها فقد اخترت مما عرض علي. لا اعرف الادوار المعقدة، القوية التي كانت موجودة ولم تعرض علي، لقد اعتبرت نفسي ممثلة شخصيات، وكنت احصل على الادوار التي اما هي صعبة التمثيل او الادوار التي رفضتها ممثلات اخريات. كان ذلك معقولا بالنسبة لي مع ذلك، لانني خلال ذلك كنت اقوم ببناء تصور لهويتي الشخصية. لقد سافرت كثيرا. لقد قمت بكل شيء يمكن للانسان ان يفعله وينجو بحياته. هذا هو معنى الشباب.

سوزان ساراندون



الشاشة الفضائية

برامج الاثنين

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 03,00 خدمة المعلومات، 07,00 القرآن الكريم، 07,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي «ولا في الاحلام»، 10,05 الفيلم العربي «اسماعيل يسن في السجن»، 11,55 افلام كرتون، 12,20 رسوم متحركة، 12,35 برنامج اطفال، 13,05 هذا هو - اعادة، 13,45 رحلة الى الاعماق، 14,10 المسلسل المدبلج - رغبات، 15,00 نشرة الاخبار، 12,25 الاحوال الجوية، 15,30 العالم سينما - اعادة، 16,10 المسلسل العربي «حواء والتفاحة»، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,25 عالم الرياضة، 17,45 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي «قاهر الفرسان»، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 12,30 الاحوال الجوية، 21,35 عالم سباق السيارات، 22,05 تمثيلية السهرة، 23,30 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,55 المسلسل المدبلج - اعادة، 00,35 صباح الخير يا عرب - اعادة، 02,35 القرآن الكريم، 2,40 الختام.

ART: 8,00 افتتاح وقرآن كريم، 8,30 عرض برامج اليوم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل مصري قديم، 10,40 مسلسل عربي، 11,25 جسر المحبة، 12,40 رواد، 2,00 فيلم عربي، 13,15 اوراق ثقافية، 3,35 عالم ممتلئ بالصحة، 3,55 اعلانات، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 حوار الاسبوع، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 الكاميرا كانت هناك، 8,00 نشرة الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,30 الادباء، 11,00 تمثيلية السهرة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 مسلسل مدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب - جمعة وجيرانه، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 المسلسل المدبلج، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية E.S.C: بتوقيت مصر: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 الرياضة للجميع، 10,17 كارتون للاطفال، 10,40 منوعات، 10,50 المسلسل العربي، 11,40 عزيزتي حواء، 12,30 اماني واغاني، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 نشرة الاخبار، 2,15 ديفيلية، 2,30 كشكول، 3,00 الفيلم العربي، 5,15 حواديث الاغاني، 5,35 الفوازير، 6,00 عناوين الاخبار، 7,15 المسلسل اليومي، 8,15 منوعات، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 منوعات، 12,15 مسلسل عربي، 1,15 بورتريه،، 2,15 الفيلم العربي، 4,45 فنون اسلامية، 5,00 مسلسل ديني، 6,00 بوجي وطمطم.

قناة دبي الفضائية: 5,00 الاخبار العالمية، 5,20 فاصل غنائي، 5,30 مسرح الطبيعة ، 6,00 للوشمات كنوز، 7,00 المسلسل العربي اليومي، 8,00 المطبخ الاجنبي، 8,30 صورة عن قرية، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,20 فاصل غنائي، 9,30 اصدقاؤنا الحيوانات، 10,00 نفوس حائرة 11,00 تيليفيديو، 12,00 نشرة الاخبار العربية، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 1,15 التقرير الرياضي، 1,20 صورة عن قرب، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 2,25 نظريات كوفو، 2,30 الاطفال الابطال، 3,00 نشرة الاخبار العربية، 3,05 المصحف المفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 3,30 اصدقاؤنا الحيوانات، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 صناعة يدوية، 5,35 في مثل هذا اليوم، 5,45 شموم، 6,45 ابتسامات، 7,00 نشرة الاخبار العربية، 7,05 المسلسل العربي اليومي، 8,00 الاخبار العربية، 8,30 الاعمال اليوم، 8,40 الاخبار الرياضية، 8,55 اغاني زمان، 10,00 الفيلم القديم، 11,30 الاخبار العالمية والاعمال اليوم، 11,50 منوعات غنائية، 12,00 الاخبار الرياضية، 12,25 في مثل هذا اليوم، 12,30 عالم السينما، 1,00 المسلسل العربي، 1,45 حديث اسلامي، 2,00 مسلسل «بيت خالتي»، 2,30 تيليفيديو، 3,30 فيلم ملون.

نور الشريف يكشف اللثام عن الامير المجهول!

القاهرة - «القدس العربي» - من ماهر زهدي:

«الامير المجهول» هو اسم المسلسل الجديد الذي يصوره الفنان الكبير نور الشريف بعد انتهاء وعرض المسلسل «لن أعيش في جلباب ابي».

المسلسل الجديد كتبه الشاعر الغنائي عبدالسلام امين ويخرجه الفنان احمد توفيق.

تدور احداث المسلسل حول واحدة من القصص التي دارت في العصر العباسي الاول من خلال الخليفة العباسي هارون الرشيد وزواجه من «العصماء» راعية الغنم التي آوته متنكرا حينما طارده اخوه أمير المؤمنين «الهادي» بالرغم من زواجه من «زبيدة» القرشية التي لاتنجب، وعندما عادت الامور الى نصابها عاد هارون الرشيد الى قصره وزوجته تاركا العصماء حاملا في وليدها الاول في الوقت الذي يجد فيه ان زوجته زبيدة حامل وتضع طفلا أسماه «محمد» وتنجب العصماء مولودها «احمد» يعلم هارون ان زوجته العصماء ما زالت على قيد الحياة وان له منها وليدا عندما شاهد هارون شقيقته وهي ترتدي يوم زفافها قلادة كان قد اهداها لزوجته العصماء يوم زواجهما، تخبره شقيقته ان ام جعفر اهدتها له.

يجد الرشيد العصماء ويحضرها الى قصره ويكرمها وتخبره بأمر وليدها الذي تولت رعايته سيدة عجوز في الوقت الذي كان الرشيد قد اعلن البيعة لابنه الامير محمد فيعدل عن ذلك ويجعلها لابنه الامير أحمد بالرغم من انه لم يره. يخرج هارون للحرب في احدى الغزوات فيجد ان فارسا ملثما يصاحبه طوال الحرب وبعد انتهاء الحرب يكشف الفارس الملثم عن نفسه فيعرف انه ابنه الامير احمد.

يموت هارون ويتولى احمد الخلافة ويكون محبوبا من الجميع ودودا لاخوته. المسلسل هو اللقاء الثاني بين المؤلف والمخرج بعد لقائهم الاول في مسلسل «عمر بن عبد العزيز» خامس الخلفاء، يشارك نور في بطولة «الامير المجهول» نفس ابطال مسلسل «عمر» عبير الشرقاوي، مديحة حمدي، اشرف عبد الغفور سيد زيان، عبد الرحمن ابو زهرة، محمود الجندي وعبد العزيز مخيون، ونجوم الامير المجهول الفنانة صفاء ابو السعود والفنانة القديرة هدى سلطان.

ويؤكد الفنان نور الشريف ان المسلسل يعيد اكتشاف الخليفة هارون الرشيد الذي ظلمه التاريخ في العديد من الروايات للدرجة التي صوره البعض فيها بانه «شهريار» الف ليلة وليلة، وان هذا غير صحيح لان «الف ليلة» قصة فارسية كتبت في نفس عصر الرشيد الذي أمر باحضارها وترجمتها الى العربية.

ويضيف نور ان الرشيد كان يحج عاما ويغزو العام التالي، كما كان يصلي (100) ركعة في اليوم الواحد، وكان لا يشرب الخمر.

ايضا يلقي المسلسل الضوء على الامير «أحمد» ابن هارون، وهو الامير المجهول الذي لم يذكره التاريخ كثيرا بالرغم من انه تولى الخلافة بعد والده.

فيجمع المسلسل بين هارون وولده أحمد باعتبار ان التاريخ ظلمهما معا بغض النظر عن شكل الظلم الذي وقع على كل منهما.



تجديد ام عبث فني؟ [2.1]

اصوات ضعيفة تسطو على اغان جميلة

القاهرة - «القدس العربي»

- من عبد الفضيل طه:

موجة من تزييف الاغنيات الراقية.. نشهدها هذه الايام، اصبح من المعتاد ان نرى انسانا قد جمع مجموعة من اصحاب الاصوات غير الجميلة وغير القادرة على الاداء السليم.. وهي تلوك اغنيات تعبر عن فترة غالية من فترات ازدهار الفن بأصوات باهتة.. وبمصاحبة الات موسيقية كهربية تؤذي السمع وتفسد الذوق عند المتلقي.

ومن الغريب ان هؤلاء الناس سطوا على روائع فن القدامى.. وقدموه في صورة مشوهة.. وكانت شادية.. «الفنانة المعتزلة» هي اكثر المطربات اللاتي عبث العابثون بفنها.. فقدموا مجموعة كبيرة من الشرائط تحتوي على اغنياتها التي اطربت اجيالا من محبي الطرب.. مثل: يا دبلة الخطوبة عقبالنا كلنا.. وواحد اتنين.. انا وياك يا حبيبي العين، وآه يا اسمراني اللون.. وحبيبي اهه.. والنبي وحشتنا، والقلب يحب مرة.. وشفت القمر.. ومكسوفة منك وغير ذلك كثير من اغنيات شادية التي تربى جيل بأكمله على حسن ادائها وجمال موسيقاها.. ودقة تأليف كلماتها.. ولم يكن عبد الحليم حافظ احسن حظا عند هؤلاء.. فقد عصفوا ايضا باغنياته الجميلة.. وقدموها في صورة مشوهة على نغمات سيئة من الالات الكهربية.. ولك اذا شئت ان تسمع بأصواتهم وموسيقاهم هذه اغنية «سواح» رائعة حليم.. وهم يؤدونها بهذا الاسلوب الخشن الخالي من الذوق الفني لتعرف مدى الجناية التي ارتكبها هؤلاء في حق عبد الحليم وغير عبد الحليم، حافظ نال التشويه الكثير من اغنياتنا التي نعتز بها.

- والاغنيات الشعبية

حتى اغانينا الشعبية لم تسلم من هذا العبث فنرى كثيرا من اغاني المناسبات يؤديها هؤلاء بنفس الاسلوب.. آلات كهربية مزعجة.. وايقاع مبرمج سيء.. وطبل يزعج لا علاقة له بالايقاع الجيد الذي هو «مخ» الاغنية وميزانها.. من هذه الاغنيات «يازين العابدين» و«حبيبي اسمر اللون.. حبيبي يا اسمراني».

ولا شك من ان هذا التشويه للاغنيات الشعبية يذهب اولا بجمال الاغنية ويبعدها عن روحها الشعبية.. كما انه يبعد بالمستمع عن المناسبة التي قيلت فيها.. ويمحو من الذاكرة الزمن الذي ألفت خلاله، ووضعت موسيقاها في زمن كانت له سماته الموسيقية المميزة..

ولنأخذ اغنية «اه يا زين العابدين» هذه الاغنية الشعبية رددها المصريون منذ مئات السنين احتفالا بوجود جثمان يحيى بن زيد بن علي زين العابدين.. في ضريح له في الحي الذي يحمل اسمه في السيدة زينب والكلمات تعبر عن حب المصريين لعلي زين العابدين اه يا زين.. اه يا زين.. اه يا زين العابدين اه يا ورد منور فوق البساتين.

وموسيقاها هادئة لا صخب فيها ولا ضجيج وتؤدى بشيء من الهدوء الذي ينم عن نوع الحياة التي كان يعيشها المصري في ذلك الوقت حيث لا صخب ولا ضجيج.. وحيث المكان الذي دفن فيه رفات يحيى بن زيد.. بعيدا عن العاصمة «القاهرة».. انها اغنية تعبر، عن فترة زمنية معينة.. فيأتي من لا يعرف للفن وظيفة ولا يربط بين احداث التاريخ والتأليف الشعبي ليقدمها لنا في اطار من الفوضى السريعة التي لا تعبر عن شيء.. ان التشويه قصد به تفريغ الاغنية من مدلولاتها الشعبية وجعلها مجرد موسيقى صاخبة يرقص على انغامها الفجة من لا يعرف فن الموسيقى ورسالتها.

نفس الشيء في الاغنية الشعبية.. آه يا اسمر اللون حبيبي الاسمراني.

هذه اغنية شعبية مجهولة المؤلف واللحن.. صاغها مبدعها في فترة زمنية.. كان المحب قلما يرى حبيبه.. والاغنية فيها لوعة وفيها وصف لحسن الحبيب بلغة ذلك الزمن.

والله حبيبي عيونه سود..
فيها الكحل رباني

لم يكن «الرميل» قد عرف.. فالكحل هو مادة الزينة عند السيدات.. لكن الحبيب هنا.. كحل عينيه رباني والموسيقى صاغها المؤلف مناسبة للكلمات فيها اللوعة الهادئة.. ويأتي «اليوم» المشوهون ليفرغوها من كل هذه المدلولات.. خبط وزعيق.. بلا معنى ولا مضمون.. واضاعة لمفهوم الزمن في السياق التاريخي لفن الاغنية.

بين الدارسين والمتعالمين

وهذا التشويه يقوم به البعض استنادا للمقولة التي يؤمن بها بعض الفنانين.. وهي ان التراث الفني من الممكن ان نستعين به في اعمال معاصرة من اجل تعريف الاجيال الحديثة بفنهم وتراثهم، وهي مقولة صحيحة.. استفاد منها كبار مؤلفي العالم مثل: خاتشادوريان.. وشوبرت.. ودفور جاك وغيرهم من اساطين للموسيقى العالمية.

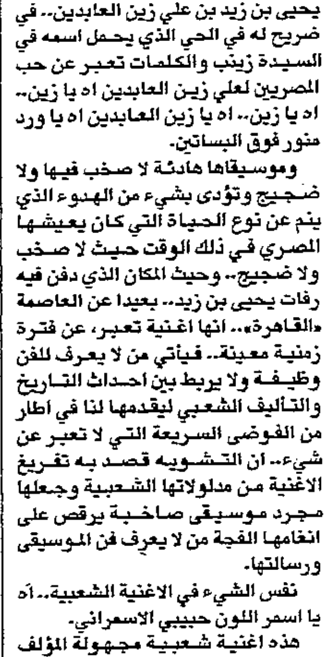
كما استفاد منها فنانون عرب مثل: السيد درويش.. ومحمد عبد الوهاب، واحمد شريف.. ومحمود الشريف وغيرهم.

لكن استخدام هؤلاء لفن التراث الشعبي كان في اطاره الصحيح.. وحافظوا على السمات الرئيسية للاغنية الشعبية.. ولعلنا نرى ذلك بوضوح من اعمال السيد درويش الذي نقل غناء الصنايعية ونداء الباعة من افواههم الى عالم الموسيقى العلمية.

فاذا استمعنا مثلا الى لحن السقايين.. سنجد السيد درويش يستخدم نفس نداء السقا في ذلك الزمن بنفس التنغيم يا عوض الله.. والذي رأى عصر السقايين.. سيتأكد مما نقول ومشى على هذا كل ما قدمه الفنان الراحل. والموسيقار زكي مراد.. والد المطربة ليلى مراد.. قدم اكثر من اغنية شعبية في اسطوانة.. منها: آه يا اسمراني اللون.. وهو ايضا كان يحافظ على سمات الاغنية الاصيلة.. ولا يعمد الى العبث بوزنها وايقاعها ولا يغرقها في فوضى موسيقية لا تفيد. العكس تماما نراه منه.. الحفاظ الكامل على اطار الاغنية.

القوالب العالمية

اكثر من هذا هناك مؤلفون مصريون قدموا بعض اغنيات التراث في مؤلفات في قوالب موسيقى عالمية اقتطعوا فقرات غنائية وصاغوها ضمن مؤلفاتهم.. مثل اغنية «ايه العبارة» للسيد درويش و«يا زين العابدين» من التراث الشعبي.. ودور «كادني الهوى» لمحمد عثمان.. ومن هؤلاء المؤلفين.. رفعت جرانه ويوسف جريس.. وجمال عبد الرحيم وغيرهم.. وهؤلاء اثروا التراث ولم يشوهوه. من هنا نرى الفارق واضحا بين التزييف والضجيج والتدريب على التذوق الموسيقي الصحيح.





«المجددون» يفضلون اعادة اغاني عبد الحليم حافظ وشادية

كلمات متقاطعة

افقيا

1- داخل الدار
2- عكس المرحناء
3- ولادة
4- فارغة - متشابهان
5- طقس (معكوسة) - نعم (بالايطالية)
6- عكس سلف - من الزواحف
7- عكس مركوب - اسم علم مؤنث
8- ممرات - اطرق
9- من يحل محل الملك

عموديا

1- رسام عالمي شهير - سئم
2- خاصتي (معكوسة) - خوف
3- اقسم - من الدواجن
4- متشابهان - للتعريف - جمال
5- صوت القطة - من الامراض المزمنة
6- جر
7- من المشروبات الساخنة - مقبل
8- ريق - بسطة
9- جوهر - عكس زفير

الحل السابق

افقيا

1- جيمي كارتر
2- نجيب - دباغ
3- كد - د ي ع ث و
4- ا ا - دمية
5- زنوبيا
6- خيبة - سومو
7- ران
8- نعامة - يده
9- رمضان

عموديا

1- جنكيزخان
2- يجد - تي - عن
3- مي - أوبرا
4- ي ب - ابهام
5- نهر
6- أنيداس
7- ر ب ع م - وميض
8- تاتيهم - دا
9- رغوة - واهن



اريك كانتونا «الى اليمين» لاعب مانشستر يونايتد يتصادم مع نايجل كلوج لاعب مانشستر سيتي (رويتر)



باولو كريستيالين لاعب تورينو «الى اليمين» في محاولة جاهدة للفوز بالكرة (رويتر)

صعود هارتس الى نهائي بطولة كأس اسكتلندا

كانتونا يحقق فوز مانشستر يونايتد على مانشستر سيتي 2/3

■ لندن ـ رويتر: فاز مانشستر يونايتد على مانشستر سيتي 3 /2 في الدوري الانكليزي.

وتقدم مانشستر يونايتد بهدف احرزه اريك كانتونا من ضربة جزاء في الدقيقة السادسة قبل ان يتعادل مانشستر سيتي بهدف احرزه كافيلاشفيلي في الدقيقة 39.

وفي الدقيقة 40 احرز اندي كول مهاجم مانشستر يونايتد الهدف الثاني لفريقه ولكن الالماني او روسلر نجح في التعادل لمانشستر سيتي من جهد في الدقيقة 71.

وفي الدقيقة 77 حسم ريان جيجس النتيجة لمانشستر يونايتد بالهدف الثالث الذي احرزه.

وفي بقية المباريات فاز نيوكاسل على كوينز بارك رينجرز 2 /1.

واحرز بيتر بيردسلي هدفي نيوكاسل ليواصل منافسته على لقب الدوري هذا الموسم مع مانشستر يونايتد بفارق ثلاث نقاط.

وفاز كوفنتري على ليفربول 1 / صفر وساوثامبتون على بلاكبيرن 1 /صفر بهدف احرزه مات لو تيسيه في الدقيقة 80 من ضربة جزاء.

وفاز ايفرتون على بولتون 3 / صفر وتعادل ويمبلدون مع وست هام 1 /1.

وفاز استون فيلا على تشيلسي 2 / 1 واحرز هدفي استون فيلا ساقو ميلوسفيتش ودوايت يورك.

وفاز ارسنال على ليدز يونايتد 2 / 1.

واحرز ايان رايت هدفي ارسنال وجاء هدف الفوز في الوقت المحتسب بدل الضائع.

وفاز توتنغهام فورست على توتنهام 2 /1.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري برصيد 70 نقطة من 33 مباراة يليه نيوكاسل برصيد 67 نقطة من 32 مباراة ثم ليفربول برصيد 62 نقطة من 33 مباراة.

وفي غلاسكو صعد هارتس الى الدور النهائي في بطولة كأس الاتحاد الاسكتلندي لكرة القدم لاول مرة منذ عشرة اعوام بتغلبه على ابردين 2 / 1.

وتقدم هارتس بهدف احرزه جون روبرتسون في الدقيقة 80 ولكن بعد ثلاث دقائق تمكن دنكان شيرر مهاجم ابردين من احراز هدف التعادل لفريقه من ضربة رأس.

وفي الوقت المحتسب بدل الضائع احرز الان جونستون هدف الفوز لفريقه ليصعد للنهائي.

واقيمت امس المباراة الثانية في الدور قبل النهائي بين رينجرز وسيلتيك ليقابل الفائز هارتس في الدور النهائي الذي سيقام في 18 ايار (مايو).

وفي الدوري الممتاز الاسكتلندي فاز ريث روفرز على فالكيرك 3 /2 وفاز مذرويل على هايبرنيان 3 / صفر. ويأتي ريث في المركز الخامس برصيد 39 نقطة من 32 مباراة في حين يأتي فالكيرك في المركز العاشر والاخير برصيد 23 نقطة من ومذرويل في المركز السادس برصيد 38 نقطة وهايبرنيان في المركز السابع برصيد 38 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

ويتصدر رينجرز الدوري برصيد 75 نقطة من 31 مباراة يليه سيلتيك برصيد 70 نقطة ثم ابردين برصيد 47 نقطة. ومن جهة اخرى عاد حارس المرمى الزيمبابوي بروس غروبلار الى فريقه ساوثامبتون الانكليزي ليساعده في مباراته امام بلاكبيرن والتي فاز فيها ساوثامبتون 1 /صفر بالدوري.

ويستعد غروبلار للدفاع عن نفسه في المحكمة حيث يواجه تهمها بالتلاعب في نتائج مباريات. ولم يشارك غروبلار مع فريقه في اي مباراة منذ الخامس من نيسان (ابريل) ولكنه عاد ليحل محل ديف بيسانت بعد ست هزائم للفريق في سبع مباريات.

تعديلات في عقد احتراف حازم امام لاعب الزمالك والمنتخب المصري

■ القاهرة ـ رويتر: قال حمادة امام وكيل نادي الزمالك المصري ان مجلس ادارة النادي وافق رسميا في اجتماعه على عقد انتقال حازم امام لاعب الفريق الاول والمنتخب الوطني المصري لكرة القدم الى اودينسي الايطالي ولكنه اجرى بعض التعديلات على الصيغة المبدئية للعقد الذي وضعه النادي منذ يومين.

واضاف قوله للصحافيين انه تقرر ان يحصل الزمالك على 35.0 الف دولار بزيادة 5.0 الف دولار عن المبلغ الذي كان محددا من قبل ووافق اللاعب على ان تخصم الزيادة في حصة النادي من نصيبه في العقد.

وسيحصل الزمالك على المبلغ مقسما على ثلاث دفعات اولها الشهر المقبل واخرها في شباط (فبراير) المقبل.

وسينضم حازم امام الى صفوف النادي الايطالي في شهر اغسطس المقبل ولمدة ثلاثة اعوام يعود بعدها الى نادي الزمالك. وقال امام ان نجله حازم وقع على عقد مدته ستة اعوام مع الزمالك تبدأ من عام 1999 وحتى عام 2005 ليضمن النادي عودته اليه بعد انتهاء احترافه. واضاف ان لوكيا سيراري نجل رئيس نادي اودينسي الذي وقع العقد في القاهرة وافق على اقامة مباراتين وديتين مع الزمالك الشهر المقبل بالقاهرة يخصص دخلهما بالكامل للزمالك كما وافق على تحمل قيمة حصة اتحاد الكرة المصري وتبلغ عشرة في المئة من قيمة العقد.

وعلى جانب اخر ابدى احمد رفعت المدير الفني لفريق كرة القدم اعتراضه على توقيت اتمام هذا العقد مؤكدا انه سيثير القلاقل داخل صفوف الفريق ويأتي في توقيت حساس. واضاف ان لاعبين اخرين تلقيا عروض احتراف في الخارج وهما خالد الغندور وسامي الشيشني ولم يوافق مجلس ادارة النادي على احترافهما وهو ما قد يؤدي الى تأثرهما نفسيا مما يؤثر بدوره على ادائهما مع الفريق. واستطرد «كان يجب تأجيل الاتفاق الى ما بعد نهاية الموسم حتى لا يتعرض الفريق لنكسة في وسط الموسم». وحضر الهولندي رود كرول المدير الفني للمنتخب الوطني توقيع العقد لقيامه بدور هام في اتمام الصفقة لعلاقته القوية بالسمسار الايطالي باسكيلي الذي حصل على حق بيع حازم امام اثناء تواجده مع المنتخب الوطني في بطولة كأس الامم الافريقية الاخيرة بجنوب افريقيا.

فيالي يبقي على امال يوفنتوس في الفوز بالدوري الايطالي

■ روما ـ رويتر: ابقى جيانلوكا فيالي على آمال فريقه يوفنتوس في الفوز بالدوري الايطالي لكرة القدم بعد ان ساعد الفريق على الفوز على تورينو 2 /1.

ويأتي يوفنتوس في المركز الثاني في الدوري بفارق ست نقاط عن ميلانو المتصدر للدوري والذي تعادل دون أهداف مع لاتسيو.

وتقدم تورينو بهدف احرزه روفيرو ريزيتيلي في الدقيقة 32 من ضربة رأس.

وبعد بداية الشوط الثاني تعادل يوفنتوس بهدف احرزه سين سوغليانو لاعب تورينو بعد ان حول كرة لعبها غيانلوكا بيسوتو لاعب يوفنتوس داخل مرماه.

واحرز فيالي هدف الفوز لفريقه.

وطرد الحكم باولو كريستاليني كابتن تورينو. واحتفظ فيورنتينا بالمركز الثالث بعد ان سحق بادوفا 6 /4. واحرز الارجنتيني غابرييل باتيستوتا هدفين من اهداف فيورنتينا الستة ليرتفع رصيده من الاهداف هذا الموسم الى 18 هدفا متساويا مع ايغور بروتي لاعب باري وغيسيبي سنيوزي لاعب لاتسيو اللذين يتصدران قائمة الهدافين.

وفاز انترناسيونالي على كريمونيس 4 /2 كما فاز بارما على نابولي 1 /صفر بالرغم من ان بارما لعب معظم الشوط الثاني بتسعة لاعبين لطرد الحكم لهداف الفريق لويغي ابولوني والبيرتو دي تشيارا.

ويتصدر ميلانو الدوري برصيد 60 نقطة من 28 مباراة يليه يوفنتوس برصيد 54 نقطة ثم فيورنتينا برصيد 53 نقطة.

برشلونة يقترب من اتليتيكو في صدارة الدوري الاسباني

■ مدريد ـ رويتر: اشتد التنافس على لقب الدوري الاسباني لكرة القدم هذا الموسم بعد ان نجح برشلونة في تضييق الفارق بينه وبين اتليتيكو مدريد المتصدر للدوري الى ثلاث نقاط.

وفاز برشلونة على ريال سوسيداد 1 /صفر بهدف احرزه جيليرمو امور.

ونجح برشلونة في الصمود للهجوم المتواصل لريال سوسيداد لينهي المباراة لصالحه.

وتعادل اتليتيكو واوفيدو 1 /1.

وتقدم اتليتيكو بهدف احرزه لاعب خط الوسط خوسيه لويس كامينيرو في الدقيقة 32.

وتعادل اوفيدو بهدف احرزه كارلوس مونوز قبل نصف ساعة من انتهاء المباراة.

وقال كيكو نارفيز مهاجم اتليتيكو «ليس سرا اننا لسنا بنفس المستوى الجيد الذي ظهرنا عليه في النصف الاول من الموسم».

ويتصدر اتليتيكو مدريد الدوري برصيد 73 نقطة من 35 مباراة يليه برشلونة برصيد 70 نقطة ثم بلنسية برصيد 64 نقطة من 34 مباراة وفي امستردام استعاد اياكس امستردام الهولندي مستواه وفاز على ناك بريدا 2 /صفر في الدوري الهولندي لكرة القدم.

ويتصدر اياكس بذلك الدوري بفارق خمس نقاط عن ايندهوفن اقرب منافسيه وما زال امامه خمس مباريات متبقية.

وتقدم اياكس بهدف احرزه لاعب خط وسط الفريق رونالد دي بوير في الدقيقة 19 بعد ان تسلم الكرة من تمريرة من زميله المهاجم باتريك كلويفيرت.

واهدر دي بوير ضربة جزاء في الشوط الثاني.

واحرز النيجيري نوانكو كانو الهدف الثاني لفريقه.

وفي بقية المباريات فاز ايندهوفن على فيتيسي ارنهيم 1 /صفر.

واحرز المهاجم رين ايكيلكامب هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 26 من المباراة. ويتصدر اياكس امستردام الدوري برصيد 72 نقطة من 29 مباراة يليه ايندهوفن برصيد 67 نقطة ثم فينوورد روتردام برصيد 50 نقطة.

فوز ميتز بكأس فرنسا بركلات الترجيح

وفي باريس فاز ميتز ببطولة كأس فرنسا لكرة القدم بركلات الترجيح بعد ان انتهت مباراته مع ليون في الدور النهائي بالتعادل دون أهداف في وقتيهما الاصلي والاضافي. وفاز ميتز السبت 5 /4 في ركلات الترجيح.

التصفيات الآسيوية الأولمبية لكرة القدم

اليابانيون والكوريون غازلوا التكنولوجيا والعرب جلسوا يتفرجون الصحافيون السعوديون كانوا الأقل ثقة بمنتخبهم

لندن ـ القدس العربي :

لم يكن من اليسير التأقلم سريعا مع مظاهر الطبيعة في العاصمة الماليزية كوالالمبور، ارتفاع درجات الحرارة، الرطوبة الخانقة والاهم فارق التوقيت، حيث يتقدم التوقيت المحلي على توقيت غرينتش بثماني ساعات. وكان العمل الأخير سلبيا على الزائرين خاصة بالنسبة للاعبين العرب الذين لم يتمكنوا في أكثر من ليلة من الخلود الى النوم العميق حتى الساعات الاولى من الصباح.

ظاهرة الأرق كانت مرافقة للصحافيين العرب ايضا. وهنا كانت الفرصة للتجول العربي الجماعي في شوارع كوالالمبور الآمنة والتعرف على الكثير من الملامح والمعالم «الليلية» التي تزخر بها شوارع المدينة بشكل ملف للنظر.

الأرق كانت له ايجابياته أيضا، حيث فرض على معظم ضحاياه خاصة الصحافيين العرب الاجتماع ولساعات طوال للتحاور في شؤون عربية عامة تجاوزت في أغلب الاحيان حدود التحليل الرياضي وحظوظ المنتخبات العربية في التأهل الى اتلانتا المثير في تلك الجلسات انها جمعت، اذ ان حرارة النقاش وسخونة الجدال والصراخ والاختلاف في الرأي لم تؤد ولو لوهلة في اثارة الخلافات وتشتيت شمل اصحاب الرأي الصحافي الرياضي العربي.

كان الاجماع في كوالالمبور ان المنتخب السعودي هو الأقوى والاجدر في التأهل، والغريب ان الاعلاميين السعوديين ـ وعددهم خمسة صحافيين ـ كانوا الأقل ثقة بقدرة منتخب بلادهم في التأهل رغم اللغة الواثقة التي كانت تطرز مقالاتهم في صحفهم المحلية.

ولسوء حظ الاعلاميين ان اللجنة المنظمة هيأت لهم فندقا يبعد كثيرا عن مقر اقامة الفرق. عشرون دقيقة بالسيارة تفصل فندق ديناستي عن الهلتون الذي استقرت به جميع الفرق عدا فريقي كوريا الجنوبية واليابان. المنتخب الياباني اصلا لم يحضر الى الفندق منذ اليوم الاول وكان له مقر خاص للاقامة. اما الوفد الكوري فما ان علم مسؤولوه ان المنتخب الياباني سيستقر في الهلتون ـ حسب تخطيط المنظمين ـ حتى قرروا الرحيل عن الفندق وايجاد مقر يعيد كل البعد عن اليابانيين.

للمنتخبات العربية لم تكن بينها هذه الحساسية بل العكس خاصة بالنسبة للوفد العراقي الذي استغل اداريوه الفرصة لاعادة مد جسور التعامل مع اشقائهم العرب، هذه البادرة التي لقيت صدرا رحبا من العمانيين والاماراتيين واصطدمت بتحفظ شديد وملحوظ من اداريي الوفد السعودي الذين تحاشوا الدخول في احاديث مع نظرائهم العراقيين.

التغطية الاذاعية والتلفزيونية العربية لهذه التصفيات لم تكن بحجم واهمية الحدث، بل ان المحطات الفضائية العربية لم تنقل المباريات مباشرة عدا محطة دبي التي نقلت لقاءات المنتخبات العربية بصوت المعلق علي حميد الذي كان ومعلق التلفزيون السعودي محمد البكر في سباق مشروع لتقديم الوصف الكامل لمباريات البطولة.

اما الاعلاميون العرب فكان عددهم كقطرة في بحر مقارنة مع الاعلاميين الكوريين واليابانيين.

ملعب شاه الأم شهد ظاهرة جديدة كشفت بشكل ملموس التطور التكنولوجي الذي تعيشه الصحافة المكتوبة في دول الشرق الآسيوي مقارنة مع صحافة الغرب الآسيوي.

فالصحافي الياباني على سبيل المثال ليس بحاجة الى استخدام الورقة والقلم لتدوين سطور مقالته قبل ان يهرول باحثا عن آلة فاكس يبعث بها مادته الى صحيفته في طوكيو أو هيروشيما، حيث يملك اليابانيون كحال الكوريين اجهزة كمبيوتر نقالة وخط هاتفي دولي يتيح لهم مباشرة ومن مقعدهم ارسال الوصف الكامل للمباراة بعبارات مصفوفة ومصححة. هذه العملية كانت توفر الوقت والجهد وتساهم في مضاعفة تركيز الصحافي في تقديم الافضل.

الصحافي اللبناني محمد حمادة مراسل وكالة فرانس برس ـ والذي اختير افضل صحافي آسيوي للعام المنصرم ـ كان العربي الوحيد الذي استخدم تكنولوجيا الكمبيوتر النقال وكانت وكالته على الارجح الشريان الاول الذي وزع اخبار التصفيات الى المشتركين اولا بأول.

ورغم جمالية ملعب شاه الأم فان توزيع فضاءاته الداخلية كان كابوسا لنا نحن الصحافيون العرب، فالانتقال من المقاعد المخصصة لنا الى المركز الاعلامي في الملعب كان يتطلب السير لاكثر من اربع دقائق علما ان المسافة اصلا لا تتجاوز بضعة امتار.

لكن الطريق المختصر يمر عبر المنصة الرئيسية التي كانت بواباتها مشرعة للضيوف والشخصيات «المرموقة» ومغلقة بوجه الصحافيين الذين كانوا يسرعون صوب المركز الاعلامي فوز انتهاء المباريات لارسال ما تيسر من معلومات والحديث هنا عن الصحافيين العرب.

التنظيم الاداري للتصفيات كان مقبولا الى حد ما لكن المشاكل التي رافقت احداث البطولة كان بعضها خطيرا، فالاعلاميون الكوريون على سبيل المثال لم يحصلوا في اليوم الاول على خطوط الهواتف الدولية التي كانوا قد طلبوها قبل بدء التصفيات.

ومما زاد الطين بلة ان المنظمين وفروا ذات الخطوط الهاتفية الى اعلاميي اليابان بشكل آثار الحفيظة واعتبره الكوريون حينها اهانة كبيرة وتوعدوا بالانسحاب اذا لم يتم تدارك الامر الذي تم احتواؤه خلال اربع وعشرين ساعة وحصل الكورويون على مبتغاهم.

بصورة عامة ماليزيا لم تكن على درجة كافية من الاستعداد. وكان المبرر الذي استند عليه المنظمون في تعليل ضعف الاستعداد يتمثل بضيق الوقت، حيث لم يسند اليهم الامر في تنظيم التصفيات الا قبل شهر واحد من بدء المسابقة. وفي تصورنا حتى فترة الشهر الواحد لم يتم توظيفها بشكل امثل لتوفير ما أمكن من خدمات لزوار كوالالمبور.

المصيبة الاكبر ان الاتحاد الدولي لكرة القدم اناط الى ماليزيا مهمة تنظيم بطولة العالم للشباب التي ستقام العام المقبل ونعتقد ان المشاكل الفنية والادارية ستكون حينها أكبر وأوضح خاصة ان ستة عشر منتخبا من القارات الخمس سيشاركون في النهائيات وليس مجرد ثمانية منتخبات آسيوية.

الكرم والضيافة العربية كانت واضحة وجلية بغض النظر عن النتائج، فاداريو المنتخبات العربية كانوا سباقين لدعوة الصحافيين لتناول وجبات العشاء معهم بعد انتهاء المباريات. وكانت هذه الدعوات فرصا ذهبية لجس النبض في المعسكرات العربية ومحاولة استراق السمع للحصول على معلومات خفية أو تسجيل حوارات مثيرة يتم ضخها لاحقا للقراء ومتابعي لقاءات تلك التصفيات.

الوفد العماني كان أول الوفود العربية فرحا اثناء التصفيات بعدما نجح منتخب عمان في اليوم الاول من التصفيات في تحقيق فوز كبير على الامارات بثلاثة اهداف لهدف واحد.

هذا الفوز أسفر عن استضافة عدد من الصحافيين لمأدبة عشاء المنتخب العماني بعد انتهاء المباراة والتي حضرها الشيخ عبد الله العريمي رئيس الاتحاد العماني لكرة القدم الذي كان على استعداد لتقديم مكافآت كبيرة وسخية للاعبيه في حال ضمان التأهل الذي لم يتحقق لاحقا. اما المنتخب الاماراتي فقد انسحب لاعبوه في تلك الليلة الى غرفهم بصمت «صاخب». وتكرر هذا الانسحاب مرة ثانية بعد الخسارة أمام العراق.

هذه الكبوة للمنتخب الاماراتي لم تجد تعليلا خصوصا من اداريي الفريق يتقدمهم مدير المنتخب فهد عبد الرحمن الذي ذكر لنا شخصيا ان منتخب الامارات الاولمبي الحالي لم يخسر قط خلال البطولات والمنافسات الرسمية وما حدث في كوالالمبور لم يكن بالحسبان.

الخسارة الاماراتية لم تمنع فهد عبد الرحمن من تقديم التهاني الشخصية الى المدرب العراقي انور جسام بعد انتهاء المباراة، ومثلما كان المنتخب الاماراتي آخر الواصلين الى كوالالمبور ـ قبل أربع وعشرين ساعة من بدء التصفيات ـ كان أول المغادرين، بضع ساعات فقط من خسارتهم مباراتهم الثالثة والاخيرة امام اليابان.

تصفيات كوالالمبور كانت فرصة لتسابق السفراء في اقامة مآدب العشاء اثناء ايام الاستراحة. لاعبو المنتخب العراقي كانوا متشوقين لمأدبة سفيرهم وكان الطبق الرئيسي فيها السمك المسقوف على الطريقة العراقية وكلمة مقتضبة للسفير العراقي جاءت فيها الدعوة لتحقيق الفوز والتأهل الى اتلانتا وتمثيل «العراق العظيم». السفير السعودي بدوره اقام مأدبة عشاء على شرف لاعبي المنتخب السعودي، هذه المأدبة جاءت بعد خسارة السعودية أمام اليابان وقبيل اللقاء مع المنتخب العراقي.

ولم يتم خلال هذه المأدبة التي استمرت لأقل من ثلاث ساعات، التطرق بالتفصيل الى المباراة الحاسمة مع المنتخب العراقي لكن الكلمة المقتضبة لرئيس البعثة السعودية فهد الدهمش وكلمة السفير السعودي محمد حسن عبد الولي اكدتا للاعبين ضرورة التأهل وان الخسارة في المباراة المقبلة أمر مرفوض تماما وللحديث بقية.

دورتموند يهدر فرصة تصدر الدوري الالماني

■ بون ـ رويتر: أهدر بروسيا دورتموند الفرصة لتصدر الدوري الالماني من جديد بتعادله مع فيردر بريمن 1 /1 في الدوري. وتقدم دورتموند بهدف احرزه رين تريتشوك في الدقيقة 14 ولكن بريمن تعادل بهدف احرزه البرازيلي جونيور بايانو في الدقيقة 36.

ولعب بايرن ميونيخ المتصدر للدوري الان بعد فوزه على دورتموند 1 /صفر الاسبوع الماضي مع بروسيا مونشنغلادباخ امس الاحد ويتصدر الدوري بفارق نقطة عن دورتموند.

ولعب دورتموند المباراة دون نجميه ماتاوس زامر وستيفان رويتر لاصابتهما بشد عضلي.

وفاز كولونيا على باير ليفركوزن 2 /1 مما عزز من وضع المدير الفني الجديد للفريق بيتر نورورير.

واحرز المهاجم النمساوي توني بولستر هدف الفوز في الدقيقة 87 بعد ان كان الفريقان متعادلين. وفاز سانت بولي على اينتراخت فرانكفورت 2 /1.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري الالماني برصيد 53 نقطة من 25 مباراة يليه بروسيا دورتموند برصيد 52 نقطة ثم بروسيا مونشنغلادباخ برصيد 41 نقطة من 24 مباراة.

فوز سان خوسيه في الدوري الامريكي

■ سان خوسيه (كاليفورنيا) ـ رويتر: فاز سان خوسيه كلاش على واشنطن دي. سي يونايتد 1 /صفر في مباراة الافتتاح بدوري المحترفين لكرة القدم. واحرز اريك وينالدا هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 87 من المباراة التي حضرها 31683 متفرجا.

وقال وينالدا بعد المباراة وهو يبكي للصحافيين داخل غرفة خلع الملابس الخاصة بالفريق «لا استطيع ان اعبر عن شعوري بالهدف الذي يعني لي أكثر من اي هدف آخر احرزته من قبل».

السويد وفرنسا في الدور قبل النهائي لبطولة كأس ديفيز للتنس

■ لندن ـ رويتر: صعدت فرنسا والسويد الى الدور قبل النهائي في بطولة كأس ديفيز للتنس.

واستغلت فرنسا غياب النجم الالماني مايكل شتيخ وتوعك اللاعب الاول في المانيا بوريس بيكر للتغلب على المانيا 3 /صفر في مباريات دور الثمانية والصعود الى الدور قبل النهائي.

وفاز ارنو بوتش وجي فورجيه على مارك جولنر وبيكر الذي يعاني من التهاب شعبي 7 /6 و6 /4 و7 /6 في مباراة الزوجي.

وفازت فرنسا في مباراتي الفردي يوم الجمعة لتضمن الصعود الى الدور قبل النهائي بصرف النظر عن نتيجة مباراتي الفردي المتبقيتين.

وسحقت السويد الهند 5 /صفر في كلكتا.

وفاز يوناس بيوركمان ونيكلاس كولتي على ليندر بايس ومهيش بوباتي 6 /7 و6 /3 و6 /4 و6 /1 في مباراة الزوجي.

وفي مباراة الفردي الثالثة التي أجريت امس الاحد تغلب كولتي على بايس 6 /3 و6 /7 و7 /6.

وفاز بيوركمان على بوباتي 6 /2 و6 /4 في مباراة الفردي الرابعة.

وفازت السويد في مباراتي الفردي الاولى والثانية يوم الجمعة. وستواجه السويد الفائز من الولايات المتحدة وجمهورية التشيك.

وفي براغ تقدمت جمهورية التشيك على الولايات المتحدة 2 /1.

وفاز التشيكيان بيتر كوردا ودانييل فاتشيك على الامريكيين باتريك ماكنرو وباتريك جالبريث 6 /2 و6 /3 و6 /3 في مباراة الزوجي.

وكان الفريقان متعادلين 1 /1 في مباراتي الفردي.

وفي روما تقدمت ايطاليا على جنوب افريقيا 2 /1.

وفاز الايطاليان اندريا جاودنتسي ودييجو نارجيسو على الشقيقين وين واليس فيريرا 5 /7 و3 /6 و6 /3 و7 /6 و6 /2 ليحققا مفاجأة.

وفي مباريات المجموعة الثانية بمنطقة اسيا والاوقيانوسية تقدمت البحرين على المملكة العربية السعودية 2 /1 وفازت اوزبكستان على باكستان 3 /صفر وتايلاند على هونغ كونغ 3 /صفر وايران على سري لانكا 3 /صفر. وفي مباريات المجموعة الاولى للمنطقة ذاتها فازت الصين على اندونيسيا 5 /صفر وتقدمت تايوان على الفلبين 2 /1.

وفي مباريات الدور الثاني بالمجموعة الاولى للمنطقة الاوروبية الافريقية في البطولة ذاتها تقدم المغرب على زيمبابوي 2 /1 وفازت كرواتيا على اوكرانيا 3 /صفر وتقدمت اسرائيل على اسبانيا 2 /1.

وفي مباريات المجموعة الاولى للمنطقة الامريكية تقدمت البرازيل على فنزويلا 2 /1.

وفي هلسنكي فازت رومانيا على فنلندا 3 /صفر ضمن مباريات الدور الثاني بالمجموعة الاولى لمنطقة اوروبا وافريقيا. وتغلب جورج كوساك ودينو بيسكاريو على توماس كيتولا وفيلي ليوكو 6 /2 و6 /4 و7 /6 في مباراة الزوجي.

وفازت رومانيا في مبارتي الفردي لتضمن بذلك الصعود الى الدور الثالث بصرف النظر عن نتيجة مبارتي الفردي المتبقيتين.

أرقام قياسية عالمية جديدة في بطولة اسيوية لرفع الاثقال

■ ياتشيو (اليابان) ـ رويتر: حطم الرباع الكوري الشمالي كيم ميونغ نام ثلاثة أرقام قياسية عالمية في منافسات 70 كيلوغراما ببطولة اسيوية لرفع الاثقال.

ورفع كيم البالغ من العمر 30 عاما 161 كيلوغراما في رفعة الخطف وسجل 193,5 كيلوغرام في رفعة النتر ليسجل في المجموع 352,5 كيلوغرام وهو رقم قياسي عالمي ايضا.

وحطم كيم في الخطف الرقم السابق البالغ 160,5 كيلوغرام والمسجل باسم الصيني جان شوغانغ في وقت سابق من اليوم كما حطم رقمه في الخطف الرقم القياسي المسجل باسم التركي فيديال جولر في وارسو في مايو ايار الماضي بنصف كيلوغرام.

وحطم في المجموع الرقم المسجل باسم غولر في اسطنبول عام 1994 بكيلوغرامين ونصف الكيلو.

وجاء جان في المركز الثاني وراء كيم مسجلا 345 كيلوغراما في المجموع يليه نودير سوليمانوف من اوزبكستان في المركز الثالث مسجلا 320 كيلوغراما في المجموع.

وفي بقية المنافسات حطمت التايوانية تشين جون لين الرقم القياسي العالمي في رفعة الخطف بمنافسات 64 كيلوغراما مسجلة 15,5 كيلوغرام.

وسجلت في المجموع 230 كيلوغراما.

وجاءت الصينية لي هونغيون صاحبة الرقم القياسي السابق البالغ 15 كيلوغرامات في المركز الثاني مسجلة 227,5 في المجموعة تليها الكورية الجنوبية تشوي اون غا في المركز الثالث مسجلة 27,5 كيلوغرام.

مصر للطيران تسعى لشراء اربع طائرات ايرباص 321

■ القاهرة ـ رويتر: قال مسؤول تنفيذي في مصر للطيران امس الاحد ان الشركة المملوكة للحكومة تنوي شراء اربع طائرات ايرباص ايه 321 بالاضافة الى ثلاث طائرات ايرباص 340 /200 اشترتها العام الماضي.

وابلغ سعيد رفعت نائب رئيس مصر للطيران للشؤون المالية رويتر ان مجلس ادارة الشركة اقر شراء الطائرات الاربع التي تسع الواحدة منها 220 مقعدا ولكن المفاوضات مع كونسورتيوم ايرباص اندستري الاوروبي لم تبدأ بعد.

وقال «نحن راغبون في شراء الطائرات وعلينا الاتفاق الآن على التفاصيل».

وتقدر مصادر بصناعة الطيران ثمن الطائرة الايرباص ايه 321 بواقع 54 مليون دولار. وقال رفعت ان الشركة لم تقرر بعد كيفية دفع ثمن الطائرات الاربع.

وينتظر ان يروج الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي يزور القاهرة حاليا لقيام مصر للطيران بشراء طائرات ايرباص في اطار تعزيز الروابط التجارية مع مصر.

وقد طلبت مصر للطيران بالفعل من البنوك المحلية والاجنبية تزويدها بقروض لسداد ثمن طائرات الايرباص 340 /200 الثلاث بالاضافة الى ثلاث طائرات بوينج 777 وثمانية محركات برات اند ويتني تسعى لشرائها. وقالت الشركة انها ستجمع بعض المال عن طريق بيع طائرات قديمة.

15 مليون دولار من سلطنة عمان لاقامة مشروع صوامع الغلال

مليار دولار تكاليف المرحلة الثانية من المنطقة الحرة في ميناء عدن

عدن ـ «القدس العربي» ـ

من الهام محمد عبد الوهاب:

أكدت مصادر حكومية مسؤولة ان اجمالي تكلفة مشاريع المنطقة الحرة بمدينة عدن تقدر بأكثر من مليار دولار امريكي تشمل المرحلتين الاولى والثانية والتي جرى الاتفاق عليها مع السلطات اليمنية المختصة وتشمل في مرحلتها الاولى بناء 16 رصيفا في ميناء «المعلاء» والمنطقة الصناعية بكامل خدماتها الضرورية بمبلغ خمسمائة دولار وتنفذ من قبل الشركة اليمنية للاستثمار والتنمية العالمية «يمنكو».

وأضافت المصادر لـ«القدس العربي» أمس ان الجهات الحكومية اليمنية المتمثلة بهيئة المناطق الحرة التي يرأسها نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط السيد عبد القادر باجمال قد اسندت مهمة تنفيذ المرحلة الثانية من مشروع المنطقة الحرة التي تبلغ تكلفتها الاجمالية، أكثر من مليار دولار امريكي، الى الشركات العالمية الكبرى التي تقدمت بطلب الاستثمار في المنطقة الحرة. وأضافت ان شركة الدار للاستثمارات الهندسية قد أسندت اليها مهمة بناء 1500 متر من الارصفة البحرية تتمثل الاولى في بناء 16 رصيفا فيما تكون الثانية تنفيذ مشروع المنطقة الصناعية في المنطقة الحرة والتي ستقام من منطقة كالتك الى منطقة «الحسوة»، حيث تقع مصفاة عدن لتكرير النفط، وذلك على مساحة 1400 هكتار.

وقال السيد محمد الكاف مدير عام شركة الدار للاستشارات الهندسية لـ«القدس العربي» ان بدء العمل في المنطقة الحرة بعدن سوف يوفر اكثر من 700 فرصة عمل جديدة، حيث ستكون المنطقة الحرة بعدن مصدر دخل قوي للبلاد ينافس الدخل النفطي وذلك بفضل الموقع الاستراتيجي الهام للمدينة ومينائها ومطارها الدولي، واضاف ان «هناك مشاريع مكملة للمنطقة الحرة منها بناء محطة كهرباء بطاقة 165 ميغاوات ومشروع تطوير ميناء عدن البحري، وقرية الشحن في مطار عدن الدولي الى جانب بناء المجمع التجاري العالمي».

وكانت سلطنة عمان قد قدمت أول من أمس تبرعا ماليا يقدر بـ 7 ملايين ريال عماني (15 مليون دولار امريكي) وذلك للمساهمة في اقامة مشروع مصانع صوامع الغلال في المنطقة الحرة بعدن.

واعتبرت مصادر حكومية يمنية اقامة هذا المشروع انه واحد من المشاريع الحيوية والاستراتيجية في المنطقة الحرة بعدن.

من جانب آخر أكدت مصادر في وزارة النفط اليمنية ان انتاج اليمن من النفط الخام البالغ حاليا 360 ألف برميل يوميا سيرتفع أوائل العام القادم 1997 الى 400 ألف برميل يوميا.

واضافت في تصريحها أمس لـ«القدس العربي» ان الزيادة للقدرة بـ 40 ألف برميل يوميا ستضاف من حقل «جنة 9» بمنطقة الامتياز رقم «5» في محافظة حضرموت شرق عدن، وكذلك من حقل «شرق شبوة» بمنطقة الامتياز في قطاع رقم «15» بانتاج 15 ألف برميل يوميا.

وأشارت المصادر اليمنية النفطية الى ان انتاج هاتين المنطقتين الجديدتين سيساعد في تعزيز الاحتياطي النفطي لليمن والذي يصل حاليا الى اكثر من 4 مليارات برميل مؤهلة لزيادة الانتاج مع استمرار عمليات التنقيب وتطوير الاستكشافات الجارية حاليا من قبل عدد من الشركات الامريكية والاوروبية.

وقالت المصادر ذاتها ان الانتاج في منطقة «جنة 9» سيبدأ مطلع العام القادم بمعدل مبدئي 12 ألف برميل يوميا يرتفع سريعا الى 27 ألف برميل ثم الى 30 ألف برميل يوميا مع ضخ الخام عبر شبكة انبوب خط مأرب/ راس عيسى الى الناقلات لتحميل الصادرات النفطية من البحر الاحمر.

ديون الجزائر وصلت الى 32 مليار دولار

■ باريس ـ رويتر: نقلت صحف جزائرية عن وزير المالية الجزائري أحمد بن بيطور قوله ان مجمل الديون الخارجية الجزائرية وصل الى 32 مليار دولار في نهاية عام 1995 وانه سيبقى أقل من 40 مليار دولار حتى نهاية عام 2004.

ونقل عن بن بيطور قوله في مؤتمر صحافي في الجزائر ان حجم الديون الخارجية بلغ 32 مليار دولار في نهاية عام 1995.

وقال ان مستوى الديون سيظل اقل من 40 مليار دولار حتى عام 2004 كما ان معدل خدمة الديون سيصل الى 33 بالمئة من موارد الجزائر من العملة الصعبة في عام 1996 أو أقل من أربعة مليارات دولار.

واضاف ان معدل خدمة الديون بلغ 41 بالمئة من عائدات العملة الصعبة في منتصف عام 1994 عندما حصلت الجزائر على اعادة جدولة خمسة مليارات من الديون من نادي باريس للدول المانحة.

وقال بن بيطور ان معدل خدمة الديون سيبلغ 33 بالمئة عام 1996 بالمقارنة مع 114 بالمئة في الربع الاول من عام 1994.

وقدرت احصاءات رسمية سابقة حجم خدمة الديون بنحو خمسة مليارات دولار في عام 1995 عندما اعاد نادي باريس جدولة نحو 15 مليارا من الديون الجزائرية التي قدرت في ذلك الوقت بنحو 28 مليار دولار.

وتوصلت الجزائر الى 15 اتفاقية ثنائية مع دول اجنبية لتنفيذ خطة نادي باريس لتخفيف اعباء الديون بما في ذلك اتفاقية حجمها 1,5 مليار دولار وقعت في الاسبوع الماضي مع فرنسا.

ايران تحد من استهلاك النفط

■ نيقوسيا ـ رويتر: نقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن وزير النفط الايراني غلام رضا اقازاده امس الاحد قوله ان استهلاك النفط في ايران سيتراجع بواقع 70 الف برميل يوميا في السنة الايرانية الحالية نتيجة رفع اسعار المنتجات النفطية المحلية.

وبدأت السنة الايرانية في 20 اذار (مارس) 1996.

ويشدد مسؤولون ايرانيون على ان خفض الاستهلاك المحلي من النفط عن طريق الغاء جزء من الدعم الحكومي السخي للمنتجات البترولية امر حيوي لايران اذا كانت تريد ان تظل واحدة من اكبر ثلاثة مصدرين للنفط في العالم خلال العقد المقبل.

وقد رفعت وزارة النفط اسعار التجزئة لمجموعة من المنتجات النفطية في الثالث من نيسان (ابريل) تماشيا مع الخطة الخمسية الثانية للحكومة التي تستمر من 1995 الى 2000.

وزاد سعر البنزين في محطات الوقود عندئذ بنسبة 30 في المئة الى 130 ريالا للتر بينما زاد سعر زيت المحركات من 800 ريال الى 225 ريالا مما دفع سائقي سيارات الاجرة في طهران الى مضاعفة اسعارهم واثار احتجاجات من الجمهور.

وقال اقازاده ان استهلاك الوقود المحلي تراجع بواقع 100 الف برميل يوميا في السنة الايرانية الماضية.

واضاف ان استهلاك البنزين انخفض الى 31 مليون لتر يوميا من 31,3 مليون لتر في السنة السابقة نتيجة رفع سعر البنزين.

ونقلت الوكالة عنه قوله ان استهلاك الكيروسين انخفض الى 28,5 مليون لتر يوميا من 28,9 مليون لتر وتراجع استهلاك السولار الى 59,2 مليون لتر من 61,7 مليون لتر.

ليبيا تلمح الى الانتقام من شركات كورية جنوبية لانها ايدت العقوبات المفروضة عليها في مجلس الامن

■ تونس ـ اف ب ـ رويتر: قالت ليبيا امس الاحد ان تأييد كوريا الجنوبية لعقوبات الامم المتحدة ضدها يمكن ان يلحق الضرر بالشركات الكورية الجنوبية التي فازت بعقود مربحة في ليبيا.

وقالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء ان وزير الشؤون الخارجية الليبي عمر المنتصر ابلغ سفير كوريا الجنوبية «قلق ليبيا الشديد من الموقف الذي اتخذته سيول في مجلس الامن الدولي عند تجديد الاجراءات الظالمة المفروضة على الجماهيرية العظمى».

واضافت الوكالة التي تستقبل نشرتها في تونس «اوضح الاخ عمر المنتصر ان موقف كوريا الجنوبية السلبي في مجلس الامن ستكون له انعكاسات سيئة على العلاقات الاقتصادية بين البلدين وخاصة على وضع الشركات الكورية التي تمكنت بواسطة عملها في ليبيا من اصلاح اوضاعها المالية المتدهورة».

ولم تذكر الوكالة تفصيلات اخرى بشأن موقف كوريا الجنوبية ازاء عقوبات الامم المتحدة.

وأبقى مجلس الامن الدولي في الشهر الماضي العقوبات المفروضة على ليبيا منذ اربع سنوات لعدم تسليمها رجلين مطلوبين في حادث تفجير طائرة بان امريكان فوق لوكربي باسكتلندا في عام 1988 مما ادى الى مقتل 270 شخصا.

وقالت مصادر المجلس في ذلك الوقت ان روسيا والصين ومصر واندونيسيا حثت خلال الجلسة المغلقة على ان يلاحظ المجلس ما اعتبرته هذه الدول تحركات ايجابية من جانب ليبيا ولكن «الاعضاء الاخرين» في المجلس رفضوا هذا.

وكسبت الشركات الكورية الجنوبية العديد من العقود في ليبيا خلال السنوات الاخيرة.

وقال متحدث باسم شركة دونج ايه اتش للبناء في الاسبوع الماضي ان الشركة الكورية الجنوبية ضمنت عقودا قيمتها 15 مليار دولار لتطوير ابار وانابيب المياه في ليبيا.

واضاف ان الشركة حصلت على عقد قيمته 310 ملايين دولار في اطار المرحلة الثانية من مشروع النهر العظيم الليبي.

محامون يباشرون مرافعات نهائية في قضية بنك الاعتماد

■ ابوظبي ـ رويتر: بدأ محامو مسؤولين سابقين في بنك الاعتماد والتجارة الدولي المنهار امس الاحد المرافعات النهائية في دعاوى استئناف احكام بالسجن وتعويضات مدنية بقيمة تسعة مليارات دولار ضد موكليهم.

وقال مأمون عيسى محامي حسن محمد كاظمي «قلت ان الادعاءات ضد موكلي غير صحيحة ولا توجد ادلة او مستندات تؤيد تهمة التزوير الموجهة اليه». وقال «لم يكن (كاظمي) موظفا في البنك وانما عاملا في مؤسسة خيرية كان بنك الاعتماد والتجارة الدولي يشرف عليها».

واصدرت محكمة في ابوظبي حيث المقر الرئيسي للبنك احكاما بالسجن ودفع تعويضات مدنية بحوالي تسعة مليارات دولار على 12 من 13 مسؤولا سابقا بتهم الاحتيال والتزوير واساءة استخدام الاموال.

ويستأنف الادعاء حكم البراءة الوحيد الذي اصدرته المحكمة فيما يطالب محامو المدعين بالحق المدني بتعويضات. ولا يزال اثنان من المسؤولين السابقين في البنك هما حسن محمود كاظمي وعبد الحفيظ محمد احمد في السجن بالامارات.

وقال محامون ان ثلاثة محامين بدأوا مرافعاتهم النهائية امس الاحد فيما سيبدأ الاخرون مرافعاتهم غدا الاثنين عندما تستأنف المحكمة جلساتها.

ووافقت حكومة ابوظبي وهي صاحبة اكبر حصة في بنك الاعتماد والتجارة على دفع 1,5 مليار دولار لتسديد مطالبات دائنين.

وانهار البنك الذي تأسس في لوكسمبورغ عام 1991 بعد ظهور ادلة على عمليات احتيال واسعة النطاق.

بنك الاستثمار السعودي يعلن ارباحا قياسية في الربع الأول

■ المنامة ـ رويتر: قال بنك الاستثمار السعودي أمس ان أرباحه الصافية في الربع الاول من العام الحالي قفزت الى 24,9 مليون ريال (6,6 مليون دولار) من 19,9 مليون ريال في الربع الاول من عام 1995.

وقال سعود الصالح مدير عام البنك في بيان ارسل لرويتر «هذه هي افضل نتائج في تاريخ البنك».

وقال البيان ان دخل السهم في الاشهر الثلاثة الاولى من عام 1996 ارتفع الى 13,82 ريال من 11,05 ريال قبل عام.

وزادت الموجودات الى 8,5 مليار ريال مقارنة مع 6,9 مليار ريال في حين لم يطرأ تغيير على المخصصات حيث استقرت عند خمسة ملايين ريال.

والبنك الذي يوجد مقره في الرياض مملوك لمستثمرين سعوديين وبضعة بنوك سعودية واجنبية من بينها تشيس مانهاتن وبنك اليابان الصناعي للحدود.

قفزة حادة لاسهم انفستكورب وتوقعات بمزيد من الارتفاع

■ المنامة ـ رويتر: سجل سهم بنك انفستكورب ارتفاعا حادا من خلال صفقة واحدة أمس ليقفل عند 1,38 دولار بزيادة سبعة بالمئة وتوقع مسؤول في سوق البحرين للأوراق المالية ان يحقق السهم قفزات جديدة نتيجة توقعات بأداء أقوى للبنك.

وأقفل سهم انفستكورب في سوق البحرين للاوراق المالية في نهاية الاسبوع الماضي على 1,29 دولار.

وعلى الرغم من ان سعر الطلب على السهم بلغ 1,45 دولار الا ان المسؤول قال ان السوق منعت تنفيذ صفقات بهذا السعر حفاظا على استقرار السعر.

وقال لرويتر «نتوقع ارتفاع السعر الى 1,48 دولار اليوم (الاثنين) بسبب توقعات بأن يقوم البنك بتوزيع ارباح مرتفعة ومنحة».

واضاف «مستثمرون رئيسيون مثل البنوك يشاركون الآن».

وقال محللون في وقت سابق ان سعر تداول بواقع دولار واحد لسهم انفستكورب قبل ثلاثة أسابيع كان دون القيمة الحقيقية لسعر السهم.

وأعلن البنك بعد ذلك شراء حصة قدرها 85 بالمئة في شركة سيمونز ثاني أكبر شركة أمريكية لصناعة مستلزمات الاسرة.

وباع البنك أيضا حصة الأغلبية في شركة جوتشي الايطالية للمصنوعات الجلدية الفاخرة في اكتتاب ثانوي.

شركات الالومنيوم في البحرين حققت معدلات انتاج قياسية

المنامة ـ من كريستين هاوزر:

قالت وزارة النفط والصناعة البحرينية السبت ان شركات الالومنيوم الكبرى حققت مستويات انتاج قياسية خلال عام 1995 مما سيمكنها من المساهمة بشكل فعال في خطط الحكومة لتنويع قاعدتها الاقتصادية.

وقال تقرير اعدته ادارة التنسيق والمعلومات في الوزارة ان انتاج شركات الالومنيوم في البحرين خلال العام الماضي بلغ 537 الف طن متري بالمقارنة مع 53119 طن متري عام 1994.

واشار التقرير الى ان قطاع صناعة الالومنيوم يعتبر حجر الاساس الذي يستند اليه الاقتصاد الوطني ويشكل جزءا هاما من اجمالي الناتج المحلي. واضاف ان انتاج العام الماضي هو اعلى مستوى للانتاج على الاطلاق.

وجاءت معظم الزيادة من الزيادة في انتاج شركة الومنيوم البحرين (البا) وهي اكبر شركة منتجة للالومنيوم في الشرق الاوسط التي زادت انتاجها خلال العام الماضي بواقع 1300 طن الى 4579 اطنان.

وقال التقرير ان الزيادة المتبقية جاءت من شركة الخليج لدرفلة الالومنيوم (جارمكو) وشركة البحرين لسحب الالومنيوم (بلكيسكو).

وتعتمد البحرين وهي دولة صغيرة منتجة للنفط على قطاعات البتروكيماويات والتكرير والالومنيوم وتخطط لتنويع قاعدتها الصناعية.

وقال خالد المسقطي رئيس لجنة الصناعة في غرفة التجارة والصناعة البحرينية لرويتر ان تأسيس وحدات صناعية صغيرة لتزويد صناعات كبيرة قائمة باحتياجاتها من سبل تنويع القاعدة الاقتصادية. وقال «نريد اقامة صناعات لتلبية احتياجات الصناعة القائمة في البحرين وهناك على سبيل المثال الكثير من الاصناف التي تحتاجها البا ويمكن انتاجها محليا». وقال «نحن لسنا دولة كبيرة منتجة للنفط ولهذا فان السلطات تسعى للتنويع بدلا من التركيز على نفس القطاعات وتضخيمها».

وقال ان البحرين تدرس حوافز استثمارية ولكنه لم يعط مزيدا من التفاصيل.

وقالت صحيفة جلف ديلي نيوز ان مسقطي وصناعيين اخرين اقترحوا على وزارة النفط اعطاء حوافز جديدة للصناعين من بينها الغاء الرسوم الجمركية على قطع الغيار والرسوم البلدية البالغة عشرة في المئة في المناطق الصناعية الحرة.

وقال وزير النفط والصناعة الشيخ عيسى بن علي آل خليفة ان الحكومة خصصت مليون دينار (2,6 مليون دولار) لموقع صناعي جديد بمساحة 80 هكتارا في منطقة البا الصناعية. وقالت وزارة التنمية في بيان ردا على اسئلة طرحتها رويتر انه تم اصدار 69 رخصة جديدة عام 1995 لمشاريع معظمها في مجال الالومنيوم والمواد الغذائية والبتروكيماويات يقدر حجم استثماراتها بحوالي 145 مليون دينار. ولم تتوفر ارقام عن عام 1994.

بعد خمس سنوات من الخسائر والافلاسات

بنوك الشارقة خرجت من دائرة المعاناة وبدأت مسيرة الانتعاش

■ دبي ـ رويتر: قالت دراسة تحليلية لاداء بنوك الشارقة الاربعة خلال عام 1995 ان هذه البنوك خرجت من دائرة معاناة دامت اكثر من خمس سنوات وحققت نموا جيدا في صافي الربح والموجودات وحقوق المساهمين.

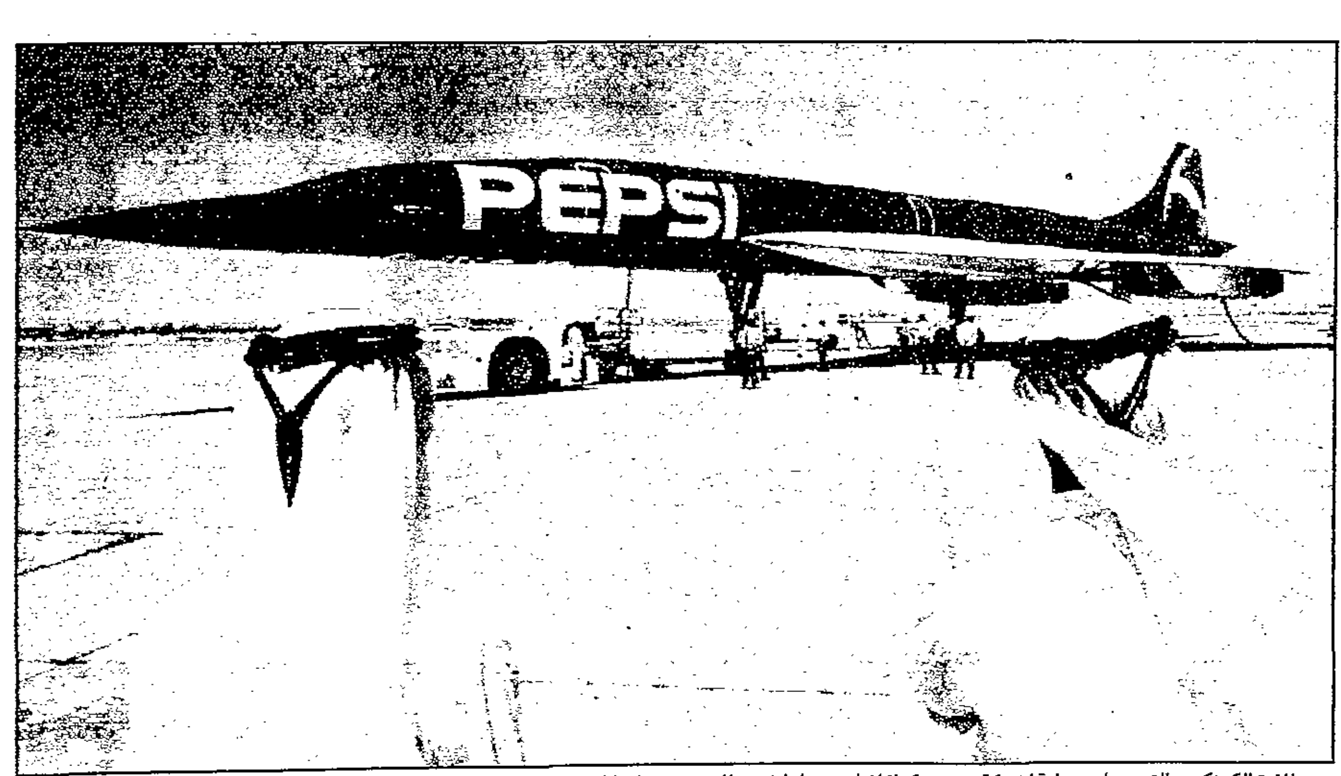
وقالت الدراسة التي اعدها زهير الكسواني المحلل المالي في مكتب الشرهان للاسهم والسندات ان الارباح الصافية المجمعة لبنوك الشارقة الاربعة وهي بنك الاستثمار والبنك العربي المتحد وبنك الشارقة وبنك الشارقة الوطني بلغت 117,5 مليون درهم بزيادة 14 في المئة عن العام السابق فيما ارتفعت الودائع المجمعة بنسبة 4,2 في المئة الى 3,39 مليار درهم.

وارجعت الدراسة المصاعب التي واجهتها بنوك الشارقة الى اعسار بعض عملائها محليا والاثار السلبية لانهيار سوق المناخ في الكويت عام 1982 حيث كانت امارة الشارقة مركز تداول الاسهم الخليجية في الامارات.

واضطرت بعض بنوك الشارقة في بداية التسعينات الى تحويل معظم احتياطياتها للديون المعدومة فيما خسر بعضها جميع حقوق مساهميه بما فيها رأس المال والاحتياطيات.

وقالت الدراسة «زاد الانحسار الاقتصادي في نهاية الثمانينات وبداية التسعينات من معاناة بنوك الشارقة مما جعلها تتوقف عن اصدار ميزانياتها واستتبع ذلك توقفا في توزيع الارباح لمدة تراوحت بين سنتين واربع سنوات وتراجع اسعار اسهمها».

يذكر ان القيمة السوقية لاسهم البنوك الاربعة تراجعت خلال الفترة الى مستويات متدنية جدا عن قيمتها الاسمية حيث بلغ سعر سهم بنك الاستثمار 50 درهما والبنك العربي المتحد 60 درهما وبنك الشارقة 65 درهما مقابل قيمة اسمية تبلغ 100 درهم فيما بلغت القيمة السوقية لسهم بنك الشارقة الوطني درهمين مقابل عشرة دراهم قيمة اسمية.



طائرة الكونكورد التي حملت دعاية لشركة بيبسي كولا اثناء هبوطها في مطار دبي محطتها الاولى في جولتها الخليجية في اطار حملة دعائية كلفت 500 مليون دولار

وقالت الدراسة ان ثمة عوامل تضافرت لاخراج هذه البنوك من ضائقتها في مقدمتها اتباع سياسة حذرة في الاقراض وزيادة راسمالها واحتياطياتها الى جانب تحصيل ديون كانت معدومة اضيفت مباشرة للارباح والاحتياطيات.

وقال محللون ان الانتعاش الاقتصادي الذي تشهده امارة الشارقة واستفادة البنوك من تحسن المناخ الاقتصادي في الدولة بشكل عام من خلال انتشار فروعها في الامارات الاخرى ساعد ايضا على تعزيز نتائجها.

وقالت الدراسة ان بنوك الشارقة حققت نموا في راس المال بنسبة 43,5 في المئة الى 558,8 مليون درهم وبنسبة 7,8 في المئة في الموجودات الى 4,47 مليار درهم وبنسبة 21,9 في المئة في حقوق المساهمين الى 826,5 مليون درهم.

واضافت ان القروض تحسنت بالانخفاض بنسبة 2,6 في المئة الى 2,828 مليار درهم.

تجار دبي يأملون ان تظل اسعار الذهب دون 400 دولار للاوقية

■ دبي ـ رويتر: قال تجار ذهب في دبي بالامارات العربية المتحدة امس الاحد ان محافظة سعر الذهب على مستواه دون حاجز 400 دولار للاوقية (الاونصة) النفسي سيعزز قوة الطلب المحلي ونشاط حركة اعادة التصدير خلال شهر نيسان (ابريل).

وقال تجار ذهب ان الطلب من وافدين هنود وباكستانيين في دبي ومن مستوردين رئيسيين في شبه القارة الهندية يعتبر مستقرا وليس قويا على الرغم من اقتراب موعد اجراء الانتخابات العامة في الهند وحلول موسم الزواج عند طائفة الهندوس.

وقال تاجر جملة في دبي «عمليات الشراء الفعلية ستتراجع اذا تجاوز السعر حاجز 400 دولار».

وبلغ اخر سعر للذهب في التعاملات الاسيوية 394,6 /395,1 دولار للاونصة.

وتراوحت اسعار الذهب في دبي بين استقرار وانخفاض حيث بلغ سعر القطعة زنة عشر تولات (3,746 اونصة) عيار 24 قيراطا امس الاحد 5455 درهما من 5460 درهما قبل اسبوع.

وثبت سعر القطعة زنة عشرة جرامات عند 467 درهما.

ويأمل تجار جملة وتجزئة في دبي ان تؤدي محافظة السعر على مستويات دون 400 دولار الى انتعاش واردات دبي من الذهب بعد تراجعها بنسبة 25 في المئة خلال كانون الثاني (يناير) وشباط (فبراير) اثر ارتفاع اسعار الذهب الى اعلى مستوياتها على الاطلاق خلال ست سنوات.

وتعتبر دبي المركز الرئيسي لاعادة تصدير الذهب الى الهند اكبر سوق استهلاكية منفردة للذهب في العالم.

وقال تجار ان موسم الحج في المملكة العربية السعودية سيدعم الطلب على المدى القصير.

وقال بعض كبار تجار الذهب في دبي ان اسعار الذهب تتجه نحو الانخفاض بعد ان فشلت في تجاوز مستوى المقاومة عند 398 دولارا للاونصة الاسبوع الماضي.

وبلغت سعر القطعة زنة عشر تولات في دبي امس 5455 درهما بالمقارنة مع 5460 درهما قبل اسبوع.

شركة فنادق سعودية تعلن تحقيق أرباح

■ الرياض ـ يو. بي. آي: أعلنت الشركة السعودية للفنادق «شاركو»، صباح أمس، ان صافي أرباحها زاد في عام 1995 ليبلغ 40,4 مليون ريال سعودي (10,77 مليون دولار) مقابل 40,3 مليون ريال سعودي (10,74 مليون دولار) في العام السابق.

واضافت الشركة انها ستوصي بتوزيع 36,3 مليون ريال سعودي (9,68 مليون دولار) من الارباح على المساهمين لعام 1995 مقابل 36,2 مليون ريال سعودي (9,65 مليون دولار) وزعت على المساهمين عن عام 1994.

وانخفض دخل العمليات في العام نفسه ليبلغ 177,4 مليون ريال سعودي (4783 مليون دولار) مقابل 183,1 مليون ريال سعودي (48,8 مليون دولار) في 1994. كما انخفضت المصروفات الى 109,4 مليون ريال (29,1 مليون دولار) مقابل 112,3 (29,9 مليون دولار) في العام السابق.

وأوضحت «شاركو»، التي يبلغ رأسمالها 500 مليون ريال سعودي (133,3 مليون دولار)، ان اجمالي اصولها البالغ 1,3 بليون ريال (246,6 مليون دولار) لم يتغير خلال الفترة ذاتها. وتمتلك الشركة، التي تأسست في عام 1976، حصصا في 11 شركة تعمل في قطاعات السياحة، والعقارات، والفنادق. ويبلغ اجمالي راسمال هذه الشركة 1,3 بليون ريال (346,6 مليون ريال) تمتلك شاركو نسبة 63 بالمئة منه، أي ما يعادل 469,1 مليون ريال (125 مليون دولار).

ومن ناحية اخرى أعلنت شركة الاحساء للتنمية، وهي شركة مدرجة في سوق الاسهم السعودية، امس ان صافي ارباحها انخفض في عام 1995 ليبلغ 15,8 مليون ريال سعودي (4,2 مليون دولار) مقابل 19,5 مليون ريال سعودي (5,2 مليون دولار) في العام السابق. وأوضح التقرير المالي السنوي للشركة، الذي صدر أمس الاول، ان اجمالي دخل الشركة بلغ 19,2 مليون ريال سعودي (5,12 مليون دولار)، أي بانخفاض عن دخل العام السابق الذي بلغ 22,4 مليون ريال سعودي (5,9 مليون دولار). بينما زادت المصروفات خلال العام نفسه لتصل 2,9 مليون ريال سعودي (773,333 مليون دولار) مقابل 2,3 مليون ريال سعودي.

الكويت تقرض أثيوبيا 25,4 مليون دولار لمشروع توسعة مطار

■ الكويت ـ رويتر: قال الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية السبت انه اقرض اديس ابابا 7,6 مليون دينار (25,4 مليون دولار) للمساعدة في تمويل مشروع تحسين مطارها الدولي.

وقال الصندوق في بيان ان اتفاقية القرض تنص على وجوب تسويته خلال 24 عاما من ضمنها فترة سماح مدتها اربعة أعوام. ويتم تسوية القرض عبر 40 قسطا وبفائدة سنوية تبلغ 2 بالمئة اضافة الى 0,5 بالمئة رسوم خدمة دين. وقال البيان ان هذا القرض الاول الذي يقدمه الصندوق لهذه الدولة الواقعة في شرق افريقيا. والصندوق وهو أول مؤسسة اعانة عربية يقدم قروضا ومنح مساعدة تقنية لمشاريع تنمية في مجموعة من دول العالم الثالث.

وقال البيان انه من المتوقع ان تبلغ تكاليف المشروع الذي يهدف الى تحسين مطار اديس ابابا الدولي 130 مليون دولار وان يكتمل المشروع في نهاية عام 1999. ومن ناحية اخرى: وافق الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية أمس السبت على اقراض سلطنة عمان مبلغ 5,5 مليون دينار كويتي (21,7 مليون دولار) من اجل مساعدتها في تمويل مشروع مد شارع بتكلفة 9,9 مليون دينار (33,1 مليون دولار). وقعت اتفاقية القرض في مسقط. وهي تهدف الى تطوير شبكة الطرق في منطقة موسيندام، فضلا عن تطوير الشارع الموصل الى الامارات العربية المتحدة.

بدأ تنفيذ المشروع في شباط (فبراير) 1995 ومن المتوقع ان يكتمل في شباط (فبراير) 1997.

85 مليون شخص عدد العمال المهاجرين الى المدن

الصين تحاول معالجة ارتفاع معدل البطالة في عام 1996

■ بكين ـ (رويتر): تهدف الصين الى الحد من معدل البطالة الى 3,2 في المئة في عام 1996 للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي والنمو الاقتصادي في الوقت الذي ادت فيه زيادة العاملين عن الحاجة في الشركات الحكومية التي كانت تضمن في الماضي الوظائف الى زيادة عدد العاطلين.

ونقلت وكالة انباء شينخوا عن وزير العمل لي بويونغ قوله في مؤتمر في مطلع الاسبوع ان من بين اهداف حملة الحكومة لخفض عدد العاطلين في المدينة العمالة الزائدة في الريف والتي ستواجه قيودا على الهجرة الى المدينة حيث تقل فرص العمل بالفعل.

وقال لي ان الصين تهدف الى الحد من معدل البطالة في المدن عند مستوى 3,2 في المئة في عام 1996 ولم ينكر ارقاما مقارنة.

وقالت اجهزة اعلام رسمية ان الحكومة تهدف الى جعل مستوى البطالة 3,4 في المئة خلال عام 1996 بالمقارنة مع معدل البطالة الذي بلغ 2,9 في المئة في العام السابق.

وقال لي ان وزارة العمل اتخذت سلسلة اجراءات لتوفير مزيد من فرص العمل والحد من معدل البطالة المرتفع في المدن الى اربعة في المئة بحلول عام 2000.

وقال لي ان عدد العاطلين سيصل الى 8,5 مليون شخص 0 وتظهر احدث احصاءات متاحة ان عدد العاطلين في المدن بلغ في مجمله 4,83 مليون شخص في نهاية ايلول (سبتمبر) عام 1995.

وتعتمد الصين بشكل تقليدي في تقدير معدل بطالتها على الاحصاءات في المدن وذلك الى حد ما لان معظم العاطلين في القرى يتجهون الى المدن بحثا عن العمل.

وقال لي ان السلطات ستشجع العمالة الفائضة في الريف على البقاء هناك في محاولة لابقاء عدد العمال المهاجرين عند مستوى 30 مليون شخص تقريبا هذا العام و4 مليون شخص بحلول عام 2000. وتشير بعض التقديرات الى ان عدد العمال المهاجرين بلغ بالفعل 80 مليون شخص.

وقال لي ان الحد من معدل البطالة امر مهم للحفاظ على الاستقرار الاجتماعي وهو هدف اساسي للحكومة الشيوعية الصينية.

وعزا لي تدهور الوضع بالنسبة للوظائف الى زيادة سريعة في عدد العمال الجدد في السوق خلال السنوات القليلة المقبلة بالاضافة الى العمالة الزائدة من الشركات الحكومية التي تواجه صعوبات وزيادة في فائض العمال بالريف.

الاسواق المالية العربية تشهد تحسنا مع مطلع الاسبوع الجديد

الاسهم الاردنية تعاود الارتفاع بسبب وعود الحكومة بخفض الفائدة
بورصة الدار البيضاء تحقق ارقاما قياسية بسبب الاقبال الشديد

دبي ـ عمان ـ الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

سجلت اسعار الاسهم في الامارات العربية ارتفاعا امس الاحد في تداولات متوسطة فيما لا يزال اهتمام المستثمرين يتركز الى حد كبير على اسهم شركة ابوظبي لصناعة السفن.

وسجل مؤشر بنك ابوظبي الوطني المكون من 27 سهما 2192,93 نقطة بالمقارنة مع 2191,02 نقطة مسجلة عند اقفال السبت.

وقال زياد الدباس مدير دائرة الاسهم المحلية في البنك ان السوق سجلت تداولات محدودة على اسهم مؤسسة الامارات للاتصالات (اتصالات) بسعر 920 درهما فيما تراجع حجم الطلب على اسهم المؤسسة نتيجة توقعات بمزيد من التراجع في سعر السهم.

وارجع الدباس انحسار الطلب على سهم اتصالات وهو السهم القيادي في السوق الى تريث المستثمرين لشراء السهم بادنى سعر ممكن.

واظهرت النشرة اليومية للبنك ارتفاع سهم شركة طيران ابوظبي خمسة دراهم الى 805 دراهم. وقال الدباس ان السوق لا تسجل اي عروض على اسهم طيران ابوظبي نتيجة توقعات باعلان الشركة رسملة جزء من احتياطياتها.

وسجل سهم شركة الظفرة للتأمين ارتفاعا بمقدار عشرة دراهم الى 620 درهما وسهم الامارات للتأمين خمسة دراهم الى 530 درهما.

وقال الدباس ان السوق سجلت تداولات على اسهم شركة دبي للاستثمار بسعر 7,25 درهم وهو نفس سعر السهم منذ اكثر من اربعة اسابيع.

وارجع الدباس استقرار سعر سهم شركة دبي للاستثمار الى توفر عروض على اسهم الشركة بكميات مختلفة.

وقال ان السوق بدأت تسجل عروضا على اسهم شركة ابوظبي لصناعة السفن عند مستوى 30 درهما فيما انحسرت الطلبات على اسهم شركة الجرافات البحرية الوطنية بعد اعلان نتائج اعمالها عن عام 1995

وتراجع سهم بنك الاتحاد الوطني ثلاثة دراهم الى 240 درهما كما تم تعديل سعر سهم بنك دبي الاسلامي حيث انخفض بمقدار الارباح الموزعة البالغة عشرة في المئة الى 155 درهما من 165 درهما.

واظهرت بيانات رسمية امس الاحد تراجع حجم التداول في سوق الاسهم السعودية خلال الاسبوع المنتهي يوم الخميس الماضي.

وقالت مؤسسة النقد العربي السعودي ان سوق الاسهم المحلية سجلت تداول 2,2 مليون سهم بقيمة اجمالية بلغت 374,2 مليون ريال (8ر99 مليون دولار) بالمقارنة مع 4,6 مليون سهم بقيمة 412 مليون ريال قبل اسبوع.

وقال التقرير الذي نقلته وكالة الانباء السعودية ان قطاع الخدمات تصدر التعاملات خلال الاسبوع حيث تم تداول 1,3 مليون سهم من اسهم شركات القطاع بقيمة اجمالية بلغت 93,9 مليون ريال.

وقال التقرير ان قطاع الصناعة حل في المرتبة الثانية من خلال تداول 323610 اسهم بقيمة 67,6 مليون ريال، (الدولار يساوي 75ر3 ريال).

واظهر ان اسعار اسهم 17 شركة سجلت ارتفاعا خلال الاسبوع الماضي فيما تراجعت اسعار اسهم 35 شركة واستقرت اسعار خمس شركات.

وسجلت سوق مسقط للاوراق المالية تعاملات نشطة امس الاول السبت تركزت على اسهم قطاع البنوك وشركات الاستثمار.

وقال تقرير للسوق ان المؤشر العام للاسعار ارتفع عند الاقفال الى 164,12 نقطة من 163,87 نقطة مسجلة بنهاية تعاملات يوم الاربعاء الماضي.

وارتفع سعر سهم بنك عمان والبحرين والكويت الى 1,300 ريال من 1,250 ريال كما اقفل سهم شركة عمان للاستثمارات والتمويل عند 4,00 ريال من 3,950 ريال.

وبلغت القيمة الاجمالية للتداول 480 الف ريال من خلال 194 صفقة على 302 الف سهم.

وفي الدار البيضاء سجل مؤشر بورصة الدار البيضاء ارتفاعا قياسيا بلغ 354,26 نقطة عند الاغلاق الجمعة اذ لم يعق ارتفاع اسعار الاسهم المشترين عن مواصلة الشراء.

واغلق المؤشر العام للبورصة مرتفعا بنسبة 6ر3 في المئة منذ كانون الثاني (يناير) الماضي وقال سماسرة ان السوق تشهد عمليات تصحيح بالارتفاع.

وبلغ حجم التعاملات على مدى الاسبوع حتى يوم الخميس 48 مليون درهم (6ر5 مليون دولار) مقارنة باقل قليلا من 60 مليون درهم على مدى الاسبوع السابق.

وكانت اسهم شركة اكدوم للائتمان وهي من اقل الشركات من حيث القيمة السوقية للاسهم في البورصة هي المسؤولة الى حد كبير عن ارتفاع المؤشر. وارتفع سعر اسهم اكدوم التي جرى تداول 200 الف فقط منها في البورصة بمقدار 23 درهما الجمعة الى 600 درهم.

وارتفع سهم اكدوم بنسبة 50 في المئة منذ كانون الثاني (يناير) بسبب ارتفاع ادائها في عام 1995 اذ بلغت ارباحها اكثر من ثلاثة امثال ما كانت عليه العام السابق.

واسهمت الاسهم الممتازة للبنوك كذلك في صعود السوق فارتفع سهم البنك المغربي للتجارة الخارجية الى مستوى قياسي جديد بلغ 356 درهما من 353 درهما في الاسبوع السابق.

واصبح البنك وهو ثاني اكبر بنك في المغرب اول بنك من شمال افريقيا يصدر شهادات ايداع دولية في بورصة لندن. وقال البنك ان الطلب على شهادات الايداع الدولية للبنك وقيمتها 50 مليون دولار فاق خمسة امثال العرض.

وقال سماسرة من شركة انتر تيتر ان المستثمرين يقبلون على شراء اسهم البنك بسبب انباء اصداره لشهادات ايداع دولية.

وفي القطاعات غير المصرفية ارتفع سهم الشركة الوطنية للاستثمار الى مستوى قياسي جديد بلغ 464 درهما بارتفاع ستة دراهم عن الاسبوع السابق.

وكانت الشركة الخاسرة الوحيدة هي مصفاة سامير المدرجة حديثا في قوائم البورصة والتي تعرضت لضغوط بيوع من اجل جني الارباح منذ طرح اسهمها في البورصة فبلغ سعر السهم عند الاغلاق يوم الجمعة 258 درهما من 265 درهما في الاسبوع السابق.

واصدرت المصفاة وهي اكبر مصفاة في المغرب في الاسبوع الماضي ميزانيتها المراجعة لعام 1995 والتي اظهرت ارتفاع ارباحها الصافية الى 3ر423 مليون درهم بارتفاع 130 في المئة عن مستواها في عام 1994 (الدولار يعادل 8,6 درهم).

وفي تونس قالت مصادر من السوق ان اسعار الاسهم شهدت ارتفاعا طفيفا في سوق الاوراق المالية التونسية في نهاية الاسبوع الماضي في حين انخفض حجم التعاملات.

وارتفع مؤشر السوق الذي يضم اسهم 28 شركة 0,42 نقطة ليسجل 615,76 نقطة عند الاقفال من 615,38 نقطة في نهاية الاسبوع السابق.

وبلغ حجم التعاملات 10,2 مليون دينار مقابل 22,5 مليون دينار في الاسبوع السابق.

وتراجعت اسهم شركة اس.بي.سي.دي. للمنظفات الكيماوية بنسبة 3,5 في المئة الى 56,45 دينار. وتراجع سهم بنك الاسكان بنسبة سبعة في المئة الى 30,31 دينار.

وانخفضت اسهم سلسلة متاجر مونوبري بنسبة 1,66 في المئة الى 44,79 دينار وتراجع سهم بنك تونس بنسبة 1,83 في المئة الى 112,57 دينار وتراجعت اسهم شركة الخطوط الجوية التونسية 2,27 في المئة الى 27,54 دينار.

وكان من بين الشركات الرابحة بنك الجنوب الذي ارتفع سهمه 4,1 في المئة الى 26,8 دينار وشركة الصناعة الكيماوية للفليور بنسبة 4,6 الى 59,67 دينار.

اما في عمان قال متعاملون ان مؤشر الاسهم في سوق عمان المالي ارتفع في بداية اسبوع التعاملات امس وسط رد فعل حذر للسوق على وعود للحكومة بخفض اسعار الفائدة.

وارتفع مؤشر السوق بنسبة 0,34 في المئة الى 142,10 نقطة عند الاغلاق من 141,62 نقطة يوم الاربعاء اخر ايام اسبوع التعاملات السابق.

وارتفع سهم البنك العربي وهو عنصر رئيسي للمؤشر المؤلف من 60 سهما 1,5 دينار 211 دينارا بعد ان انخفض بنسبة 11 في المئة الاسبوع الماضي.

وجرى تداول ما مجموعه 325007 اسهم قيمتها 582532 دينارا. وقال متعاملون ان بعض المؤسسات التي اغراها انخفاض الاسعار قامت بعمليات شراء جديدة.

وردت السوق بحذر على وعد قدمه رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي للمستثمرين يوم الاربعاء بخفض اسعار الفائدة المصرفية بحلول حزيران (يونيو). ويلقي المستثمرون باللوم على اسعار الفائدة المرتفعة في اسوأ اداء تشهده سوق الاسهم في اكثر من عام.

وانخفضت السوق بنسبة ثمانية في المئة منذ بداية العام الحالي. وفي القطاع المصرفي ارتفع سهم بنك عمان للاستثمار عشرة فلوس الى 660 فلسا. ولم يطرأ تغيير على سهم بنك الاردن والخليج حيث استقر عند 950 فلسا.

وفي القطاع الصناعي ارتفع سهم مصانع الاسمنت الاردنية وهو سهم ممتاز يجتذب مستثمرين اجانب 80 فلسا الى 3,500 دينار. وارتفع سهم مصفاة بترول الاردن 50 فلسا الى 9,40 دينار. وانخفض سهم دار الدعوة للتنمية والاستثمار عشرة فلوس الى 5,900 دينار.

وفي قطاع الخدمات ارتفع سهم كهرباء الاردن عشرة فلوس الى 1,720 دينار. وارتفع سهم العربية الدولية للاستثمار والتعليم عشرة فلوس الى 3,21 دينار.

وهيمنت البنوك على التعاملات باسهم قيمتها 317536 دينارا وارتفع مؤشرها بنسبة 0,31 في المئة وتلاها القطاع الصناعي بأسهم قيمتها 195649 دينارا وارتفع مؤشره بنسبة 0,40 في المئة ثم قطاع الخدمات باسهم قيمتها 34609 دنانير وارتفع مؤشره بنسبة 0,32 في المئة.

وجرى تداول ما مجموعه 413230 سهما قيمتها 311099 دينارا في تعاملات نشطة في السوق الموازية.

وبين 30 سهما جرى تداولها ارتفعت اسعار 13 سهما وانخفض 15 سهما ولم يطرأ تغير على سهمين.

ماليزيا قد تسمح قريبا للبنوك الاجنبية بالعمل لديها

■ كوالا لمبور ـ رويتر: ذكرت صحيفة (نيو صنداي تايمز) امس الاحد انه قد يتم قريبا السماح للبنوك الاجنبية بالعمل في ماليزيا بشكل مستقل وذلك بموجب تعديلات في قانون المؤسسات المصرفية والمالية.

ونقلت الصحيفة عن وونغ سي واه نائب وزير المالية قوله السبت ان مجلس الوزراء اقر التعديلات وسيتم عرضها على البرلمان في دورته الحالية.

وقال وونغ ان التعديلات المقترحة هي الاولى من نوعها منذ بدء تنفيذ القانون في عام 1989.

وبموجب القانون يتعين على فروع البنوك الاجنبية العاملة في ماليزيا الاندماج مع بنوك محلية وهو شرط التزمت به كل البنوك الاجنبية وعددها 16 بنكا قبل انقضاء المهلة في 30 ايلول (سبتمبر) 1994.

نقص الحبوب الامريكية ينذر بازمات في اسواق اللحوم

■ واشنطن ـ رويتر: قال رئيس معهد ابحاث ورلدووتش ان حدوث اضطرابات في اسواق الماشية والدواجن في العالم «يبدو انه ليس من الممكن تجنبه الان» بسبب نقص امدادات الذرة الامريكية والمناخ الجاف الذي يسود حزام زراعة القمح.

وحث ليستر براون رئيس المعهد في بيان صدر الجمعة دول العالم على اعداد خطط لمواجهة الموقف.

ومنذ شهور يدعو براون الى الاهتمام بالمخزونات العالمية المتناقصة للحبوب التي يتوقع ان تهبط الى اقل مستوى لها منذ اوائل السبعينات.

وقال ان الطلب الكبير على الذرة الامريكية قد يعني ارتفاع الاسعار بدرجة كبيرة وتراجع حاد في انتاج الماشية.

وقال براون «ولان استنفاد مخزونات الذرة الامريكية سيؤثر على امدادات واسعار اللحوم والالبان والبيض في كافة ارجاء العالم فان الامر يتطلب بعض التفكير المتعمق والتخطيط للتعامل مع هذا الوضع عندما يظهر».

وقال «في ظل اقتصاد عالمي متكامل فان التوصل الى رد فعل منسق على مستوى العالم يمكن ان يساعد على تقليل الاضطرابات في اسواق الماشية والدواجن التي تبدو حتمية الان».

وقال براون موضحا وجهة نظره انه اذا استمر الطلب المحلي والعالمي على الذرة الامريكية عند معدلاته خلال الفترة من كانون الاول (ديسمبر) الى شباط (فبراير) فستنفد امدادات الذرة الامريكية بحلول تموز (يوليو) المقبل.

توقعات بان يلبي انتاج الصين من الصلب 95 في المئة من الطلب

■ بكين ـ رويتر: نقلت صحيفة (تشاينا ديلي) السبت عن مسؤول بوزارة الصناعة قوله ان الصين ستنتج هذا العام 96 مليون طن من الصلب المدرفل سنويا حتى عام 2000 وهو ما يكفي لمقابلة 95 في المئة من الطلب المحلي.

ونقلت الصحيفة عنه قوله انه بحلول عام 2000 سيلبي الانتاج الطلب المحلي بالكامل فيما يتعلق بالصلب المدلفن الممتاز المستخدم في تصنيع السيارات وشرائح الصلب المستخدمة في بناء السفن والصلب الخاص بمعدات توليد الطاقة والسكك الحديدية.

وقالت الصحيفة انه في نوعيات اخرى من الصلب منها انواع تستخدم كذلك في تصنيع السيارات سيكفي انتاج الصين 80 % من الطلب وفي انابيب الصلب المستخدمة في التنقيب عن النفط سيغطي الانتاج 70 % كما سيكفي لتغطية 70 % كذلك من الطلب على الصلب المدلفن.

ولم تذكر الصحيفة بيانات عن حجم انتاج الانواع الاخرى من الصلب.

وقال المسؤول ان الصين بها 38 مصنعا للصلب تبلغ طاقتها الانتاجية 500 الف طن سنويا لكل منها و22 مصنعا تبلغ الطاقة الانتاجية لكل منها مليون طن.

وفي عام 1995 انتجت الصين 94 مليون طن من الصلب المدرفل واستوردت 13,5 مليون طن منه.

وقالت الوزارة في وقت سابق ان الصين تهدف خلال الخطة الخمسية ما بين عامي 1996 و2000 في تحويل اهتمام قطاع صناعة الصلب من التركيز على الكم الى التركيز على النوع وزيادة الاكتفاء الذاتي في مجال منتجات الصلب.

حالة وفاة من مرض جاكوب في ايطاليا

■ فيرونا (ايطاليا) ـ رويتر: توفي ايطالي عمره 60 عاما من جراء اصابته بمرض كرويتسفيلت جاكوب الفتاك الذي يصيب مخ الانسان الا ان مسؤولي مستشفى قالوا امس انه لا صلة بين حالة الوفاة هذه ومرض جنون البقر.

وقال المسؤولون ان الرجل الذي لم يرد اسمه والذي كان يرقد منذ خمسة اشهر بمستشفى في مدينة فيرونا بشمال ايطاليا توفي في وقت سابق من الاسبوع الماضي الا ان نبأ وفاته لم يذع الا السبت.

وقال ماسيمو فاليسيكي مسؤول الصحة بالمنطقة انها ليست المرة الاولى التي يتوفى فيها شخص بمرض جاكوب في البلاد اذ توفي رجل بالمرض عام 1994 0

وقال جوسيبي فيراري رئيس قسم الاعصاب بمستشفى فيرونا «ان المرض الذي يصيب الحيوانات لا يمت بصلة للمرض الذي يصيب الانسان. لم يكن ليلتفت احد الى حالة الوفاة هذه اذا كانت الوفاة حدثت منذ شهر مضى فقط».

وقالت فرنسا امس انها سجلت حالة اصابة بمرض جاكوب مماثلة لحالات شهدتها بريطانيا الا انه لم يعرف ما اذا كان المرض يمت بصلة لمرض جنون البقر.

وقالت بريطانيا في الشهر الماضي ان ثمة احتمالا بوجود صلة بين مرض جاكوب وجنون البقر.

وفرض الاتحاد الاوروبي حظرا عالميا على استيراد اللحوم او منتجات اللحوم البريطانية.

كونسورتيوم يبحث انشاء مصنع للصلب في تايلاند

■ بانكوك ـ رويتر: قالت صحيفة امس ان كونسورتيوم يابانيا كوريا تايوانيا يبحث بناء مجمع ضخم في تايلاند لتوفير الصلب للسيارات والاجهزة الكهربائية في جنوب شرق اسيا.

ونقلت صحيفة (نيشن) عن هيروكي ماروكو رئيس شركة ميتسوي تايلاند قوله ان الشركاء المحتملين هم شركة نيبون اليابانية للصلب وشركة ميتسوي وشركة بوهانغ الكورية الجنوبية للحديد والصلب ومجموعة سيام التايلاندية.

ولم يتسن الوصول الى المسؤولين في الشركات الاربع للتعليق على ذلك الاحد.

ونقل عن يوبو ميتوما كبير ممثلي نيبون في مكتب بانكوك قوله ان هذه الفكرة طرحت منذ اكثر من عام. ويريد المستثمرون اقامة مجمع الصلب في الساحل الشرقي لتايلاند قرب ميناء عميق المياه.

وقال ميتوما ان «المسألة الاساسية بالنسبة لنا هو ما اذا كنا سنستطيع اقناع الحكومة بالتعاون معنا بتوفير النقل والبنية الاساسية».

ونقل عن ماروكو قوله «لم ننته من الاتفاق بعد ولكن السياسة الاساسية هي اقامة مصنع الصلب في تايلاند. المناقشات ستجرى في العاشر من ايار (مايو)».

وستبلغ الطاقة الانتاجية للمجمع المقترح ثلاثة ملايين طن من منتجات الصلب وسيكون اول مصنع من نوعه في جنوب شرق اسيا.

شنغهاي تصدر تراخيص لوكلاء شركات التأمين على الحياة

■ شنغهاي ـ رويتر: قالت صحيفة (تشاينا ديلي) امس الاحد ان الاشخاص الذين يقومون بالتأمين على الحياة في شنغهاي سيحتاجون الى ترخيص رسمي ابتداء من اليوم الاثنين.

وقالت الصحيفة ان وكلاء غير منضبطين استغلوا عدم فهم كثيرين من سكان شنغهاي للتأمين ولكنها لم تذكر تفصيلات اخرى.

وفي كانون الاول (ديسمبر) اجري لاكثر من ثمانية الاف شخص اختبار رسمي في شنغهاي لكي يصبحوا وكلاء شركات تأمين.

وقالت الصحيفة ان من بين سبعة الاف شخص اجتازوا الاختبار استوفى ستة الاف شخص المؤهلات اللازمة للحصول على الترخيص.

واضافت ان اقساط التأمين على الحياة في شنغهاي تجاوزت اقساط التأمين العام لاول مرة في عام 1995 ووصلت في مجملها خلال ذلك العام 1,71 مليار يوان بزيادة 50 في المئة عن عام 1994.

تراجع اسعار ورق الصحف في الصين مع ارتفاع الانتاج

■ بكين ـ رويتر: ذكرت صحيفة (تشاينا ديلي بيزنيس ويك) امس الاحد ان اسعار الورق ولب الورق المحلية الصينية تراجعت وسط توقعات بتجاوز العروض منهما الطلب في عام 1996.

ونقلت الصحيفة عن لجنة التخطيط الحكومية قولها ان اجمالي انتاج الصين من ورق الصحف هذا العام ينتظر ان يصل الى 800 الف طن مقارنة مع الطلب المتوقع وهو 750 الف طن.

ونسبت الصحيفة الى مسؤول بمجلس الصناعات الخفيفة الوطني الصيني قوله ان سعر ورق الصحف المستورد من امريكا الشمالية يبلغ الان في السوق الصينية حوالي 700 دولار للطن مقارنة مع 900 دولار في عام 1995.

وتراجع سعر ورق الصحف الروسي في السوق الصينية الى 600 دولار للطن من 800 دولار في عام 1995.

وكانت الاسعار قد ارتفعت بشدة في عام 1995 نتيجة نقص الامدادات المحلية والدولية مما ارغم الصحف المدعومة من الدولة على رفع الاسعار.

وساهم رفع القيود الحكومية على الاسعار وترك السوق لقوى العرض والطلب في هبوط اسعار الورق.

وكانت الصين ثالث اكبر منتج للورق والكرتون في العالم العام الماضي بعد الولايات المتحدة واليابان باجمالي انتاج 24 مليون طن.

لكن كثيرا من منتجي الورق في الصين وعددهم ستة الاف منتج لا ينتجون سوى نوعيات منخفضة الجودة من الورق مما يترك سوق ورق الصحف وورق التغليف العالي الجودة مفتوحة امام المنتجين الاجانب.

ارتفاع انتاج الدول غير الاعضاء حسب وكالة الطاقة

رئيس اوبك يعتزم القيام بجولة في الدول الاعضاء

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية ان عمار مخلوفي وزير النفط الجزائري والرئيس الحالي لاوبك سيبدأ اليوم الاثنين جولة في الدول المنتجة للنفط الاعضاء في المنظمة لبحث نظام جديد للحصص الانتاجية والاستعداد لعودة العراق المحتملة الى السوق النفطية.

وستتزامن جولة مخلوفي مع استئناف المفاوضات بين العراق والامم المتحدة في نيويورك بشأن خطة تسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط الخام على مدى ستة اشهر واستخدام العائدات لشراء اغذية وسلع انسانية اخرى.

وقال مخلوفي لصحيفة (المجاهد) الجزائرية ان الهدف من جولته هو اطلاع دول اوبك على الوضع الحالي للمنظمة والتأكيد على الحاجة الى وضع استراتيجية ملائمة للاعوام المقبلة.

ونقلت الوكالة عن مخلوفي قوله لتلفزيون الجزائر الجمعة ان محادثاته ستركز على الزيادة في انتاج اوبك وعودة العراق المحتملة الى سوق النفط.

واشارت الوكالة الى ان مخلوفي دعا في الفترة الاخيرة الى وضع نظام جديد لحصص الانتاج تتبناه كافة الدول الاعضاء من اجل دعم تماسك المنظمة في مواجهة المنتجين خارجها.

واظهر مسح لرويتر لانتاج اوبك النفطي من الابار في اذار (مارس) ان حجم انتاج المنظمة بلغ 88ر25 مليون برميل يوميا مقارنة مع السقف الرسمي للحصص الانتاجية البالغ 24,52 مليون برميل يوميا.

وسيرافق مخلوفي في جولته ريلوانو لقمان الامين العام لاوبك.

ومن ناحية اخرى قالت وكالة الطاقة الدولية ان انتاج النفط الخام من الدول غير الاعضاء في منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) ارتفع مرة ثانية في اذار (مارس) الماضي رغم بدء اعمال الصيانة في حقول بحرية في النرويج والصين.

وقالت ان المعروض من خارج اوبك قفز الى 43,44 مليون برميل يوميا في اذار (مارس) من 43,21 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير).

وقالت الوكالة ومقرها باريس ان العوامل المؤقتة دفعت الى عدد كبير من التعديلات الهبوطية لبيانات المعروض خلال الربع الاول من العام الحالي في احدث نشراتها النفطية الشهرية. واضافت «ومع ذلك فانه من المتوقع ان يظل اتجاه صعودي كبير في المعروض من خارج اوبك كما هو بقية العام».

وقد زاد الانتاج من خارج اوبك في اذار (مارس) ما يقرب من 400 الف برميل يوميا لعوامل منها انتهاء الاحوال الجوية الباردة غير العادية في كندا والصعوبات التي واجهت عمليات الانتاج في بحر الشمال.

وهذه الزيادة تعوض عن انخفاض قدره 225 الف برميل يوميا في الانتاج النرويجي لا سيما من حقل شتاتفيورد حيث بدأت اعمال الصيانة في منتصف اذار (مارس) بالاضافة الى انخفاض الانتاج الصيني بمقدار 85 الف برميل يوميا.

وشهد القطاع البريطاني في بحر الشمال زيادة في اذار (مارس) بلغت 165 الف برميل يوميا حيث تم اصلاح اعطال في حقلي سكوت ونلسون مع نهاية شباط (فبراير).

وبلغ متوسط اجمالي انتاج بحر الشمال 6,32 مليون برميل يوميا في اذار (مارس) بانخفاض من 6,38 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير).

وقفز الانتاج من الاتحاد السوفييتي سابقا في اذار (مارس) بمقدار 75 الف برميل يوميا منها 35 الف برميل من روسيا. وقالت الوكالة ان صافي صادرات الاتحاد السوفييتي سابقا كان ثابتا عند نحو 2,4 مليون برميل يوميا.

وبينت كندا واستراليا زيادة في الانتاج بلغت 150 الف برميل يوميا و8 الف برميل يوميا في اذار (مارس).

وبلغ اجمالي المعروض العالمي من النفط في اذار (مارس) 72,13 مليون برميل يوميا بارتفاع من 71,78 مليون برميل يوميا في شباط (فبراير) وهو ما يمثل مستوى مرتفعا جديدا وثالث زيادة شهرية على التوالي.

وفي نيقوسيا نقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية عن وزير البترول غلام رضا اغازاده ان عائدات ايران من تصدير النفط الخام وللنتجات النفطية المكررة وسوائل الغاز في السنة الايرانية التي انتهت في 19 اذار (مارس) زادت بواقع 1,6 مليار دولار عن المستهدف في الميزانية الحكومية.

ووضعت ايران ميزانية السنة الايرانية الماضية على اساس عائدات نفط قدرها 14,3 مليار دولار باستخدام متوسط سعر للنفط قدره 15 دولارا للبرميل. ونقلت الوكالة عن اغازاده قوله ان عائدات النفط الايرانية خلال السنة «زادت 1,6 مليار دولار عن المنصوص عليه في الميزانية».

وعائدات النفط هي المصدر الرئيسي للعملة الصعبة في ايران.

وتبلغ عائدات النفط المتوقعة في ميزانية السنة الايرانية الحالية 99ر15 مليار دولار على اساس تصدير 2,6 مليون برميل يوميا من النفط الخام ومتوسط سعر قدره 15,50 دولار لبرميل النفط.

وجاءت الزيادة في عائدات النفط الايرانية رغم الحظر الامريكي على التجارة والاستثمار في ايران الذي منع الشركات الامريكية من شراء النفط الايراني منذ حزيران (يونيو) 1995.

وبلغ سعر الخام الايراني الثقيل في اوروبا يوم الجمعة 20,05 دولار للبرميل تمشيا مع ارتفاع اسعار النفط العالمية.

مساعدة دولية بقيمة 114 مليون دولار الى اليمن

■ صنعاء ـ اف ب: اعلن اليمن السبت حصوله في الاسبوعين الاخيرين على مبلغ 114 مليون دولار على شكل قروض دولية لدعم برنامج الاصلاح الاقتصادي الذي بدأته صنعاء في اذار (مارس) 1995.

وجاء في بيان صادر عن وزارة المالية اليمنية ان اليمن حصل على 73 مليون دولار من صندوق النقد الدولي و27 مليون دولار من صندوق النقد العربي و14 مليون دولار من هولندا.

ومن المقرر ان يحصل اليمن، وهو من افقر دول العالم، في نيسان (ابريل) الجاري على قرض من البنك الدولي قدره 70 مليون دولار يشكل القسم الاول من مساعدة اجمالية قدرها 125 مليون دولار مخصصة للعام 1996.

وكان البنك الدولي منح اليمن في نهاية العام 1995 قرضا بقيمة مئة مليون دولار: 80 مليونا لتمويل مشاريع تنمية و20 مليونا لايجاد عشرة الاف وظيفة جديدة. وتقدر نسبة البطالة في اليمن بـ35 %.

وقد باشر اليمن برنامجا كبيرا للاصلاح البنيوي بدعم من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. وتأمل صنعاء بالحصول من هاتين الهيئتين على مساعدة اجمالية تتجاوز الـ700 مليون دولار على ثلاث سنوات لدعم برنامج الاصلاحات الذي ينص في شكل خاص على وقف الدعم الذي تقدمه الدولة لبعض القطاعات وعلى خصخصة الشركات العامة.

وقد وعدت الاطراف المانحة في اجتماع لها في لاهاي في كانون الثاني (يناير) الماضي بمنح اليمن مساعدة قدرها 500 مليون دولار لاحلال التوازن في ميزان المدفوعات وتمويل برامج تنمية. وقد تجاوز العجز المتراكم في ميزان المدفوعات في اليمن مبلغ ملياري دولار خلال السنوات الثلاث الاخيرة.

اتفاق تعاون ايراني ـ كويتي في مجال النقل

■ طهران ـ اف ب: وقعت ايران والكويت السبت في طهران اتفاق تعاون في مجال النقل والاتصالات ينص خاصة على تقديم الكويت تسهيلات لمرور الحجاج الايرانيين عبر اراضيها في طريقهم الى مكة في المملكة العربية السعودية لاداء فريضة الحج.

وافادت وكالة الانباء الايرانية ان الاتفاق ينص على تعزيز التعاون في مجال النقل البحري ومكافحة التلوث البحري وتقديم تسهيلات للحجاج الايرانيين لدى مرورهم في الكويت في طريقهم الى مكة.

وتضمن الاتفاق ايضا تقديم ايران تسهيلات في نقل الاشخاص والسلع الى الجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطى.

الى ذلك تعهد البلدان بموجب الاتفاق تعزيز التعاون في مجال الاتصالات وخاصة في مجال البريد وخفض تعريفة الاتصالات الهاتفية بين البلدين.

ويأتي هذا الاتفاق في اطار تطبيق مذكرة تفاهم موقعة بين طهران والكويت. ووقع الاتفاق وزير النقل الايراني اكبر توركان ووزير الكهرباء والماء والمواصلات الكويتي جاسم العون الذي يقوم بزيارة الى طهران.

الجزائر تطرح ورقة نقد جديدة

■ باريس ـ رويتر: قال راديو الجزائر نقلا عن البنك المركزي الجزائري ان البنك طرح الاحد للتداول ورقة نقد جديدة من فئة 500 دينار (9ر6 دولار).

وهذه هي رابع مرة يصدر فيها البنك المركزي اوراق نقد وعملات جديدة في الجزائر منذ عام 1992 حسبما تقول مصادر في البنك.

وقال احد المصادر ان طرح البنكنوت الجديد من فئة 500 دينار سيعقبه اصدار اوراق نقد من فئة 100 و 200 دينار.

خصخصة عدد من الشركات العامة في الجزائر مقابل قرض من البنك الدولي

■ الجزائر ـ اف ب: كشف وزير المالية الجزائري احمد بن بيتور ان بلاده حصلت على قرض قيمته 400 مليون دولار من البنك الدولي مقابل خصخصة عدد من الشركات العامة.

واوضح بن بيتور اثناء مؤتمر صحافي عقده السبت ان الخصخصة ستطال شركات صغيرة ومتوسطة وفتح رأسمال مصرف التنمية المحلية امام الرساميل الخاصة والاجنبية.

واستبعد بن بيتور ان تلجأ الجزائر مرة ثالثة الى طلب اعادة جدولة ديونها الخارجية المقدرة بـ32 مليار دولار.

شركة امريكية تكتشف حقل نفط في السويس

■ القاهرة ـ رويتر: قالت وزارة البترول المصرية السبت ان الوحدة المصرية التابعة لشركة اموكو كورب اكتشفت حقلا نفطيا بحريا في شمال خليج السويس المصري.

وقالت الوزارة ان بئر اختبار في منطقة امتياز تانكا الخاصة بشركة اموكو انتجت 4880 برميلا يوميا على عمق 8600 قدم. وقدرت الوزارة سمك الطبقة الارضية الحاوية للنفط بنحو 70 قدما.

واضافت ان البئر انتجت كذلك 3,7 مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي

رفع جميع القيود على المزارعين في اختيار توليفة محاصيلهم

بدء تنفيذ قرار تحرير الاراضي الزراعية في امريكا

واشنطن ـ من تشارلز ابوت:

اعلن وزير الزراعة الامريكي دان جليكمان بدء تنفيذ بند «الخروج السريع» الذي ورد في مشروع قانون تحرير الزراعة الذي وقعه الرئيس بيل كلينتون ونفض عن كاهل المزارعين قيودا ترجع الى حقبة الكساد في الثلاثينات.

ويجيز بند الخروج السريع للمزارعين سحب الاراضي الزراعية المدرجة ضمن البرنامج السابق المسمى برنامج الحماية الزراعية وذلك بعد مهلة 60 يوما من التقدم باخطار بذلك.

يأتي قرار الخروج السريع في اطار مشروع قانون «تحرير الزراعة» الذي وقعه الرئيس كلينتون يوم الخميس ويسمح للمزارعين بزراعة اي محصول يرون انه يحقق لهم الربح.

ويعد «قانون تطوير واصلاح الزراعة الاتحادية لعام 1996» اهم تغيير في البرنامج الزراعي الامريكي منذ انشائه. يقول مؤيدو القانون انه سيدخل المزيد من الاراضي في نطاق الانتاج مما يعني زيادة المحاصيل وزيادة الدخل الزراعي في ظل ارتفاع الطلب العالمي على الغذاء.

ويسمح القرار الجديد الذي اعلنه جليكمان الجمعة للمزارعين بزراعة الاراضي التي كانت مدرجة على برنامج الحماية الزراعية السابق باي محاصيل يرغبون في زراعتها ابتداء من هذا الربيع فور الموافقة على خروجها السريع من البرنامج.

ويضم البرنامج في الوقت الراهن 36,4 مليون فدان. ويحصل المزارعون المشاركون فيه على ايجار سنوي من اجل اخراجهم الاراضي من نطاق الانتاج لمدة عشرة اعوام.

وحتى يمكن الاستفادة من قرار الخروج السريع للاراضي يتعين ان تكون مدرجة في البرنامج منذ خمسة اعوام على الاقل. اما الاراضي التي تثور بشأنها مشكلات بيئية فلن يحق لها الاستفادة من هذا القرار.

وستدفع لجور محددة بشكل نسبي على الاراضي التي يتم اخراجها من البرنامج. وقالت وزارة الزراعة ان المزارعين الذين يريدون ان تصبح اراضيهم المدرجة في البرنامج السابق مؤهلة لتطبيق قانون تحرير الزراعة عليهم ان يقدموا طلبات «الخروج السريع» بحلول 31 من ايار (مايو) المقبل حتى يمكن الانتهاء منها بحلول الاول من آب (اغسطس) وهو الموعد النهائي للادراج في برنامج الزراعة.

وقالت الوزارة انه يحق لجميع المزارعين من اصحاب الاراضي المدرجة في برنامج الحماية الزراعية ان يتقدموا بطلبات للحصول على مدفوعات «تحرير الزراعة» في اي وقت على مدى الاعوام السبعة المقبلة عندما ينقضي تعاقد النظام القديم. وعلى مدى اكثر من 60 عاما مضت كان المزارعون المشاركون في برنامج الحماية الزراعية يزرعون محاصيل تعينها لهم الحكومة من اجل الحصول على مدفوعات دعم تهدف الى ما يطلق عليه منع خروج المزارع العائلية من السوق والحفاظ على مستوى معين من انتاج المحاصيل الا اذا وقعت مفاجآت طبيعية.

وقال كلينتون الذي هدد ثلاث مرات من قبل باستخدام حق النقض «الفيتو» لاحباط مشروع القانون انه يضعف شبكة الامان التي يتمتع بها المزارعون ويتركهم دون حماية كافية من انخفاض الاسعار او الافات الزراعية. وقال انه سيعمل مع الكونغرس في العام المقبل على «تقوية» القانون.

واشار جليكمان كذلك الى امكانية احداث تغييرات على القانون الجديد غير انه استبعد اجراء تعديلات جوهرية قبل عامين. وكان الاصلاح الزراعي من اهم انجازات الجمهوريين منذ ان سيطروا على الاغلبية في الكونغرس في عام 1994. ووقع مشروع القانون بعد ان بدأ الموسم الزراعي متأخرا عدة اشهر عن موعده المعتاد.

ويقضي القانون الجديد برفع معظم القيود المفروضة على المحاصيل ويمكن المزارعين من اختيار توليفة المحاصيل التي سيزرعونها ويحصلون مع ذلك على مدفوعات سنوية حتى عام 2002 وان كانت اقل مما كانوا يحصلون عليه عندما كانت الحكومة تعين لهم المحاصيل. والغيت سلطة الحكومة الاتحادية بان تأمر المزارعين بابقاء قطع معينة من الاراضي بدون زراعة.

وسيتم الحد من الانفاق السنوي للمرة الاولى بمقتضى قانون «تحرير الزراعة» ومن المتوقع ان ينخفض على مدى السنين. وسيبلغ الانفاق في المتوسط ثلثي ميزانية الانفاق الخاصة بقانون عام 1990 التي بلغت عشرة مليارات دولار سنويا.

اوروبا وعالم الاقطاب الثلاثة [3.3]

اوروبا ستتمحور حول المانيا وتتمدد باتجاه الشرق

جواد بشارة *

كل شيء معمول من اجل عدم تشجيع الاستهلاك الزائد عن اللزوم فالاسعار مثبتة دائما فوق المعدل الحقيقي للقدرة الشرائية والسكن مرتفع الثمن ورأس المال المدخر يقدم الكثير وللساهمون في الشركات يتقاضون نسبة 30 % من الارباح المحققة مقابل 82 % في الولايات المتحدة الامريكية والفوائد المصرفية تقارب الصفر، والادخار اجباري تقريبا لان قروض الاستهلاك غير موجودة تقريبا. هناك مساعدات ولكن اسعار المساكن والعقارات مرتفعة جدا واليابانيون يستثمرون 35,6 % من انتاجهم الوطني الخام اي ضعف معدل الاستثمار الامريكي والهدف هو تحسين الانتاجية وتحسين المبيعات بارخص الاسعار الممكنة لتعزيز التنافس وغزو الاسواق العالمية. وهذه النفسية هي التي تدفع اليابانيين الى شراء الشركات الاجنبية لكنهم لا يفرطون الا نادرا بشركاتهم الوطنية حتى لو عرضت عليهم اسعار خيالية لذلك. وان نظام المساهمة العمالية في رؤوس اموال الشركات تمنع امكانية بيع الاسهم الى الاخرين خصوصا الاجانب غير اليابانيين.

تتجمع الشركات اليابانية على شكل مجموعات تسمى (كيرتسوس) حيث ان اغلب رأس مال الشركة في هذا الـ (كيرتسوس) هو ملك المساهمين. وهناك نوعان من الـ (كيرتسوس) العمودي الذي يضم الموردين للمواد والمنتجين والموزعين للبضاعة المنتجة واغلب هذه المجموعات نوعت نشاطاتها واصبحت كيرتسوس افقي ـ اي النوع الثاني من الـ (كيرتسوس) الذي يربط الكثير من الشركات في مختلف القطاعات المتنوعة. الاسهم تحقق القليل من العوائد او المربودات المالية لكنها تتيح امكانية الحصول على معاملة متميزة وتفضيلية فالشركة اليابانية تبدأ اولا بالتعامل مع شركة يابانية اخرى ولن تلجأ للتعامل مع شركة اجنبية الا في اخر المطاف عندما لا يكون هناك بديل ياباني ولهذا فان تبادل الاسهم يشكل تحالفا اكثر مما هو مجرد عملية مالية بحتة.

ـ في المانيا تكون البنوك هي التي تشكل المجموعات المالية التي تشتري اسهما في مختلف الشركات. وفي الولايات المتحدة يمنع القانون المضاد للاحتكارات الشركات ان تتجمع في كتل «تروست» واتباع استراتيجيات تنسيقية فيما بينها ولا يحق للبنوك شراء او امتلاك اسهم في الشركات وفي فرنسا تقوم الدولة اما بامتلاك كافة اسهم الشركات الوطنية الكبرى او بالمساهمة فيها عن طريق امتلاك اسهم تصل في بعضها الى الاغلبية.

تتدخل الدولة اليابانية في الحياة الاقتصادية لدرجة يصعب فيها التمييز بين القطاع العام من القطاع الخاص. والنزعة الحمائية التي تتبعها السلطات العامة اليابانية مشهورة في العالم فعندما تكون الشركات الوطنية غير قادرة على المنافسة الدولية تبعد الدولة اليابانية بشكل قسري اي منافسة اجنبية وتمنح الشركات الوطنية الوقت الكافي والمساعدة الضرورية لتطور حالها وتنهض لتصبح قادرة على المنافسة والقصد ليس ابعادها كليا والى الابد من المنافسة بل حمايتها لفترة زمنية ضرورية حتى تبلغ قدرتها وقابليتها على مواجهة السوق الدولية.

ظل الافعى الالمانية

خلال سنوات الثمانينات كان النمو الاقتصادي الاوروبي ضعيفا لان الالمان هم الذين ارادوا ذلك، فهم يعرفون ان سكانهم يشيخون وان اية سياسة تنموية ستحتاج الى جلب عمالة من الخارج وهو الامر الذي لا يقبله المواطنون. وتبعا لذلك ابقى الالمان على سياسة انكماشية بحتة مما زاد من حدة الفائض التجاري، والشركات لم تعد تجد ما يكفي من الاسواق التصريفية الداخلية مما اضطرها الى التوجه الى الاسواق الخارجية. اي ان القاطرة الاوروبية رفضت جر العربات الاوروبية الاخرى خلفها. ولكن، وبعد سقوط جدار برلين، ورثت المانيا الغربية تسعة ملايين عامل الماني شرقي يقاسمونها نفس الثقافة والتاريخ واللغة واكثر تأهيلا ومهارة من العمال الاجانب الاتراك الذين لم يخدموا كثيرا القدرة والنوعية الانتاجية الالمانية بسبب ضعف تأهيلهم ومهارتهم عند ذلك فقط فرضت سياسة التنمية الاقتصادية نفسها.

لم يكن هناك احد يتنبأ عام 1989 بتوحيد الالمانيتين. لقد ضاع القادة الاوروبيون وكالعادة عند مواجهتهم لامر غير متوقع او حدث غير منتظر؟ في نقاش بيزنطي وبعد اشهر من التردد والحيرة تقبلوا الامر الواقع القائل بادماج المانيا الشرقية وقد سبقهم المستشار كول في اتخاذ القرار، ونشر برنامج النقاط العشر لتوحيد شطري المانيا واضعا شركائه الاوروبيين امام الامر الواقع ولم يبق امامهم سوى الانضمام الى طاولة المفاوضات والتذوق من وجبة المستشار كول السياسية ـ الاقتصادية ولم يعد هناك امكانية اختيار الوجبة التي تعجب كل واحد من هؤلاء بل وجبة واحدة للجميع من اعداد وتنفيذ المستشار كول وللتخفيف من مخاوف الشركاء الاوروبيين قدم كول نفسه مدافعا متفانيا ومتحمسا عن الوحدة السياسية والنقدية الاوروبية (الدعوة لتبني مشروع العملة الاوروبية الموحدة) فقد دغدغ مشاعر القوميين الالمان بالتلميح الى هشاشة الحدود الالمانية البولونية في بادىء الامر واقنع مواطنيه ان عملية التوحيد لن تكلف الميزانية الالمانية اكثر من 500 مليون مارك وهو يعرف في اعماقه انه، بمجرد بدء عملية التوحيد الفعلية، فسوف لن تعد هناك امكانية للتراجع عنها او وقفها مهما كان الثمن الحقيقي. تصرف احد السياسيين المحنكين بطريقة سياسية سليمة.

واجهت عملية الوحدة شكوكا ومخاوف وعراقيل خفية وافرزت سيناريوهات كابوسية لدى بعض الزعماء والسياسيين الاوروبيين وبالاخص الفرنسيين والبريطانيين وصاروا يشيعون ان النظام الجرماني الجديد سوف يدمر التوازن الموجود في السلطات داخل المجموعة الاوروبية فالمانيا ستتخلى عن السوق الاوروبية الكبرى كما اشاع هؤلاء واعربت فرنسا وبريطانيا، على لسان بعض سياسييها وصحافييها، عن مخاوفهما من ولادة رايخ رابع جبار لكن ذلك لم يكن سوى هواجس مريضة ووساوس قلقة لم تتحقق على ارض الواقع، فالمانيا لم تصبح قوة اقتصادية عظمى بانضمام شطرها الشرقي اليها فقد كانت قبل ذلك قوة اقتصادية ضخمة قبل عام 1989 وقبل سقوط جدار برلين وقد ابتلعت عملية الدمج والتوحيد لانها كانت قوية وقادرة اقتصاديا وماليا على ذلك وما كان بوسع اية دولة اخرى خوض مثل هذه المغامرة غير المانيا.

ورغم التضخم والغلاء اللذين سادا في المانيا عام 1991 الا انها لم تقطع كليا مع سياستها المالية التقليدية فقد كانت مستعدة لذلك وفق خطط دقيقة معدة سلفا لهذه الخطوة العملاقة.

ان اي انتعاش ملموس واي قفزة اقتصادية المانية ستكون لها تبعات وانعكاسات على الدول المحيطة والمجاورة لها كفرنسا وبلجيكا وهولندا. ومن ذكاء الالمان وحذاقتهم انهم سيتركون قيادة السياسة الاوروبية بيد فرنسا وهو الدور المرسوم لها منذ البداية.

فما هو سر الفعالية والتفوق الاقتصادي الالماني؟ هناك ثلاث صفات يشترك فيها الالمان واليابانيون. انهم تقنيون واستكماليون اي يسعون نحو الكمال في انجاز المهمات ولديهم رغبة جامحة وثابتة للتصدير، ورغم تأخرهم التكنولوجي في بعض المجالات فانهم اول من يطور تطبيقات الاكتشافات والاختراعات الجديدة التي يقوم بها غيرهم في مجال العلوم الجوهرية التأسيسية، وهم مشهورون في مجال صناعة المعدات والاجهزة الانتاجية ـ المنتجة والمصنعة للقوالب التصنيعية. ولدى المانيا نظام تعليمي متطور ومتقدم جدا ويسير وفق تخطيط علمي متقدم. وفي كل عام هناك مليون شاب تتراوح اعمارهم بين 15 و16 سنة يبدأون مرحلة دراسية جديدة لمدة ثلاثة اعوام تربط بين التعليم العالي والدورات العملية التدريبية داخل المعامل والمصانع والشركات بالتعاون مع المدارس. والنسيج الصناعي مكون من شركات متوسطة الحجم اكثر مرونة اي اكثر قدرة على التصدير من الشركات الامريكية العملاقة. ومن الملاحظ ان المانيا لا تصدر بضائع استهلاكية كثيرة لفرنسا مثلا بقدر ما تصدر لها معدات لانتاج القوالب الانتاجية لاغراض محددة.

هناك تنسيق وتوازن بين المركزية واللامركزية واستقلالية سياسية حقيقية للبنك المركزي الالماني الذي هو عصب الاقتصاد الوطني. المراكز الصناعية منتشرة وموزعة على كافة الاراضي الوطنية الالمانية وطرق المواصلات البرية والحديدية والجوية المتطورة جدا ووسائل الاتصال السلكية واللاسلكية المتقدمة جدا تغطي البلاد كشبكة العنكبوت على عكس الشبكة الفرنسية التي تتطور وتنتشر على شكل النجمة منطلقة من المركز باريس نحو الاطراف وهذه حماقة جيبولوتيكية. مع ان السلطات الوطنية الالمانية تفرض وبلا صعوبات سياسة وطنية متناسقة في هذا القطاع او ذاك من القطاعات الصناعية والانتاجية اينما كان فالدولة لامركزية لكنها قوية (بينما هي فيدرالية في بلجيكا مثلا لكنها ضعيفة لان كفاءات مختلفة المؤسسات وزعت وحددت عكس المنطق الصحيح والصراعات التي تكتنف مختلف مراكز ومستويات السلطة الوطنية تمنع وجود سياسة منسجمة ومترابطة ومتناسقة في بلجيكا) تقدم المانيا لبلدان اوروبا الشرقية نموذجا ثالثا او طريقا ثالثا بين النموذج الشيوعي المندثر والنموذج الرسمالي الهمجي او اللاحضاري، وهو نموذج «السوق الاجتماعية». فاغلب الزعماء الالمان، حتى اكثرهم محافظة وتقليدية كالمستشار كول، يعتقدون بان على الدولة ان تصنع الاطار الذي يمكن للشركات الوطنية ان تنمو وتتطور بداخله بحرية تامة. فالرأسمالية الالمانية لا تهدف الى تحقيق الحد الاقصى من الربح بل الاهم هو تحقيق وضمان الهارمونية الاجتماعية فالاقتصاد في المانيا هو وسيلة وليس غاية بذاته. وتتحمل الدولة دورها وتقوم باعادة توزيع الثروات وتمويل التعليم والتأهيل المهني والثقافة والبحث العلمي والاستثمارات طويلة الامد وتحدد قواعد وانظمة ومعايير المنافسة فالسياسة هي الممثل في مسرحية الاقتصاد وليس المتفرج.

ان انهيار الانظمة الاشتراكية في شرق اوروبا لم يحدث بلا الام او بدون معاناة فالانتاج الصناعي لالمانيا الشرقية سابقا كان قد انخفض بنسبة 40 % خلال عام واحد وبنسبة 80 % بعد عامين من التوحيد وهناك توقعات ببلوغ البطالة نسبة 50 % من السكان المنتجين في الشطر الشرقي لالمانيا ومع ذلك فان توحيد المانيا، ومن كافة النواحي وعلى جميع المستويات خطوة ناجحة، فالمانيا من الثراء ما يمكنها بالتأكيد من تمويل تبعات هذا الاستثمار المستقبلي المذهل. فمستوى الحياة في الشطر الشرقي ينتظر ان يصل الى مصاف مستوى الحياة في الشطر الغربي حوالي سنة 2000، ومع ذلك فان نمط الحياة في المانيا اليوم هو افضل بكثير مما كان عليه ايام الحكم الاشتراكي وسلطة الحزب الواحد على الاقل من الناحية النفسية والشعور بالحرية الفردية واحترام حقوق الانسان، رغم الفوارق الاجتماعية التي ما زالت موجودة وازدياد نسب البطالة. فامتياز المانيا الشرقية على بقية دول اوروبا الشرقية انها مرتبطة ومتحدة اليوم بشريك قوي يستثمر اموال ضخمة لضمان التنمية والتطور فيها في كافة المجالات، بينما من الوهم ان نتصور ان بلدان اوروبا الشرقية سابقا ستعتنق النظام الرأسمالي وستلحق بنمط الحياة الغربية بدون مساعدة خارجية هائلة وواسعة. ولكن لاحظ جميع المراقبين ان كرم البلدان الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة لم يكن سوى وعود لفظية لم تتحقق على ارض الواقع فكثير من دول اوروبا الشرقية ستنزلق حتما الى مستوى حياة ونمط انتاج يشبه اكثر بلدان العالم الثالث تخلفا وتأخرا (يوغوسلافيا، رومانيا بلغاريا)، بينما توجد بعض الفرص لتحسين اقتصاديات بلدان كبولونيا وهنغاريا وتشيكوسلوفاكيا ـ التي انقسمت مؤخرا الى دولتين مستقلتين ـ لانها الاقرب حضاريا وثقافيا وجغرافيا من العالم الغربي والتي سوف تتدفق عليها رؤوس الاموال الاستثمارية الغربية عندما يحين الوقت لذلك، وستهب المانيا حتما لنجدتها بمجرد ان تنتهي من مهمتها الاولى وهي انتشال المانيا الشرقية سابقا من الهوة الاقتصادية التي انحدرت اليها وسوف تدخل هذه الدول في فلك المانيا الموحدة والقوية وفي منطقة نفوذها الاوروبية.

ملامح اوروبا الجديدة

منذ سقوط جدار برلين وتفكك الكتلة الشرقية وانهيار الانظمة الشيوعية في بلدان اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي، خضعت اوروبا الى عملية تحول مزدوجة ففي الغرب تسارعت عملية التقارب والتوحيد والاندماج التدريجي نحو شكل متطور من اشكال الفيدرالية، وفي الشرق حصل تفكك وتباعد كما لو ان برلين كانت الثقب الاسود او الشاقول الذي يسند التركيبات الجيوستراتيجية القديمة. ستتمحور دول اوروبا الغربية الاثنتا عشرة حول محور او مركز المانيا القوي وتمتد اذرع اخطبوطها نحو الاطراف باتجاه بلدان الشرق التي كانت سابقة في الفلك السوفييتي، وستمتلك اوروبا الكبرى اوسع واكبر سوق تجارية عالمية واكبر مستودع ديمغرافي ـ سكاني. فالنمسا والسويد وفنلندا ستلتحق قريبا بالمجموعة الاوروبية او بالاتحاد الاوروبي ابتداء من عام 1995 وستلحق بها في السنوات الخمس القادمة كل من بوهيم ـ مورافيا، هنغاريا اللتين تمتلكان افضل الحظوظ باللحاق بركب الاتحاد الاوروبي السائر بسرعة لانها اكثر الدول تأهيلا لتبني النمط الاقتصادي الرأسمالي اما ادماج بولندا فيبدو اكثر صعوبة لكنه منتظر وحتمي بمساعدة دول المجموعة حيث من المتوقع ان تنضم بولونيا للاتحاد الاوروبي عام 2000.

ما زالت اوروبا متأخرة عن الولايات المتحدة الامريكية من ناحية الانتاج الوطني الخام بنسبة 10 % لكن معدل النمو سيكون حتما اعلى من معدل النمو الامريكي لان هذه الاخيرة دخلت اليوم في حالة من الكساد والركود الاقتصادي الخطير ستكون له تأثيرات سلبية على تطور السوق الاقتصادية العالمية فامريكا تستهلك اخر مصادر العالم القديم وسوف تتذوق اوروبا اول نتائج وثمار العالم الجديد. قد يبدو صعبا تثبيت هذا التصور المفرط في تفاؤله في حين اننا نرى اوروبا اليوم تعيش هي الاخرى ازمة اقتصادية خطيرة؟ ان فائض الانتاج سيرغم اوروبا على اقتحام الاسواق العالمية الخارجية وغزوها للتغلب على الكساد لانها اكثر تنافسية من فائض الانتاج الامريكي.

طورت اوروبا في الكثير من المجالات تكنولوجيا متقدمة مستفيدة من هجرة الادمغة والخبراء الموجودين في اوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي سابقا اليها، حيث ستكون اعمالهم ومساهماتهم مثمرة اكثر وذات فائدة ومردود مادي اعلى بالنسبة لهم خصوصا في مجال البحوث الجوهرية الاساسية من خطط التنسيق والتعاون العلمي الاوروبية تشير الى مستقبل باهر اذا وفرت الامكانيات لتحقيق ذلك خصوصا وان رؤوس الاموال الاستثمارية متوفرة على النقيض مما تعانيه الولايات المتحدة من شحة رؤوس الاموال الوطنية ـ لقد بذرت الولايات المتحدة وانفقت ببذخ كل ما تبقى لديها من مدخرات ومصادر مالية في الخدعة الكبرى التي سميت بحرب النجوم لانهاك الاتحاد السوفييتي في سباق تسلح وهمي، لم تؤد الى اي نتيجة معقولة او حقيقية. يخشى البعض من ان السياسة البيئية ـ حماية البيئة ـ ستعرقل القدرة التنافسية للشركات الاوروبية. قد يكون في ذلك بعض الصحة لانها ستزيد من كلفة الانتاج لكن تطوير تكنولوجيات جديدة واكتشاف منتجات اساسية وطرق انتاج اكثر اتقانا وفاعلية واقل كلفة، والاقتصاد في الطاقة واكتشاف وتطوير الطاقة البديلة ـ كالطاقة الشمسية مثلا ـ سيقدم تعويضا مهما عن هذا العائق الذي هو ضرورة توفير وسائل حماية البيئة على حساب خفض كلفة الانتاج، واذا امتلكت اوروبا في القرن الواحد والعشرين اكبر سوق تجارية دولية ستضطر بقية الدول للتكيف مع نمط ومعايير الانتاج الاوروبية فيجب تشجيع النوعية الراقية على النوعية القاصرة بغض النظر عن كلفة الانتاج وعندها يمكن لاوروبا ان تضع سقف تسعيرات لبضائعها على غرار الامريكيين واليابانيين.

عالم كتل أم عالم اقطاب؟

لن ينقسم العالم الى ثلاث كتل بدل عالم الكتلتين القديم بل سينظم نفسه حول ثلاثة اقطاب متداخلة ومتجانسة ومنسجمة فيما بينها تتاجر فيما بينها وتتفاوض وتنسق وتنظم وجودها المشترك الامر الذي سوف لن يؤثر اطلاقا على المستوى الحالي للتبادلات الدولية ولن يعيق حدوث تنمية خفيفة ستعثر في بنية النظام العالمي الاقتصادي الجديد ثلاثة اشكال او ثلاثة نماذج رأسمالية: النموذج الرأسمالي الليبرالي الامريكي ونقيضه النموذج الرأسمالي الاجتماعي الياباني، والنموذج الوسط بين الاثنين اي النموذج الرأسمالي الاوروبي المعتدل سيكون هناك سوقان دوليان وثلاثة اقطاب انتاجية (الاسواق التصريفية هي السوق الامريكية والسوق الاوروبية وملحقاتها من اسواق بلدان العالم الثالث، والاقطاب المنتجة هي اوروبا وامريكا واليابان وافلاكها من الدول الصناعية الدائرة حولها).

تعيش التجارة الدولية اليوم حالة من الزعزعة وعدم الاستقرار، ففائض الانتاج الياباني والالماني يعادل العجز الامريكي في الميزان التجاري المستمر رغم الهبوط المذهل لقيمة الدولار ـ كان الدولار قبل سنوات قليلة يساوي اكثر من عشرة فرنكات فرنسية بينما لا يتجاوز اليوم الخمسة فرنكات ـ وقد وصل معدل العجز الامريكي 144 مليار دولار سنة 1987 و99 مليار دولار سنة 1991 يضاف اليها في نفس ذلك العام عجز الميزان التجاري البريطاني الذي بلغ 34 مليار دولار عندما تبنت بريطانيا سياسة ريغانية. والتحسن الظاهر الذي طرأ على ميزان المدفوعات كان مصطنعا فقد انخفضت الاستيرادات بسبب الكساد والركود الاقتصادي الامريكي، ومن جهة اخرى بسبب انفاق ما قيمته 60 مليار دولار في حرب الخليج الثانية التي حسبت على انها تصدير خدمات ـ حيث تم تعويضها فيما بعد وبارباح كبيرة ـ ان البلد الذي يواجه عجزا تجاريا يستدين ولا يمكنه ان يسدد دينه الا اذا اصبح ميزانه التجاري متعادلا ـ بين الواردات والصادرات ـ وهذا يعني نوعا ما رهان نموه الاقتصادي المستقبلي، وهذا الدين سيتراكم ويكبر ككرة الثلج المتدحرجة ليصل الى نقطة لن يعد بوسع البلد المستدين عندها ان يحصل على رؤوس اموال ـ قروض ـ اخرى ويتوقف عن الشراء بالتقسيط وكلما طال الوقت وزاد الانتظار كلما ثقلت خدمة الديون وازدادت الفوائد المترتبة عليها واذا انكسرت الآلة المالية القارضة فان اليابان واوروبا ستخسران 2,5 مليون عمل او وظيفة لان معدل الانتاجية الحالي يحتاج الى 2,5 عامل لانتاج 100 مليار بضاعة وخدمة.

هناك ثلاثة حلول موجودة امام الولايات المتحدة الامريكية ولكن ولا واحدا منها مرضيا او مقبولا:

ـ كبح معدلات النمو وتقليل الاستيرادات.

ـ تعويم الدولار مما سيقلل حتما الاستيرادات لكنه سيثير ايضا تضخما كبيرا.

ـ رفع الحواجز الجمركية. ويمكن للدول القارضة من جهتها ان تزيد وتسارع في معدلات نموها الاقتصادي مما سيخلق توترات في التضخم وارتفاع الاسعار وعليه ينبغي على الاقطاب الثلاثة ان تتقاسم الجهد والتفاوض فيما بينها حتى لا تتناقض او تتصادم سياساتها الاقتصادية وتقود الى مواجهات مدمرة.

عدم كفاية التبادلات التجارية الحرة

يصبح التبادل التجاري الحر امرا مستحيلا اذا لم يحدث بين دول واطراف متعادلة ومتساوية في مستوياتها الاقتصادية. ان عقيدة التبادل التجاري الحر تتناسى وتهمل الجوانب السياسية والاستراتيجية في العلاقات الدولية، وقريبا ستعمل الاقطاب الثلاثة المذكورة على تشجيع التبادلات الداخلية داخل كل قطب على حدة ـ التي ستحظى بالاولوية اولا داخل اسواقها ذاتها ومن ثم التبادل مع الشركات القرين وذوي الامتياز ومن بعد ذلك بين الاقطاب ذاتها. عند ذلك سيبطل مفعول اتفاقيات الغات ويستدعي الامر ايجاد تنظيم تجاري دولي جديد يدير وينظم التبادلات التجارية بين الاقطاب الثلاثة وبنك مركزي دولي للسيطرة على التنويعات في معدلات التبادل التي تعيق عمل الاستثمارات ذات الامد الطويل. ان الاتفاق النقدي الجديد يعكس بوضوح علاقات القوة الجديدة بين الاقطاب القائدة الثلاثة مما سيقود حتما الى تغير قيمة الدولار بالمقارنة مع الين الياباني او المارك الالماني.

سبق لبريطانيا ان هيمنت بلا جدال على اجواء القرن التاسع عشر وورثت الولايات المتحدة الامريكية الهيمنة الكاملة، وبصعوبات ونزاعات خطيرة على القرن العشرين الا ان القطب الهيمنة في القرن الواحد والعشرين لن يمتلك نفس القدرات لان الاقطاب الثلاثة المذكورة ستكون متعادلة القوة فيما بينها مع ان الامر سيحتاج الى قائد دولي يفرض تحكيمه بين مختلف الاطراف والا سيكون من المستحيل التوصل الى اتفاق وهذا ما سيجعل الولايات المتحدة، باعتبارها القوة العسكرية المتفوقة الوحيدة في العالم، تلعب دور الجندرمة ـ الشرطي العالمي ـ في فترة انتقالية مؤقتة ريثما يتم التأكيد السياسي والعسكري لدى الاقطاب الاخرى الى جانب قوتها وضغطها الاقتصادي مما سيرغم الولايات المتحدة على التخلي عن بعض ادعاءاتها وامتيازاتها العالمية. من المتوقع ان تزيد اليابان في المستقبل المنظور نفقاتها العسكرية وستتزود بالسلاح النووي التي تمتلك سر صناعته وانتاجه منذ زمن بعيد وذلك لضمان استقلالها بينما ستطور اوروبا جيشا فيدراليا لمواجهة اخطار اشتعال نزاعات مع روسيا بشأن البلقان حيث لا يجب التقليل من شأن قوتها العسكرية رغم الصعوبات الاقتصادية التي تتخبط فيها الان.

اي دور نلعبه في هذا السيناريو؟

العالم العربي واسع ومتنوع الطاقات وغني في ثرواته الطبيعية والبشرية ويملك كافة مقومات الشريك المحترم في اي معادلة دولية اذا احسن اختيار الحليف الدولي واقرب الحلفاء واكثر مصداقية للعالم العربي بكل تنوعاته هو القطب الاوروبي بلا جدال. فاوروبا هي اكثر الاقطاب الثلاثة معرفة وخبرة بالعرب وتاريخهم ومزاجيتهم ونمط تفكيرهم ولديها تاريخ مشترك طويل معهم منذ الحقبة الاستعمارية وما قبلها الى يومنا هذا. ان المصلحة المشتركة تستدعي التعاون والتنسيق والتقارب مع القطب الاوروبي لضمان استقرار وامن وتطور وازدهار العالم العربي على اساس الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة. هذا علاوة على وجود جالية عربية كبيرة جدا تعيش في ربوع اوروبا وتشاطر اهلها حياتهم الثقافية والاجتماعية مما يحتم علينا عدم التردد في الاختيار وعدم الاندفاع نحو القطب الامريكي الغامض والمتحيز دوما للعدو التاريخي للعرب اي للصهيونية رغم مسرحية السلام الدائرة اليوم.

* باحث من العراق يقيم في فرنسا

بريد القراء -

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

هل تنتظر حماس الانتخابات للرد على اسرائيل؟!

رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

اود ـ ايمانا مني بأن «القدس العربي» هي فعلا مرآة حقيقية تعكس مختلف الاراء على تضاربها ـ ان اعبر عن اختلافي في بعض النقاط مع «العقيد الركن مجاهد جميل سمعان» في مقاله «حقوق المعارضة وحدود السلطة» الصادر بتاريخ 6 اذار (مارس) 1996 بالصفحة 15. وارجو ان يتفهم هذا الاختلاف يقول العقيد مجاهد ان زعامة حماس تدعي انها بعملياتها الانتحاريتين تنتقم لاغتيال الشهيد يحيى عياش في ظرف حساس وهو الاستعداد لانتخابات اذار (مايو) المقبل في اسرائيل، ولست ادري ان كان العقيد يريد من «حماس» ان تنتظر ما ستسفر عليه هذه الانتخابات لترد على عملية اغتيال الشهيد «يحيى عياش» هل تنتظر الى نهاية ايار (مايو) المقبل لترد على عملية تمت في شباط (فبراير)؟! امر غير مفهوم!

سيدي الكريم:

اذا كانت السلطة الوطنية المنتخبة لها شرعية تمثيل الشعب الفلسطيني ومحاولة استرداد حقوقه عن طريق النضال السياسي، فحركة حماس لها ايضا الشرعية في النضال المسلح لاسترجاع ارض انتزعت بقوة السلاح واي محاولة لعرقلة مسيرة هذا النضال تعد ارهابا، ولا يمكن الرد على هذا الارهاب الا بما يمكن تسميته بالارهاب المضاد وهو ما قامت وتقوم به هذه الحركة منذ اول عملية نفذت بعد اتفاقات الحكم الذاتي في 2 نيسان (ابريل) 1994 ردا على مجزرة الحرم الابراهيمي.. اخيرا.. ارجو ثانية ان يتقبل العقيد الركن اختلافي معه.

والى لقاء قريب

مراد غربي ـ سيدي بوزيد ـ تونس

ابو راين العربي!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية اخوية صادقة

الاسماء هي عناوين الاشياء والاسم يدل على المقصود وفي علم الدلالة حين تقول لغم فان الناس تعرف ما هو اللغم ويميزون بين اللغم والطنجرة مثلا واذا قلنا عنترة جميعنا يعرف تلك الفارس العربي ولكن اذا قلنا ملوخية كذلك كلنا يعرف تلك. وبعيدا عن الفلسفة والادب المقارن بين اللغم والطنجرة فقد كانت الاسماء علما دالا في عصر الثورة الذهبي ايام كانت الاعراس تتواصل ليليا عبر اغوار الاردن والجولان وجنوب لبنان «ويا فلسطين جينا لك» تلك الاهزوجة المحببة للمقاتلين. وكنت تسمع باسم الوحش وابو الجماجم وجنكيزخان وتيمورلنك وجيفارا وكاسترو وجياب وابو الريش وسبع الليل وكلها اسماء حركية لمقاتلين منهم من استشهد ومنهم من هو في الزنازين ومنهم من هو معاق ولكن كل تلك حملها شباب عرب آمنوا حينها وصدقوا انه ليس للفلسطينيين الا طريق واحد يمر عبر فوهة البندقية ـ ولكن حين تعددت الطرق كانت الحيرة .. ما علينا لكن تبقى تلك الاسماء والذين حملوها اطهر كثيرا من انظمة الهلس، وهذه الاسماء كانت في مرحلة الكفاح المسلح. وبعد تلك المرحلة التي بدأت منذ زيارة (ابو النور) رحمه الله تغيرت الاسماء والعناوين والدلائل فسمعنا ان هناك من يسمي ابنه بيغن تيمنا ببيغن، عليه لعنة الله، وهناك من سمى ابنه بوش وهذا عند الكويتيين، واخيرا وليس اخرا اطلقوا اسم رابين على طفل اردني حيث اصر ابو الطفل العربي للسلم على اطلاق اسم المجرم رابين على وليده وهؤلاء بوش وبيغن ورابين سوف يكبرون ولعنات زملائهم تطاردهم. وهذا ليس ذنبهم لان من حق الطفل على ابويه ان يحسنوا ايجاد الاسم الجميل والمناسب له كما يجيدوا تربيته لقد تغيرت حياتنا العربية وكان الناس يفتخرون باطلاق اسماء الابطال العرب على اطفالهم ـ والان بيغن وبوش ورابين ـ وما دونا ولا شك سوف يكون هناك اطفال يحملون اسم بيريس وشارون ونتنياهو ـ والحمد لله ان غولدا ماتت ربما لسمعنا من اطلق اسمها على ابنته ولا ننسى ان بعض الكويتيين اطلق اسم ثاتشر. كل الكويتيين غنوا لبوش وكولن باول ـ طلع البدر علينا ـ رحم الله الشاعر لو سمع غناء الكويتيين لكولن باول ووصفهم له بالبدر ـ والملاحظة هنا اننا لم نجد احدا بالغرب اطلق اسماء عربية او اسلامية على اطفالهم رغم تبرع الملك فهد وبقية امراء العائلة السعودية والخليج بالملايين لمساعدة حالات معينة القصد حالات صحية لاطفال غربيين وليس عربا لان الطفل العربي يموت مع اول صرخة في هذه الحياة.

لقد اثارني اصرار ابو رابين على موقفه وصراعه مع دائرة النفوس بالاردن لاطلاق اسم رابين على ابنه تيمنا بالسلام ـ ولاشك ان ابو رابين هذا يعرف جيدا ما فعله رابين باطفال العرب. ولكن لله في خلقه شؤون ولا اعتقد ان اطلاق مثل هذه الاسماء هو شأن خاص.

سالم احمد حسن ـ بريطانيا

اخطاء لا تليق بالقدس!

الاستاذ رئيس التحرير

تحية وبعد

انقل اليكم تحية اعتزاز واحترام لشخصكم ولكافة المسؤولين والعاملين والساهرين على صفحات جريدتنا الغالية «القدس العربي» وبعد.

فانا فلسطيني من القدس مقيم في ايطاليا منذ سنتين حريصا على مطالعة جريدتنا الغالية «القدس العربي» والتي دائما متزنة تعبر عن اراء الكثير بل كافة الفلسطينيين لتصل الى العرب اجمعين ولكل من يقرأ لغتنا العزيزة.

هناك سببان جعلاني اكتب الى حضرتكم راجيا ان اجد اذانا صاغية وان كان في المستطاع نشرها في صفحة البريد.

الاول: في عددكم رقم 2136 بتاريخ الجمعة 1996/3/22 وقعتم في خطأين، الاول واقع على صفحة (صحف عبرية) وهو ترجمة من صحيفة (دافار) لحاييم نغيد بعنوان ـ الانتخابات التمهيدية ـ حيث تم طبعها مرتين الاولى في اعلى الصفحة على اليسار وثاني مرة اسفل الصفحة على اليمين، وهو مقال طويل لا يستهان به وحجمه ليس صغيرا حيث لا يلفت نظر للدققين والمراجعين لديكم.. فاين كان مدققوكم؟ انا للاسف لم تصلني جريدتكم يوم السبت ـ الاحد حتى اعرف ان قدمتم اعتذارا لذلك ام لا؟

الخطأ الثاني في نفس اليوم ورد في الصفحة الخامسة في الشؤون العربية والعالمية (حيث اقترح عليكم تسميتها شؤون فلسطينية لان كل ما يراد فيها هو للشؤون الفلسطينية فلماذا سميتموها (بعربية وعالمية) اما الخطأ فهو للاسف لا يليق بجريدة اسمها «القدس العربي» حين اوردتم اسم بلدة (زور البحر) والتي لا تقع على خارطة اسرائيل ولا حتى فلسطين، اما البلدة المعنية فهي قرية (صور باهر) الخطأ وقع برأيي لقيامكم بترجمة مقالات عبرية حيث اصبح الصور (زور) وباهر اصبحت (بحر)

ماهر عليان ـ ايطاليا

الحيوان في المعتقدات الشعبية والامثال [1 ـ 2]

كان العرب يسمون ابناءهم بأسماء الحيوانات للتفاؤل وابعاد الحسد

عزيز الحاج *

من دلائل اهتمام العرب القدامى بالحيوان أنهم اعطوا لاكثر الحيوانات اسماء وكنى، كما لو كانت بشرا. فالاسد يسمى اسامة، والحارث، والحيدرة، ورئبال، وسبع، وضرغام، وضيغم، وغضنفر، وقسورة، وليث، وهرماس، ومن كناه: أبو الاخياف، ابو الابطال، أبو شبل، ابو الحارث، وسماه الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم ذات مرة: «كلب من كلاب الله». ويقول بعض علماء اللغة العربية أن للاسد اكثر من ستمائة اسم، وصفة وكنية.

والديك يسمى الأنيس، والمؤانس، ومن كناه أبو حسان، وأبو حماد وأبو سليمان وأبو عقبة، وأبو مدلج، وأبو المنذر، وأبو نبهان، وأبو يقظان وأبو برائل. والذئب يسمى اويس، وذؤالة، والخاطف، والسيد، والسرحان، والسلق، والأنثى سلقة وسمسام. ومن كنى الذئب أبو مذقة وأبو ثمامة وأبو جاعد، وأبو سلعامة، وأبو العطلس، وأبو كاسب. والغراب يكنى ب أبو حاتم، وأبو زيدان، وأبو حجارف وأبو غياث وأبو المرقال وابن داية وابن الأبرص، ويسمى الزاغ والأكحل وغيرها. ومن كنى الثعلب أبو الحصين، أبو نوفل، أبو الوثاب وللانثى أم عويل، ومن أسماء الابل بنات الليل. ومن كنى البغل أبو الحرون، أبو قضاعة، أبو كعب، أبو الصغر وغيرها. وكنية الحمار أبو صابر وأبو زياد والحمارة أم محمود وأم جحش وأم نافع وأم وهب.. الخ.

ودرس العرب ابرز صفات كل حيوان وطباعه وتشبهوا بها مديحا أو قدحا أو اضفوا عليها من صفاتهم هم. ومما يقال في اللغة العربية: أجرأ من أسد وأكرم من أسد، واروغ من ثعلب. وقال سلمان الفارسي: «الناس أربعة: أسد، وذئب وثعلب، وضأن فأما الاسد فالملوك يفرسون ويأكلون، وأما الذئب فالتجار وأما الثعلب فالقراء المخادعون وأما الضأن فالمؤمن ينهشه من رآه». وورد في كتاب الامتاع والمؤانسة للتوحيدي أبي حيان،

«قال بعض الحكماء: خذ من الخنزير بكوره في الحوائج، ومن الكلب نصحه لأهله، ومن الهرة لطف نفسها عند المسألة».

وورد ايضا في قول منسوب لقائد تركي عن خصال الرجل العظيم وهي سخاء الديك، وحنان الدجاجة، ونجدة الاسد، وهجمة الخنزير، وروغان الثعلب، وصبر الكلب، وحراسة الطير الكركي، وحذر الغراب وغارة الذئب.

وعن الكتاب نفسه قول أبي حازم المدني:

«أسعد الناس بالخلق الحسن صاحبه، نفسه منه في راحة، ثم زوجته، ثم ولده، حتى ان فرسه ليصهل اذا سمع صوته، وكلبه يشرشر بذنبه اذا رآه، وقطه يدخل تحت مائدته. وان السيء الخلق لأشقى الناس، نفسه منه في بلاء، ثم زوجته، ثم ولده، ثم خدمه، وانه ليدخل وهم في سرور فيتفرقون فرقا منه، وان دابته لتحيد عنه اذا رأته مما ترى منه، وكلبه ينزوي على الجدار، وقطه يفر منه».

وكان العرب في البادية يتسمون بأسماء «الحيوانات مثل كلب وكليب وكلبة وحمار وقرد وحنظلة.

يقول الجاحظ في كتاب «الحيوان»:

«والعرب انما كانت تسمى بكلب وحمار وحجر وجعل وحنظلة وقرد على التفاؤل بذلك. وكان الرجل اذاولد له ذكر، خرج يتعرض لزجر الطير والفأل. فان سمع انسانا يقول: حجرا أو رأى حجرا سمى ابنه به، وتفاءل فيه الشدة والصلابة والبقاء والصبر وانه يحطم ما يلقى. وكذلك ان سمع انسانا يقول: ذئبا او رأى ذئبا تأول فيه الفطنة والخبث والمكر والكسب واذا رأى حمارا تأول فيه طول العمر، والوقاحة، والقوة، والجلد. وان كان كلبا تأول فيه الحراسة واليقظة وبعد الصوت والكسب وغير ذلك».

وأنكر اننا كثيرا ما نصادف حتى في بيئاتنا الشعبية أو البدوية اليوم أسماء مثل حنظلة، او قفل او مفتاح بل وحتى زبالة، وذلك من باب ابعاد عين الحسد والشر عن المولود.

وكان المفسرون للأحلام من قدامى الفقهاء العرب يرون أن رؤية البغل في الحلم يعني طول العمر، وركوب الغيلم في الحلم يعني وقوع أمر جسيم لكنه بلا نفع. وأرسل رجل ولده الى الفقيه ابن سيرين يسأله عن تفسير حلم رأى فيه نفسه راكبا فوق نعامة تطحن. فأجاب الفقيه: ان صاحب الحلم رجل اشترى جارية فخبأها في مكان آخر. ولما سمعت زوجته ما نقله ولدها ظلت تلح على زوجها وتطارده بالسؤال والجدال حتى اعترف بأنه اشترى حقا جارية.

وكان العرب (وشعوب اخرى ايضا) يتطيرون من الغراب ويتشاءمون لدى رؤيته ويعتبرونه رمزا للفراق والخراب. ويشتقون من اسمه كلمات الغربة والغريب والاغتراب اما الاحلام فمن رأى غرابا يحدثه فسوف يرزق بولد خبيث واذا رأى وكأنه اعطي غرابا فسوف ينال سرورا.

ان نظرات العرب وانطباعاتهم ومعتقداتهم عن الحيوانات، انطلقت من بيئتهم واوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية. ومعتقداتهم الدينية، وقد تتغير من جيل لآخر وفقا لتبدل الاوضاع وللتبادل الحضاري مع شعوب اخرى، لا سيما بعد انتشار رقعة الاسلام. وقد تصطدم النظرات الى حيوان بعينه في الجيل الواحد، فيشار اليه مرة بعين الرضى، واخرى بالشك والادانة، وذلك حسب الزاوية التي يتم بها التعامل مع ذلك الحيوان، ومع أي جانب منه يتم التركيز. فمثلا ان الكلب الذي كان يستخدم للرعي او الصيد أو الحراسة، ولا يدخل البيوت الا نادرا له سمعة طيبة مرة، وسلبية مرة اخرى، فهو وفي لأصحابه، ولكنه أيضا يستفيد كما ادعوا من شقاء اصحابه. والحمار الموصوف برفيق الملوك والاولياء كان في نفس الوقت يهجى لقبح صوت او ما يزعم عن غبائه. واذا اشار القرآن الحكيم الى نهيق الحمير كصوت منكر، فانه ايضا اعتبر ان الحمير مع البغال والخيل خلقت لخدمة الانسان، ولتكون ايضا زينة له.

***

وبالعودة الى الامثال الشعبية العربية، فان مما ورد ايضا قولهم: «أثقل من فهد»، و«أثقل رأسا من فهد» أو «أنوم من فهد»، و«أثقف من سنور» أي سريع الحركة وشديد الحذر. وقيل «أبصر من هدهد» و«أبصر من فرس» و«أسمع من فرخ العقاب» و«احذر من عصفور» و«أسرق من جرذ» و«ألص من فارة» و«أظلم من حية» و«أعرى من حية» و«لا تلد الحية الا الحية»، وايضا: «اعبث من قرد» و«أعقر من بغل» و«أظلم من التمساح» و«أصنع من دود القز» و«اشجى من حمامة» و«ازهى من طاووس» و«أسرى من جراد» و«آلف من حمام مكة» و«أجمع من نملة» و«أجهل من فراشة» واذا كان أهل البادية يحقرون الماعز فيقولون: «فلان ماعز من الرجال» فان سكان المواقع والأراضي العامرة بالخضرة والاشجار كانوا يعزونه ويؤثرونه. ولعل لالتهام الماعز لكل خضرة في الصحراء دورا في الانطباعات السلبية عنه. والرسام السوري المعروف بشار العيسى رسم لوحة معزة وسماها «جيوكنده» فلماذا؟ وما المقصود؟

وقيل ايضا:

«أزهى من ذباب» لأنه يقع على أنف الملك وتاجه و«ألح من الخنفساء» و«أكيس من قشة» ـ وهي القردة، و«احن من شارف» وهي الناقة المسنة. و«أزنى من قرد» و«احكى من قرد» و«أوهى من بيت العنكبوت» و«أكسب من نملة» و«أفسق من الغراب». ويقال عن الشيء المحال: «حتى يشيب الغراب» أو حتى يبيض القار».

وفي مجمع الامثال للميداني نجد التالي عن الكلب:

«أهون من النباح على السحاب».

وذلك ان الكلب بالبادية اذا الحت عليه السحاب بالامطار لقي جهدا، لان مبيته ابدا تحت السماء، وكلاب البادية متى ابصرت غيما نبحته لانها قد عرفت ما تلقي من مثله، ولذلك يقال في مثل اخر: لا يضر السحاب نباح الكلاب، ولا الصخرة تقليل الزجاج.

وقال بعض بلغاء اهل الزمان وما عسى ان يكون قرص النملة، ولسع النحلة، ووقوع البقة على النخلة، ونباح الكلاب على السحاب وما الذباب وما مرقته: ولذلك قال شاعرهم:

وما لي لا أغزو وللدهر كرة
وقد نبحت تحت السماء كلابها

وقال اخر:

يا جابر بن عدي أنت مع زفر
كالكلب ينبح من بعد على القمر

وذلك ان القمر اذا طلع من المشرق يكون مثل قطعة غيم».

* كاتب وباحث من العراق يقيم في باريس

رأي القدس

التحالف التركي الاسرائيلي والصمت المصري السوري

■ وقعت اسرائيل وتركيا اتفاقا دفاعيا يقضي بفتح المجال الجوي للطائرات العسكرية، وتبادل المعلومات العسكرية، والتنسيق الكامل في المجالات الدفاعية. ونص الاتفاق ايضا على ارسال 54 طائرة تركية الى الدولة العبرية من طراز «اف 4» من اجل تحديثها بكلفة 500 مليون دولار.

وهكذا فانه بات في مقدور الطائرات الاسرائيلية التحليق بكل حرية في الاجواء التركية، واستخدام القواعد العسكرية وقتما تشاء، والقيام بطلعات استطلاعية للتجسس على الدول المجاورة لتركيا وخاصة سورية وايران.

والمؤسف ان هذا التمدد الاسرائيلي الذي يؤسس لتحالف استراتيجي مع تركيا، يقابل بصمت مريب من قبل الدول الاكثر تضررا منه في المنطقة العربية وخاصة سورية ومصر.

فكل ما قاله عمرو موسى وزير الخارجية المصري في رده على هذا التطور الخطير الذي يحدث خللا كبيرا في موازين القوى الاقليمية، هو ان القاهرة تتابع التطورات، ولن تسمح بتحول ميزان الامن لصالح طرف واحد، اما سورية فهي منشغلة هذه الايام باستضافة مؤتمرات للمعارضة العراقية، ومحاولة حل الخلافات بين الاسلاميين والشيوعيين وكأن الامر لا يعنيها.

ويصعب علينا ان نفهم كيف ستمنع الحكومة المصرية حدوث خلل امني في المنطقة لصالح اسرائيل مثلما قال السيد موسى، طالما انها ترى ان مشكلتها الاساسية تتعلق في خلافها مع السودان حول مثلث حلايب، وكيفية فرض حصار جوي وعسكري واقتصادي على الخرطوم من خلال الامم المتحدة ومجلس امنها.

فمن الواضح ان اسرائيل تستغل انشغال مصر في حلايب، وغرق سورية في هموم المعارضة العراقية، وتؤسس لتحالف قوي مع تركيا يعطيها عمقا استراتيجيا اوسع، ويؤهلها لتطويق سورية بالكامل، والالتفاف على ايران.

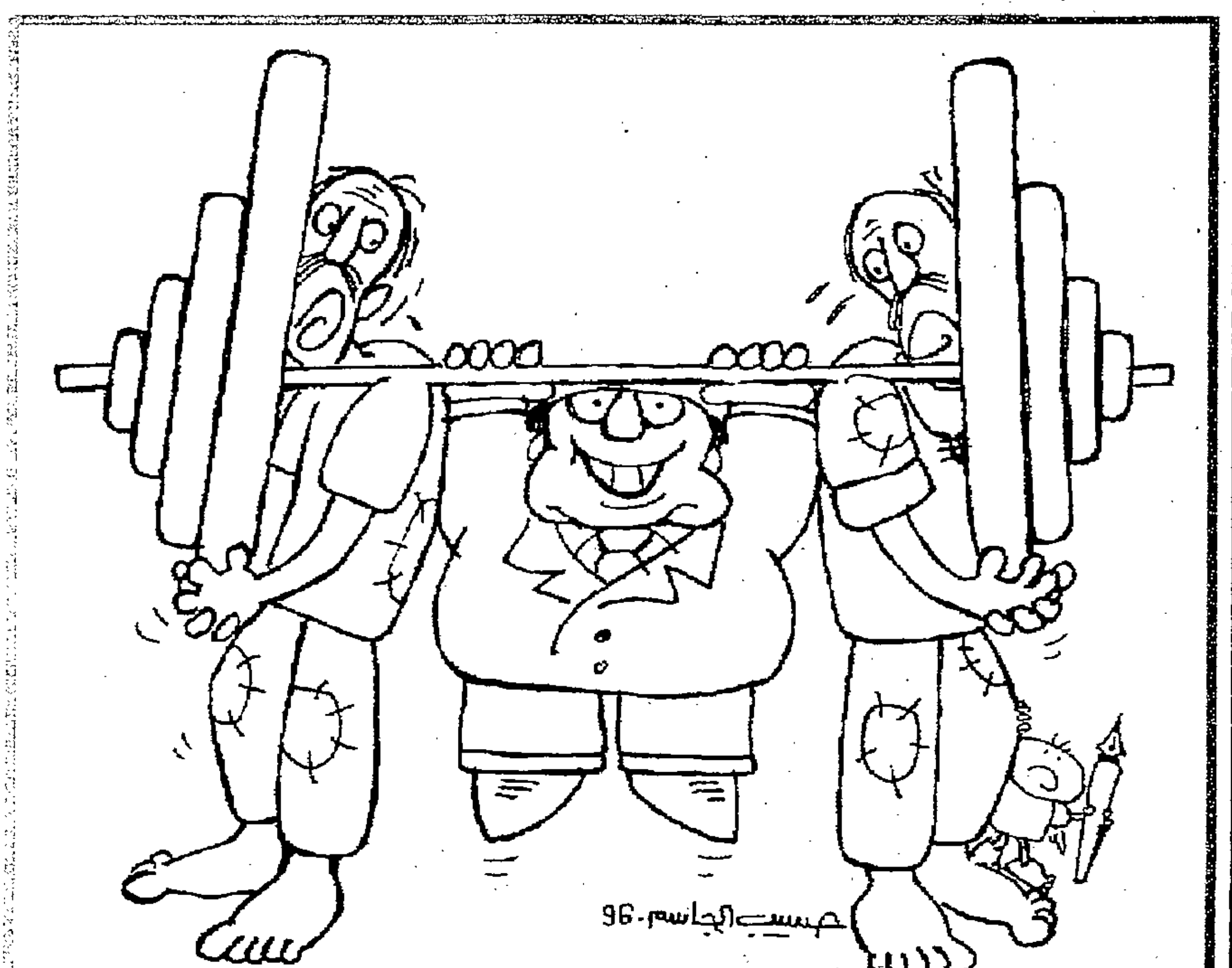
فبعد ان رتبت القيادة الاسرائيلية معاهدة دفاع مشترك مع واشنطن، وحلفا عسكريا مع تركيا، تواصل تغلغلها في الخليج، وتطرح نفسها كقوة عسكرية قادرة على حماية دوله الصغيرة نيابة عن الولايات المتحدة الامريكية.

ان الكماشة الاسرائيلية التركية بدأت تحكم فكيها حول سورية وتقترب من ايران، وبات في مقدور الطائرات اليهودية في حالة حدوث اي حرب، الوصول الى البلدين بكل سهولة ويسر. اما تركيا فتستطيع الان، وبفعل هذا التحالف، توسيع مجالات استثماراتها لنهب المزيد من مياه نهر الفرات على حساب المزارعين السوريين والعراقيين، واقامة المزيد من السدود والبحيرات الصناعية.

وما يؤلمنا ان سورية وايران تراقبان هذا التطور الخطير دون ان تقدما على الخطوة الرئيسية والمنطقية لمواجهته، وهي كسر الحصار الامريكي المفروض على العراق، ومحاولة اعادة تأهيله كمقدمة لخلق تحالف ثلاثي او رباعي (مع مصر) مضاد في مواجهته.

واذا كانت سورية لم تعد تشكل خطرا بمفردها على اسرائيل بفضل سياساتها التفاوضية الاخيرة، وعدم اغلاق الباب نهائيا امام التسوية السلمية والجهود الامريكية في هذا الاطار، فان ايران مستهدفة، واسرائيل اشتكت اكثر من مرة من خطوات التسليح الايرانية، والبرامج النووية الايرانية، وتبنت قلقها الولايات المتحدة علانية من خلال سياسة الاحتواء المزدوج والعقوبات الاقتصادية التي فرضتها على طهران.

التحالف التركي الاسرائيلي قد يعطي اسرائيل وطائراتها الفرصة المنتظرة للوصول الى ايران، وشن غارات جوية لتدمير مفاعلاتها النووية تماما مثلما فعلت مع مفاعل تموز العراقي، ومشكلة آيات الله في طهران هي مشكلة حلفائهم في دمشق، وهو تقديم العداوات الشخصية مع القيادة العراقية على اي شيء اخر، ولهذا السبب يقوى اعداؤهم بينما هم يضعفون.



ضد الكيماوي الليبي مع النووي الاسرائيلي

ذو الكيفل بوشعيب*

■ فجأة ودون سابق انذار اصدرت الولايات المتحدة الامريكية تهديدات صريحة بالهجوم على ليبيا، والذي أعلن هذه التهديدات هو وزير الدفاع الامريكي، ومن القاهرة عاصمة مصر جارة ليبيا. فقد اعلن ويليام بيري ان بلاده تتوفر على معلومات مؤكدة ـ وبالحجج والبراهين ـ على ان ليبيا تقوم بتطوير اسلحة جرثومية ـ كيميائية في مصنع بمدينة ترهونة (69 كيلومترا جنوب شرق طرابلس) وانه ليس من المستبعد احتمال الهجوم على هذا المصنع.

وتوقيت اعلان هذا التهديد يطرح أكثر من علامة استفهام فهو يأتي بعد ايام قليلة من افصاح التلفزيون الاسرائيلي عن احتمال وجود اشعاعات من نفايات نووية اسرائيلية مدفونة في باطن الارض، وبعد الانشغالات والتخوفات التي عبرت عنها البلدان العربية المجاورة لاسرائيل، بل شكل هذا الموضوع محورا للمحادثات التي اجريت اثناء الزيارة المفاجئة التي قام بها الرئيس المصري الى دمشق.

اذن فاختيار هذا التوقيت غير البريء للحديث عن «الاسلحة الكيماوية» الليبية المزعومة ما هو في حقيقة الأمر سوى محاولة امريكية للفت الانتباه عن الخطر النووي القادم من اسرائيل التي لم توقع على اتفاقية منع انتشار اسلحة الدمار الشامل، والولايات المتحدة الامريكية هي التي ضغطت على عدة أطراف عربية، وخاصة مصر، للتوقيع على هذه الاتفاقية الدولية وعدم ربط توقيعها عربيا باشتراط توقيع اسرائيل عليها والالتزام بها.

ثم ان التهديدات الامريكية تتجاهل القانون الدولي ووجود هيئات دولية اهمها الامم المتحدة عوض لعب دور الدركي العالمي الذي يتدخل في أي مكان بهذا الادعاء أو ذاك خارج أي أطار دولي محكوم بالنصوص والقوانين.

وهذه العنجهية الامريكية لها بالضبط مع ليبيا حكايات كثيرة ففي 1986 شنت طائرات امريكية هجوما غاشما في محاولة لاغتيال العقيد القذافي بدعوى تورط ليبيا في الهجوم على ملهى ليلي ببرلين يرتاده الجنود الامريكيون، تبين بعد سنوات ان لا علاقة لليبيا بهذا الاعتداء لا من قريب ولا من بعيد.

تم تكرر اتهام ليبيا بصناعة اسلحة كيماوية في مصنع الرابطة وما زال الشعب الليبي يخضع لحصار ظالم بدعوى تورط ليبيا في قضية لوكربي.

والآن تحرك واشنطن تهديداتها من جديد ضد ليبيا. وحتى لو فرضنا جدلا ان ليبيا تقوم بما تقوم به داخل حدودها المعترف بها دوليا هل من حق واشنطن مهاجمتها عسكريا؟ ليس من حق الولايات المتحدة الامريكية ذلك أبدا فهناك قنوات عديدة وهيئات مختصة في المجتمع الدولي هي المؤهلة لتقرير ما ينبغي القيام به لأننا لسنا في مجتمع تحكمه شريعة الغاب، ولا يمكن قبول سياسة الكيل بمكيالين.

واذا كان الهدف الامريكي هو التغطية على مخاطر الاشعاع النووي القادم من اسرائيل فلتعلم ان خطابها وصل ولترتاح كامل الارتياح لأن العرب المعنيين لن يجرؤوا على الذهاب بعيدا في ازعاج اسرائيل.

لبنان: نحو صيغة لتفعيل قوى التوحيد والتغيير في الانتخابات

النائب عصام نعمان*

■ يتجه اللبنانيون، مرة اخرى، الى حال من التنافر يحاكي ما انتهوا اليه عشية الحرب الاهلية العام 1975. اسباب وعوامل متعددة تقف وراء الظاهرة البازغة. غير ان ابرزها ـ في ظني ـ احساس عميق بان ثمة مصائر تصنع في عقول «الكبار» وعلى أيديهم لبلدان وشعوب، وان «الصغار» مرشحون فيها ليكونوا وقودا او جوائز ترضية.

في غمرة هذا الاحساس تشوب تصرفات الافراد، كما الجماعات، توترات لافتة ومظاهر متناقضة من اليقظة والتعصب في آن، كأن البلاد حقل اختبار حار مفتوح على شتى الاحتمالات.

ولا تحتاج عين المراقب للمشهد اللبناني الصاخب الى مجهر او مكشاف لتقع على ظاهرة لافتة هي تحلل الوحدات الى عناصرها الاولى المتنوعة. فما من جماعة او طائفة او فئة او مؤسسة او منظومة سياسية او اجتماعية حافظت على تماسكها. ثمة حال عامة من التفكك والتداعي في جميع البنيات والمؤسسات. لم يبق شيء لبنانيا ـ من حيث التركيبة وشمولية الانتشار والاداء ـ الا العملة والجيش.

ليس من المغالاة في شيء القول ان الامر جلل وان قوى التوحيد والتغيير مدعوة الى اليقظة والتبصر والحرص على رؤية الامور في منظور شمولي. ثم انها مدعوة ايضا الى اجتراح تصور وآلية للخروج من الازمة على نحو يضعنا جميعا على سكة التضامن الوطني والتماسك المجتمعي وترفيع العيش المشترك الى مستوى *الوحدة الوطنية واتقان ادارة التنوع في اطار هذه الوحدة.*

من أجل بلوغ هذه الاهداف اقترح مقاربة قوامها تشخيص الازمة، ووصف العلاج، وتحديد آلية العمل.

تشخيص الازمة

لعلنا نتفق، بداية على اننا تجاوزنا الطائفية الى ما هو اسوأ منها. نحن نغوص، في الوقت الحاضر، في وحول المذهبية. ورافق هذه الظاهرة، بل ربما نجم عنها، تطور اخر بالغ الاهمية هو ان اتفاق الطائف توقف عن ان يكون، في وعي الناس، حلا للازمة ودافعا للاصلاح وملهما للتجديد. لعله تجمد عند ادق ما وصف به غداة اعلانه وهو انه مجرد مدخل لوقف الحرب.

قبل ان يتجمد اتفاق الطائف على هذا النحو المحزن تعرض الى تحريف واساءة تطبيق. مرد ذلك الى ان امر تطبيقه اسند الى طاقم سياسي معاد لمضمونه، فكان ان اعاد هذا الطاقم انتاج نفسه بكل مساوئه الفاقعة.

لهذا السبب، ولغيره، اشك فعلا في ان يكون اتفاق الطائف قد تمكن من انهاء حال الحرب. كيف تنتهي الحرب ولم تنته بعد رموزها وادواتها ولغتها ومنطقها؟

شبح الحرب المذهبية اذا ما زال ماثلا. فكلما وقعت مواجهة سياسية بين رموز الحرب في مرحلة السلام الاهلي البارد يشعر الناس كأن هؤلاء يضعون البلاد، مرة اخرى، في فوهة مدفع.

اخلص الى القول انه، فيما يخص الوفاق الوطني المغدور، فان اتفاق الطائف اخفق لاسباب ثلاثة:

اولها: ان ادوات الحرب ما زالت حية سياسيا واعلاميا. النار، اذا ما زالت تحت الرماد.

ثانيها: ان وفاق محدودا اقتضته ظروف التقاسم المشترك للمغانم والاسلاب قد حدث بين رموز الحرب في الخنادق المتقابلة، لكن الوفاق لم يتجذر بعد في مؤسسات المجتمع المدني وهيئاته.

ثالثها: ان اتفاق الطائف لم ينفذ كاملا، وما نفذ منه تم في شكل سيىء ومعاد لروحه. علما بان الوفاق روح ومضمون وليس مجرد تلاقي اشخاص ورموز.

حتى لو قيض لاتفاق الطائف ان ينفذ بكامله فانه يبقى عاجزا عن حل الازمة المستفحلة. السبب؟ لان النظام الناجم عنه ليس ديمقراطيا بل هو معاد للديمقراطية لمجرد انه قائم على الطائفية. فالطائفية تنتج، بالضرورة، تفاوتا، والتفاوت يتنافى مع الديمقراطية من حيث هي نظام المشاركة والعدالة وتكافؤ الفرص.

كان يقتضي، منذ البداية، تضمين اتفاق الطائف جرعة لاطائفية ولو بمقدار محدود، وتطعيم الفريق السياسي الحاكم بعناصر لاطائفية ولو بعدد محدود. ذلك لانه يتعذر الخروج من الطائفية عن طريق قوى طائفية طاغية وذات مصلحة سافرة في استمرارها.

ان المغرضين وقصيري النظر وحدهم يجادلون في دور سورية الجوهري والفاعل في انهاء حال الحرب وولوج حال السلم الاهلي والاستقرار النسبي، وهو دور مستمر ومحمود على صعيد الامن الداخلي وفي مواجهة اعداء استعادة الدولة سلطتها ونظامها، وعلى صعيد الامن القومي الاستراتيجي في مواجهة اسرائيل الطامعة بالارض والمياه.

غير ان نظرة سورية الى توطيد الاستقرار تستوقف بعض اللبنانيين، خصوصا القوى الديمقراطية الحية.

ان احتضان سورية للقوى التقليدية ولبعض رموز الحرب المتكفة يرسم علامة استفهام حول مستقبل هذا الاستقرار الهش. فالداء لا يمكن ان يكون دواء، بمعنى ان رموز الحرب من جهة والسياسيين المتلازمين مع الطائفية المذهبية من جهة اخرى لا يمكن ان يكونوا مخلصين وفاعلين في توطيد السلم الاهلي والانتقال من النظام الطوائفي الى النظام الوطني الديمقراطي.

يتحلى هذا الرهان الخاسر في مناسبتين. الاولى انتخابات العام 1992 اذ جرى سن قانون انتخاب غير عادل اسهم في اعادة انتاج النظام الطوائفي وطاقمه السياسي المترهل وسط احباط شامل وعدم مشاركة ملحوظة من معظم فئات الشعب. المناسبة الثانية كانت في تعديل الدستور لتمديد ولاية رئيس الجمهورية وسط معارضة شعبية عارمة.

ان سؤالا مقلقا يعذب القوى الديمقراطية الحية ولا تملك الا ان تطرحه على اهل التقرير في هذا المنعطف الاستراتيجي: هل ان استقرار لبنان مرهون باعتماد سياسة المزيد من الشيء نفسه، اي المزيد من الرهان على القوى التقليدية الفقيرة الرؤية والرهان على اقطاب المال والدلال؟

يزيد من حدة المأزق الازمة الاقتصادية الاجتماعية التي تأخذ بخناق الناس بلا رحمة: تضخم، وغلاء وجوع وتدن في مستوى المعيشة، وهبوط في مستوى الخدمات، وعجز متصاعد في الموازنة، وتضخيم غير مسؤول للدين العام، وفشل الاصلاح الاداري، وهدر في الانفاق العام، وتقصير في اعادة المهجرين الى بيوتهم واملاكهم، ونزوع شبه غريزي في الطاقم الحاكم لرفض المطالب المعيشية والاجتماعية للفقراء وذوي الدخل المحدود.

المعالجة النوعية

في وضع بالغ الخطورة كالذي نحن فيه لا تصح المعالجة بالمسكنات والتسويات الظرفية. ثمة حاجة الى علاج نوعي بالمضادات الحيوية السياسية التي تكفل شفاء الجسم السياسي وتوفر عليه عملية جراحية غير مأمونة النتائج.

بكلام سياسي، يقتضي اتخاذ اجراءات نوعية لتجاوز نظام الطوائفية السياسية المبتلي حاليا بالمناحرات المذهبية. كما يقتضي تجاوز الطاقم السياسي المترهل تدريجيا عن طريق تطعيمه دوريا بقوى وعناصر ديمقراطية ولاطائفية. اخيرا «وليس اخرا» يقتضي ايجاد آلية سياسية وطنية على مستوى البلاد ترتقي بالعمل السياسي من دهاليز الطوائفية وازقة المذهبية وشرور المصالح المحلية الضيقة الى مستوى الوطنية الجامعة والتفكير بعقل الجماعة وبصيغة المستقبل.

هذه الاهداف العليا تتطلب برنامجا شاملا متكاملا في الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والثقافية. لكنها تتطلب، بادىء الامر، نهوضا منهجيا من جانب قوى التوحيد والتغيير الى تحمل مسؤولياتها التاريخية في صوغ البرنامج الشمولي المطلوب والالتزام الطوعي الحار بتجسيده تجسيدا نموذجيا في ادائها وحركتها السياسية وبالعمل على ترجمته وتحقيقه مؤسسيا من خلال نضال ديمقراطي موصول في مختلف مجالات الحياة العامة.

وغني عن البيان ان المعالجة الديمقراطية الصارمة خير من الجراحة الاستثنائية الاستبدادية الراعبة.

ماذا تراها تكون ابرز مواضيع المعالجة النوعية الديمقراطية؟ يقتضي ان نتفق، بادىء الامر، على ان الطائفية واقع لا يمكن الغاؤه بل يمكن ـ ويتوجب بالاحرى ـ تجاوزه. الالغاء نوع من القطع الميكانيكي لا يجوز ولا يستحسن اعتماده في النواحي الاجتماعية. التجاوز يعني التدرج في المعالجة وصولا الى النقاهة والصحة الكاملتين. من هنا فان تجاوز الطائفية مسار وليس مجرد قرار. انه عملية ممتدة في الزمن وليس مجرد قوانين ومراسيم واجراءات.

لعل المعالجة النوعية للحال الطوائفية تبدأ بملاحظة ظاهرة لافتة في سلوك اللبنانيين. ذلك انهم يتصرفون كشعب حيال بعض القضايا الحياتية، وكأبناء طوائف حيال قضايا اخرى.

اللبنانيون شعب حيال قضايا الخبز والعمل والعلم والحرية والاقتصاد. لكنهم ابناء طوائف حيال قضايا الاحوال الشخصية، والاستلهام الثقافي، والحرب والسلم، والمعاهدات الكبرى، وتعديل الدستور.

تأسيسا على هذه السلوكية يمكن مباشرة المعالجة النوعية للحال الطوائفية باعتماد صيغة هيئتين لتمثيل اللبنانيين والتعبير عن مصالحهم وامانيهم. الهيئة الاولى، وهي مجلس النواب، يجري انتخاب اعضائه على اساس وطني لاطائفي ويختص بالفئة الاولى من القضايا الحياتية، والهيئة الثانية، مجلس الشيوخ، يجري انتخاب اعضائه على اساس طائفي (مع مراعاة التوزيع المذهبي) ويختص بالفئة الثانية من القضايا الحياتية المشار اليها آنفا.

مفتاح المعالجة النوعية لمسألة الطائفية هو في حل مشكلة تعبير اللبنانيين عن امانيهم ومصالحهم وفق ما هم عليه في واقع سلوكهم الفردي والجماعي. فهم شعب وطوائف في آن. ولانهم كذلك يقتضي ان يعبروا عن انفسهم من ضمن هذا الواقع فلا يقع خلط او تداخل بين سلوكيتهم كشعب وسلوكيتهم كطوائف.

معنى ذلك انه يقتضي الكف عن اعتماد مجلس النواب مجلسا للشعب ومجلسا للطوائف في آن. ليكن هناك مجلسان ـ والدستور بات ينص على ذلك ـ كي ينمو ويتوطد السلوك الوطني والاحساس بالانتماء الى وطن وشعب وقيم مشتركة من خلال ممارسة اعضاء مجلس النواب المنتخب على اساس وطني لا طائفي من جهة، ومن جهة اخرى كي تنحصر الممارسة الطائفية في مجلس الشيوخ وفي حدود مهامه وصلاحياته ـ وهي محدودة وان كان بعضها مهما ـ فلا تفسد معالجة القضايا الاخرى ذات الطابع الوطني الغالب.

في ضوء هذا التحليل تستقيم الدعوة الى اعتبار وضع قانون جديد للانتخاب مفصلا اساسيا في مسار النضال من اجل ضمان صحة التمثيل الشعبي وعدالته. وليس من سبيل الى تحقيق هذا الهدف المركزي الا باعتماد اجراء نوعي اخر هو نظام التمثيل النسبي. ذلك لان الاستمرار في اعتماد النظام الاكثري في بلد متنوع متعدد الانتماءات كلبنان يؤدي الى حجب التمثيل السياسي الصحيح. تصوروا مثلا، ان مجرد حصول تكتل سياسي على 51 في المئة من الاصوات في دائرة معينة كاف، في ظل النظام الاكثري الحالي، لان يحصد جميع المقاعد، في حين ان الكتلة الاخرى التي تحصل على 49 في المئة من الاصوات ـ اي زهاء النصف ـ تحرم من التمثيل. ان عدالة التمثيل في بلد متنوع تتأمن باعتماد التمثيل النسبي، سواء على مستوى الدائرة الواحدة الكبرى او على مستوى المحافظات ـ الدوائر، فينال كل تكتل سياسي عددا من المقاعد مساويا للنسبة المئوية التي ينالها من مجموع عدد المقترعين.

قد تكون الفترة الزمنية التي تفصلنا عن موعد الانتخابات في مطلع ايلول (سبتمبر) المقبل غير كافية لاعتماد صيغة المجلسين والتمثيل النسبي في الدائرة الواحدة الكبرى. لا بأس، والحالة هذه، من التدرج لبلوغ هذا الهدف باعتماد صيغة الدائرة المركبة. بموجبها يوزع مئة مقعد او اقل على الاقضية ـ الدوائر حيث يتنافس المرشحون على اساس نظام التمثيل الاكثري، وتكون المقاعد الـ 28 الباقية (وربما مقاعد اكثر) مدار منافسة بين مرشحين على مستوى لبنان برمته كدائرة واحدة وعلى اساس التمثيل النسبي. بذلك نؤمن في الانتخابات ولها ثلاث حسنات بارزة: مراعاة الخصوصية الفئوية والمناطقية، وضمان التفاعل والوفاق الوطنيين، وتوفير مشاركة شعبية واسعة.

الى قانون للانتخاب يضمن صحة التمثيل الشعبي وعدالته، يقتضي ان تتركز المعالجة النوعية للوضع الحالي على استكمال تنفيذ بنود اتفاق الطائف، خصوصا ما يتعلق منها ببناء المؤسسات واقرار القوانين والتدابير التي تساهم في انتقالنا من دولة الطوائف الى دولة المواطنين. ابرز البنود غير المستكملة: اللامركزية الادارية، التقسيمات الادارية، تنظيم القضاء ليصبح سلطة مستقلة وذلك بانتخاب اعضاء المجلس الاعلى للقضاء كي تنحصر فيه صلاحيات التعيين والترفيع والنقل والتأديب، توحيد كتاب التاريخ والتنشئة الوطنية، وانجاز عودة المهجرين.

آلية العمل

لا أمل يرتجى من الطاقم السياسي التقليدي الذي يعيد انتاج نفسه دوريا بفضل النظام الطوائفي الفاسد وتحت ذريعة وجود تحديات اقليمية تستوجب عدم هز الاستقرار.

ولا أمل كبيرا في منظومة الاحزاب القائمة حاليا. فبعضها منشق على نفسه وضعيف ومهمش وبعضها الاخر طائفي او فئوي وبالتالي غير قادر على صوغ خطاب وطني والتوجه به الى جمهور واسع.

وحدها القوى الوطنية الحية، قوى التوحيد والتغيير، من مثقفين ومهنيين ومستخدمين وعمال خارج التنظيمات القائمة وداخلها، التي لم ترتبط بالطائفية او تتلوث بفساد السلطة او ترتهن للتبعية قادرة على وعي اسباب الازمة وابعادها والالتزام بقضية النهوض والتغيير الوطني الديمقراطي الهادف.

ولعل شعورها بانها وحدها باتت معقد الرجاء دفعها الى التحرك خلال الاشهر الستة الماضية لتعبئة الجمهور والقيادات ضد تعديل الدستور والتمديد لرئيس الجمهورية. ألم يكن لافتا وفاعلا تحرك المثقفين العاملين في الشأن العام في مختلف مناطق لبنان من اجل صوغ وتوقيع عرائض التنديد بالتمديد في سياق تحليلات موضوعية للازمة الراهنة؟ لا اغالي اذا قلت ان تحرك المثقفين في تلك الاونة شكل تجربة نوعية في الحياة السياسية اللبنانية كانت فيه الثقافة، وربما لاول مرة، مرشدة للسياسة وليس العكس.

ويطرح البعض سؤالا مكرورا: هل حان الوقت لاطلاق تيار وطني شمولي في لبنان؟

الجواب: نعم، حان الوقت وكان دائما استحقاقا منذ الاستقلال ومن أجل بناء دولة الاستقلال.

ان قوى التوحيد والتغيير مطالبة بتحمل مسؤولياتها حيال تحدي الازمة المستمرة في لبنان والتي ما فتئت تنفجر دوريا من دون ان تحظى، طيلة العهود المنصرمة، بمعالجة نوعية وجدية.

ولعل صيغة العمل الفضلى، في الحاضر والمستقبل المنظور، هي في تنظيم مؤتمر وطني يكون اعلى من لقاء وادنى من جبهة، تتوافق فيه القوى الحية على وضع برنامج عمل للنهوض والخروج مما نحن فيه على جميع المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ينعقد المؤتمر الوطني، لاقرار برنامج العمل، ثم ليناقش دوريا قضايا وطنية محورية وليتخذ في شأنها مواقف ويجترح حلولا ويضع آليات. ولا بأس في ان يشكل المؤتمر لجنة متابعة وطنية او امانة عامة تأخذ على عاتقها مهام التنسيق والتنفيذ والتحفيز والتفعيل.

ان قيام مؤتمر وطني بات حاجة سياسية ملحة لسد فراغ سياسي مفزع ناجم عن غياب تكتلات سياسية ذات طابع وطني تشمل المناطق والطوائف اللبنانية كافة. كانت ثمة تكتلات ـ كالكتلة الدستورية والكتلة الوطنية، والجبهة الاشتراكية الوطنية، والنهج الشهابي والتحالف الثلاثي، والحركة الوطنية والجبهة اللبنانية ـ شكلت على امتداد الماضي فواعل الحياة السياسية في لبنان ونمط حركتها واصطفاف قواها الناشطة. اين نحن من كتلة او جبهة سياسية وطنية على مستوى الجمهورية ترتقي بالعمل السياسي الديمقراطي من ازقة المصالح المحلية الضيقة الى رحاب الاهداف والمصالح الوطنية والانمائية العليا؟

السنا بحاجة ماسة الى بناء اطار للعمل الوطني الديمقراطي على مستوى الجمهورية من اجل مواجهة استحقاق الانتخابات النيابية، خاصة اذا كان خيار الدائرة الواحدة واردا بشكل او آخر؟

لعل ثلاث مهام رئيسة تواجه المشاركين في المؤتمر الوطني المنشود.

اولى المهام تفعيل الحياة السياسية الراكدة وتجديدها، والاسهام في التأثير على مراكز القرار في سورية من حيث هي مرجعية لها دورها القومي والاقليمي المكرس، على ما يبدو، بتوافق دولي. وما دام لسورية هذا الدور فلا يجوز ان يستأثر رموز الحرب واركان الطاقم السياسي الحاكم والقوى التقليدية بممارسة التأثير على مراكز صنع القرار السوري الذي يتعلق بلبنان او بسياسة سورية في لبنان.

ثانية المهام خوض معركة قانون الانتخاب الجديد بقوة من اجل ضمان الحصول على تشريع يحقق فعلا صحة التمثيل الشعبي وعدالته. والتخطيط، من ثم، لخوض المعركة الانتخابية ـ اذا حدثت في موعدها ـ بلوائح (تكتلات) او بمرشحين مستقلين ملتزمين برنامج الديمقراطية والتغيير، برنامج المؤتمر الوطني المنشود.

ثالثة المهام اعداد المؤتمر الوطني ليكون هيئة محفزة منشطة، وناقدة لمجلس النواب اذا ما تطورت الظروف على نحو يؤدي الى التمديد للمجلس، لا سمح الله، ذلك لان الديمقراطية هي، في احد ابرز وجوهها فيض انشطة المجتمع المدني بشتى هيئاته ومؤسساته.

***

على مفترق الخيارات الكبرى ـ وربما المصيرية ـ يقتضي ان تكون الثقافة قائدة للسياسة. واذا لم ينهض المثقفون العاملون في الحقل العام الى الوفاء بهذا الموجب تبقى القضية الوطنية بكل جوانبها اسيرة طبقة من تجار السياسة او سياسيي التجارة الذين لا يتورعون عن بيع الحجر والشجر والبشر ومصائر البلدان والشعوب لضمان بقائهم وحماية مصالحهم. الى متى نتثاءب امام التحديات والاخطار؟

* سياسي ونائب في البرلمان اللبناني

السياسة المصرية: التصريحات.. والأفعال

حسنين كروم*

■ على الرغم من ان التصريحات المصرية المتتالية عن ضرورة تحقيق التضامن العربي ورفض فكرة السوق شرق أوسطية، والمناداة باقامة السوق العربية المشتركة، على الرغم من ان هذه التصريحات تعكس توجها سليما، أو فهما صحيحا على أسوأ الظروف لحقيقة الدور الذي يجب على بلادنا ان تلعبه، والاخطار التي تحيط بها والخطط الامريكية والاسرائيلية لتهميش مكانتنا وتأثيرنا.. والاضرار بمصالحنا الاقتصادية والامنية... فإنها للأسف لم تتجاوز حدود التصريحات والامنيات لتحول الى خطط يتم تنفيذها، ولو ببطء شديد. ولا يغير من ذلك بعض التقدم في العلاقات الاقتصادية بين مصر وبين الدول العربية التي تكون معها لجان عليا مشتركة تجتمع كل منها مرتين في السنة برئاسة رئيس وزراء البلدين.

ذلك ان الملاحظ حتى الآن ان مصر تركز على التحركات السياسية في المنطقة لحل مشاكل بين سورية وامريكا واسرائيل، أو بين ليبيا وامريكا أو بين اليمن واريتريا، أو في تحركات واتصالات بشأن المصريين الثلاثة الذين اشتركوا في محاولة اغتيال الرئيس مبارك. ونقل القضية من جهاز آلية فض المنازعات في منظمة الوحدة الافريقية الى مجلس الامن ومحاولة منع المجلس من اتخاذ عقوبات تضر بالشعب السوداني... الخ.

كل هذه التحركات وغيرها رغم اهميتها والتي يشارك فيها الرئيس مبارك بقسط غير قليل لن تصب في مصلحة النتائج النهائية التي نريدها ولن تمنع عنا الاخطار التي نتحدث عنها بصوت عال.

لقد طالبنا ولن نمل من المطالبة بأن يتحرك الساسة المصريون كما يريدون، ولكن ان يعملوا على تحقيق أهداف اقتصادية لمصلحة بلادنا والبلاد العربية ايضا من وراء هذه التحركات، وان يضغطوا بكل ثقلهم السياسي والمعنوي لغرض اقامة مشروعات مشتركة والاتفاق عليها والبدء في تنفيذها وان يقوم الرئيس ببذل جهد فيها مع رؤساء الدول التي نتفق معها عليها.

ولا اعرف ما الذي يمنع ان نتفق مع السوريين بصفتهم الاقرب سياسيا الى نظام الحكم الآن على اقامة شركات زراعية مشتركة لتوفير الحبوب التي نحتاجها في مصر خاصة وان لديهم فائضا منها ومبادلتها بسلع مصرية. وما الذي يمنع ان تدفع الحكومة الرأسماليين المصريين لاقامة مشروعات تسد حاجاتنا بالاتفاق مع الدول التي لسنا على وفاق معها مثل السودان؟!

الاستقلال والبطالة

واصف منصور*

■ قالت لجنة الطوارىء التي شكلها اتحاد نقابات العمل الفلسطينية لمعالجة البطالة الناجمة عن الحصار العسكري الاسرائيلي في تقرير نشرته يوم 1996/3/22، ان العدد الاجمالي للعاطلين الفلسطينيين عن العمل وصل الى نحو 200 الف عامل.

يأتي هذا التقرير متزامنا مع اجتماع مؤتمر العمل العربي في الجامعة العربية بالقاهرة، بحضور ممثلين عن كل الاقطار العربية، لبحث العديد من القضايا وفي مقدمتها مشكلة البطالة العربية التي تجاوزت الخمسة عشر مليونا.

انني لا اريد في هذه السطور ان اتحدث عن الامكانيات والقدرات العربية التي تستطيع ان وظفت بشكل سليم ان تقضي على ظاهرة البطالة، أو على الاقل ان تقلصها الى أرقام بسيطة. ولكنني أريد فقط ان اخبر من لا يعلم واذكر من خانته الذاكرة، بان هناك عمالا وفنيين من كوريا والفلبين وتايلاند والهند وبنغلادش وسريلانكا والباكستان وتركيا وقبرص ودول اوروبا الشرقية والكثير من الدول التي لا يسمح المجال بذكرها جميعا، بل وحتى في اسرائيل نفسها، وان هؤلاء العمال والفنيين يقومون باعمال، هناك الكثير من العرب من يستطيعون القيام بها.

اعود للقول ان هذا ليس هو ما يشغلني وانا اكتب هذه السطور ـ رغم اهميته، ولكنني مشغول بأمر يخصني كفلسطيني، فما اكثر الاصوات الرسمية والشعبية العربية التي لا تنفك تقول بان على الفلسطينيين ان يتمسكوا اكثر بارضهم وحقوقهم، وان عليهم الا يقدموا اية تنازلات للاسرائيليين (اعداؤنا دينيا وقوميا) وانا اتفق مع اي صوت نظيف مخلص يبغي الحفاظ على الحقوق العربية في فلسطين، ويهدف الى منع الانهيار العربي والاستسلام للاطماع الصهيونية. ولكنني اسأل ببساطة: هل يمكن تحقيق الاستقلال السياسي دون تحقيق الاستقلال الاقتصادي؟ وكيف يمكن تحقيق الاستقلال الاقتصادي مع وجود مئتي الف عاطل عن العمل، وفي غياب مشاريع تنموية؟

ان اول مقومات المحافظة على عروبة فلسطين، هو جعلها في غنى عن ان تشغل مئات الالاف من ابنائها في المؤسسات الاسرائيلية، وهذا ممكن جدا عبر قناتين متاحتين امام العرب، اولاهما استيعاب هؤلاء الفلسطينيين العاطلين عن العمل، وبامكان اية دولة نفطية استيعابهم (ولا نريد ان نفتح جرحا ما زال ينزف بسبب قيام بعض هذه الدول بطردهم). والثانية استثمار جزء من الاموال العربية التي تستثمر في كل دول العالم، في خلق مشاريع في الاراضي الفلسطينية، تحقق لاصحابها ربحا، وتحقق للفلسطينيين فرص عمل تغنيهم عن انتظار فك الحصار الاسرائيلي، والانتظار بعد ذلك في طوابير على نقاط العبور للحصول على عمل في مؤسسة اسرائيلية، ليتمكنوا من تدبير لقمة عيش اسرهم.

فهلا اقدم العرب على هذه الخطوة، ليضمنوا المحافظة على عروبة فلسطين، وليمنعوا اسرائيل من ان تتمدد وتتقوى وتلوي ذراع الفلسطينيين؟ وهلا توقفوا عن تقمص شخصية الناصح المعلم دون ان يغمسوا كلامهم بشيء من العمل الجدي المنطقي؟!

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٦/١٦٤ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ١٨١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ١٨١ ـ ٠١٨١ أو ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ١٨١ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-Arabi Volume 7 - Issue 2150 Monday 8 April 1996
السنة السابعة ـ العدد 2150 الاثنين 8 نيسان (ابريل) 1996 ـ 20 ذو القعدة 1416 هـ

ادعوا لها بالشفاء:

سعاد حسني «سندريلا الشاشة العربية» مصابة بمرض «الشيزوفرانيا»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

في تكتم شديد بدأت الممثلة الملقبة بسندريلا الشاشة العربية سعاد حسني رحلة علاج قد تطول وقد تقصر، وهي التي قد تعودت خلال الاعوام الاخيرة على مشاهدة الاسرة البيضاء ومعاطف الاطباء بالاضافة للعقاقير الطبية المختلفة.

لكن مرض سعاد حسني هذه المرة ليس عضويا بالمرة ولكنه نفسي ويتمثل في اصابتها «بالشيزوفرانيا»، أو ما يعرف بانفصام الشخصية. وهناك تكتم شديد يحرص عليه المقربون منها حتى لا تتسرب تفاصيل عن مرض النجمة الكبيرة الذي أصابهم باحباط شديد.

وكان عشرات المنتجين والمخرجين قد رشحوها للعديد من اعمالهم السينمائية منذ عدة سنوات، وكان آخر اعمالها فيلم «الراعي والنساء» الذي اخرجه علي بدرخان وهو من أشد المقربين اليها وتنتابه آلام شديدة بسبب مرضها، حيث يضعها على رأس قائمة الفنانات في تاريخ السينما العربية من حيث الموهبة والاجادة.

وقد اكتشف المقربون منها انها مريضة بالشيزوفرانيا منذ عدة سنوات ولكن لم تكن تظهر عليها آثار هذا المرض المتمثلة في تقمص المصاب للعديد من الشخصيات أثناء مواصلة الانسان لحياته اليومية العادية.

ويؤكد عدد من الباحثين في مجال علم النفس ان هذا المرض لا يوجد له علاج حتى الآن وهو يصيب من بين من يصيب: الشخصيات الناجحة في حياتها والتي تشعر بالتميز عن الآخرين.

وأوضحت أكثر من دراسة عن هذا المرض ان أكثر الفئات المعرضة للاصابة به هم الممثلون والمطربون ومن بين هذه الدراسات بحث قام به الطبيب حسام جيد، حيث توصل الى ان نسبة كبيرة قد تتجاوز أربعين بالمئة من الممثلين مرضى بالشيزوفرانيا.

وفيما بدأت سعاد حسني رحلة علاجها تحت اشراف عدد من كبار الاطباء المشهورين في القاهرة والذين يرفضون ذكر اسمائهم أو التحدث عن مرضها ـ ينتظر المخرج علي بدرخان تحسن حالتها كي تعود بصحبته للسينما من خلال سيناريو فيلم جديد.

وقد سافرت سعاد لفرنسا في رحلة علاج قد تستمر لشهر وأوصت قبل سفرها مديرة منزلها بالدعاء لها وحسن الرد على جمهورها.

ويؤكد الذين اقتربوا من سعاد حسني خلال الفترة الماضية ومن بينهم للمخرج السينمائي علي بدرخان انها افضل من الماضي وتريد ان تعود للعمل ويتمنى ان يحدث ذلك خلال العام الحالي.

وذكر الممثل يحيى الفخراني لـ«القدس العربي» بأن سعاد شديدة الحساسية ومرهفة الحس واصحاب مثل هذه الشخصيات يتأثرون بمختلف التفاصيل الدقيقة التي يمرون بها.

ويضيف يحيى ان سعاد من أهم الفنانات في تاريخ السينما المصرية على الاطلاق وان توقفها عن التمثيل يعتبر خسارة كبيرة للسينما المصرية.

أقرب الفنانات لسعاد الممثلة يسرا التي شاركتها البطولة في فيلم «الراعي والنساء» وعنها تقول انها تحتل كل قلبي وأنا متيمة بها لأقصى حد وهي استاذة باعتراف الجميع وحينما اقتربت منها أدركت كم انها انسانة كقطعة البسكويت تتأثر بجميع آلام من حولها حتى ولو لم تكن تعرفهم.

وتضيف يسرا: أرجو ان اعمل معها كثيرا فلقد استفدت منها واعتقد بدون أي مبالغة انها عبقرية فهي قادرة على ان تفيد من أمامها حتى ولو لم تتحدث معهم يكفي ان يقف الممثل امامها وسوف يجد أمامه مدرسة في الاداء والتلقائية اسمها سعاد حسني. وقبل سفرها بأيام اكدت سعاد حسني في تصريحات لـ«القدس العربي» انها على ما يرام وتتمنى العودة للتمثيل عما قريب.

واضافت سعاد انها تشعر بسعادة شديدة حينما تجد كل هذا الحب والمشاعر الطيبة من قبل جمهورها ومختلف العاملين بالأوساط الفنية.

سعاد حسني

الفرنسيون يتحولون الى الوجبات الامريكية الجاهزة

■ باريس ـ ق ب: سجلت احدى الدراسات الاقتصادية والغذائية التي اجراها المركز القومي الفرنسي للبحوث تراجعا ملحوظا في استهلاك الاطعمة الفرنسية امام اكتساح الاطعمة الامريكية السريعة للسوق الفرنسي.

واكدت الدراسة ان استهلاك الفرنسيين للخبز انخفض بشكل ملحوظ في السنوات الاخيرة، فيما ارتفع استهلاك المشروبات الغازية ومنتجات الالبان، مشيرة الى ان العائلة الواحدة كانت تنفق في عام 1960 حوالي 35 في المئة من دخلها في الطعام، ثم انخفضت النسبة عام 1978 حتى وصلت الى 21 في المئة.

وفي وقتنا الحاضر لا تزيد النسبة عن 17 في المئة، مما يدلل على تراجع مكانة العناية في الطعام لدى الفرنسيين وهو ما اشتهروا به على مدى تاريخهم وذلك لصالح للوجبات الجاهزة.

جندي تركي يقتل اربعة عسكريين في لحظة جنون

■ انقرة ـ اف ب: ذكرت وكالة الاناضول التركية للانباء امس الاحد ان جنديا تركيا اصيب بمس من الجنون اطلق النار داخل مركز للشرطة مما ادى الى مقتل اربعة جنود اخرين ثم حاول الانتحار.

واوضحت الوكالة ان الحادث وقع امس الاول السبت في مركز الشرطة في التينوزو (جنوب ـ شرق) بالقرب من الحدود السورية وان القاتل الذي اطلق النار على نفسه بعد مقتل الجنود الاربعة اصيب بجروح خطيرة.

وفتحت السلطات تحقيقا في الحادث.

بركان يثور مرتين في يوم واحد

■ لوند جراوند (مونتسيرات) ـ رويتر: حذر علماء بجزيرة مونتسيرات بالبحر الكاريبي من خطورة الوضع بالجزيرة بعد ثورة بركان سوفريير هيلز للمرة الثانية.

وبدأت سحب من الرماد الاسود ترتفع باتجاه السماء محدثة خطا يقدر العلماء ارتفاعه بنحو 9144 مترا بعد ثورة البركان في وقت سابق من امس محدثا خطا من الرماد ارتفاعه 3657 مترا.

وقال العالم البريطاني جون شيبارد بهيئة رصد بركان مونتسيرات وخبير البراكين بالبحر الكاريبي «ننتظر انفجارا ضخما قد تعقبه انفجارات كثيرة أخرى».

وأضاف «بعض الرماد سيدخل في طبقة الغلاف الجوي العليا وسيبقى عالقا هناك».

الفلبين ثاني أكبر مصدر للماريجوانا في العالم

■ مانيلا ـ رويتر: قال عضو بالبرلمان الفلبيني امس الاحد ان الفلبين أصبحت ثاني أكبر مصدر للماريجوانا في العالم بعد المكسيك اذ تنتج ما قيمته نحو 1,4 مليار دولار من المخدرات سنويا.

وقال السناتور ارنستو هريرا ان انتاج الفلبين الضخم من الماريجوانا جذب عصابات المخدرات الدولية لمعالجة الحشيش في البلاد.

وأضاف قوله في بيان ان معالجة الماريجوانا تجري في جزيرة ميندورو بوسط البلاد وفي منطقة كورديليرا الجبلية بالشمال في حين يتم انتاج المخدرات في 14 اقليما من أقاليم الفلبين الخمسة والسبعين.

وتصل أقصى عقوبة لمن يضبط وبحوزته أكثر من 750 غراما من الماريجوانا في الفلبين الى الاعدام.

طائرة تحمل المكوك اطلانطيس تعود الى كاليفورنيا

■ لوس انجليس ـ رويتر: اضطرت طائرة تحمل مكوك الفضاء اطلانطيس الى قاعدة ادواردز الجوية في كاليفورنيا بعد اضاءة اشارة تحذير الى ان الطائرة ربما تواجه حريقا في المحرك.

وقال متحدث باسم ناسا ان اشارة التحذير اضيئت بعد خمس دقائق من اقلاع الطائرة وهي من طراز بوينغ 747. وقام الطاقم على الفور بالعودة والهبوط بسلام. واظهر التحقيق ان احد محركات الطائرة اصيب باضرار ولكن لم يتضح ما اذا كان حريق قد نشب. ولم يصب المكوك باضرار.

وكان المكوك هبط في قاعدة ادواردز الاحد الماضي بعد ان منعت الاحوال الجوية السيئة ناسا من استخدام موقع الهبوط الاصلي في فلوريدا. وكان من المقرر ان تطير الطائرة البوينغ الى تكساس لاعادة التزود بالوقود ثم تهبط في مركز كنيدي الفضائي في فلوريدا.

ومن المتوقع ان يبقى المكوك في ادواردز بضعة ايام الى ان يتم اصلاح الخلل.

الجهاد والـ«بيغ ماك»

هوامش طلقة

■ بين حين وآخر يحلو للرئيس الامريكي بيل كلينتون عقد جلسات «دردشة» مع جهازين في البيت الابيض يقبعان عادة في الظل، ولكن حجم نفوذهما لا يقل عن ذلك الذي يتمتع به وارن كريستوفر او وليام بيري. الجهاز الاول يختص بالاسعاف الروحي ويتضمن القسس ورجال الدين على اختلاف مراتبهم، والثاني ينشغل بالاسعاف الاعلامي ويجند العشرات من كتاب الخطب الرئاسية والصحافيين وخبراء الخبر.

وفي اجتماع حديث مع هذين الجهازين تحدث كلينتون عن اخر قراءاته الفكرية، واوصى الحضور بكتاب حديث عنوانه «الجهاد ضد عالم الماك: كيف يتشظى الكون ويلتحم في الآن ذاته. وما معنى ذلك للديمقراطية». وكان من المدهش ان الرئيس جلب معه نسخة من الكتاب الى القاعة، ورفعها امام الجميع بيده اليسرى.. ربما لسببين يتجاوزان حقيقة ان الرئيس أعسر اصلا: ان عنوان الكتاب طويل وليس من السهل حفظه عن ظهر قلب، او ان صاحبه «يسراوي» من نوع خاص يستدعي استخدام اليد اليسرى.

وتعلق رئيس الولايات المتحدة بهذا الكتاب بالذات (وكنت قد ناقشت اطروحاته قبل اكثر من ستة اشهر في مكان اخر من هذه الصحيفة) امر يستثير الكثير من الطرافة الباهتة، التي تنجم عادة عن مزحة سمجة. ذلك لان مؤلفه بنجامان باربر شخصية اشكالية اقرب الى الشوكة في خاصرة المستمتعين بنهاية الحرب الباردة والمبشرين بما يسمى «ديمقراطية السوق». وهو، من موقعه كمدير لـ«مركز والت ويتمان حول الديمقراطية»، لا يكف عن مهاجمة الليبرالية بوصفها اخر اشكال انحطاط الرأسمالية، ويستمد شعار مركزه وآلته الفكرية من عبارة جان جاك روسو الرهيبة: «يوم يسمح الشعب بان يمثله الاخرون، فالسلام على حرية ذلك الشعب».

بهذا المعنى بالذات، لا يثير اعجاب كلينتون بكتاب باربر اي عجب لان الليبرالية الامريكية باتت سبة، او وصمة عار، او علامة ميوعة، او كابوس تقشف اقتصادي واخلاقي. وما دام الزمن هو موسم انتخابات رئاسية، فما الضرر في وضع هجاء الليبرالية في افواه الآخرين والتلويح بامكانية اعتناق الاراء الراديكالية «اليسراوية» التي تهدد بنسف المعمار الديمقراطي من الاساسات، وفي الآن ذاته اقتناص حفنة من الاراء المحافظة حول العائلة والروح؟ اليست هذه الاخيرة واحدة من مهمات السيدة الاولى في الحملة الانتخابية؟

وتبقى الاشارة الى تفصيل واحد ضروري. ففي الاجتماع ذاته اعلاه، وبعد اغداق المديح على الكتاب، سارع كلينتون الى القول: «لا يفهمن احد ان الكتاب معاد للاسلام. والاسلام، بالمناسبة، دين جميل Beautiful ذو قيم عظيمة»، والله يعلم ان السيد الرئيس لم يقرأ الكتاب بالكامل، او قرأه مختصرا مشوها. ذلك لان باربر يشن على الاسلام حملة شعواء لا تقل في شدتها عن حملته على شطيرة الـ«بيغ ماك» ويعتبره تراثا ثقافيا ـ دينا لا يسمح بالديمقراطية ولا يستطيع استيعابها حتى اذا سمح. فوق هذا، الاسلام هو العرب، والعرب هم الاسلام، وكان باربر يطنش عن حقيقة ان المجموعات السكانية المسلمة الاكبر تقع خارج بلاد العرب، في بنغلادش والباكستان والهند واندونيسيا.

او كأنه لا يطنش بقدر ما يبشر براديكالية على هيئة دجاج كنتوكي!

مصر تشارك في صنع مركبة فضائية ستزور المريخ

■ القاهرة ـ ق. ب: قالت مصادر علمية ان مصر ستشارك في صنع المركبة الفضائية غير المأهولة التي ستنطلق الى المريخ عام 1998، حيث ستتولى صنع الحفار الذي سيأخذ العينات من سطح المريخ ليتم تحليلها في مختبرات امريكية.

وأوضحت المصادر ان وكالة ابحاث الفضاء الامريكية (ناسا) ستطلب قريبا من وزارة البحث العلمي في مصر صناعة هذا الجزء في اطار ثالث مشاركة عربية في شؤون الفضاء بعد العربية السعودية وسورية. يذكر ان علماء من أوروبا والولايات المتحدة الامريكية سيشاركون في صنع المركبة الفضائية المذكورة.

أحوال الناس

● وزير الخارجية المصري عمرو موسى سيقوم في السابع عشر والثامن عشر من الشهر الجاري بزيارة الى رومانيا.

● يقام في جامعة كمبريدج البريطانية المعرض العربي الخامس لاجهزة الكمبيوتر وبرامجه وذلك يوم السبت 13 من الشهر الحالي، ويسبق المعرض مؤتمر يستمر لمدة يومين. الزميل عدنان الجميلي سيقدم دراسة حول احدث استخدامات برامج الكمبيوتر في الاخراج الصحفي.

● الامير صدر الدين خان يتحدث عن الخطط المستقبلية لتعمير بيروت بدعوة من الجمعية اللبنانية البريطانية وذلك في قاعة الجمعية الجغرافية الملكية البريطانية بلندن في السادسة والنصف من مساء 24 من الشهر الحالي.

● جامعة محمد الخامس بالرباط تنظم ندوة حول «نضال الملك المغفور له محمد الخامس في المنفى» يشارك فيها محمد علال سيناصر، عبد الوهاب بنمنصور وعبد الكبير الخطيبي.

● محمد امالو وزير العدل المغربي استقبل بالرباط اجياو ايير سفير الهند بالمغرب وبحث معه سبل التعاون بين المغرب والهند.

● الدكتور فتحي الملكاوي المدرس في جامعة اليرموك الاردنية القى بدعوة من جمعية الدراسات والبحوث الاسلامية في عمان محاضرة تناول فيها الارث الفكري للعلامة الاسلامي الشيخ محمد الغزالي.

● افتتح في دارة الفنون بمؤسسة عبد الحميد شومان الثقافية بعمان معرض فني بعنوان (عن يافا) للفنان التشكيلي الفلسطيني ناصر السومي. يضم المعرض لوحات واعمالا فنية من وحي مدينة يافا على الساحل الفلسطيني.

● أوائل الشهر المقبل سيقوم الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب المصري بزيارة للكويت بدعوة من احمد السعدون رئيس مجلس الامة الكويتي.

● الباحث المصري المقيم في لندن «احمد عثمان» يلقي محاضرة في قاعة ديوان الكوفة بلندن بعنوان «اسرار مخطوطات البحر الميت» وذلك في السابعة من مساء الاربعاء 24 من الشهر الحالي.

● انتخب مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان في اجتماعه مساء الخميس الماضي محمد منيب امينا عاما بعد استقالة نجاد البرعي من المنصب، كما انتخب ياسر حسن امينا للصندوق.

● مدينة الصويرة (جنوب المغرب) تحتضن يوما دراسيا حول «الكتابة القصصية والروائية بالمغرب عبد الكريم غلاب نموذجا» وذلك بمشاركة عدد من النقاد والباحثين، ويتم على هامش هذا اليوم تكريم المفكر عبد الكريم غلاب.

مركز طبي يعمل طوال اليوم بواسطة التليفون:

انقاذ فوري للاطباء البريطانيين المقبلين على الانتحار!

لندن ـ «القدس العربي»:

قررت الجمعية الوطنية البريطانية للاطباء انشاء مركز طبي يعمل لمدة 24 ساعة متواصلة كل يوم ويقدم خدمته عبر التليفون لمعالجة ظاهرة متزايدة بين الاطباء في بريطانيا هذه الايام هي: الانتحار!

وكلفت الجمعية عددا من الاخصائيين النفسانيين لتولي هذه الخدمة التي ستبدأ على سبيل التجربة لمدة عام، وجاء ذلك في اعقاب الاجتماع السنوي العام للجمعية الطبية البريطانية في «هاروجيت» والذي اشار فيه اعضاء الجمعية التي تزايد ظاهرة اقبال الاطباء على الانتحار ـ او تعاطي المخدرات والخمور بصورة انتحارية! ويعود ذلك الى تزايد اصابة الاطباء بامراض الاكتئاب او المرض البدني الناتج عن صعوبة القدرة على تحمل اعباء اعمالهم كأطباء.

واعترفت طبيبة من مدينة برمنغهام هي «فاي ويلسون» بانها تناولت جميع محتويات حقيبتها من الاقراص التي يقدم بعضها عادة للمرضى للتخفيف من الامهم وذلك في محاولة للانتحار.

واعتبرت الطبيبة ان محاولتها هذه ـ التي باءت بالفشل ـ كانت محاولة يائسة للتخلص من متاعب ممارسة اعباء عملها كطبيبة واضافت ان ذلك كان خلال عملها كطبيبة حديثة التخرج تعمل باحد المستشفيات الاقليمية.

وعلقت على محاولتها قائلة ان كل ما كان يشغل فكرها في تلك اللحظة هو ـ الموت! وقد توجهت الى احدى الهيئات الخيرية لتلقي الرعاية النفسية التي كانت تحتاج اليها في ذلك الوقت لكنها لم تجد لديها الخدمة المناسبة لحالتها على مستوى مهني كفء. وقررت الجمعية الطبية البريطانية ان يكون مركز الخدمة الجديدة المخصصة للاطباء فقط في مدينة «هينشلي» في مقاطعة «ليسترشاير» وسيتولى الاشراف عليها البرفيسور «كاري كوبر» وهو طبيب نفساني تشخيصي يعمل في جامعة مانشستر (معهد العلم والتكنولوجيا). وتشير تقارير الجمعية الى ان حالات الضغط والتوتر الناتجة عن ظروف وطبيعة العمل تنتشر بين الاطباء بنسبة اعلى من اي وقت مضى وتترتب عليه اعراض وامراض كثيرة وذلك نتيجة لضغوط وشروط العمل التي تتطلبها مهامهم التي تكلفهم بها وزارة الصحة ونظام التأمين الصحي. وقد كشفت دراسة لحالات الانتحار بين الاطباء في بريطانيا ان الاطباء الذكور يميلون الى الانتحار بمعدل يساوي ضعف المعدلات الشائعة بين العاملين في المهن الاخرى بينما تزيد النسبة بين الطبيبات لترتفع الى ثلاثة اضعاف!

أعمال السكرتارية تتعب القلب!

■ واشنطن ـ ق.ب: قالت دراسة امريكية حديثة ان هناك ارتباطا بين بعض المهن والاعمال والاصابة بأمراض القلب المختلفة.

وأشارت الدراسة الى ان اعمال السكرتارية والطباعة على سبيل المثال يكون اصحابها أكثر عرضة للموت بامراض القلب بنسبة 70 بالمئة عن للمهن الاخرى، وعزت الدراسة سبب ذلك الى التوتر والشد العصبي اللذين يعدان السمة المميزة لاصحاب هذه المهن بسبب الحاجة لتلبية ما يطلب منهم بشكل سريع ودون تقصير.

هرمون طبي يقلل من درجة خصوبة الرجل

■ باريس ـ ق.ب: ذكرت دراسة لمنظمة الصحة العالمية ان حقنة واحدة من هرمون «تيستوستيرون» يأخذها الرجل اسبوعيا يمكن لها ان تقلل من عدد الحيوانات المنوية لديه الى حد يعوق حدوث حمل لدى زوجته.

وقالت الدراسة التي استمرت 3 أعوام وشملت 399 رجلا ينتمون الى 9 دول ان الهرمون السابق الذكر اثبت فاعليته بنسبة 98,6 بالمئة في منع حدوث الحمل عند التقاء الحيوانات المنوية ببويضة مخصبة.

واشارت الدراسة الى اهمية اتباع هذه الطريقة نظرا لسهولة عودة الرجل الى انتاج الحيوانات المنوية بعد توقفه عن اخذ الحقن. ولم يذكر الباحثون فيما اذا كانت هناك مضاعفات طبية لهذه الطريقة.

سحرة الفلبين يحتفلون ايضا بعيد القيامة في ضوء القمر

سكيجور (الفلبين) ـ من اليستير مكينتوش:

يستعد سحرة ومشعوذو سكيجور لنشاط محموم استعدادا للاحتفال بعيد القيامة فلن يخلو الامر من زيارة القبور وجمع العشب ومزج تركيبات السحر في ضوء القمر.

فالهوى والانفعال يغلبان على احتفالات الفلبينيين بعيد القيامة.

والفلبين هي الدولة الاسيوية الوحيدة ذات الاغلبية المسيحية والتي يذهب فيها بعض الفلبينيين الى حد صلب انفسهم تجسيدا لالام وصلب المسيح.

وفي جزيرة سكيجور الوسطى ينشط في احتفالات عيد القيامة ايضا السحرة والمشعوذون ليمارسوا شعائرهم القديمة السوداء.

في ذلك الوقت من العام يعد المشعوذون اسحارهم وهي تركيبات خاصة يمزجون فيها العشب والغصينات وجذور النباتات وشموع الكنائس واتربة المقابر.

ويقول شامان خوان تي يونس لرويتر «اعد دواء لامراض ليست ابتلاء من الله ولا يشفيها الاطباء».

وينفي يونس وممارسو السحر والشعوذة في تلك الجزيرة التي يقطنها 70 الف نسمة انهم يمارسون السحر الاسود ويقولون انهم يشفون مرضاهم بالايمان من امراض هي من فعل الانسان او بفعل ارواح شريرة.

ويزعم يونس وهو رجل واهن صغير الحجم ذو نبرات صوت عالية انه يعرف الانسان الذي تطارده الارواح الشريرة لانه حين ينجح في شفائه تخرج الحشرات من جسده.

وتشتهر جزيرة سكيجور بانها مركز للسحر والشعوذة ويقصدها كهنة يمارسون السحر الاسود من كل انحاء الفلبين للحصول على نصيبهم من تلك السوق المزدهرة وهم يعرفون باسم «الشامان».

ويقصد اناس ينشدون الخلاص من «لعنات الارواح الشريرة» «جزيرة سكيجور» وكلهم امل في الشفاء. ومن بين اشهر من قصد تلك الجزيرة طلبا للشفاء سيدة الفلبين الاولى اميلدا ماركوس زوجة رئيس الفلبين الاسبق فرديناند ماركوس ووزير واحد على الاقل في الحكومة الحالية.

ولا يعطي اي من ممارسي السحر والشعوذة سببا واحدا لاعداد عقاقيرهم في عيد القيامة لكنهم يجمعون على ان ذلك هو ما دأب عليه اباؤهم ويقولون ان الدواء لن يكون ناجعا لو لم يكن هناك التزام صارم بالاساليب والتقاليد القديمة.

في الايام التي تسبق العيد يقضي المشعوذون يومهم في جمع المواد الطبيعية المستخدمة في مركباتهم من عشب وغصينات وجذور كما يجمعون شموعا باركها القساوسة في الكنائس.

وفي يوم «الجمعة العظيمة» يجمع المشعوذون تراب المقابر الذي يصفه يونس بانه يضفي على تلك التركيبات الخاصة «مذاقا» فريدا.

وفي اليوم التالي الذي يعرف باسم «السبت الاسود» تطهى كل تلك المكونات على نار تشعل في الهواء الطلق.

وتجري تلك الطقوس لخيبة امل البعض بلا ترديد لشعائر السحرة التقليدية وبلا اضافة جناح خفاش او عين حيوان مائي.

وبجانب العقاقير التي تشفي من الامراض هناك عقاقير اخرى لاشعال لهيب الحب ودرء مخاطر الاعداء.

وينفي لوتشيتو بالاني حاكم الجزيرة كل ما يتردد عن السحر والسحرة ويقول «سكيجور ـ ليست ارضا للسحرة ولا للسحر الاسود ولا للارواح الشريرة».

ويبرر هذه الظاهرة بان سكان الجزيرة يتحايلون على قلة مواردها وفقرها فاختلقوا اقاصيص السحر الاسود لجذب السياح.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
تذكر انك يمكن ان تحتاج دعم احد لذلك لا تتردد في منح وقتك لمن يرغب.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
مشكلات صحية طفيفة يجب التغلب عليها للعودة الى العمل بطاقة افضل.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
على الصعيد المالي، هذا يوم حسن لكل للمستثمرين اموالهم.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
امنح بعض الوقت الى الاطفال ومن هم اصغر منك سنا.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
ستكون لك السيطرة على كل شيء هذا اليوم.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
اولئك المسافرون لاغراض التجارة يجب ان يتيقظوا تجنبا لمشكلات قد تطرأ.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
علاقة غرام يمكن ان تقود الى زواج.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
يجب ان لا تجد صعوبة في الاتصال باولئك المراوغين والمتملقين.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 ـ 21 كانون الاول
سيكون من السهل عليك اقامة علاقات جديدة مع زملاء عمل جدد.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
خطط ليوم هادىء ولا تأبه لكل ما يعكر صفوك.

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
مكافأة مالية لاولئك الذين قدموا جهودا كبيرة في الاشهر القليلة الماضية.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
لمرور العمل تشهد تحسنا وسوف تبدأ برؤية الضوء في نهاية النفق.